عبد الرزاق الهلالي



سجل تاريخي سياسي اقتصادي اجتماعي ثقافي
يبحث بإيجاز دقيق عن مختلف نواحي الحياة العامة
في العراق منذ العهد العثماني
حتى اليوم

الجزء الأول

ساعدت وزارة المعارف على نشر هذا الكتاب

مطبعة النجاح - بغداد
١٩٥٣



حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فيصل الاول المعظم



صاحب الجلالة المغفور له الملك غازي الاول المعظم



حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني المعظم

الفهرست

الصفحة

الصفحة

حرف الباء

الصفحة

حرف التاء

الصفحة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

اضع بين يدي القاريء الكريم ثمرة جهود بضع سنوات صرفتها في البحث والتحقيق والاستقصاء والدرس والتنقيب بعد ان رأيت وطننا (العراق) مجهولا ليس من الغرباء حسب ، بل حتى من ابنائه انفسهم ويا للأسف !!

وتجاه هذه الحقيقة المرة ، عقدت العزم على ان اقوم بدراسة شؤون العراق كافة مهما كلف الأمر . فرحت أجمع كل ماله علاقة به من تاريخ وسياسة ، واقتصاد وثقافة ، وتربية واجتماع ، غير غافل ما اصدرته او تصدره الدوائر الحكومية وشبه الحكومية من نشرات واحصائيات وتقارير ودراسات . حتى خرجت بمعلومات وافية جعلت ما توفر لدي منها الاساس الذي استندت اليه في كتابة فصول هذا المعجم .

اما اذا سئلت عن الدافع الذي دفع بي الى التفكير بهذا العمل فأقول ان هناك دوافع عدة كان لها الأثر البعيد بذلك ، اهمها كما قلت جهل العراقيين انفسهم شؤون بلادهم وكثرة ما يوجه الى المسافرين منهم الى الخارج من الاسئلة التي تختص بشؤون العراق ووقوفهم منها حيارى لا يحرون جوابًا !!

ثم حراجة موقف اعضاء السلك الدبلوماسي العراقي وحيرتهم عندما توجه اليهم اسئلة تتعلق بأحوال العراق العامة وكيف انهم فى اغلب الحالات يحولون تلك الاسئلة والاستفسارات الى بغداد عساهم يحظون بالجواب !!

ولقد وقفت على كثير من هذه الحالات المؤسفة بالنسبة لاعضاء السلك

الدبلوماسي العراقي في الخارج اذ كثيراً ما كانوا يبعثون باسئلة السائلين ولكن بدون جدوى فقد تهمل تلك الاسئلة أو تذهب مع الريح !! ولا اريد ان أصف حراجة موقف اولئك الموظفين وما يكابدونه من الأسى وهم يماطلون ويعتذرون بشتى الحجج والمعاذير !!

واني لأذكر هنا حادثة طريفة كانت الدافع الأول الذي نبهني الى هذه الناحية الهامة بالنسبة للعراق وخلاصتها :

ان آنسة اميريكية رغبت في وضع كتاب عن الدول المشتركة فى منظمة الامم المتحدة ، فوجهت في عام ١٩٤٦ الى سفارتنا في واشنطن كتاباً ترجوها فيه تزويدها بنبذة تاريخية عن (النشيد الوطني العراقي) وعن (كلماته) وعن (تاريخ حياة مؤلفه) .

ولما كانت السفارة العراقية خالية الذهن في مثل هذا الموضوع فقد احالت الطلب الى وزارة الخارجية وهذه بدورها حولته (كما هي العادة) الى اقرب وزارة تعتقد انها اعرف بالأمر ، الى وزارة المعارف . فلما تسلم كاتب (الواردة) فى وزارة المعارف الكتاب واطلع على فحواه ، حار فى أمره اذ عليه ان يحوله الى احدى دوائر الوزارة . حتى هداه تفكيره الى احالته الى مديرية التربية البدنية وقد كنت آنذاك مديرها بالوكالة . فلما اطلعت عليه ضحكت وقلت ما هي العلاقة يا ترى بين هذا السؤال وبين مديرية التربية البـــــدنية ؟ ولكنى مع ذلك قلت لو كنت مكان كاتب الواردة فالى أية دائرة احول هذا الكتاب يا ترى ؟ فلم اوفق بالوصول الى نتيجة !!

ومع هذا توليت الأمر بنفسي فبعثت بالكتاب الى ادارة معهد الفنون الجميلة لأنها اقرب اليه من التربية البدنية ولكنه عاد موشحاً بهذه العبارة :

(يؤسفنا ان نقول ان هذا المعهد قد تأسس في عام ١٩٣٢ ولذلك ليس لدينا اي معلومات عن تاريخ النشيد الوطني العراقي) . فقلت دعني احول الكتاب الى آمر الجوق الموسيقي فى وزارة الدفاع فلعله يعرف شيئاً عن ذاك ؟ فجاء الجواب بأنه ليس هناك معلومات مضبوطة ولكن كل ما يعرفه مبني على السماع وانه كذا وكذا (راجع بحث السلام الملكي العراقي فى هذا المعجم) .

وهكذا مر على كتاب الآنسة الاميركية اكثر من شهرين حتى ارسل لها الجواب فاذا كانت الاجابة على مثل هذا السؤال (الذي يفترض ان تكون الاجابة عليه من السهولة بمكان تحتاج الى اكثر من شهرين فما حال الاجابة عن الاسئلة المعقدة التي تستوجب تدقيقاً وتحقيقاً يا ترى ؟ !

أليس فى مثل هذه الحادثة مايؤسف ؟ وهكذا وتجاه مثل هذه الاحوال وجدت ضرورة في الاقدام على القيام بهذه المهمة الصعبة جاعلا من نفسي الرائد الذي يزود بني قومه بالاخبار التي يقف عليها او يهديه اليها بصره ونشاطه ، إذ القيت بنفسي في (متاهة) لا حد لها وسرت مثابراً صابراً مستهيناً بالعقبات والمصاعب فوقفت على كثير من الحقائق . ثم خرجت بعد ذاك بكل طريف نادر من المعلومات والوقائع فاذا هي اكثر من ثلثماية موضوع تكشف مختلف نواحي حياة العراق العامة منذ أيام العثمانيين حتى اليوم . فلما ضممت بعضها الى بعض جاءت اضمامة لايستغني عنها أي أحد . ثم رأيت ان اصنفها على حسب حروف الهجاء فتكوّن لدي (معجم) نافع مفيد !

ولما بلغت هذه المرحلة وجدت المصلحة تقتضي الاسراع بطبع ماجمعت لاسيما بعد ان اصبح الناس فى العراق وخارجه بحاجة ماسة الى معرفة العراق

على حقيقته . ولـكن هذه الرغبة اصطدمت بالمال . فحاولت اقناع المسؤولين من شتى الجهات باهمية مساعدة طبع هـذا المعجم ولـكن تلك المحاولات باءت بالفشل . فقررت آسفـاً ان أرمى باصول هذا المعجم في احدى زوايا مكتبتي فكانت اشبه بمولود جميل عافه اهله في العراء لضيق ذات اليد وعـدم وجود المعين المساعد !!

ولما ايقنت ان طبعه واخراجه الى السوق أمر مستحيل مادام صاحبه خالي الوفاض رأيت ان أنشر بعض فصوله على صفحات الصحف فرحت اقتطع فصلا من هنا وفصلا من هناك فلما اطلع عليها القراء جلبت نظرهم جدة البحث وطرافة الموضوع ، ودفعتهم الرغبة في الاستزادة من هذه المعلومات الى الاتصال بي طالبين الي طبع الـكتاب واخراجه باقرب فرصة ممكنة ولقد كان فى مقدمة المشجعين على ذلك معالي الاستاذ روفائيل بطي . فقررت مفاتحة وزارة المعارف بطلب المساعدة على طبعه فوافقت على منحي (٢٠٠) دينار ، فكانت هــذه المنحة الدافع الذي دفع بمسودات هذا الجزء الى المطبعة .

وها انذا اقدم هـذا الجزء من المعجم الذي جاء حاويا لثلاثة احرف فقط فجاءت محتوياته باكثر من ثلثماية وعشرين صفحة بينما مواد المعجم الاخرى جاهزة ستأخذ طريقها هي الاخرى الى المطبعة في اقرب فرصة انشاء الله !

وليعذرنى القاريء الكريم اذا قدمت له هذا الجزء على هذا النوع من الورق فلعله يقــــدر تكاليف طبعه على الورق الابيض الصقيل في مثل هذا الوضع المادي !

واخيراً وقبل أن اختتم كلمتي هذه ليس لي إلا ان اعترف بان ماجمعته من معلومات واخبار وما أثبته من احصائيات لم يكن إلا نتيجة جهـد فردي .

فاذا وجد القراء الافاضل فيها خطأ او سهواً او نقصاً فرجائي اليهم ان يتكرموا علي بالتصحيح والتوضيح والتوجيه وهم اذ يفعلون ذلك يؤدون خدمة مشكورة يعود نفعها على الجميع لاسيما بعد ادخالها في الطبعة الثانية المنقحة انشاء الله .

وختاماً فهذا هو الجزء الاول من معجم العراق اقدمه الى القاريء الكريم راجياً أن أكون قد قمت باداء قسط من الواجب الوطني آملا أن اوفق في اخراج الاجزاء الاخرى في المستقبل القريب مستمداً العون والسداد من الله تعالى فهو نعم المولى ونعم النصير م

عبد الرزاق الهلالي

٢٥ كانون الأول

١٩٥٣

موجز

جغرافية العراق

يقع العراق فى شمال شرقي جزيرة العرب ويعده الجغرافيون جزءاً من الجزيرة العربية نظراً لتشابه الوضع والبيئة فيهما وعدم وجود فواصل طبيعية تفصل بينهما وهو يكون الجناح الشرقي للهلال الخصيب .

وقد اطلق الجغرافيون على العراق منذ اقدم العصور اسم (ارض ما بين النهرين) وعرفه قدماء المؤرخين بكونه (مهد الحضارة) التي هي في نظرهم ابنة الماء والتراب .

اما الماء في العراق فقد كان ولا يزال ينساب في نهرين او اكثر من انهره ثم ينصب فى البحر وكان ذلك البحر وهو ما نسميه اليوم (بالخليج الفارسي) يمتد شمالا فيغطي جزءاً كبيراً من أرض العراق الجنوبية الا ان الطمي الذي تحمله تلك الأنهر من منابعها فى الجبال الواقعة شمال العراق والترسبات التي تركتها مياه البحر كانا ولا يزالان يدفعان بالبحر جنوباً وعلى مرور الزمن حتى تكونت الاراضي التي تؤلف اليوم جزءاً كبيراً من سطح العراق [1] .

واراضي العراق الجنوبية مستوية سهلة بينما الاراضي الشمالية منه متموجة جبلية ففي جنوب خط عرض (٣٥ درجة) يبلغ ارتفاع الارض (٥٠٠ متر) عن سطح البحر وعند خط عرض (٣٧) يبلغ علوها (٢٠٠٠ متر) وفى بعض

---

١ ـ راجع كتاب مقدمة في كيان العراق الاجتماعي   الاستاذ هاشم جواد

الانحاء الشرقية (٣٠٠٠ متر) وهناك بعض الذرى الجبلية تصل الى ارتفاع (٤٠٠٠ متر) ويطلق على القسم الجبلي من العراق اي الشمال الشرقي منه (منطقة كردستان) حيث فيها جبال شاهقة ووديان ضيقة وطرق منيعة وانهار سريعة وادغال واحراش .

واذا اردنا تقسيم العراق بالنسبة لاوصافه الطبيعية فهو ينقسم الى ثلاثة اقسام :

١ ـ السهل وهو يؤلف القسم الاكبر من مساحة البلاد اذ هو عبارة عن الدلتا التي كونتها دجلة والفرات ويمتد من شمال الخليج الفارسي حتى الخط الممتد من مدينة الرمادي الى ناحية بلد على نهر دجلة . وعلى هذا يبلغ نحواً من (٣٠٠ ميلا) طولا و (١٠٠ ميل) عرضاً . وهو ارض مستوية لايزيد ارتفاع اعلى نقطة فيها عن (١٥٠ قدماً) عن سطح البحر .

٢ ـ الاراضي المرتفعة ـ ثم ترتفع الاراضى بعد ذاك بصورة ملموسة ابتداء من شمال السهل ويستمر هذا الارتفاع حتى شمال الموصل ويمتد الى الشمال الغربي حتى يبلغ جبال طوروس ويبلغ معدل ارتفاع هذه المنطقة نحو (١٠٠٠ قدم) عن سطح البحر وتحتل (الجزيرة) القسم الاكبر من هذه المنطقة وهي تمتد من حدود الاراضي السهلة ثم تسير غرباً نحو بادية الشام وسهول نجد وتحاذي نهر الفرات وهي أرض جرداء الا من بعض الوديان .

٣ ـ الاراضي الجبلية ـ تقع في الشمال الشرقي من المنطقة المرتفعة وتتألف من سلاسل جبال ترتفع فى بعض اقسامها الى علو (١٤٠٠٠ قدم) وتنحدر نحو الجنوب الشرقي من العراق . ويظهر هذا الاتجاه بوضوح بوضع الوديان المنتظم واتصالها بعضها البعض .

المناخ

اما مناخ العراق فيميل الى التطرف اي إنه قاري متبدل الحرارة ، قليل الرطوبة شحيح الامطار جاف الهواء رغم وقوعه فى المنطقة المعتدلة ولوجود جبال ارمينيا في شماله حالت دون هبوب الرياح الشمالية عليه من جهة ومنعت برودة الرياح الشمالية الغربية من جهة اخرى . حتى جعلها تهب حارة على العراق . ويختلف المناخ في الشمال عنه في الوسط او الجنوب . ففي القسم الجبلي من المنطقة الشمالية يكون بارداً وتكاد الفصول الاربعة تجري بانتظام ويبلغ متوسط نزول المطر فى هذه المنطقة (١٢ عقدة) ويبلغ الثلج بضعة اقدام حتى انه يمنع المواصلات في المناطق الجبلية .

اما في المنطقة الوسطى فمناخها يشابه مناخ القسم السهل في المنطقة الشمالية لكن الفصول لاتجري بانتظام فالصيف طويل وبقية الفصول قصيرة ويبلغ متوسط امطارها السنوية (٦ عقدات) .

اما المنطقة الجنوبية فشديدة الحرارة مع رطوبة الهواء صيفها طويل وبقية الفصول قصيرة ولايزيد معدل امطارها السنوية على (٦ عقدات) [١] .

ويتمتع العراق من حيث مناخه الجغرافى باربعة فصول . اما صيفه فحار جداً وربما تتعدى درجة حرارته احياناً الـ (٥٠ درجة سانتغراد) ويكاديكون اطول فصول السنة . واما الخريف فهو معتدل الطقس ولاتتعدى درجة حرارته الـ (٣٨) درجة بينما الشتاء بارد وربما تصل درجة حرارته الى (١٠ـ١٢) تحت الصفر احياناً . واما الربيع فلا تتعدى درجة حرارته الـ (٢٦) ان هذه

---

١ ـ الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦

الدرجات هي المعدل في وسط العراق وجنوبه . اما فى الشمال فتكون الحرارة هناك اقل من هذا المستوى فى جميع الفصول (١) .

ملاحظة :ـ لقد تركنا الكلام عن المساحة والحدود والجبال والانهار وغير ذلك فى مواضع اخرى من هذا المعجم وتدخل ضمن الحروف الخاصة بها فيرجى الانتباه الى ذلك .

(١) المصائف العراقية للاستاذ يونان عبو اليونان .
راجع كتاب مقدمة في دراسة العراق المعاصر للدكتور زكي صالح .

مجمل تاريخ العراق

اذا كانت الحضارة كما وصفها المؤرخون القدماء بانها ابنة الماء والتراب فان العراق كان (مهد الحضارة) ولسنا فى مجال يتسع للكتابة عن تاريخ هذه البلاد او التحدث باسهاب عن الحضارات التي نشأت فيما بين النهرين ولكننا سنختصر ذلك اختصاراً فنتكلم عن الامم التي عرفها التاريخ فى العراق منذ القديم (١) .

١ — السومريون والاكديون : ـ [٤٥٠٠ ق . م ـ ٢٣٠٠ ق . م]

سكن الشعب السومري القسم الاسفل من أرض شنعار فدعيت المنطقة التي سكنوها باسم (سومر) او (شومر) ثم استولى على عدد من المدن المجاورة فاصبح الحاكم المطلق على ذلك القسم من السهل الخصيب .

وبينما كان السومريون يتمتعون باستقلالهم وهم آمنون من طواريء الحدثان يشيدون مدنهم الكبرى فى جنوبي العراق كأور وأرك وأريدو ولاجش وغيرها ، كانت القبائل السامية الرحالة تحتل البلاد المعروفة بأكد الواقعة في الشمال من سومر وتقيم فيها مدناً كبيرة أيضاً مثل مدينة كيش ونفر وإجادة وغيرها ودبت بينهما الخصومة حتى باتا في قتال مستمر . فلما دخلت سنة ٢٧٥٠ ق . م ظهر في أكد زعيم يدعى (سرجون) ابتسم له الدهر فحمل

(١) أخذنا هذه الخلاصة عن تاريخ العراق نقلا عن كتاب (العراق قديماً وحديثاً) للاستاذ عبد الرزاق الحسني .

على السومريين حملة قضت على مقاومتهم ونفوذهم وجعل سهل شنعار برمته تحت سلطانه .

وأخلد الاكديون بعد هذا الانتصار العظيم الى الدعة والنعيم حتى ضعفت قواهم فاهتبل السومريون ناحية هذا الضعف فيهم فثاروا عليهم واستعادوا استقلالهم فما كان من الاكديين إلا ان خضعوا للأمر الواقع ورأوا من حسن السياسة ان يوحدوا الشعبين الاكدي والسومري تحت سلطان واحد وهكذا تأسست مملكة (أكد وسومر) العظيمة في عام ٢٥٠٠ ق . م . وامتزجت فى سهول بابل ، حياة السومريين الجبليين بحياة سامي البادية امتزاجا سياسياً وقد اشتهر من ملوكها سرجون السامي ونرام سن .

٢ — العيلاميون والعموريون : ـ ٢٣٠٠ ق . م ـ ١٨٠٠ ق . م

كان العلاميون في بدء أمرهم يسكنون جبال خوزستان وينظرون الى جارتهم مملكة (أكد) بعين الطمع والغبطة فى آن واحد ، فلما آنسوا فى نفوسهم القدرة على الغزو حملوا عليها بشدة وبعد قتال مرير استولوا على عاصمتها (أور) وقادوا الملك السومري أسيراً الى عاصمتهم شوش (ششتر) وذلك عام ٢٣٠٠ ق . م ثم استولوا على ماتبقى من مملكة (أكد) قسما بعد قسم .

وبينما كانت هذه الحوادث تجري فى القسم الجنوبي من ارض شنعار . كانت تجري في قسمها الشمالي حوادث أخرى . فان العموريين ـ احدى القبائل السامية ـ التي كانت بجوار البحر المتوسط منذ أقدم العهود . أخذت تهبط سقي الفرات وتتبسط في تقدمها حتى بلغت (بابل) وكانت يومئذ صغيرة جداً فاتخذتها

قاعدة لها حوالي عام ٢٢٠٠ ق . م ثم أخذت تناويء من جاورها من مملكة (أكد وسومر) حتى استولت على ملكهم واسست مملكة عظيمة دعيت بالمملكة البابلية .

٣ — البابليون ١٨٠٠ ق . م ـ ١٣٠٠ ق م

كان من المتوقع تطاحن البابليين (العموريين) والعيلاميين على السيادة وان تدور بين الفريقين حروب طاحنة . وقدحدث ذلك ودارت بينهما الحرب سجالا مدة من الزمن حتى اذا اعتلى اريكة الحكم البابلي (حمورابى) سادس ملوك الدولة البابلية ، حمل على العيلاميين وجد فى مطاردتهم حتى دخل عاصمتهم (شوش) واخضع لنفوذه بلادهم واتخذ بابل عاصمة لملكه عام ٢١٠٠ ق . م بعد ان عمرها ووسعها وجعلها احدوثة زمانه .

ولما مات حمورابى أخذ شأن البابليين يتضاءل وقواهم تهن وتضعف حتى انقرضت سلالته في عهد أحد احفاده (شمشو دتانا)فقد هجم (الحثيون على سهل شنعار واوقعوا فيـــــه نهباً وسلباً وخربوا القناطر والترع وقوضوا المدارس والمعابد . . . الخ

والحثيون ليسوا من جنس سامى ، هاجروا فى آخر عهد من بلاد الاناضول فسلكوا وادي الفرات واستولوا على بابل ومكثوا فيها زهاء قرن واحد ثم انسحبوا الى حيث كانوا . وكان بينهم قوم من الآريين يعرف باسم (الكوشيين) نزحوا الى العراق من الشمال الشرقي وقاموا فى اول امرهم باعمال حقيرة حتى اذااندمجوا بأهل العراق وقبلوا حضارتهم وتطبعوا بطباعهم وعاداتهم

وقوي أمرهم قلبوا لهم ظهر المجن واسسوا لهم دولة في المحل المسمى (عقرقوف) (دور كاريكادو) قام بها (٣٦) ملكا فحكموا ٥٧٧ عاماً .

٤ — الاشوريون ١٣٠٠ ق . م - ٦٠٦ ق . م .

الاشوريون قوم ساميون نزلوا شمالي العراق حوالي عام ٣٠٠٠ ق . م نزول الاكديين بارض شنعار ، وكانوا على اتصال بالسومريين ، فلما قام في بابل ملوك اشداء مثل سرجون وحمورابي دخلوا تحت حكمهم وتدربوا على القتال في صفوفهم . فلما طوي بساط هؤلاء الملوك كان قد اشتد ساعد الاشوريين فاغاروا على الحثيين وبسطوا نفوذهم على قسم من بلادهم وفي الوقت نفسه هجموا على بابل واستولوا عليها ثم توسعت حدود مملكتهم حتى صارت تنتهي ببلاد ارمينية شمالا والخليج العربي جنوباً وضفاف البحر غرباً وبلاد ماذي شرقاً .

وبلغت اشور ذروة مجدها على عهد مليكها سرجون الثاني وولده سنحاريب ولكن سرعان ما تفشت الثورات الموضعية في البلاد المنضوية تحت رايتها بحيث اصبح اخمادها يتطلب وقف القوات الآشورية كلها عليها فأخذ الضعف يتسرب الى المملكة بالتدريج .

٥ — الكلدانيون ٦٠٦ ق . م - ٥٣٩ ق . م .

وفي الوقت الذي كانت المملكة الاشورية تتمخض بالاضطرابات الداخلية وتلفظ انفاسها الاخيرة كانت قبيلة (كلدو) احدى القبائل السامية

الرحالة ، تزحف ببطء نحو سواحل الخليج العربي فلما رأت ان القوات الاشورية تكاد تتلاشى زحفت نحو سهل بابل فاحتلته وعمرت (بابل) اذ كان سنحاريب قد هدمها واعادت اليها رونقها وعظمتها واتخذتها قاعدة لبسط نفوذها ثم هاجمت بقيادة مليكها (نبوبولاصر) أشور نفسها فضعضعتها وحدت من نفوذها ولم يكتف الملك الكلداني بما فعله بل اتفق مع (كي اخسار) ملك الماذيين وهاجم جيشاهما املاك الاشوريين في شمال العراق وفي شمال سورية فاخذ الماذيون قسمها الشمالي والكلدانيون القسم الجنوبي وهكذا انقرضت الامبراطورية الاشورية عام ٦٠٦ ق . م وبدأ نجم الدولة الكلدانية يتألق في سماء العراق .

وقد اتخذ الكلدانيون (بابل) عاصمة لهم وقد قام فيهم ملوك عظام اضراب (نبوخذنصر) . ولكن لما بدأت الاحزاب ـ ولا سيما الكهنة ـ تتدخل فى شؤون المملكة حدث الانقسام العظيم في صفوفها فما كان من الماذيين الا ان انقضوا عليها وجعلوها خبراً من الاخبار .

٦ — الماذيون والفرس ٥٣٩ ق . م ـ ٣٣١ ق . م .

الماذيون من الشعب الآري الذي سكن البلاد المسماة اليوم باذربيجان وقد ساهموا مع الكلدانيين في اقتسام مملكة اشور . فكانت صلاتهم مع شركائهم حسنة وكانت فارس خاضعة اذ ذاك للماذيين . وكان (كورش) الفارسي طموحاً وضع نصب عينيه التخلص من سيطرة الماذيين فثار عليهم واحتل ملكهم

وجعل الشعبين الماذي والفارسي يستظلان تحت راية واحدة واعلن نفسه ملكا على الدولة التي سماها (دولة الكيانيين) الشهيرة في التاريخ .

ولقد تمكن كورش من تقويض ملك الكلدانيين والقضاء على نفوذهم عام ٥٣٩ ق . م فلما قتل كورش عام ٥٢٩ ق . م خلفه ابنه (قمبيز) ثم خلفه (دارا) وكان العراق مدة ايامه تحت حكم الدولة الفارسية التي عرفت بعدئذ باسم (الدولة الكيانية) يؤدي الاتاوة لها كغيره من الولايات الخاضعة لها .

٧ — اليونانيون ٣٣١ ق . م - ٢٤٧ ق . م

كانت البلاد اليونانية ممالك متفرقة لكل منها ملكها وحكومتها وحضارتها فاعتزم فيليب ملك مقدونيا ووالد الاسكندر الشهير ان يوحدها ويجعلها كتلة واحدة فاستولى على هذه الممالك الواحدة تلو الاخرى ثم اغتالته احدى العصابات فخلفه ابنه اسكندر الكبير وكانت خطته ترمي الى فتح جزيرة العرب كلها وجعل العالم تحت زعامة واحدة . فحرر آسيا الغربية من نير الفرس واخذ يطاردهم حيثما توجهوا واشتبك مع (دارا) في معركة أربل عام ٣٣١ ق . م ودمر جيشه .

وسار الاسكندر قاصداً بابل فدخلها ثم طارد فلول الجيش المنكسر حتى وجد دارا قد قتل بجوار (بلخ) وبمقتله انقرضت الدولة الكيانية فورثتها الدولة اليونانية .

فلما مات الاسكندر حدثت بين قواده المبرزين (بطليموس ، انطيغونس ، سلوقس) معارك شديدة على النفوذ استمرت مدة طويلة حتى قتل (انطيغونس) واخذ بطليموس مصر وفلسطين وكان نصيب (سلوقس) معظم ما كان يعرف

بمملكة الفرس في آسيا . وكان العراق من ضمنها . ومن هنـــا نشأت الدولة السلوقية في العراق ووضعت لها تاريخاً جديداً مبدؤه عام ٣١١ ق . م وهو العام الذي بدأت به حياتها فعمرت المدن وانشأت عاصمة لها على الضفة اليمنى من دجلة في الموضع الذي يبعد (٣٠) كيلومتراً عن بغداد جنوباً وسمتها (سلوقية) ولكن لم يدم حكمها اذ في عام ٢٤٧ ق . م قضى عليها الفرثيون .

٨ — الفرثيون ٢٤٧ ق . م ـ ٢٢٦ ق . م .

نسبة الى بلاد فرثية المسماة اليوم (خراسان) لقد كانوا خاضعين الى الدولة السلوقية ولكنهم لما شعروا بالضعف يتسرب الى صفوف السلوقين من جراء الحروب التي استمرت بينهم وبين الرومانيين انقضوا عليهم تحت لواء زعيمهم (ارشاق) واستولوا على مخلفاتهم وذلك عام ٢٤٧ ق . م

فابتنوا لهم مدينة ضخمة جديدة على الضفة اليسرى من دجلة قبالة سلوقية سموها (طيسفون) المدائن المعروفة . ودام الامر لهم حتى عام ٢٢٤ م عندما ثار الفرس بقيادة (اردشير بن بابك) فاخضعوا لهم جميع بلاد فارس ثم توجهوا الى العراق في عام ٢٢٦ م فدحروا (اردوان) آخر ملوك الفرثيين في وقعة هرمز في السنة المذكورة فانقرضت دولتهم حيث بقي العراق تحت حكم الساسانيين .

٩ — الساسانيون ٢٢٦ م ـ ٦٣٦ م .

اصبحت البلاد تحت حكمهم وسارت سيراً حسناً في مضمار الرقي والتقدم

وازدهرت فيها اعمال الري واقيم ايوان كسرى الذي لايزال ماثلا للعيان في طيسفون (سلمان باك) وتداول الملك فيها ملوكهم كان آخرهم (ابرويز) الذي تلقى وهو في طيسفون كتاب النبي (ﷺ) يدعوه فيه الى الاسلام فاستخف بهذه الدعوة ثم خلع وولى بعده ابنه وكانت شؤون الساسانيين تختل اذذاك وملوكهم يتساقطون الواحد بعد الآخر حتى صاروا يدركون خطورة الموقف ووقعت وقعة القادسية فى عام ١٦ الهجرة سنة ٦٣٦ الميلاد وهي الواقعة التي ثلت عرشهم في العراق .

العراق تحت الحكم الاسلامي العربى

١ — الخلفاء الراشدون ١٦ للهجرة ـ ٦٣٦ م ـ (٤٠ هـ ـ ٦٦١ م)

دخل العراق تحت حوزة المسلمين عام ١٦ للهجرة سنة ٦٣٦ م في عهد الخليفة الثانى عمر بن الخطاب (رض) ولما شاء القدر الشهادة للخليفة الثالث عثمان بن عفان (رض) حدثت فتنة بين المسلمين غيرت طور التاريخ الاسلامى وطعنت الوحدة الاسلاميه طعنة بالغة الاثر . فان الوفود جاءت الى الامام علي بن ابي طالب (ع) وطلبت اليه ان يتولى امر المسلمين فحاول ان يتنصل من هـــذه المسؤولية العظمى لما رآه من انفتاح ابواب الفتن لكنه لم يتمكن من ذلك فبويع في المدينة عام ٣٥ هـ ٦٥٦ م وسار الى العراق وبايعه اهلها ثم نزل الكوفة سنة ٣٦ هـ واتخذها عاصمة له . واعلن معاوية بن ابي سفيان عامل الخليفة الثالث على الشام العصيان فدارت بينهما الحرب التى انتهت بالتحكيم وما ادى من نتائج الى

ان اغتيل الأمام في اليوم السابع عشر من شهر رمضـان سنة ٤٠ هـ ـ ٦٦٢ م وانتهت بوفاته مدة حكومة الخلفاء الراشدين .

٢ — الامويون (٤١ هـ ـ ٦٦٢) ـ (١٣٢ هـ ـ ٧٥٠ م)

استقل معاوية بالحكم وجعله ملكيًا وراثيًا بعد ان كان ايام الخلفاء الراشدين شبه جمهوري . وقد قام في الدولة الاموية اربعة عشر خليفة أولهم معاوية بن ابي سفيان وآخرهم مروان بن محمد . وكان عملاؤهم يحكمون العراق الى ان دالت دولتهم على ايدي العباسيين .

٣ — العباسيون (١٣٢ هـ ـ ٧٥٠ م) (٦٥٦ ـ ١٢٥٨ م)

أدال العباسيون الدولة الاموية في عام ١٣٢ هـ ـ ٧٥٠ م فقام في الدولة العباسية ٣٧ ملكا او (خليفة) اولهم عبدالله السفاح الذي لاحق الامويين ملاحقة شديدة وفتك بهم فتكا ذريعًا . وآخرهم المستعصم بالله الذي قرضت في ايامه الدولة العباسية سنة ٦٥٦ هـ ـ ١٢٥٧ م .

٤ ـ الايلخانيون (٦٥٦ هـ ـ ١٢٥٨ م) ـ (٧٣٨ هـ ـ ١٣٣٨ م)

دخلوا بغداد يوم الاحد الرابع من صفر سنة ٦٥٦ هـ ـ ١٢٥٨ م حيث وضعوا السيف في اهلها واباحوها سبعة ايام حتى حولوها الى انقاض وخرائب وكان على رأس الجيش (هولاكو) بن قولي خان المعروف بايلخان ولهذا دعيت دولته بالدولة الايلخانية .

واستمرت دولتهم حتى ايام (ارباخان) الذي قتل سنة ٧٣٧ هـ - ١٣٣٥م ثم اصبح الأمر بعد ذلك الى الدولة الجلائرية بقيادة الشيخ حسن الجلائري .

٥ — الجلائريون ٧٣٨ هـ - ١٣٣٨ م - ٨١٣ هـ - ١٤١٠ م

تولى الشيخ حسن الجلائري الحكم فى البلاد واستقرت له الامور سنة ٧٣٨ هـ وتناوب خلفاؤه في تولي شؤون الملك حتى عام ٨١٣ هـ - ١٤١٠م حيث انقرضت دولتهم على يد دولة الخروف الاسود .

٦ — دولتا الخروف الاسود والخروف الابيض ٨١٣ هـ - ١٤١٠ م - ٩١٤ هـ - ١٥٠٨ م .

دخلت البلاد تحت حكم الشاه محمد نجل قره يوسف التركماني وسمي دولته بدولة الخروف الاسود (قرة قو ينلو) وسارت الامور حتى عام ٨٧٤ هـ - ١٤٧٠م عندما فتح السلطان الطويل بغداد واقام فيها دولة الخروف الابيض (آق قو ينلو) الى ان انقرضت هذه الدولة على يد الشاه اسماعيل الصفوي الذي فتح بغداد عام ٩١٤ هـ - ١٥٠٨ م .

٧ - الدولة الصفوية (٩١٤ هـ - ١٥٠٨ م - ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م)

استولى الشاه اسماعيل الصفوي على بغداد يوم ٢٥ جمادي الآخرة سنة ٩١٤ هـ - ١٥٠٨ م ثم خلفه خلفاؤه فى تولي شؤون الملك فيها حتى ايام طهماسب عندما زحف السلطان سليمان القانوني بجيوشه على بغداد واستولى عليها عام

٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م . ولكن الفرس اعادوا الكرة على بغداد بعد فترة من الزمن اذ دخلوها عام ١٠٣٣هـ - ١٦٢٣ م وظلت بايديهم حتى عام١٠٤٩ هـ -١٦٤٠م اذ عادت ثانية الى ايدي العثمانيين .

٨ — الدولة العثمانية . ١٠٤٩ هـ - ١٦٤٠ م - ١٣٣٥ - ١٩١٧ م

وفي زمن السلطان مراد الرابع انتزعت بغداد ثانية من ايدي الايرانيين عام ١٠٤٩ هـ - وعاد العراق تحت السيطرة العثمانية وظل كذلك زهاء الاربعة قرون تدار شؤونه بواسطة الولاة الذين يعينهم الباب العالي حتى اذا حل عام ١٩١٤ م واندلعت نيران الحرب العالمية الاولى واشتركت فيها الدولة العثمانية ضد الحلفاء نزلت القوات البريطانية في البصرة ثم حدثت بينها وبين الجيوش العثمانية عدة معارك انتهت اخيراً بخروجها من البلاد عام ١٩١٧ واصبحت البلاد تحت سيطرة القوات البريطانية المحتلة .

الانكليز فى العراق (١)

دخل الانكليز بغداد صباح يوم ١١ آذار سنة ١٩١٧ وعند ما سقطت بغداد استولى الجيش الانكليزي بعدها على سائر المدن العراقية ؛ وكان العراقيون بعد احتلال بلادهم يأملون ان تتاح لهم الفرصة لتقرير مصيرهم بانفسهم وتأليف حكومة وطنية طبقاً للعهود التي سبق ان اعطاها الحلفاء وصرح بهـــا رجالهم المسؤولون .

(١) راجع كتاب العراق في دوري الاحتلال والانتداب . للاستاذ عبد الرزاق الحسني
» » مقدمة في دراسة العراق المعاصر . للدكتور زكي صالح

غير ان هذه الآمال سرعان ما انهارت متداعية امام القرار الذي اتخذته عصبة الامم حين جعلت العراق تحت الانتداب البريطاني بموجب المادة (٢٢) من ميثاق عصبة الامم فاستنكر العراقيون هذه القرارات اشد الاستنكار لان الانتداب هذا ما هو إلا اسم مستعار للاستعمار والاستعباد .

ولقد اخذ الاستياء يتطور الى مقاومة شديدة للهيمنة الاجنبية وزاد في هذا الاستياء سوء الادارة المحتلة في البلاد واتباعها سياسة البطش والارهاب وزجها بالوطنيين في السجون ونفيها بعض الزعماء الى جزيرة (هنجام) فاخذت هذه العوامل وغيرها تختمر لتتمخض عن ثورة وطنية كبرى زاد في شدتها موقف رجال الدين وفتاواهم في لزوم محاربة الظلم من جهة وتآزر رؤساء القبائل من جهة اخرى .

وفي يوم ٣٠ حزيران ١٩٢٠ م اندلع لهيب الثورة فى الرميثة ثم اتسع نطاقها في انحاء شتى من البلاد فدامت مدة ستة اشهر تكبد الانكليز خلالها خسائر فادحة بالارواح والاموال والمعدات واقنعتهم بضرورة تبديل خطة السياسة البريطانية فى العراق .

وعلى هذا اصدرت الحكومة البريطانية فى شهر تشرين الاول سنة ١٩٢٠ بياناً بانهاء الادارة العسكرية فى العراق وتخويل السير برسي كوكس المعتمد السامي تأسيس حكومة وطنية موقتة من مجلس وزراء عراقي وتأليف مؤتمر عام منتخب ليقرر شكل الحكومة الدائمة للبلاد ويضع القانون الاساسى .

وفي يوم ٢٧ تشرين الاول ١٩٢٠ صدر مرسوم بتأليف وزارة موقتة برئاسة سماحة السيد عبدالرحمن النقيب (نقيب اشراف بغداد) .

وفي يوم ١٩ آذار سنة ١٩٢١ عقدت الحكومة البريطانية مؤتمراً في القاهرة برئاسة المستر تشرشل لدرس شؤون الشرق الادنى ومن جملتها مشكلة العراق لذا فقد سافر الى القاهرة السير برسي كوكس يصحبه وزيرا الدفاع والمالية فى الحكومة الموقتة وهما جعفر باشا العسكري وساسون حسقيل .

وفى هذا المؤتمر تقرر انشاء حكومة عربية في العراق يرأسها ملك عربي من البيت الهاشمي وهو سمو الامير فيصل بن الحسين .

فلما عاد المعتمد السامي الى بغداد نشر بلاغاً مفصلاً ذكر فيه اهم ما أنجزه المؤتمر ولاسيما فيما يتعلق بالعراق فكان لبيانه هذا أثر في النفوس .

وفى منتصف شهر حزيران ١٩٢١ غادر سمو الامير فيصل مدينة جدة متوجهاً الى العراق فوصل البصرة يوم ٢٣ حزيران وفي يوم ٢٩ منه وصـــل مدينة بغداد .

وفي يوم ١١ تموز ١٩٢١ قرر مجلس الوزراء المناداة بسموه ملكا على العراق على ان تكون حكومته دستورية نيابية دمقراطية مقيدة بالقانون وقد ابلغ هذا القرار الى المعتمد السامي فرأى هذا ان يقف على رأي الشعب قبل البت في الأمر فاقترح على الوزارة اجراء استفتاء عام فلما اجري ظهر بنتيجته ان (٩٧ ٪ من ابناء الشعب بجانب الملك .

وعلى اثر ظهور هذه النتيجة ضرب يوم ٢٣ آب ١٩٢١ موعداً لاتمام البيعة واجراء التتويج فأقيم في صباحه احتفال فخم في ساحة البرج من الثكنة العسكرية القديمة وافتتح السير برسى كوكس الحفلة بتلاوة البيان الآتي :ـ

قرر مجلس الوزراء باتفاق الآراء وبناء على اقتراح فخامة رئيس الوزراء المناداة بسمو الامير فيصل ملكا على العراق في جلسته المنعقدة في اليوم الرابع

من شهر ذي القعدة سنة ١٣٣٩ ه الموافق ١١ تموز سنة ١٩٢١ على ان تكون حكومته حكومة دستورية نيابية دمقراطية مقيدة بالقانون وبصفتي مندوباً لجلالة ملك بريطانيا رأيت ان أقف على رضى الشعب العراقي البات قبل موافقتي على ذلك القرار فجرى التصويت العام برغبة مني واسفرت نتيجة التصويت عن اكثرية كاية (٩٧ بالمائة) من مجموع الناخبين المتفقين على المناداة بسمو الامير فيصل ملكا على العراق . وان حكومة جلالته قد اعترفت بجلالته ملكا على العراق فليحي الملك .

ووقف على الاثر جلالة الملك فيصل وخطب خطبته التاريخية المشهورة التي كانت مسك ختام حفلة التتويج .

المملكة العراقية الحديثة

وعلى اثر حفلة التتويج اجتمع مجلس الوزراء الموقت وقرر رفع الكتاب التالي الى مقام جلالته .

يا صاحب الجلالة : ان الاصول المرعية فى الحكومات الدستورية تقضي بانسحاب هيئة الوزارة من ميدان العمل عند حدوث تجدد في شكل الحكومة . ولما كان تبوؤ جلالتكم عرش العراق وضرورة انشاء حكومة دستورية دائمة هما تجددان مباركان فقد انسحبت مع رفقائي من مباشرة اعمال مجلس الوزراء وبادرت بعرض الكيفية على اعتاب جلالتكم .

وفي يوم ١٠ ايلول عام ١٩٢١ اعيد تأليف الوزارة النقيبية الثانية برئاسة سماحة السيد عبدالرحمن النقيب فكانت اول وزارة تشكلت في عهد الحكم الوطني فى البلاد .

ومنذ ذلك التاريخ اخذت هذه المملكة الفتية بتوجيه جلالة الملك فيصل الأول وبتآزر وجهود زعماء البلاد تجد السير بخطى سريعة نحو التقدم والنجاح مذللة ما يعترض طريقها من عقبات ، باذلة جهوداً جبارة في سبيل تحديد علاقتها مع بريطانيا فعقدت معها عدة معاهدات آخرها معاهدة عام ١٩٣٠ .

وفي يوم ٣ تشرين الاول عام ١٩٣٢ قبل العراق عضواً في عصبة الامم واعترف به دولة مستقلة كاملة السيادة وبذلك التاريخ فتح العراق صفحة جديدة من صفحات تاريخه الحديث اذ اخذ يسير سيراً حثيثاً الى الامام محاولا استكمال سيادته واعادة بناء مجده غير غافل عما يحتاج اليه من عوامل التقدم والنجاح في مختلف نواحي الحياة المدنية الحاضرة .



العائلة المالكة في العراق

جلالة الملك فيصل الاول

ان جلالة المغفور له الملك فيصل الاول هو رأس الأسرة المالكة في العراق وهو ابن الحسين بن علي امير مكة أولا وبعد ذلك جلالة ملك العرب .

وجد هذه الاسرة الرفيعة العماد هو الشريف محمد بن عبدالمعين بن عون بن محسن بن عبدالله بن الحسين بن عبدالله امير مكة ابن الحسين امير مكة ابن محمد ابي نمي امير مكة .

وكان الامير الجد شخصية عربية عظيمة ، أسس اسرة آل عون وهم من الاشراف العبادلة نسبة الى الشريف عبدالله بن الحسن بن محمد ابي نمي الثاني . وبشخصه عادت امارة مكة الى الاشراف العبادلة مرة ثانية بعد عزل الشريف يحيى بن مسرور بن ساعد .

ويتصل نسب هذه الاسرة الشريفة بالحسن المثنى فالامام السبط الحسن المجتبى فالامام علي بن ابي طالب (ع) .

وام الملك فيصل هي الشريفة عابدية كريمة الشريف عبدالله باشا بن محمد بن عون وهكذا يتصل نسبه من الابوين بالنبي العربي محمد (ص) [1] .

ولد جلالته في مدينة الطائف يوم الاحد المصادف ٢٠ مايس سنة

---

١ ـ فيصل ابن الحسين . اصدرته مديرية الدعاية العامة سنة ١٩٤٥

١٨٨٣ م وفي سنة ١٨٩١ م سافر مع والده الى الاستانة وفى سنة ١٩١٣ م انتخب نائباً عن مدينة جدة في مجلس النواب العثماني وفي سنة ١٩١٦م اشترك في الثورة العربية الكبرى وفي سنة ١٩١٨ م دخل دمشق على رأس الجيش العربي وفي يوم ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩١٨ سافر الى باريس لحضور مؤتمر الصلح وفي يوم ٨ آذار عام ١٩٢٠م نادى به المؤتمر السوري العام ملكا دستوريا على البلاد السورية .

وفي يوم ٢٥ تموز عام ١٩٢٠ م وقعت واقعة ميسلون وفي يوم ٢٨ تموز غادر جلالته ديار الشام .

ولما قرر مؤتمر القاهرة الذي انعقد في ٩ آذار ١٩٢١ م انشاء حكومة عربية فى العراق يرأسها ملك عربي هو الامير فيصل بن الحسين ، توجه سموه الى العراق فى منتصف حزيران وفى يوم ١١ تموز ١٩٢١ قرر مجلس الوزراء العراقى الموقت المناداة بجلالته ملكا على العراق .

وفي يوم ٢٣ آب عام ١٩٢١ توج جلالته ملكاً دستورياً ومنذ تلك اللحظة اخذ جلالته يشتغل بجد واخلاص لبناء كيان هذه المملكة الناشئة وبذل جهوداً جبارة فى سبيل اعادة مجد البلاد الغابر ، وذلل معظم العقبات التي كانت تعرقل سيره حتى اضناه العمل المتواصل فوافته المنية وهو في برن وذلك فى الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخامسة من ليلة الجمعة المصادفة ٨ ايلول ١٩٣٣م .

وكان آخر ما فاه به جلالته وهو على فراش الموت عبارته الخالد

[انا مرتاح ، قمت بواجبي خدمت الأمة بكل قواي ، ليسر الشعب بعـدي بقوة واتحاد] .

وقد خلف جلالته من الاولاد (من زوجته جلالة المغفور لها حزيمة ابنة عمه الشريف ناصر باشا) ولداً واحداً وثلاث بنات وهم جلالة المغفور له الملك غازي الأول وصاحبات السمو الملكي الاميرات ، رفيعة ، عزة ، راجحـــة .

جلالة الملك غازي الاول

وبعد وفاة جلالة المغفور له الملك فيصل الأول باني كيان العراق تولى العرش ابنه جلالة الملك غازي الأول اذ نودي بجلالته ملكاً على العراق في ٨ ايلول عام ١٩٣٣ م .

ولد جلالته في مكة المكرمة يوم الخميس المصادف ٢١ آذار عام ١٩١٢ وبقي في الحجاز حتى نودي بسموه ولياً للعهد فغادر الحجاز قاصداً بغداد فوصلها يوم ٥ تشرين الاول عام ١٩٢٤

وفي شهر نيسان سنة ١٩٢٦ سافر سموه الملكي الى انكلترا للالتحاق بكلية هارو فلبث فيها حوالي السنتين عاد بعدها الى العراق . وفى شهر تشرين الاول عام ١٩٢٨ التحق بالكلية العسكرية الملكية فى بغداد وتخرج فيها برتبة ملازم ثانى في حزيران عام ١٩٣٢ م حيث عين مرافقاً لجلالة والده .

وفي عام ١٩٣٣ م عهد الى سموه الملكي بنيابة الملك عندما سافر جلالة والده الى انكلترا بزيارة رسمية .

وفي يوم ٨ ايلول ١٩٣٣ نودي بجلالته ملكا على العراق باسم الملك غازى الاول بن فيصل الأول .

وفي يوم ١٨ ايلول ١٩٣٣ م تم عقد جلالته على سمو الاميرة عالية كريمة عمه جلالة المغفور له الملك علي وفى يوم ٢٥ كانون الاول سنة ١٩٣٣ تم عقد

قران جلالته وفي يوم ٢ مايس عام ١٩٣٥ م رزق جلالته بولد سماه (فيصلا) ونودي بسموه الملكي ولياً للعهد .

وفي ليلة ٣/٤ نيسان عام ١٩٣٩ انتقل جلالته الى الملك الاعلى على أثر حادثة اصطدام سيارته بالعامود الكهربائي فذهب مأسوفاً على شبابه وبكاه الشعب العربي بالدموع والحسرات [١] .

(١) راجع كتاب فيصل الثاني ملك العراق . من منشورات دار البصري ـ بغداد ـ ١٩٥٣

جلالة الملك فيصل الثاني

وبوفاة جلالة المغفور له الملك غازى الاول انتقل العرش الى ابنه وولي عهده ففي يوم ٦/٤/١٩٣٩ عقد مجلس الامة جلسة مشتركة فاعلن سمو الأمير ولي العهد فيصلا ملكا على العراق باسم صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني وفقاً لمنطوق المادة ٢٠ من القانون الاساسي .

ولما كان جلالته صغير السن اذ لم يكن له من العمر آنذاك أكثر من اربع سنوات فقد اعلن مجلس الأمة تسمية حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الاله بن علي وصياً على جلالة الملك نظراً لعدم بلوغه سن الرشد .

أما جلالة الملك المعظم فقد بذلت العناية الفائقة من قبل جلالة المغفور لها والدته الملكة عالية المعظمة ومن قبل خاله الامير عبد الاله لتنشأته تنشئة طيبة تؤهله لتولى المنصب الخطير الذى ينتظره وهكذا بعد ان اكمل الدراسة الابتدائية في المدرسة الخاصة التي اقيمت لجلالته في البلاط الملكي العامر سافر عام ١٩٤٧ الى انكلترا حيث التحق بمدرسة ساندرويد ثم التحق بتاريخ ٧ مايس ١٩٤٩ بكلية هارو وبعد دراسة متواصلة تخرج فيها بتاريخ ٢٣/١٠/١٩٥٢ وحصل على الشهادة المدرسية بتفوق .

وفي يوم ٣٠ تشرين الأول عام ١٩٥٢ عاد جلالته الى عاصمة ملكه وفي يوم ٢ مايس عام ١٩٥٣ تولى جلالته سلطاته الدستورية واقسم في صباح ذلك اليوم اليمين القانونية أمام مجلس الأمة وبذلك انتهى عهد الوصاية على جلالته .

صاحب السمو الملكي الامير عبد الاله

اما الامير عبدالاله المعظم فهو ابن جلالة المغفور له الملك علي بن الحسين ملك الحجاز السابق ولد سموه الملكي يوم ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٩١٣ في مدينة الطائف ولم تكد تمضي على ولادته فترة من الزمن حتى اعلنت الثورة العربية الكبرى فبقي سموه مشمولا برعاية جده وفي عام ١٩١٩ رحل سموه الى المدينة وفي عام ١٩٢٤ م غادر الحجاز الى شرق الاردن خلال الحرب الحجازية النجدية .

وفى عام ١٩٢٦ م قدم سموه الملكي الى بغداد وفى عام ١٩٢٨ م سافر سموه الى القدس للدراسة في الكلية الاسلامية ثم انتقل منها الى كلية فكتوريا فى الاسكندرية ومنها الى انكلترا ثم عاد الى العراق .

فلما شاءت يد القدر ان تختطف جلالة المغفور له الملك غازى ليلة ٣/٤ نيسان عام ١٩٣٩ على أثر حادثة اصطدام سيارة جلالته بالعامود الكهربائي اعلن مجلس الامة المنعقد يوم ٦ نيسان ١٩٣٩ تسمية سموه الملكي وصياً على جلالة الملك فيصل الثاني المعظم

وفي عام ١٩٤١ م نظر فى أمر ولاية العهد لاسيما وان القانون الاسامي في المادة (٢٣) ينص على ان تكون ولاية العهد لاكبر ابناء الملك سناً على خط عمودي وفقاً لاحكام قانون الوراثة وبعد ان تشكلت (محكمة عليا وتباحثت بالامر يوم ٢٥/١٢/١٩٤١ رأت اناطة الأمر الى مجلس الامة . وفي عام

١٩٤٣ ناقش المجلس هذه المسألة ثم عدل المادة الثالثة والعشرين وجعلها تنص على مايلي :

١ — ولاية العهد لأكبر ابناء الملك سناً على خط عمودى وفقاً لاحكام قانون الوراثة .

٢ — اذا شغرت ولاية العهد نظراً لقانون الوراثة فانها تنتقل الى أرشد رجل عراقي من ابناء اكبر ابناء الملك حسين بن علي مدة شغورها .

وبناء على هذا التعديل اصبح صاحب السمو الملكي الامير عبد الاله ولياً للعهد وسيظل كذلك حتى يتم زواج حضرة صاحب الجلالة الملك المفدى ويمن الله تعالى على جلالته بولد ذكر لتنتقل اليه ولاية العهد بحكم القانون [١] .

---

(١) راجع كتاب فيصل الثاني ملك العراق .

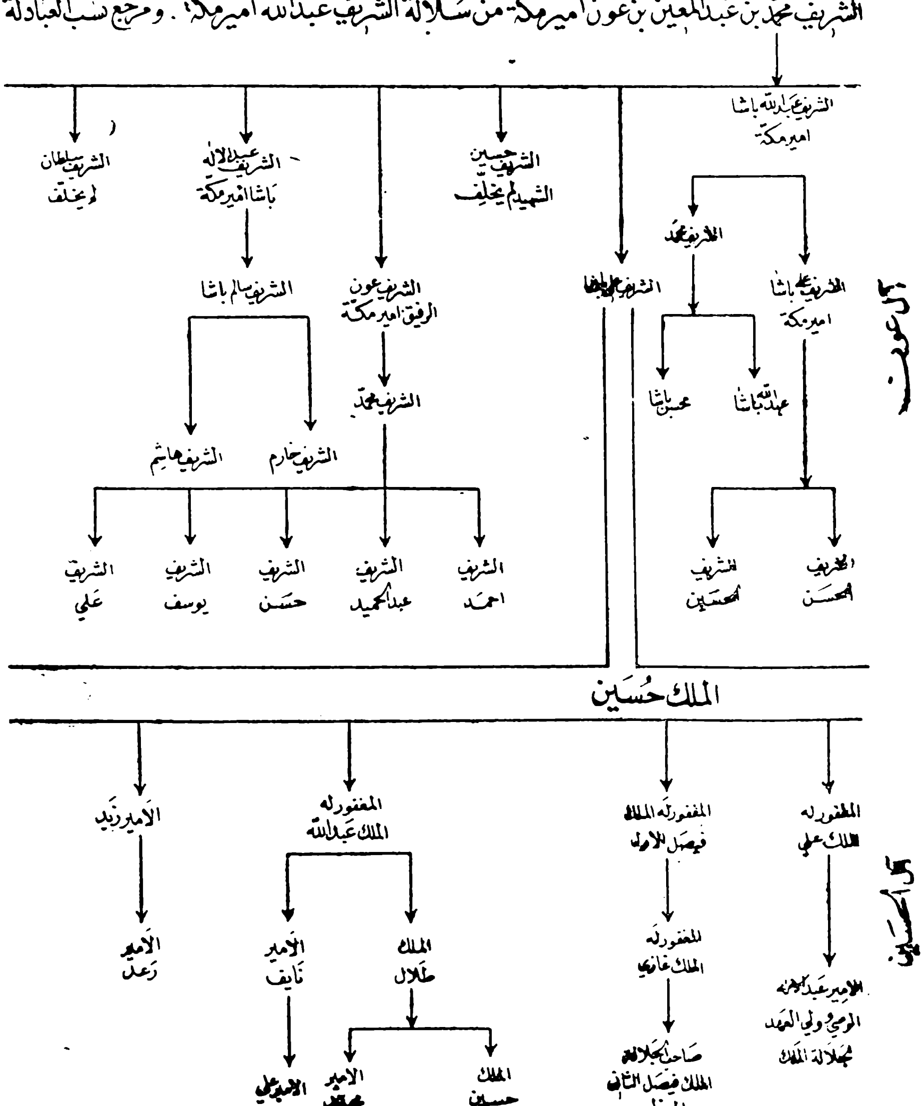
النسب الهاشمي

موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن ابي طالب سلام الله عليهم اجمعين

الشريف قتادة بن ادريس الحسن العلوي امير مكة من سلالة محمد الثائر

الشريف محمد بن ابي نمي الثاني امير مكة من سلالة الشريف محمد بن ابي نمي الاول امير مكة

الشريف محمد بن عبد المعين بن عون امير مكة من سلالة الشريف عبد الله امير مكة . ومرجع نسب العبادلة



حرف الالف

١ ـ الآبار الارتوازية

في بداية تشكيل الحكم الوطني في العراق فكرت الحكومة بضرورة الاستفادة من المياه الجوفية في الاماكن النائية .والجبلية التي يتعذر وصول الماء الصالح للشرب اليها . ولذلك قامت بدراسة مشروع انشاء الآبار الارتوازية في تلك المناطق بغية تزويد العشائر الرحالة والمناطق النائية بالماء الصحي وهي تهدف من وراء ذلك الى توطين تلك العشائر شيئاً فشيئاً .

ففي عام ١٩٢٤ قدرت مديرية المعادن في وزارة (الاقتصاد والمواصلات والاشغال) ان هذه المناطق تحتاج الى (٢٠٠٠) بئر رئيسية لاجل سد حاجات هؤلاء المعيشية من الماء ولشيء من شؤونهم الزراعية كما انها قدرت كلفة البئر الواحدة بحوالي (٥٠٠) دينار وعلاوة على ذلك فان الدائرة رأت تخصيص مبلغ مليون دينار لشراء المعدات واللوازم الضرورية للمباشرة بفتح جميع الآبار الارتوازية هذه ولما كان مثل هذا المبلغ غير متوفر آنذاك فقد قامت الدائرة المختصة بفتح عدد من تلك الآبار في المناطق التي هي اشد حاجة الى الماء وهكذا منذ عام ١٩٢٤ بوشر بالعمل وقد تم حفر (١٦٨) بئراً لغاية يوم ١٥ـ١٠ـ١٩٥٣ وهي موزعة على مختلف انحاء العراق المحتاجة اليها وذلك حسب الجدول الآتي :ـ [١]

١ ـ الآبار المحفورة في لواء الموصل ٣٣ بئراً

---

١ ـ استقينا هذه المعلومات من احصائيات الشعبة المختصة في مديرية شؤون النفط العامة .

٢ ـ الآبار المحفورة فى لواء كركوك		٢٤ بئراً
٣ ـ « « « «	اربيل	٣٥ «
٤ ـ « « « «	السليمانية	٦ «
٥ ـ « « « «	ديالى	١١ «
٦ ـ « « « «	بغداد	٨ «
٧ ـ « «	في بادية الجزيرة	١١ «
٨ ـ « « « «	الشمالية	٢٣ «
٩ ـ « « « «	الجنوبية	١٧ «

اما الآبار التي سيتم حفرها بموجب منهج الحفر المرسوم لسنة ١٩٥٣ فهى عشر آبار اربع منها في لواء اربيل وثلاث فى البادية الجنوبية واثنتان في البادية الشمالية وواحدة فى بادية الجزيرة .

وعلى هذا فسيكون عـــدد الآبار التي تم وسيتم حفرها حتى يوم ١٤ـ٢ـ١٩٥٤ هو (١٧٨) بئراً وعند تأسيس مجلس الاعمار فى عام ١٩٥٠ [١] فقد اخذ على عاتقه القيام بحفر عدد من هذه الآبار في المناطق المختلفة من البلاد لان ذلك يؤدى (الى تنمية موارد العراق ورفع مستوى معيشة السكان)

ولذلك لم يكد يباشر اعماله حتى خصص المبالغ اللازمة (للابار الارتوازية ومياه الشرب) اذ خصص لها زهاء الاربعة ملايين دينار موزعة على السنوات الست الآتية على الوجه الآتي [٢] :

---

(١) راجع بحث (مجلس الاعمار)

(٢) استقينا هذه المعلومات من الشعبة المختصة فى وزارة الاعمار .

١٩٥١	خصص لها مبلغ	٢٠٠ الف دينار
١٩٥٢	« « «	٥٠٠ « «
١٩٥٣	« « «	٧٠٠ « «
١٩٥٤	« « «	٨٠٠ « «
١٩٥٥	« « «	٩٠٠ « «
١٩٥٦	« « «	مليون دينار

وبموجب هذه الخطة القوية فسيقوم مجلس الاعمار بحفر الآبار الارتوازية المبين عددها فيما يلي : ـ

١ — منطقة سنجار فى لواء الموصل	٥٠ بئراً
٢ — قرى لواء كركوك	٣٥ «
٣ — قرى لواء اربيل	١٩ «
٤ — قرى لواء السليمانية	٤ «
٥ — قرى لواء الكوت	٧ «
٦ — البادية الجنوبية	٣ «
٧ — البادية الشمالية	١١ «
٨ — قرى لواء ديالى	٨ «

وبالاضافة الى ذلك فان المجلس قد أحال أمر الدراسة الجيولوجية لمعرفة منابع المياه الجوفية الى شركة (بارسوتس) . علاوة على توفر العدد الكافي من الموظفين الفنيين العراقيين والاجانب التابعين له القائمين بجد ونشاط في هذا الموضوع .

وقد أعلن المجلس مؤخراً (شهر ايلول ١٩٥٣) عن مناقصة عالمية لحفر (١١٠) آبار في المناطق المبينة اعلاه [١] .

٢ ـ الآثار العراقية القديمة [٢]

لقد توالت على وادي الرافدين منذ آلاف السنين دول عديدة وانبثقت في سهوله امم كانت قد بلغت من الرقي شأواً بعيداً لذلك فقد خلفت في هـذا الوادي آثاراً عظيمة تفصح عما كانت عليه تلك الدول من الحضارة والعمران .

ولما كنا في هذا المعجم نتجنب الاطالة لذا يجدر بنا الوقوف على تلك الجهود التي بذلت في سبيل اكتشاف آثار العراق القديمة .

بدء دراسة آثار العراق :ـ قبل نحو من مائة وستين سنة كانت معرفة العلماء بآثار العراق وتاريخه القديم شيئاً تافهاً ويرجع سبب ذلك الى عاملين اساسيين هما :

١ ـ جهل ارباب الآثار وقتذاك اللغات القديمة وهي (السمرية والأكدية والآشورية والعيلامية وغيرها) .

٢ ـ عدم القيام بالحفريات العلمية في المواقع الأثرية .

وتعد سنة ١٨٤٧ م من ابرز السنوات في دراسة تاريخ الآثار العراقية بل كانت سنة فاصلة في حياة هذا العلم . فقد توصل (السير هنري رولنصن) الى

---

(١) راجع مقال (الابار الارتوازية) بمجلة الزراعة العراقية (العدد الخاص بالتتويج ٢ مايس ١٩٥٣) صفحة (٤١١) بقلم الاستاذ احسان رفعت مدير المعادن بوزارة الاقتصاد .

(٢) نقلنا هذه المعلومات عن مقال الاستاذ كوركيس عواد امين مكتبة المتحف المنشور في مجلة المقتطف المصرية في شهر نوفمبر سنة ١٩٤١

حل رموز الكتابة (المسمارية) ففتح حل هذه الرموز امام الباحثين باباً كان موصداً اذ بعد ان كانت الكتابة المسمارية طلسما من الطلاسم صار في مقدور من تعلمها ان يقرأ عشرات بل مئات النصوص المستخرجة من مختلف هـذه البقاع ويقف منها على حقائق ثمينة .

الحفريات الآثارية

بدأت الحفريات الآثارية في العراق منـــذ اوائل القرن التاسع عشر واستمرت بعد ذلك واخذ نطاق البحث والتنقيب يتسع شيئاً فشيئاً فبعد ان كان فى باديء امره مقتصراً على المواقع الشهيرة البارزة جداً مثل بابل واشور ونينوى وكالح وخرساباد ، اتسع نطاق البحث بحيث شمل ما يناهز الـ (٧٠) موقعاً وبلغ مجموع المواقع الاثرية التي تم تسجيلها والاعلان عنها لغاية عام ١٩٥١ نحواً من (٥١٥٠) موقعاً .

وبعد ان كان العلماء يستخرجون التماثيل الضخمة والآثار الكبيرة صاروا يقنعون بالمعلومات اليسيرة . وبعد ان كانت جهودهم منحصرة فى نبش المواقع التي تعود الى الادوار المتأخرة من تاريخ العراق القديم اخذوا يتوغلون في مجاهل الماضي السحيق فتوصلوا الى حقائق غاية فى الخطورة والاهمية [١] .

ولقد قام باعمال التنقيب والحفريات بعثات علمية اثارية من مختلف الجنسيات بينها الانكليزية والالمانية والاميركية والفرنسية والايطالية .

ومنذ عام ١٩٣٦ أخذت دائرة الآثار القديمة في العراق تنهض باعمال

---

(١) للوقوف على نتائج الحفريات في العراق راجع اعداد مجلة (سومر) التي تصدرها مديرية الاثار القديمة .

الحفريات والتنقيب في عدة مواضع خاصة في المواطن الاسلامية التي لم يعرها الغربيون الاهتمام الذي تستحقه .

ولقد كان العثمانيون اثناء حكمهم العراق قد اهملوا هذه الناحية اهمالا تاماً ففقد العراق كثيراً من اهم الآثار وانفسها لانها كانت تنقل الى المؤسسات والمتاحف الغربية كما نقل بعضها الى استانبول عاصمة الدولة العثمانية .

أما ما استخرج فى دور الاحتلال البريطاني فقد جعل للعراق منها حصة محدودة صارت نواة للمتحف العراقى الحالي لان قانون الآثار القديمة الصادر بتاريخ ٢٦/٦/١٩٢٤ منح الاجانب حقوقاً واسعة كان من اظهر نتائجها خروج عدد وفير من آثار العراق الى الخارج .

ولما انشأت الحكومة العراقية مديرية الآثار القديمة العامة ، أخذ الاهتمام بشأن الآثار طوراً جديداً لاسيما بعد أن صدر قانون الآثار القـــديمة في ٢٣/٤/١٩٣٦ حيث ازدادت العناية بها والسهر عليها والعمل على حصر آثار العراق فى العراق فاتسعت على هذا المنوال الثروة المتحفيـة في العراق واصبح المتحف العراقي الذي اسس فى سنة ١٩٢٣ يضم في قاعاته عشرات الالوف من المواد الثمينة التي تمثل أدوار السكنى في وادي الرافدين منذ أقدم العصور حتى ظهور الإسلام .

وقد شرعت مديرية الآثار القديمة منذ عام ١٩٣٥ بالاهتمام بالآثار الاسلامية التي أفلتت من عوادي الزمن وقامت بترميمها ترميماً فنياً ومن هذه الآثار :

١ ـ في بغداد

أ ـ جامع الخلفاء فى سوق الغزل الحالي

ب- القصر العباسي في قلعة بغداد

ج - خان مرجان

٢ - خارج بغداد

أ - قصر الاخيضر الواقع جنوب غربي كربلا

ب- مسجد الكوفة

ج - جسر حربى
د - جامع الجمعة
هـ - مئذنة الملوية ⎫ في سامراء
و - جامع أبى دلف
ز - قصر الخليفة

المتاحف العراقية :

لم يكن فى العراق كما تقدم أي متحف لأن العناية بالآثار لم تكن موجودة ولكن بعد الاحتلال البريطاني للعراق بدء بالعمل على اقامتها ثم اخذت بالتوسع حتى اصبحت على ما هي عليه الآن وهي .

١ - المتحف العراقي :

يعود تاريخ تأسيس المتحف العراقي [١] الى عام ١٩٢٣ وكان الفضل في ذلك يرجع الى الجهود التي بذلتها (المس گيرترود بل) السكرتيرة الشرقية بدار الاعتماد البريطاني فى بغداد . وكان المتحف اول تأسيسه عبارة عن غرفة

---

(١) راجع كتاب (مدن العراق القديمة) لمؤلفته دورتي مكي بالانكليزية واقرأ نبذة عن انشاء المتحف فى لغة العرب ص ٢٥٨ ج ٤ السنة ٩

صغيرة تدعى (غرفة[١] الاحجار البابلية) إذ كانت تشتغل احدى غرف السراى ولكنها فى يوم ١٤ حزيران سنة ١٩٢٦ م احتفل بافتتاحها فى محلها الحالي تحت رعاية حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فيصل الأول .

ومن ثم اخذت آثار المتحف بالتزايد سنة بعد أخرى فأصبح من المتعذر عرض الآثار التي تجمع من المواقع الأثرية فى العراق لذلك وزعت فى عدة بنايات فى بغداد فاصبحت على هذا الاساس بناية المتحف العراقي تضم الآثار التي تسبق الدور الاسلامي فقط .

ويقع المتحف العراقي في منتصف شارع المأمون المؤدي الى جسر الملك غازي (المقام محل الجسر القديم) .

٢ ـ دار الآثار العربية :

عرضت الآثار الاسلامية العربية في بناية (خان مرجان [٢]) الأثرية فسميت بدار (الآثار العربية) وتضم هذه الدار جميع الآثار الاسلامية من زخارف وحلي ومنسوجات وأواني ومخطوطات الخ .

وتقع هذه الدار في مدخل شارع السموأل قبالة عمارة مصرف الرافدين .

٣ ـ القصر العباسي :

وهذا القصر من بنايات العصر العباسي اتخذته مديرية الآثار القديمة العامة سنة ١٩٣٥ معرضاً يضم مخلفات جلالة المغفور له الملك فيصل الاول والمصورات التي تمثل اهم البنايات الاسلامية القديمة في العالم ولكن مخلفات جلالة

---

(١) راجع دليل (غرفة الاحجار البابلية) الموجود في مكتبة المتحف العراقي لترى ضآلة محتوياتها .

(٢) خان مرجان بناية قديمة شيدها امين الدين مرجان سنة ٧٦٠ للهجرة .

المغفور له الملك فيصل الأول نقلت فيما بعد الى متحف آخر هو متحف الازياء .

ويقع هذا المتحف خلف بناية المجلس النيابي الحالي . والشارع المؤدي اليه هو الشارع المبتديء من باب وزارة الدفاع القديم في (محلة البقجة) .

٤ ـ متحف الأسلحة القديمة :

عرضت جميع الاسلحة القديمة فى متحف ماثل في (الباب الوسطانى) وهذا الباب هو احدى بنايات بغداد الاثرية . وكان يعرف قديماً باسم (باب الظفرية) ويلاحظ أن السور الذي كان يطوف ببغداد قد زال من الوجود بكامله كما زالت الابواب التي كانت فيه ولم ينج من جميعها سوى هذا الباب .

٥ ـ متحف الازياء :

افتتح هذا المتحف فى عام ١٩٤١ م وعرضت فيه جميع الازياء العراقية القديمة التي كانت تستعمل في كافة انحاء العراق كما نقلت اليه مخلفات جلالة المغفور له الملك فيصل الاول (من القصر العباسي .)

٦ ـ قاعة الرسوم الوطنية :

افتتحت هذه القاعة فى سنة ١٩٤٣ وتعد متحفاً فنياً صغيراً وهي تشغل قاعة صغيرة من قاعات بناية متحف الازياء .

وتقع بناية متحف الازياء في الباب الشرقى في الشارع المؤدي الى سينما الملك غازي بجوار بناية شركة نفط الرافدين (ولكنه سينقل الى محل آخر بعد ان قرر فتح ميدان للجسر الجديد) .

٧ ـ متحف الموصل :

انشيء هذا المتحف عام ١٩٥٠ وهو يضم الآثار التي تستخرج من

مواطن الآثار فى شمال العراق ومن أبرز ما عرض فيه الآثار المكتشفة فى أطلال (الحضر) .

وهناك متاحف محلية صغيرة تقام في المدن القديمة او بجانب بعض الاطلال الاثرية ومن هذه المتاحف (متحف بابل) وهو في اطلال بابل وقد افتتح في عام ١٩٤٠ ومتحف سامراء الذي افتتح فى نفس السنة .

٣ - الآثوريون في العراق [١]

يقطن شمال العراق جماعة من الناس يطلق عليهم الاهلون اسم (التيارية) اما هم فيدعون بأنهم من بقايا الآشوريين سكان هذه البلاد القدماء .

ولقد كان موطن الآثوريين الاصلي فى تركيا في المناطق المحادة للعراق غير انه في الحرب العالمية الاولى خانهم الروس فانحازوا الى الحلفاء وحاربوا تركيا دفاعاً عن المصالح البريطانية فلما طردتهم الحكومة التركية من بلادها التجأ منهم زهاء عشرة آلاف نسمة بمساعدة الحكومة البريطانية واسكنتهم في معسكر اقامته لهم بجوار مدينة بعقوبة وظلوا فيه زهاء ثلاث سنين ثم حببت لهم السلطة البريطانية السكنى فى جبال حكاري بدعوى ان هذه المنطقة هي مسكن الاثوريين اجدادهم القدماء وفى أواخر عام ١٩٢٠ قررت الحكومة البريطانية استخدام هؤلاء بدلا من الجنود البريطانيين فألفت منهم (جيش الليفي) [٢] .

---

(١) لخصنا هذه المعلومات عن كتاب العراق في دوري الاحتلال والانتداب ص٢٨٨ للاستاذ عبد الرزاق الحسني مطبعة العرفان ـ صيدا ـ ١٩٣٥

(٢) راجع كتاب اقدم اصدقائي العرب تأليف المستر جون فان ايس . وترجمة الاستاذ جليل عمسو مطبعة بغداد ١٩٤٩ .

وراحت الحكومة البريطانية تولي هؤلاء عناية خاصة وتمدهم بالمال والمساعدات [١] ثم انها اعربت فى بيانها الصادر فى ٣١ مارس عام ١٩٢٤م عن سياستها نحوهم جاعلة منهم شعباً مستقلا عن الشعب العراقى واسمته (الشعب الآثوري) وقد طالبت في بيانها هذا الحكومة العراقية ان تمنحهم الأراضي مجاناً لاسيما في شمال دهوك والعمادية والجبال الشمالية ليسكنوها بصورة دائمة وان تمنحهم شيئاً كثيراً من الحرية فى ادارة شؤونهم المحلية الصرفة الخاصة بهم . كما ان عصبة الامم أمرت بجلستهاالمعقودة فى تشرين الأول ١٩٢٤ م باتخاذ التدابير لحمايتهم باعتبارهم من الاقليات .

ولقد وافقت الحكومة العراقية الى حد ما على تنفيذ هذه التوصيات وقامت بعملية اسكانهم فسكن منهم في لواء اربيل (٤٥٠) اسرة من طائفة (شمس دينان) الآثورية ثم انها اعترفت بالمدعو (مارشمعون) بطريركا على هذه الطائفة التي بلغ عددها فى عام ١٩٣٣ م حوالي (٦٠٠٠) اسرة .

غير ان عملية اسكان هؤلاء (وهم جماعة من الدخلاء) واعطاءهم الاراضي مجاناً ومنحهم تلك الامتيازات أثارت الرأي العام العراقي لاسيما فى الشمال لأن جميع هذه المساعدات قدمت لهم ومع ذلك فقد كان شعورهم عدائياً نحو الحكومة الوطنية . اذ كانوا يراجعون المعتمد السامي البريطانى والمفتشين البريطانيين وضباط الليفي لعرض شكاواهم دون ان يرجعوا فى ذلك الى السلطات العراقية المختصة .

وقد أثبتت الحقائق التاريخية بأن هؤلاء قد أبدوا تذمرهم من استقلال

---

(١) راجع كتاب مقدمة في دراسة العراق المعاصر تأليف الدكتور زكي صالح مطبعة الرابطة ١٩٥٣ .

البلاد اذ بدأوا يتنكرون لجميل العراق واحسانه عندما حاول (مارشمعون) تأسيس دويلة آثورية يتمتع فيها هو بالسلطة الزمنية والدينية داخل الدولة العراقية الفتية . غير ان هذه المحاولات باءت بالفشل لان الحكومة العراقية لم تكن ترضى ان يستهتر أحد ما بالقانون [1] .

فلما رأى مارشمعون ان مطاليبه قد باءت بالفشل أخذ يحاول عرقلة مشروع الاسكان الذى شرعت به لجنة اسكان الآثوريين في ١٠ حزيران عام ١٩٣٣ وبدأ يحرض اتباعه لاحداث الاضطرابات فى الشمال فانذرته الحكومة بضرورة الاخلاد الى الهدوء وتفريق اتباعه والاذعان لقوانين الدولة فابى الرضوخ بادىء الامر إلا انه لما رأى تفرق الاكثرية عنه تعهد باطاعة أوامر الحكومة .

لقد كان الموالون للحكومة منهم حوالي (٤٣٥٠) عائلة بينما كان مؤيدو مارشمعون حوالي (١٣٠٠) عائلة معظمها من عشيرتى (تخوما وتياري) العليا الساكنين فى قضائى دهوك والعمادية .

وعلى الرغم من تظاهر (المارشمعون) واتباعه باطاعة أوامر الحكومة لكنهم فى يوم ٢١ تموز سنة ١٩٣٣ كشفوا عن نياتهم المبيتة ضدها وذلك باعلان تمردهم عليها .

اما الحكومة فلم تكن غافلة عن حركاتهم هذه بل اسرعت بارسال قواتها وفى فترة قصيرة أخمدت أنفاسهم في معركة (ديرابون) فى ١٥ آب ١٩٣٣ . وتجاه هذا التمرد ونكران الولاء قررت الحكومة اسقاط الجنسية العراقية عن المارشمعون وجماعة من اتباعه . وفي يوم ١٣ تشرين الاول عام

---

(١) راجع (اليوبيل الفضي للجيش العراقي) اصدرته وزارة الدفاع عام ١٩٤٦

١٩٣٣ عرضت قضية الآثوريين على مجلس عصبة الامم فقررت تشكيل لجنة لاسكان النازحين منهم الى خارج العراق فانتقل عدد كبير منهم الى سوريا واوربا والاميركتين . أما بقية ابناء هذه الطائفة فقد ظلوا على ولائهم للدولة التي آوتهم بعد تشريد وأمنتهم بعد خوف يتمتعون كبقية المواطنين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات .

٤ — الاحزاب السياسية (١)

انبعثت الاحزاب السياسية في العراق بعد تشكيل الحكومة الوطنية في سنة ١٩٢١ وقد قامت على انقاض الجمعيات السرية التي ظهرت في عهد الدولة العثمانية التي استهدفت استقلال البلاد العربية . فلما قامت الثورة العربية ودخلت الجيوش البريطانية العراق (محررة لا مستعبدة (٢)) استبشر الناس وانتظروا تأليف حكومة وطنية فى العراق فلما وضعت الحرب العالمية الاولى اوزارها ولم يتم تأليف الحكومة المنشودة عم الاستياء وظهر للشعب أن الانكليز لا يريدون منح العراق استقلاله لاسيما حين بلغتهم انباء الانتداب والوصاية لعصبة الامم على البلاد العربية . لذلك استأنفت الجمعيات السرية نشاطها مستفيدة من استياء الرأي العام ضد السلطة المحتلة وكانت أهم هذه الجمعيات هي (جمعية العهد العراقية) و (جمعية حرس الاستقلال) في بغداد .

ولما تم تأليف الحكومة الوطنية بعد الثورة العراقية عام ١٩٢١ وقر الرأي

---

(١) راجع كتاب (نظام الحكم في العراق) للدكتور مجيد خدوري مطبعة المعارف ١٩٤٦

(٢) كما صرح الجنرال مود بعد فتح بغداد لاهالي المدينة في ١٩ مارت ١٩١٧ .

على ابدال الانتداب بمعاهدة تحالف استبشر الناس من جديد بهذه الخطوة وانتظروا اليوم المنشود لاستقلال البلاد ولكن عصبة الامم رأت استمرار الانتداب مع وجود المعاهدة ولذلك بقيت رسالة الاحزاب غير محققة فلابد لها اذن من استئناف جهادها الوطني للحصول على استقلال البلاد .

غير انه بتولي جلالة المغفور له الملك فيصل الأول عرش العراق اخذ بتوجيهاته السامية يوجه تلك الاحزاب لمساعدته في السير نحو الاستقلال والعمل على الغاء الانتداب ولذلك فقد نشأ في البلاد نوعان من الاحزاب الاول (معتدل) والثاني (متطرف) وكان جلالته يستفيد منهما في سبيل استكمال سيادة البلاد وكان هدف الجميع في الواقع هو التخلص من الانتداب واستقلال البلاد استقلالا تاماً .

وعند ما صودق على قانون الجمعيات العراقي في اليوم الثاني من شهر تموز عام ١٩٢٢ انبعثت الحياة الحزبية في العراق وبدأ المشتغلون بالسياسة في تقديم طلباتهم بفتح الاحزاب السياسية .

وندرج فيما يلي اسماء الاحزاب التي تأسست في البلاد واسماء المؤسسين سائرين بذكرها حسب قدمها في التأسيس وهي :

اولا ـ الحزب الوطني العراقي تأسس في ٢ آب ١٩٢٢ وكان من مؤسسيه المرحوم جعفر ابو التمن والمرحوم مولود مخلص ومركزه بغداد .

ثانياً ـ حزب النهضة العراقية تأسس في ١٩ آب ١٩٢٢ ومن مؤسسيه المرحوم أمين الجرجفجي والمرحوم واصف وقائي ومركزه بغداد .

ثالثاً ـ الحزب الحر العراقي تأسس في ٣ ايلول ١٩٢٢ ومن مؤسسيه المرحوم السيد محمود النقيب ومركزه بغداد .

رابعاً - حزب الأمة تأسس في ١٩ آب ١٩٢٤ وكان من مؤسسيه المرحوم ناجي السويدي ومحمد جعفر الشبيبي وكان مركزه بغداد .

خامساً - حزب الاستقلال الوطني تأسس في أول ايلول ١٩٢٤ وكان من مؤسسيه عبدالله رأفت العمري ومكي الشربتي وابراهيم عطار باشي وكان مركزه الموصل .

ومما تجدر الاشارة اليه ان هذه الاحزاب قامت في الفترة التي سبقت بدء الحياة البرلمانية في العراق وما كانت تقوم إلا لأجل اهداف وغايات معينة سرعان ما تزول بعد ان تحققها .

ومن بعد بدء الحياة البرلمانية في سنة ١٩٢٥ وتحرر العراق ودخوله عصبة الامم في عام ١٩٣٢ تألفت الاحزاب الآتية :

أولا - حزب التقدم وقد ألفه المرحوم عبدالمحسن السعدون في ٢٦ حزيران ١٩٢٥ .

ثانياً - حزب الشعب وقد ألفه المرحوم ياسين الهاشمي في تشرين الثاني ١٩٢٥ .

ثالثاً - حزب العهد العراقي وقد الفه نوري السعيد والمرحوم جعفر العسكري في ١٤ تشرين الاول عام ١٩٣٠ .

رابعاً - حزب الاخاء الوطني وقد الفه المرحوم ناجي السويدي والمرحوم ياسين الهاشمي ورشيد عالي الكيلاني في ٢٥ تشرين الثاني عام ١٩٣٠ .

ومما يلاحظ في دراسة تاريخ هذه الاحزاب هو ان نشاطها قد ازداد عند تولي فخامة السيد نوري السعيد الحكم في ٢٣ مارت ١٩٣٠ وعقده معاهدة

(٣٠ حزيران) ١٩٣٠ ، واستصداره ارادة ملكية في شهر تموز بحل المجلس النيابي . لذلك اتفق (حزب الاخاء الوطني) مع (الحزب الوطني) وتآخيا واعلنا (وثيقة التآخي) معلنين فيها انهما (سيسيران جنباً الى جنب فى مقاومة التصرفات الكيفية) وفى عام ١٩٣٣ انفصل الحزب الوطني عن حزب الاخاء .

كما يلاحظ بعد ذلك ان دخول العراق عصبة الامم ونيله استقلاله أدى الى اضمحلال تلك الاحزاب وضعفها بالتدريج وسبب ذلك يعود بالدرجة الاولى الى وحدة أهداف تلك الاحزاب . إذ كان هدف الجميع هو الغاء الانتداب والحصول على الاستقلال [1] .

وهكذا وعندما تولى الحكم المرحوم ياسين الهاشمي عام ١٩٣٥ أعلن الغاء حزبه الذي كان الحزب القائم الوحيد في البلاد آنذاك .

وبذلك باتت البلاد (مملكة دمقراطية بلا احزاب) مدة عشر سنوات جرب العراق خلالها ممارسة الحكم بدونها . ولكن الانظار اتجهت ثانية الى ضرورة اعادة الحياة الحزبية بعد تجارب قاسية حصلت عليها البلاد في خلال تلك الفترة وقد خطب حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبدالاله المعظم (عندما كان وصياً على العرش) يوم ٢٧ كانون الأول عام ١٩٤٥ واعداً في خطابه التاريخي باعادة الحياة الحزبية .

---

(١) راجع بحث الاحزاب السياسية في كتاب (نظام الحكم فى العراق) للدكتور مجيد خدوري وكتاب تاريخ الوزارات العراقية للاستاذ عبدالرزاق الحسني مطبعة العرفان ـ صيدا ـ ١٩٣٣

راجع سلسلة مقالات (الحركة الحزبيــة في العراق) للاستاذ خيري العمري المنشورة في جريدة الاخبار البغدادية باعدادها الصادرة في شهر تشرين الاول ١٩٥٣ وما بعده والذي ينوي أصدارها بكتاب اسماه (الاحزاب السياسية في تاريخ العراق الحديث) .

وتقدمت اثر ذلك الكتل السياسية بطلبات لتأسيس احزاب جديدة في عام ١٩٤٦ وهذه الاحزاب هي :

اولا ـ حزب الاستقلال ومؤسسه معالي السيد محمد مهدي كبه ورفاقه .

ثانياً ـ الحزب الوطني الدمقراطي ومؤسسه معالي السيد كامل الجادرجي ورفاقه .

ثالثاً ـ حزب الشعب ومؤسسه عزيز شريف ورفاقه .

رابعاً ـ حزب الاتحاد الوطني ومؤسسه ناظم الزهاوي ورفاقه .

خامساً ـ حزب الاحرار ومؤسسه فخامة السيد توفيق السويدي ومعالي المرحوم سعد صالح ورفاقهما .

وقد باشرت هذه الاحزاب نشاطها بصورة ملموسة وأصدرت الصحف الناطقة باسمها .

وفى عام ١٩٤٧ قررت وزارة الداخلية الغـــاء اجازتي حزبي الشعب والاتحاد الوطني لاسباب بررت فيها الوزارة هذا الالغاء .

سادساً ـ وفي عام ١٩٤٩ تأسس (حزب الاصلاح) أسسه معالي الدكتور سامي شوكت ورفاقه .

وفى عام ١٩٥٠ انحل حزب الاحرار بحكم القانون لأنه كان قد عطل اعماله بعد وفاة رئيسه المرحوم سعد صالح ولم يمارس نشاطه بعد ذلك خلال المدة القانونية للتعطيل .

سابعاً ـ وفي عام ١٩٤٩ أسس فخامة السيد نوري السعيد ورفاقه حزب الاتحاد الدستوري .

ثامناً ـ وفي عام ١٩٥١ اسس فخامة السيد طه الهاشمي ورفاقه حزب الجبهة الشعبية

تاسعاً ـ وفي عام ١٩٥١ اسس فخامة السيد صالح جبر ورفاقه حزب الامة الاشتراكي

وفي عام ١٩٥١ انحل حزب الاصلاح من تلقاء نفسه وانتمى كثير من اعضائه الى حزب الامة الاشتراكي .

وعلى هذا الاساس يوجد في البلاد في الوقت الحاضر خمسة احزاب هي :

الاستقلال ، الوطني الدمقراطي ، الاتحاد الدستوري ، الجبهة الشعبية ، الامة الاشتراكي وقد اجازت الحكومة لهذه الاحزاب فتح فروع لها في الموصل والبصرة والحلة فقط ولو ان لها اعضاء موآزرين فى كافة انحاء البلاد .

ولقد اصدر قائد القوات العسكرية على اثر اعلان الاحكام العرفية فى بغداد في يوم ٢٣ تشرين الثاني عام ١٩٥٢ ، الغاء اجازة هذه الاحزاب ولكن رؤساء بعضها رأوا ان ليس من حق قائد القوات الغاء اجازات الاحزاب إذ ليس له اي سند قانوني في هذا الاجراء .

فلما تولى منصب رئاسة الوزارة فخامة الدكتور محمد فاضل الجمالي يوم ١٧ ايلول عام ١٩٥٣ احال النظر فى هذه القضية الى (ديوان التفسير الخاص [1]) الذي شكل لهذه الغاية ، فاصدر قراره بتأييد وجهة نظر الاحزاب القائلة بعدم صلاحية قائد القوات العسكرية فى الالغاء ، جاعلا حقه في تعطيلها ما دامت الاحكام العرفية قائمة وعلى هـــذا الاساس لما قررت الحكومة بتاريخ

---

(١) راجع بحث (ديوان التفسير الخاص) من هذا المعجم .

١٥-١٠-١٩٥٣ الغاء الاحكام العرفية عادت تلك الاحزاب الى ممارسة نشاطها كالسابق .

٥ — الادارة المحلية (١)

ان اصطلاح الادارة المحلية كان يصرف قبل صدور (قانون ادارة الالوية رقم (١٦ لسنة ١٩٤٥) الى ادارة اقاليم العراق من قبل (المتصرفين) باعتبارهم وكلاء عن الحكومة المركزية وممثلين لها وان وجود مجلس ادارة اللواء لم يكن ليغير من صفة المركزية التي كانت تصبغ بها الادارة حينذاك .

ولكن بصدور القانون آنف الذكر اصبح مدلول (الادارة المحلية) منصرفاً الى الادارة التي تمارس سلطاتها من قبل هيأة منتخبة تدعى (مجلس اللواء العام) :

أما قانون الادارة المحلية هذا فقد طبق في العراق اعتباراً من يوم ١٥ شباط ١٩٤٦ ومنحت بموجبه (الادارات المحلية) شخصية حكمية لها حق التصرف فى الاموال المنقولة وغير المنقولة وهي كذلك مكلفة بالوظائف المبينة بهذا القانون كما ان لها ميزانياتها الخاصة .

فالادارات المحلية وهي عضو في جسم الدولة من مقتضى وظائفها عقد عقود خاصة وغيرها من الحقوق التي تستعملها كالدولة نفسها فكان من اللازم منحها هذه الشخصية (الحكمية) .

---

(١) راجع كتاب (الادارة المركزية والادارة المحلية في العراق) لمؤلفيه الاستاذين حسين الرحال وعبدالمجيد كمونة مطبعة عبدالكريم زاهد ١٩٥٣

ولكن الذى تجدر الاشارة اليه في هذا الصدد هو ان هذا القانون لم يعط الادارة المحلية الحرية في اعمالها كافة بل عين وظائفها وحدد القيام بها وفقاً للخطط التي تعينها الحكومة بانظمة تصدر من حين لآخر واستثنى (امانة العاصمة) من احكام هذه المادة ثم ان تنظيم ميزانيتها يقضي بمصادقة وزير الداخلية عليها الى غير ذلك من التحديدات المبينة في صلب القانون .

اما عناصر تشكيلات الادارة المحلية الاساسية فانها تتكون مما يلي :

١ ـ المتصرف (١) :

هو الموظف الاجرائي الأكبر في اللواء المسؤول عن ادارته العامة وهو نائب لكل وزارة وممثلها ومنفذ القوانين داخل لوائه تنفيذاً تاما .

وان أهم الغايات التي يتوخاها المتصرف في ادارة شؤون لوائه هي : استتباب الأمن والنظام وتطبيق مبادىء الحرية والمساواة والعدل وحماية الحقوق الملكية الشخصية للأفراد وسلامتهم والقيام باعداد وتعميم الوسائل المقتضية للترفيه عن طبقات الشعب اقتصاديا واجتماعياً ونشر العدالة بمراعاة استقلال المحاكم والقيام بنشر التعليم على مبادىء صحيحة والسعي لترويج وتقدم التجارة والصناعة والزراعة والمحافظة على الصحة العامة وتحسين الحالة الصحية ومعاونة الزارعين وتأمين توزيع المياه على مزارعهم والعمل على تقدم البلديات وبذل العناية لتحقق اموال الدولة وحفظ حقوق الخزينة الى غير ذلك من الواجبات .

وقد منح القانون المتصرفين صلاحيات بالنسبة للموظفين المركزيين منها .

١ ـ ان جميع فروع الدوائر المركزية ـ عدا المحاكم ـ تابعة لاشرافه .

---

(١) راجع قانون ادارة الالوية رقم ١٦ لسنة ١٩٤٥ .

٢ ـ له اعلام وزارة العدليـة عن سلوك الحكام والموظفين التابعين لها في لوائه .

٣ ـ له صلاحية ابداء الرأي في تعيين وتحويل رؤساء الدوائر في لوائه (عدا الحكام) .

٤ ـ له انتقاء وتعيين وترفيع ونقل موظفي الدوائر الفرعية المركزية في اللواء الذين لاتتجاوز رواتبهم ١٢ ديناراً شهريا ومعاقبتهم وفصلهم واحالتهم على التقاعد .

٢ ـ المجالس الادارية :

هذه المجالس عبارة عن مجالس استشارية للمتصرفين والقائمقامين بصفتهم موظفين مركزيين وهي على درجتين (مجلس اداري) لكل لواء (ومجلس اداري) لكل قضاء .

أ ـ مجلس إدارة اللواء .

نصت المادة (٤٥) من قانون ادارة الالوية على انه يؤلف في مركز كل لواء مجلس اداري برئاسة المتصرف من اعضاء دائميين ومنتخبين على الوجه الآتي :

الاعضاء الدائميون ـ هم :

أكبر موظف لوزارة الماليـة ، مدير الطابو ، مدير التحرير ، ويحضر جلسات المجلس رؤساء الدوائر الفرعية المركزية الاخرى عند النظر في قضايا تتعلق بدوائرهم ولكن ليس لهم التصويت عليها .

الاعضاء المنتخبون ـ هم

اربعة اعضاء يجري انتخابهم وفق أحكام هذا القانون على ان يكون

اثنان منهم غير مسلمين في اللواء الذي توجد فيه طوائف غير مسلمة .

اما المقصود بالطائفة فينصرف الى (الجماعة المؤلفة من غير المسلمين ولها محل عبادة ورئيس روحاني فاذا كانت هناك فقط أربعة او خمسة بيوت من الاقلية فهذه لايشملها المعنى) .

وقد نصت المادة (٤٦) من القانون على انه لايكون عضواً من كان :

١ ـ لم يتم الخامسة والعشرين من عمره .

٢ ـ ذا جنسية او حماية اجنبية او يدعيهما .

٣ ـ ذا قرابة في الدرجة الاولى مع احد اعضاء المجلس الدائميين او المنتخبين .

٤ ـ موظفاً في الحكومة او البلديات .

٥ ـ ملتزماً لدى الحكومة او البلديات (ويقصد بالملتزم من يقوم بجباية الرسوم والضرائب معاً للحكومة او البلديات بتعويض ويدفعها قبل تحصيلها ، أما المتعهد فلأنه فرد عادي ليست له اية صفة رسمية فيجوز انتخابه عضواً لمجلس الادارة)

٦ ـ محكوماً عليه بالافلاس ولم يعد اعتباره قانوناً .

٧ ـ محجوراً عليه ولم يفك حجره .

٨ ـ ساقطاً من الحقوق المدنية .

٩ ـ محكوماً عليه بجناية مهما كانت أو بجنحة تمس الشرف كالسرقة والرشوة والاختلاس والتزوير والاحتيال وما اشبه ذلك .

١٠ ـ لا يؤدي للحكومة أو البلدية ضريبة كثرت او قلت .

١١ ـ مجنوناً أو معتوهاً .

١٢ ـ أمياً .

ووظائف المجالس الادارية تتلخص فيما يأتي :

القيام بكافة المناقصات والمزايدات المتعلقة بامور الحكومة وتدقيق كفالات جميع المقاولين في اعمال الحكومة والنظر استئنافاً فى مقررات مجالس ادارة الاقضية والنظر في اية مسألة تحتم على المتصرف إحالتها اليه . وتقدير مبالغ بدل المثل الواجب استيفاؤها ممن يحق لهم امتلاك اموال الحكومة بهذه الطريقة وتعيين اسعار التحويل في الحاصلات الطبيعية ثم النظر في اية مسألة يتراءى للمتصرف الاستفادة من استشارة المجلس فيها وتستأنف قرارات مجلس ادارة اللواء لدى الوزارات المختصة خلال (١٥) يوماً .

اما قرارات مجالس ادارة الاقضية فتستأنف لدى مجلس ادارة اللواء خلال مدة (١٥) يوماً ايضاً .

٣ ـ مجلس اللواء العام :

يؤلف في كل لواء مجلس عام برئاسة المتصرف ويتكون من اعضاء دائميين واعضاء منتخبين والدائميون هم :

مدير المعارف ، رئيس الصحة ، كبير موظفي وزارة الاقتصاد في اللواء ، كبير موظفي وزارة الاشغال والمواصلات في اللواء رئيس البلدية (فى لواء بغداد يكون احد اعضاء مجلس امانة العاصمة الذي يرشحه مجلس الامانة) .

اما الأعضاء المنتخبون فهم عضو واحد أو اكثر من كل قضاء (بالنسبة لعدد نفوس القضاء) على ان لا يقل عـــدد الاعضاء عن ستة ولا يتجاوز الخمسة عشر .

وفيما يلي جدول بعدد أعضاء مجالس الألوية العامة وهي :

اللواء	عدد الأعضاء المنتخبين	اللواء	عدد الأعضاء المنتخبين
اربيل	٩	البصرة	١١
بغداد	١٥	ديالى	١٠
الدليم	٦	السليمانية	٨
الديوانية	١٢	العمارة	٩
الحلة	٩	الكوت	٨
كربلا	٦	كركوك	٩
المنتفك	١١	الموصل	١٥

اما الشروط المطلوبة فى العضو المنتخب فهي نفس الشروط المطلوبة بعضوية المجلس النيابي [1] مضافاً اليها (ان يكون ساكناً في القضاء لمدة سنة واحدة على الاقل قبل تاريخ انتخابه مباشرة) ان مدة العضوية للعضو المنتخب سنتان ويجوز تجديدها مرة أخرى .

ويجتمع مجلس اللواء العام مرة واحدة في السنة ولمدة شهر واحد ويكون موعد اجتماعه فى اول آذار من كل سنة .

وظائف مجلس اللواء العام : أهمها .

المصادقة على لائحة الميزانية المحلية وعقد القروض لغرض الصرف على شؤون المعارف والصحة والامور الأخرى التي يعود نفعها على اللواء ويقوم كذلك بتدقيق تصاميم وكشوف التعميرات الداخلة في ميزانية اللواء ومراجعة الجهات المختصة لغرض تصحيح واصلاح المعاملات التي يراها مخالفة لاحكام القوانين والانظمة الموضوعة لتوزيع الضرائب الاميرية .

---

(١) راجع بحث (البرلمان العراقي) في هذا المعجم .

وتكون قرارات المجلس قطعية بعد توقيع المتصرف عليها واذا اراد المتصرف الاعتراض عليها فانه يعترض لدى وزير الداخلية خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ تبليغه ، ولذوى العلاقة ان يعترضوا على مقررات المجلس لدى وزير الداخلية ايضاً خلال نفس المدة من تاريخ تبليغهم وعلى وزير الداخلية ان يصدر قراره في الاعتراض الواقع خلال (٣٠) يوماً من تاريخ تقديمه ويكون قراره نهائياً .

وظائف الادارة المحلية :

لقد نصت المادة (٦١) من قانون الادارة المحلية رقم ١٦ لسنة ١٩٤٥ على وظائف الادارة المحلية بصورة عامة وهي :

فتح وانشاء الطرق والمعابر داخل اللواء وصيانتها واصلاح وتجفيف البرك والمستنقعات وتصديق ميزانيات البلديات والاشراف على تنفيذها ، تقرير استيفاء الرسوم البلدية ، تأسيس غرف زراعية ومزارع وحقول نموذجية ومدارس زراعية وما الى ذلك ، والعمل على تأسيس وصيانة الاحراش والغابات ، فتح غرف ومدارس صناعية في الاماكن المناسبة وتعليم الصناعات الموافقة للاحتياجات المحلية ، تأسيس غرف تجارية في الاماكن اللازمة وفتح معارض واسواق ومايلزم من تدابير لتوسيع أمور التجارة ، وتأسيس مدارس ابتدائية ومدارس للعمال والأميين والاشراف عليها وفق أحكام قانون المعارف العامة . وتأسيس مؤسسات خيرية وصحية والقيام بادارة جميع الاملاك والعقارات والأموال العائدة الى ادارة اللواء المحلية والمؤسسات التي تنشأ لمصلحتها والاشراف عليها ، وتأسيس مصالح للنقل بالوسائل الحديثة ثم تأسيس صناديق للتوفير والاقتصاد داخل اللواء الى آخره .

الادارة المحلية والتعليم الابتدائي

لقد تبين ان من واجبات الادارة المحلية تأسيس مدارس ابتدائية ومدارس للعمال والاميين وادارتها والاشراف عليها وفق أحكام قانون المعارف العامة .

إلا ان مسألة تأسيس المدارس والاشراف عليها قد كان تحت اشراف وزارة المعارف نفسها وقد سارت الامور كذلك حتى بعد صدور قانون إدارة الالوية الآنف الذكر ولكن بتاريخ ١/٩/١٩٥١ نشرت جريدة الوقائع العراقية نظام ادارة المدارس الابتدائية المحلية رقم (٣٨) لسنة ١٩٥١ وبموجب هذا النظام اصبحت الادارة المحلية في الالوية مسؤولة عن نشر التعليم الابتدائي وتأسيس المدارس اللازمة وادارتها والاشراف عليها وفق أحكام قانون المعارف العامة والانظمة الصادرة بموجبه . وتعتبر جميع المدارس الابتدائية بما فيها رياض الاطفال المؤسسة من قبل وزارة المعارف في كل لواء تابعة لادارة اللواء المحلية وينقل معلموها ومعلماتها كافة الى تلك الادارة مع مراعاة احكام قانون الخدمة التعليمية .

وعلى الادارات المحلية ان تزود الفقراء من طلاب المدارس الابتدائية بالكتب والقرطاسية مجاناً ولها ان تكسو المحتاجين منهم وتغذيهم اذا توفرت لها اسباب ذلك .

ويتبع في ادارة المدارس الابتدائية وفي تفتيشها وتوجيهها ومناهجها وامتحاناتها الانظمة والتعليمات الصادرة بذلك .

ولمتصرف اللواء ان يخول مدير معارف اللواء ماينسبه من صلاحياته

بادارة المدارس المحلية كما نص النظام على عقد مؤتمر سنوي للتعليم الابتدائي من المتصرفين ومديري المعارف في جميع الالوية بديوان وزارة المعارف برئاسة وزيرها او من ينيبه عنه للنظر في جميع ما يتعلق بشؤون التعليم للسنة الدراسية القادمة .

ويوجد اتجاهان بالنسبة لالحاق المدارس الابتدائية بالادارة المحلية ، الاول يرى في ذلك عدة فوائد تؤدي بالتعليم الى نشره واتساعه لان قيام الادارة المحلية بتحمل هذه المسؤولية يجعلها تهتم به وتخصص المال اللازم له وترصد المبالغ لانشاء البنايات الخاصة به ثم تقضي على التذمر الذي كان يحصل من جراء عدم الاستطاعة لتلبية طلبات الشعب لان مجلس اللواء نفسه يكون هو المسؤول عن كل تقصير ثم فوق ذلك تقضي على الروتين الذي كانت تسير عليه امور التعليم قبل ذلك .

أما الرأي الآخر فيرى ان الحاقها بالادارة المحلية يعرقل سيرها لخضوعها لجهات غير مختصة ثم يرى زيادة التعقيد وضياع المسؤولية وجعل موظفي المعارف تحت رحمة موظفي الادارة الى غير ذلك من الحجج .

ومهما يكن من شيء فانها تجربة نرجو ان يكتب لها النجاح ليعم نفعها البلاد .

٦ – الاذاعة اللاسلكية

لم يكن في العراق حتى عام ١٩٣٦ محطة اللاذاعة اللاسلكية الا انه فى تلك السنة افتتحت فيه هذه المحطة وكانت اول عهدها ملحقة بوزارة المعارف ثم عهد بها الى وزارة المواصلات والاشغال واخيراً الحقت بوزارة الداخلية واصبحت تابعة لمديرية الدعاية العامة .

ولما اصبحت الاذاعة في الوقت الحاضر من أهم الوسائل الضرورية التي تؤدي خدمات جليلة للدولة فقد فكرت الحكومة بأمر انشاء محطة عالمية تستطيع بها من اسماع صوت العراق فوق طيات الاثير فقد باشرت بذلك فعلا وافتتحت هذه المحطة بصورة رسمية فى عام ١٩٥١ في مبانيها الضخمة الحديثة التي انشئت في (حي بنى تميم) في ابى غريب في طريق بغداد ـ الفلوجة .

وبعد ان كانت قوة محطة اذاعة (بغداد) منذ انشائها لاتتجاوز (كيلو واط ونصف) اصبحت قوتها على موجتين القصيرة منها بقوة (٢٠ كيلو واط) والمتوسطة بقوة (١٦ كيلو واط) .

اما الموجات التي تذيع بها برامجها فتتألف مما يلي : ـ

١ ـ الموجة المتوسطة وطولها ٦٠ ر ٣٩٢ م

٢ ـ الموجة القصيرة وطولها ٥٨ ر ٢٥ م

٣ ـ الموجة القصيرة الثانية وطولها ٩٠ ر ٤٨ م وهذه الموجة مخصصة لاذاعة برامج قسم الاذاعة الكردية .

ومركز استوديوهات الاذاعة الرئيسي في بغداد (الصالحية) في مدخل شارع الملك علي قرب تمثال الملك فيصل الاول .

ويضم هذا المركز اربعة ستوديوهات مجهزة باحدث الادوات والآلات الفنية . اما في محطة الاذاعة الجديدة في (ابي غريب) فيوجد ستوديو واحد للطوارىء الفنية . وللاذاعة فرع خاص للتسجيل مزود بأجهزة تسجيل الاسطوانات الخام والاشرطة . ولمديرية الاذاعة اليوم فرقة موسيقية خاصة بها كما لها فرقة انشاد وفرقة تمثيلية خاصة تقدم الروايات التاريخية وبعض الروايات القصيرة التي تذيعها باللغة العامية . وتذيع محطة الاذاعة برامجها في اذاعتين هي (الاذاعة الصباحية) و (الاذاعة المسائية) وتختلف مواعيد ابتداء هذه الاذاعات باختلاف المواسم . ومـــدة الاذاعة الصباحية ساعتان وخمس واربعون دقيقة والاذاعه المسائية ست ساعات ونصف غيران الاذاعة الصباحية يوم الجمعة تستمر حتى الساعة الثانية عشرة ظهراً . اما نشراتها الاخبارية فاوقات اذاعتها كما يلي : الساعة ٨ صباحا والساعة ٦ مساء والساعة ٨ مساء والساعة ١٠ مساء . وهناك اذاعة خاصة بالانباء الداخلية والبيانات والاعلانات الرسمية وموعد اذاعتها هو الساعة الخامسة بعد الظهر من كل يوم . وتذيع المحطة بالاضافة الى البرامج العربية والكردية اليومية ، اذاعة باللغة الانكليزية (Date with Baghdad) فتذاع يومياً على الموجة القصيرة (٥٨ ر ٢٥ م) من الساعة (١٥ر١٠) الى الساعة ٠٠ر١١ مساء ونشرة الاخبار تذاع في الساعة (١٥ ر ١٠) . وهذا المنهج عرضة للتغير ولذلك يستحسن مراجعة نشرة الاذاعة بين حين وآخر ولقد كانت الاذاعة (مديرية) تابعة لمديرية الدعاية العامة إلا انهـا في تشرين الاول عام ١٩٥٣ اصبحت مديرية عامة هي (مديرية الاذاعة العامة) [١] بعد ان ارتأت الحكومة

---

(١) وقد تم انتداب (الدكتور نوري جعفر استاذ علم النفس بدار المعلمين العالية) لها في شهر تشرين الاول ١٩٥٣

في هذه السنة ضرورة العناية بالناحية الاذاعيـة التي تعتبر مهملة اذا ما قيست بالاذاعات العربية في الاقطار الشقيقة .

ويبلغ عدد موظفي محطة الاذاعة العراقية الفنيين زهاء (٤٠) موظفاً منهم (١٢) موظفاً في أستوديوهات المركز الرئيسي في الصالحية والباقون في المحطة الـكبيرة في أبي غريب .

وتصدر مديرية الاذاعة مجلة شهرية باسم (هنا بغـداد) تضم بعض الاحاديث المذاعة وتنشر برامج اذاعتها للشهر القادم لمختلف اللغات (العربيـة والكردية والانـكليزية)

٧ ـ الاراضي في العراق [1]

عندما انسحبت الدولة العثمانية من العراق تركته ووضع التصرف بالاراضي فيه على غاية مايـكون من الارتباك . فغالبية الاراضي كانت تعتبر قانوناً من الاراضي الاميرية الصرفة (غير مفوضـة بالطابو) . إلا ان رؤساء العشائر (والسراكيل [2]) كانوا يتصرفون بها تصرف المـلاك بل واكثر من هذا كانت الحـكومة تتدخل في بعض الاحيان لفصل وتسوية مايتولد عن تصرفاتهم هذه من الاختلافات والمنازعات بالرغم من عدم اعترافها بمشروعيتها .

ولقد كانت الاراضي في العراق في عهد الدولة العثمانية تتعاورها إدعاءات

---

(١) راجع كتاب (احكام الاراضي) للاستاذ شاكر ناصر حيدر

(٢) السراكيل جمع (سركال) وهي لفظة فارسية صحيحها (سركار) أي رئيس العمال أما مايقابلها بالعربية فهو (الثائن) والجمع (الثناء) بكسر الثاء ويقوم مقـام المدير في الحقل .

بالملكية كثيرة لأن المقاطعات كانت توهب هبة مطلقة من جانب داود باشا وعلي رضا وغيرهم .

وكان بيع الاراضي الحكومية وشراؤها جاري العادة منذ أجيال من غير علم الحكومة أو اعتراضها . ولذلك فقد سبب إنكار الحكومة فيما بعد لادعاءات الشيوخ والقرويين بملكية هذه الاراضي احوالا غير طبيعية في البلاد . ولقد كان لهذه العوامل وغيرها الاثر الكبير في ارتباك وضع الاراضي إذ اصبح أكثرها غير مبتوت في امره ولم يعرف أو يعين من تعود اليه الحقوق التصرفية الحقيقية تعييناً نهائياً .

ولقد قامت الحكومة العثمانية ايام ولاية مدحت باشا (١٨٦٩) لبغداد بمحاولة تهدف الى تفويض اراضي العراق بالتمليك [١] . ومن ثم حاولت تلك الدولة اصلاح الأمر فاصدرت قانون تحديد وتحرير الأموال غير المنقولة في ١١ ربيع الآخر سنة ١٣٣١ هـ الذي يتضمن أحسن الأسس والأساليب لتحديد وتسجيل تلك الاموال وتقدير اثمانها ولكن هـذا القانون لم يطبق في العراق بسبب الحرب العظمى الاولى .

وفي ايام الاحتلال البريطاني للعراق شعرت حكومة الاحتلال بضرورة تسجيل الاموال غير المنقولة فأصدرت لذلك بيان (تحديد وتسجيل الاراضي رقم ٢٤ لسنة ١٩٢٠) وقد عين بموجبه هيئتان باشرت احداهما عملها في لواء ديالى والاخرى في قضاء الهندية ولكنهما توقفتا عن العمل على أثر نشوب الثورة العراقية فى تلك السنة .

ثم جاء دور الحكومة العراقيه فحاولت تطبيق قانون التحديد والتحرير

---

(١) راجع كتاب (مدحت باشا) للاستاذ صديق الدملوجي مطبعة الزمان ١٩٥٣

العثماني (الصادر سنة ١٣٣١هـ في عام ١٩٢٩ ولكن الحكومة استدعت فى ذلك التاريخ ايضاً (السير ارنست داوسن) الخبير البريطانى بشؤون الاراضي فقام هذا بدراسة أحوال التصرف فيها وأسباب الارتباكات الموجودة فيه وعوامل النزاع الناشئة عنها فوضع تقريره المؤرخ فى كانون الاول عام ١٩٣١ ضمنه اقتراحاته وما يراه ضروريا لاصلاح الوضع [١] .

وعلى اساس تلك المقترحات اصدرت الحكومة العراقية قانون تسوية حقوق الاراضي رقم ٥٠ لسنة ١٩٣٢ ثم استبدلته بقانون تسوية حقوق الاراضي رقم ٢٩ لسنة ١٩٣٨ رغبة منها فى استقرار التصرفات الحقوقيــــة وصيانة الملكية الشخصية .

وتقسم الاراضي فى العراق بالنسبة لقانون الاراضي العثماني الصادر فى عام ١٢٧٤ هجرية والذي اصبح نافذ المفعول في العراق بحكم المادة (١١٣) من القانون الاساسي ، الى الانواع الآتية :

١ ـ الاراضي المملوكة ٢ ـ الاراضي المتروكة ٣ ـ الاراضي الموقوفة ٤ ـ الاراضي الاميرية ٥ ـ الاراضى العقرية .

اما الاراضي الاميرية فهي الاراضي التي تعود رقبتها لبيت المال اما حق التصرف بها او الانتفاع منها فاما ان يبقى بيد الحكومة او ان تفوضه الى الاشخاص او تمنحه باللزمة .

وبموجب قانون التسوية تقسم الاراضى الاميرية الى ثلاثة انواع هي :

١ ـ الاراضى الاميرية المفوضة بالطابو : وهي الاراضي الاميرية التى

---

(١) راجع كتاب (بحث فى كيفية التصرف بالاراضي والمسائل المتعلقة بذلك) للسير ارنست داوسن .

أحالت الدولة حق التصرف بها الى الاشخاص مقابل بدل معجل يعرف (بالطابو) .

٢ ـ الاراضي الممنوحة باللزمة . وهي الأراضي الاميرية غير المفوضة التي منح حق اللزمة فيها لمن تصرف فيها زرعاً أو غرساً بموجب أحكام المادتين (١١ و ١٢) من قانون التسوية.

٣ ـ الأراضي الأميرية الصرفة ، وهي الاراضي الاميرية التي لم تفوض بالطابو ولم تمنح باللزمة وتسجل هذه الاراضي باسم وزارة المالية [١].

وتقدر مساحة اراضي العراق الداخلة ضمن حدوده السياسية [٠٠٠/٤٠٠/١٨١] مشارة [٢] منها مساحة قدرها (٠٠٠/٤٠٠/٤٨) مشارة صالحة للزارعة وهذه تنقسم الى قسمين .

القسم الاول ويقع في المنطقة الشمالية من العراق ويعتمد في زراعته على مياه الامطار والعيون والآبار ويعرف (بالمنطقة المطرية) وتبلغ مساحة الاراضي الصالحة للزراعة في هذه المنطقة مقدار (٠٠٠/٤٠٠/١٦) مشارة .

القسم الثاني ـ وهو عبارة عن النصف الجنوبي من القطر ويعتمد في زراعته على مياه الانهر ويسمى (بالمنطقة الاروائية) وتبلغ مساحة الاراضي الصالحة للزراعة في هذه المنطقة مقدار (٠٠٠/٠٠٠/٣٢) مشارة .

اما الاراضي الاميرية الصرفة الصالحة للزراعة فتبلغ (٢٣٫٩٥٣٫٨٩٢) مشارة وقد تمكنت الحكومة ان تجعل (١٢٫٦٩٦٫٠٠٠) مشارة تسقى بالماء

---

(١) راجع بحث (الدجيلة) في هذا المعجم

(٢) المشارة وحدة قياسية تستعمل في قياس الاراضي في العراق وتسمى (الدونم) ايضاً ومساحتها (٢٥٠٠) متراً مربعاً (والفدان) العراقي يساوي (٢٠) مشارة أو دونم

المنظم نتيجة الجهود التي بذلتها فى تنظيم الري . وستأخذ هذه النسب بالزيادة والاتساع حتماً خلال السنوات العشر القادمة إثر اكمال مشاريع الري الكبرى التي يقوم بانشائها مجلس الاعمار .

ومادمنا في بحث الاراضي فى العراق لابد لنا من ذكر نبذة عن (اراضي المنتفك) و (اراضي العمارة) لأن لكل منهما بحثاً تاريخياً يختلف عن الاراضي فى الالوية العراقية المختلفة :

أراضي لواء المنتفك (١)

نشأت مشكلة اراضي هذا اللواء منذ ايام الدولة العثمانية فقد كانت تلك الدولة تتخلى عن حقوقها في الاراضي الاميرية الى رجالها البارزين ورعاياها المخلصين لقاء قيامهم بمدها بالجنود والتزامهم بدفع الضرائب متبعة في ذلك تقسيم الاراضي هذه الى (خاص وزعامة وتيمار) .

واراضي هذا اللواء نشأت عن مثل هذا التخلي فقد كان آل السعدون وهم زعماء عشائر المنتفك آنذاك نشأت علاقتهم باراضي المنتفك لقاء قيامهم بتحصيل وتسديد الاعشار الحكومية فلما جاء مدحت باشا واليا على بغداد ارتأى تطبيق قانون الاراضي في العراق رغبة منه فى وضع حد للفوضى وذلك بتفويض الاراضي الاميرية لمن يتصرف بها ببدل زهيد تشجيعاً للاستقرار والاعمار . ولكن هذا الاغراء والتساهل لم يستجب له من عشائر اللواء إلا نفر قليل من آل السعدون فى مقدمتهم زعيمهم (ناصر باشا) فتفوضوا الارض وسجلت باسمائهم بينما العشائر التي كانت منظمة تحت زعامتهم لم تلتفت الى خطة مدحت

---

(١) راجع مقال (مشكلة اراضي لواء المنتفك المنشور في مجلة « عالم الغد » البغدادية في عددها (٢٢) لسنة ١٩٤٧ بقلم (ابن البطائح)

باشا معتقدة (ان الخير لن يصدر عن الحكومة ودواوينها) وهكذا سجلت تلك الاراضي باسم آل السعدون في دوائر الطابو التي انشئت في زمن مدحت باشا كذلك . فنشأ عن مثل هذه الحال صراع خفي بين آل السعدون وبين افراد العشائر وسراكيلهم إبان العهد العثماني . فلما اعلنت الحرب العظمى الاولى عام ١٩١٤ ظهر النزاع جلياً لاسيما وان سلطات الاحتلال البريطاني قد وجدت من مصلحتها مسايرة العشائر فتضاءل نفوذ آل السعدون فى اللواء .

وفي عام ١٩٢١ ارتأت الحكومة البريطانية دراسة هذه المشكلة فعينت فى تلك السنة (الكابتن ايفي) - استاذ التاريخ الاسلامى فى جامعة كمبروج - مأموراً لاملاك المنتفك فقدم هذا تقريراً عنها قسم بموجبه الاراضي المفوضة بالطابو لآل السعدون بالنسبة لقوة سندانها الى قسمين وبين لكل منهما حلاً موقتاً .

وفي سنة ١٩٢٩ حاولت الحكومة وضع حل لهذه المشكلة يتلاءم ومقتضيات الوضع الاداري في هذا اللواء فسنت (قانون حسم نزاع الاراضى في لواء المنتفك) وألفت محكمة لهذا الغرض إلا ان اعمالها قد توقفت ، ثم في سنة ١٩٤٦ اصدرت لائحة (قانون استملاك الاراضي المفوضة بالطابو فى لواء (المنتفك) ولكنها لم تنفذ .

وفي عام ١٩٥٢ صدر قانون (حسم النزاع فى الاراضي الاميرية المفوضة بالطابو فى لواء المنتفك رقم (٤٠) لسنة ١٩٥٢) فالغى بموجبه القانون السابق رقم (٢٣) لسنة ١٩٢٩ . وقد اعتبر نافذ المفعول من يوم تاريخ نشره بالجريدة الرسمية اي يوم ١٣ شعبان سنة ١٣٧١ هـ المصادف ٨ مايس سنة ١٩٥٣ [١] .

---

(١) راجع جريدة الوقائع العراقية العدد (٣٠٩٦) السنة الثلاثون الصادرة يوم ٨ مايس ١٩٥٢ .

ولكن الحكومة حتى الآن لم تباشر عملها في هذا الخصوص وينتظر ان يتم ذلك في القريب العاجل لان السكان ينتظرون بفارغ الصبر تحديد علاقاتهم باراضيهم التي عاشوا فيها هم وآباؤهم واجدادهم من قبل .

اراضي لواء العمارة (١) :

اما اراضي لواء العمارة فتختلف عما هي عليه الحال في الالوية الاخرى ذلك ان معظم اراضي هذا اللواء هي من الاراضي الاميرية الصرفة المسجلة باسم وزارة المالية ولذلك كانت جميع مقاطعاتها تؤجر بطريقة المزايدة العلنية او تطبق عليها طريقة العقود المباشرة .

وقد ظهر بنتيجة المسح العام الذى اجري عام ١٩٣٦ ان مساحة المقاطعات العمومية في اللواء التي ابيح التصرف بها للمستأجرين حسب عقود الالتزام هي (٣٦٤٧٧٩٣) دونم بما فيها مساحة ماوراء الهور .

وقد كانت هذه الاراضي موزعة الى (١٩٠) مقاطعة يتصرف بها (١٨١) ملتزم كلهم من رؤساء العشائر وبعض المتنفذين (٢) .

ولقد كان لوضع اراضي العمارة على هذه الصورة اثر بعيد فى تردي حالة السكان الاقتصادية والاجتماعية لانهم لايملكون الاراضي التي يستغلونها بصورة دائمية بل كانوا معرضين لانتهاء الالتزام وحلول ملتزم اخر محلهم ثم ماينتج عن ذلك من مساويء واستغلال وما الى ذلك .

اما قانون تسوية حقوق الاراضي فانه لايمكن تطبيقه على اراضي هذا

---

(١) راجع كتاب الاقطاع والديوان فى العراق . الاستاذ عبد الرزاق الظاهر

(٢) « « نظرات في اصلاح الريف . الاستاذ عبد الرزاق الهلالي طبعة ١٩٥٠ بغداد .

اللواء لانها اراضي اميرية صرفة تؤجر بالالتزام وليست تحت تصرف الملتزمين منذ القدم .

فكان لابد من اعداد تشريع خاص لتوزيع الاراضي توزيعاً عادلا لضمان الاستقرار والأمن والنظام في ذلك اللواء ورفع مستوى حياة السكان اقتصادياً وصحياً واجتماعياً .

ولقد قامت الحكومة في عام ١٩٥٢ بمعالجة هذه القضية إذ اصدرت (قانون منح اللزمة في اراضي لواء العمارة رقم (٤٢) لسنة ١٩٥٢) [١] . الذى نص على ان احكام قانون التسوية تسري في لواءالعمارة علاوة على مراعاة احكام هذا القانون نفسه وقد باشرت الدوائر المختصة عملها وفقاً لاحكامه وشكلت لجنة للتسوية فيها اسوة بالالوية الاخرى .

ونأمل ان تتمكن هذه اللجان من اعطاء كل ذي حق حقه وانصاف المحتاجين من الفلاحين والمزارعين لتتبدل حالة هذا اللواء عما هي عليه الآن من النواحي الاقتصادية والصحية والاجتماعية [٢] .

ويستحسن الرجوع الى القوانين الآتية الخاصة بشؤون الاراضي علاوة على ماذكر وهي :

قانون اللزمة لسنة ١٩٣٢ وتعديلاته .

قانون العقر لسنة ١٩٣٢ .

قانون بيع الاراضي الاميرية لسنة ١٩٤٠ وتعديلاته .

القانون المدني العراقي (المواد الخاصة بالحقوق العينية المتفرعة عن حق الملكية) .

---

(١) راجع جريدة الوقائع العراقية العدد (٣١٠٤) الصادر في ٢٠ مايس ١٩٥٢ .

(٢) راجع التقرير الذي قدمه معالي المرحوم سعد صالح عندما كان متصرفاً للواء العمارة .

٨ -- أربل

هي مركز اللواء المسمى باسمها (لواء اربيل) احد الالوية العراقية الاربعة عشر ، و (اربل) بالكسر ثم السكون وباء موحدة مكسورة تليها لام مهملة ولكنها اليوم تكتب خطأ (أربيل) و (أرويل) اما الكرد فيسمون مدينتهم هذه باسم (هاولير) .

واربيل من مدن العراق القديمة جداً اذ هي مدينة آشورية يرتقي تاريخها الى القرن الثاني عشر قبل الميلاد . وتعرف (اربل) في الرقم المسمارية البابلية الآشوريه باسم (اربا إيلو) اي مدينة اربعة الآلهة . وذكرتها الرقم الفارسية القديمة باسم (اربيرة) وقد جاء ذكرها في الاسانيد التاريخية الآشورية منذ المئة التاسعة قبل المسيح ولم يكن لها ذكر سياسي خاص ، انما خطورتها قائمة على وجود مقدس شهير فيها على اسم المعبودة (أشتر) وكانت (أربل) ملتقى طرق القوافل وبقي اسمها بحالته الى يومنا هذا لانه كان على السـنة التجار والمكارين والرحالين [1] .

وتقسم أربل الى قسمين كبيرين احدهما (القلعة) وهو ما كان مبنياً على التل الاصطناعي الذي يشغل مساحه قدرها (٦٠ / ٠٠٠ متر مكعب) تقريباً وارتفاعه زهاء (٣٥ متراً) .

والقسم الثاني (السهل) الذي اقيمت فيه المباني أسفل القلعة ولا يمكن الصعود الى القلعة إلا من مرتقين قديمين ومن مرتقى ثالث فتح قبل عشرين

---

(١) راجع كتاب العراق قديماً وحديثاً للحسني مطبعة العرفان ـ صيدا ـ ١٩٤٨ وكتاب مدن العراق القديمة والدليل العراقي لسنة ١٩٣٦

عاماً وفى نهاية احد المرتفعين المذكورين برج عظيم يدل منظره على انه كان حصناً منيعاً للقلعة . وقد كانت بيوت الاشراف ومضايف الاغوات والموظفين والاهلين كلها في قسم القلعة تضمها ثلاث محلات تسمى (الطوبخانة) و (التكية) و (السراي) .

ولكن الناس أخذوا فى السنوات القليلة الماضية يبتنون لهم دوراً ومساكن فى السهل الذي اصبح اليوم يضم الاسواق ودور الحكومة والمدارس ومحل اسالة الماء ومقر توليد الكهرباء والثكنة العسكرية والمطار المدنى ومحطة القطار وغير ذلك من المخازن والمقاهي والحدائق .

وتبعد مدينة اربيل عن كركوك شمالا بـ (٩٩) كيلومتراً وعن جنوب شرقي الموصل بـ (٨٧) كيلومتراً . وهي همزة الوصل بين هاتين المدينتين الكبيرتين فى الشؤون التجارية وتمر القوافل التجارية بها الى راوندوز فرايات ثم الى ايران .

اما اهم الآثار الموجودة في لواء اربيل علاوة على القلعة فهي (١)

١ ـ مئذنة اربيل التي يسميها الاهلون (چول منارەسي) وتقع على مسافة كيلومتر واحد الى الجهة الغربية الجنوبية من اربيل وترتفع زهاء (٨٠) قدماً وعليها كتابات ونقوش مهمة وربما كانت هذه المئذنة من آثار الكوشيين .

٢ ـ تل سعداوة ـ ويحتمل ان يكون من اطلال مدينة عريقة في القدم يقع بالقرب من الكوير .

٣ ـ خندق تفيا ـ وهو جدول مندرس من بقايا عهد هرون الرشيد ويقع في قضاء مخمور .

---

(١) راجع الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦ .

٤ ـ قلعة خانزادة ـ من الآثار القديمة التي يعود أصلهـــا الى ما بعد الاسلام وتقع بالقرب من قرية حرير في اعلى الجبل .

اما اراضي لواء اربيل فتقع في سهل واسع منحصر بين وادي الزابين (الزاب الكبير والزاب الصغير) وحدود اللواء من الشمال بلاد تركيا وقسم من لواء كركوك ومن الشرق بلاد ايران وشيء من لواء السليمانية ومن الغرب لواء الموصل ، وتربط اجزاءه طرق معبدة مزفتة .

وتنمو فيه أفخر الحبوب وأحسن الفواكه واكثر مزروعاته تعتمد على الامطار واهمها الحنطة والشعير والارز والسمسم والعدس والماش والحمص والتبغ والمزروعات الجبلية كالجوز واللوز والبلوط والفستق والكستنة والسماق والعفص والتين والعنب والكمثرى .

ويصدر مقادير كبيرة من الجبن والسمن والصوف والجلود والعسل والاخشاب والفحم . وليس حول المدينة بستان ولا نهر جار واكثر زروعها على الديم و (الكهاريز[1]) المستنبطة تحت الارض وقد كان عدد هذه الكهاريز (٣٥٠) فتلاشى معظمها وقلت مياهها فحفرت الحكومة بعض الآبار الارتوازية لتساعد على ارواء الاهلين .

ويقع في لواء اربيل عدد من المصايف العراقية الجميلة التي تكتظ بالمصطافين سنوياً واهم هذه المصائف هي :

مصيف صلاح الدين ، مصيف شقلاوة ، مصيف حاجي عمران هذا

---

(١) الكهاريز جمع (كهريز) وهي آبار تتصل احداهن بالاخرى بمجرى تحت الارض يستوعب عرضه رجلا وهي محفورة تحت الارض الى عمق يتراوح بين الستين الى الثمانين قدماً وتبعد الواحدة عن الاخرى بنحو مئة قدم او اكثر وتجري في اتجاه واحد وهي قديمة وليس اليوم من يحسن عملها او يتقنه .

بالاضافة الى مافيها من المناظر الطبيعية الخلابة امثال (كلي علي بك) .

ولم نتكلم عن تقسيمات اللواء الادارية او عشائره او مساحته اوعددسكانه الآن بل تركنا ذلك للتكلم عن كل من هذه الموضوعات في مواضعها الخاصة .

٩ ـ الازياء العراقية

ان الذى يزور العراق يستغرب من تعدد الازياء وتنوعها فيه غير ان هذا التنوع يرجع فى الحقيقة الى عوامل مختلفة وبواعث متعددة اثرت تأثيراً كبيراً فى وضع تصاميم الازياء العراقية منذ القديم .

ومن أهم تلك العوامل كما هو معروف الديانة والقومية والاقليم ومانتج عن هذه من عادات وتقاليد يضاف اليها عامل الجهل والرجعية وسوء الحالة الاقتصادية فى كثير من انحاء البلاد . فهذه العوامل مجتمعة هي التي رسمت تصاميم هذه الازياء التي نراها اليوم .

اما مانراه اليوم من تطور في الزي فان تاريخه قريب ، اذ ما كان في البلاد ايام العثمانيين إلا بعض (الافندية) من الموظفين الاتراك او بعض ابناء الأسر فى بغداد والموصل والبصرة . ولكن ازياء العراق المتعددة التي نراها اليوم اخذت تتطور تطوراً سريعاً بعد تشكيل الحكم الوطني عندما وجد الزي الاوربى طريقه الى العراق حيث عم لبسه فى أوساط الدوائر الحكومية والجيش والشرطة والمدارس وغيرها .

ثم أخذ الأهلون في المدن والحواضر والقصبات الكبيرة يقبلون على ارتداء الزي الحديث دون ان يسن بذلك تشريع خاص ينص على توحيد اللباس فى العراق بل سارت الامور على سنة التدرج . ولكن مع ذلك فقد

بقيت الاكثرية الساحقة من السكان حتى اليوم محتفظة بلباسها الاهلي .

ولا نريد أن نبحث فى العوامل والأسباب التي تجعل هؤلاء متمسكين بأزيائهم او محافظين عليها لأن ذلك ليس من بحثنا ، بل نظراً لتطور الزمن وسرعة انتشار الزي الحديث فى هذه البلاد (لافرق في ذلك بين المرأة والرجل) فقد رأينا ان نسجل اسماء الملابس ومفرداتها كما يطلق عليها (محليًا) في كافة انحاء العراق ونعطي لمعظمها وصفاً موجزاً فنقول .

لقد تنوعت ملابس العراقيين وازياؤهم باختلاف مناطقهم . فلباس العربي غير لباس الكردي . ولباس كردي المناطق الجبلية الشمالية يختلف عن لباس الاكراد في المناطق الجبلية الجنوبية الشرقية .

فلباس القروي من كرد الجنوب يتكون عادة من لبادة قطن او صدرية من الصوف وقميص بكمين طويلين وسراويل فضفاضة وطاقية صوف على الرأس ملفوف حولها كوفيتان او ثلاث بالوان مختلفة .

اما لباس القروي من كرد الشمال فيتألف من سروال شعر المعز الملون العريض القوائم وفى الرأس طاقية كبيرة تلتف حولها كوفية من حرير ويتمنطقون بنطاق من قماش ملفوف بعدة طيات [1] .

اما أهل القرى ورؤساء القبائل والاغوات فلباسهم يتألف من جلباب من حرير وعباءة مقصبة ونطاق مقصب ويلفون حول الطاقية كوفية من حرير مختلف الالوان .

ويلبس القبلي من الترك في أربيل وكركوك لباساً يختلف عن لباس الكردي القروي او الريفي من اهل الجنوب .

---

(١) راجع كتاب (جغرافية العراق) تأليف طه الهاشمي ١٩٣٥

اما لباس الريفي القروي من العرب فيتألف من ثوب طويل (جلباب) يسمى (دشداشة) ويتمنطق بنطاق من جلد أو قماش مع عباءة وعلى الرأس كوفية اما الالبسة النسائية فهي تختلف باختلاف المناطق ومعظم نساء العراق محجبات يلبسن العباءة الحريرية او الصوفية ويغطين وجوههن بـ (البرقع) . ولكن السفور قد اخذ ينتشر شيئاً فشيئاً بدون ما ضجة فقد بدأته المرأة المسيحية فاليهودية ثم اخذ ينتشر في اوساط المرأة المسلمة لاسيما بين فتيات المدارس والمعلمات وبنات الأسر الراقية ومعظمهن يلبس لباس المرأة الاوربية فى الوقت الحاضر .

اما نساء القرى والارياف والعشائر فمعظمهن سافر الوجه .

وندرج فيما يلي اسماء بعض الملابس التي تتشكل منها تلك الازياء وهي :

١ ـ لباس الرأس :

وهذا يختلف ويتعدد الى عدة اشكال منها .

أ ـ السدارة او الفيصلية : وهي لباس الرأس الرسمي التي وضع تصميمها فى بداية تشكيل الحكم الوطني في العراق .

ب ـ العمة او كما تسمى (العمامة) وهي لباس للرأس قديم وهي انواع متعددة منها العمة البيضاء والسوداء والخضراء ويلبس تحتها (طاقية) او طربوش احمر ، ولكل من يلبسها صفة تبين عمله . فالذين يلبسونها عادة هم رجال الدين او الذين هم من نسل الامام علي . ويكثر لبس هذه العمائم غالباً في العتبات المقدسة والمدن التي فيها قبور الاولياء والصالحين .

جـ ـ الكشيدة : وهي شبيهة بالعمة لكنها تختلف عنها بنوع القماش إذ هي من الحرير الاصفر اللون ذي النقوش المذهبة الذي يحيط بوسط الطربوش

الاحمر . وهي لا تزال لباس الرأس عند عدد كبير من التجار واصحاب الحرف وبعض الاعيان والوجوه .

د ـ الكوفية والعقال [١]

وهو لباس الرأس الشائع في معظم انحاء العراق الوسطى والجنوبية وللكوفية هذه الوان مختلفة تختلف باختلاف المناطق فمنها (الابيض) ومنها الابيض المطبوع بالنقط الزرقاء او الحمراء .

وتسمى الكوفية عند عشائر الجنوب باسم (الغترة) بكسر وسكون وأصلها (الغتراء) وهي ما كثر زئيره من الاكسية والقطائف .

ويتخذ الاكابر الكوفيات من الابريسم والحرير الذي يدخله القصب او (الكلبدون [٢]) اما (العقال) فيلفظ بلفظة (عگال) وهو على اشكال منها (الرفيع) المصنوع من الصوف وهو الوان اهمها (الاسود) ويلبس بعضهم لا سيما في لواء الكوت (الابيض) وهناك (العقال المقصب) .

والعقال يلبس فوق الكوفية [٣] .

هـ ـ العرقچين : (بفتح العين والراء المهملتين واسكان القاف وكسر الچيم المثلثة الفارسية واسكان المثناة التحتية وفى الآخر نون) لفظة تركية فارسية

---

(١) يسميها الاهلون « السكفية أو الچفية بدون واو . وهي لفظـــة منسوبة الى « الـكفة » لا الـكوفة (والـكفة عندهم كل ما استطال) كما يسمونها (اليشماغ) المأخوذة من اليشماق التركية راجع مجلة لغة العرب للسنة الثانية (١٩١٢)

(٢) الـكلبدون لفظة عراقية فارسية الاصل من (قلابودان) وهي خيوط من ذهب يطرز بها يسميها مولدو العرب (بالقصب راجع مقال (ملابس الرأس عند العراقيين) في مجلة لغة العرب مجلد سنتها الثانية (١٩١٢)

(٣) راجع بحث (العقال عند العرب) مجلة لغة العرب ج ٧ سنة ٨ ص ٥٣٧

الاصل مركبة من كلمتين هما (عرق) وهو رشح الجلد و (چين) الفارسية بمعنى (جامع أو لام) ومحصل معناهما (جامع العرق) وبعضهم يزيد على آخرها (هاء) فيقول (عرقچينه) وهي تعني على كل حال (الطاقية) . ويسميها بعض سكان العشائر باسم (الحدرية) بكسر الاول .

والعرقچين هذه تلبس عادة تحت العمة والكشيدة والكوفية لتقوم بعملها الذي لبست من اجله وهو (لمّ العرق) .

ز — الطربوش [1]

لباس للرأس من بقايا العهد العثماني لم يبق من يلبسه الا العجائز من الرجال وكان الاهلون يسمونه باسم (الفينة) او (الفيس) .

ح — الچراوية :

او اللفة الچراوية ، يلبسها عدد كبير من سكان بغداد لا سيما طبقات العمال والطبقات الفقيرة . وهي تتألف من (اليشماغ) اى (اليشمق) وهى لفظة تركية معناها (ما يشد على الرأس) وقد أطلقها العراقيون على الكوفية كما مر بنا . وقد تفنن البغداديون فى لبسه تفنناً غريباً اذ اخذوا يلفونه على اشكال وهيئات مختلفة ولكل شكل منها اسم خاص [2] .

وهناك ألبسة للرأس غير ما ذكر خاصة بافراد وجماعات معينة كلباس الرأس الخاص برجال الطوائف الدينية بينما يبدو عدد كبير من (الافندية) حاسري الرأس في حين يلبس بعضهم القبعة الأوربية .

---

(١) يقال ان (الطربوش) تصحيف كلمة (سربوش) الفارسية التي تعني غطاء الرأس .

(٢) راجع مقال (لبس اليشماق فى بغداد) مجلة لغة العرب الجزء العاشر السنة السابعة .

اما مسميات قطع الملابس التي يلبسها العرب من السكان فكثيرة ندرج منها مايلي :

[الدشداشة ، الصاية ، الزبون ، الدگلة ، الصدرية ، الزخمة ، الدميري ، العباية ، اليوشي (البرقع) الفوطة ، الچرغد ، الكيش ، الهاشمي الى غير ذلك من الانواع] .

اما اسماء اجزاء الملابس الخاصة بالاكراد في شمال العراق فنوضحها فيما يلي (١) :

١ ـ البسة الرجل :

يلبس ثوباً او قميصاً ويجعل فوقه قباء قصيراً اسمه (چوغه‌ل) وهي صدرية ذات اكمام تنحدر الى عجزه .

ثم يتسرول بسراويل تعرف عندهم باسم (رانك) ويكون هذا السروال عريضاً إلا انه يتساوى في العرض الى الاسفل .

ويلبس فوق القباء رداء اسمه (پس‌تك) وهو يشبه القباء (صدرية) ولكن بدون كم .

اما (الشروال) فهو عندهم البنطلون (السروال) الفضفاض الضيق من الاسفل ويلبس فوق الشروال قميص من لونه يسمى عندهم باسم (كرتك) .

اما الكوفية التي تلف فوق الرأس فتسمى (مشكي) وتلبس عادة فوق طاقية مخروطية الشكل من القماش .

ويسمى اللفاف أو المشد الذي يشد به الوسط عندهم باسم (بيش بند)

(١) راجع مقال (الاكراد الحاليون) ص٣٠٨ مجلة لغة العرب السنة الثالثة ١٩١٣

وهذا المشد عادة من القماش لا يقل طوله عن الاربعة أذرع . وهناك اجزاء أخرى من الملابس لها اسماء خاصة بها .

٢ ـ ألبسة المرأة :

تلبس المرأة الكردية قميصاً يسمونه (كراس) وهو ثوب طويل ثم تزرر فوقه الصدرية من تحت ثديها وهي بلسانهم (سخمة) او (زخمة) وتلبس فوقها القباء وهو كما يسمونه (كوا) وتضع على كتفيها قطعة من القماش تسمى (جاروك) او (جاروكه) تعقدها عند صدرها . وتضع على رأسها طربوشاً صغيراً أسود اسمه (فيس) وترسل بعضهن منه عذبة او قطعة طويلة من القماش يسمونها (قوجكه) تنحدر الى نحو ركبتها من الوراء . وتتبرقع بكسفة من الكتان اسمها (سرپوش) ويتمنطق بعضهن بنطاق يشددنه شداً محكما يسمونه (كمر) مفضضاً او مذهباً وان كان من قماش فاسمه (پشتين) . وتشد المرأة على جبينها سلسلة قد نظمت فيها النقود الذهبية والفضية تعرف باسم (برجاوكه) وتفعل مثل ذلك عند مؤخر رأسها وتسمى (بشته سر) . أما لفة رأس المرأة عندهم فتسمى (هوري) .

١٠ - الاسماك في العراق

اشتهر العراق منذ اقدم العصور بكون مياهه تحتوي على كميات كبيرة من الأحياء المائية بالنظر لما تتمتع به هذه البلاد من وضع جغرافي ممتاز وظروف ملائمة جداً لحياة الاسماك وهجرتها وتكاثرها فى الانهر والبحيرات والمياه البحرية الاقليمية في العراق .

ولما كان السمك الغذاء اليومي للسواد الأعظم من الشعب ولا سيما في انحائه الجنوبية حيث الانهار الكثيرة والاهوار الكبيرة فقد أدركت الحكومة اهمية الدور الذي تلعبه هذه الثروة الحيوانية في الاقتصاديات الوطنية وما يحويه السمك من مواد غنية بالعناصر الغذائية الضرورية لتغذية السكان . فشكلت في عام ١٩٣٩ عند احداث وزارة الاقتصاد شعبة خاصة (بالمصائد والاسماك) انيطت بها منذ ذلك الحين كافة الشؤون التي لها علاقة بالاسماك في العراق .

وكانت الحكومة قبل هذا التاريخ قد ألفت لجنة للتغذية فرأت هذه اللجنة فى عام ١٩٣٧ وجوب تحري مصائد الاسماك فى شط العرب والخليج الفارسي وكان من ضمن ما درسته هذه اللجنة النظر في إمكانية تأسيس مشروع لتعليب الاسماك والاستفادة منها تجارياً .

وعند تشكيل شعبة المصائد والاسماك في وزارة الاقتصاد عكفت هذه الشعبة منذ تأسيسها على دراسة القضايا والمواضيع التي جابهتها ثم وضعت دراسة وافية عن الاسماك التي تعيش فى مياه العراق ورتبت لها قائمة منظمة . وأنشأت مجموعة من الصور الفوتوغرافية لكافة الاسماك التي تم العثور عليها في العراق .

وتقوم هذه الشعبة في كل سنة وقبل بدء موسم التفريخ بتحديد وتعيين

المناطق التي ينبغي منع الصيد فيها خلال هجرة الاسماك الى اماكن التفريغ فتعد الشعبة قائمة بهذه المناطق وعلى اساسها تصدر وزارة المالية بياناً تمنع بموجبه الصيد في المناطق المعينة .[1]

ولقد قامت محاولات لتحقيق مشروع تعليب الاسماك بعد صيدها من المناطق البحرية الاقليمية فى العراق لا سيما عندما أظهر المصرف الصناعي الزراعي عام ١٩٣٩ استعداده للقيام بهذا المشروع وفاتح وزارة المالية بذلك فوافقت بدورها عام ١٩٤٢ وقررت تأليف لجنة خاصة لدراسة مشروع استثمار الاسماك وتعليبها وتجارتها في العراق ، وقد ارتأت هذه اللجنة ضرورة انشاء شركة مساهمة لهذا الغرض للعمل على تنظيم صيد الاسماك وتجارتها واسواقها الداخلية والخارجية ، كما ان هـــذه اللجنة ارتأت الايصاء بعمل سفينة خاصة بصيد الاسماك .

وقد وافقت وزارة المالية على تأسيس الشركة على ان يساهم المصرف الصناعي الزراعي باكثرية اسهمها .

وفى عام ١٩٤٢ كلف الاختصاصي بالاسماك (المسيو ديمتري بلايوف) بزيارة مناطق صيد الاسماك في البصرة لابداء ارائه فى هذه الناحية فلما عاد قدم بذلك تقريراً مسهباً . اما الشركة التي اشرنا اليها فانها لم تؤلف . ولذلك فقد اراد المصرف الزراعي وحده النهوض بالعمل فقرر الايصاء بصنع سفينة لصيد السمك تتوفر فيها المخازن المبردة الكافية لخزن (٢٠ ـ ٢٥ طناً) واتفق مع شركة (جون مورس) فى عام ١٩٤٦ بانكلترا . وقد بلغت كلفة صنعها حوالي

---

(١) راجع مقال (الاسماك فى العراق) ص ٥١٥ من مجلة الزراعة العراقية عددها الصادر في ٢ مايس ١٩٥٣ .

(٤٠ الف دينار) وقد تم صنعها فى عام ١٩٥٠ حيث ابحرت الى البصرة واطلق عليها اسم (زبيدي) .

ولكن هذا المشروع لم يكتب له النجاح لعدم استكمال مايحتاج اليه من الوسائل الفنية فأعلن في عام ١٩٥٣ عن بيع (زبيدي) وفشل المشروع الذى نرجو ان يبحث من جديد على اسس علمية .

وتشير الاحصائيات الرسمية الى ان مقدار مايستهلك من الاسماك في العراق سنويا زهاء (٢٠ الف) طن ويمكن تصدير زهاء (٥٠٠ طن) من هذه الكمية الى الخارج .

وللاسماك فى العراق اسماء مختلفة تختلف باختلاف المناطق واشهر الاسماك فى بغداد الشبوط ، والقطان والبني و البز (وهو نوع من السمك كبير الحجم يبلغ طول الواحدة منه زهاء المترين احيانا وهو يعيش في العظيم والزاب الكبير والصغير بكثرة) .

وتعد منطقة البصرة والمنتفك والعمارة من المناطق المهمة الغنية بالاسماك نظراً لاعتدال مناخها ووفرة مياهها وعدم جريانها بسرعة كما هو الحال في دجلة والفرات .

ومن الاسماك المعروفة فيها (لاسيما البصرة) هي الشبوط ، والقطان والبني والبرزم والصبور والبياح والحمري والشانك والمزلك والزبيدي . والشلك والروبيان وغير ذلك من الاسماك [1] .

ونظراً لكثرة مايصطاد من الاسماك فى البصرة لاسيما من مناطق

(١) توجد بعض الاسماك البحرية التي تصطاد من مناطق الخليج الفارسي (قرب الفاو) منها (شانك البحر ، والكباب وغيرها وهذه تباع في البصرة فقط .

الاهوار وكرمة علي فان كميات وافرة منه تقـدد وتملح وتحفظ حتى لايعتريها التلف سريعاً لتباع بعد ايام ويسمى هذا النوع (السمك المنقوط) .

وتستعمل هذه الطريقة في منطقة العمارة والمنتفك وفي بعض مناطق الفرات الاوسط أيضاً

اما في بغداد فلا يؤكل مثل هذا السمك بتاتاً .

ويجدر بنا ان نشير الى أكلة السمك المشهورة في بغداد ألا وهي (السمك المسقوف) الذي يعمل بطريقة خاصة لايحسنها إلا السماكة البغداديون ومن اراد الوقوف على كيفية عملها أو التلذذ باكلها فليزر (شارع ابي نؤاس) مساء احد الايام لان هذه الأكلة تعتبر من اشهر والذ الأكلات الشعبية البغـدادية التي نالت شهرة ! !

١١ — امانة العاصمة

« امانة العاصمة » اصطلاح يستعمل في العراق فقط ويعني « بلدية بغداد » ولما كانت بغداد « عاصمة البلاد » أوسع المدن العراقية واكبرها فان ادارة البلدية فيها لا شك تختلف عن غيرها من مراكز الالوية في الاهمية اذ تعتبر بلدية من الدرجة الممتازة وقد اطلق عليها اسم « امانة العاصمة » تفريقاً لها عن البلديات الاخرى . ويسمى رئيسها باسم « امين العاصمة » وعلى هـــذا الاعتبار تكون واجبات امانة العاصمة هي نفس الواجبات التي ينص عليها قانون ادارة البلديات رقم ٨٤ لسنة ١٩٣١ (الذي بصدوره أوقف العمل بقانون بلديات الايالات العثماني المؤرخ في ٢٧ رمضان سنة ١٢٩٤ هـ مع جميع

ذيوله وتعديلاته وجميع الانظمة والتعليمات المختصة بامور البلدية الصادرة فى عهد الحكومة العثمانية والفترة التي سبقت صدوره) .

وتاريخ العراق الحديث يحدثنا عن اول رئيس بلدية في بغداد على اثر تطبيق نظام البلديات في العراق من قبل مدحت باشا ويشير الى انه المرحوم ابراهيم الدفتري .

وفي اواخر العهد العثماني في العراق قسمت بلدية بغداد الى بلديتين بلدية الرصافة وبلدية الكرخ وعين لكل منهما رئيس ثم قسمت بلدية الرصافة الى بلديتين ولكل منهما رئيس وحدود الاولى من باب المعظم حتى جامع مرجان وحدود الثانية من جامع مرجان حتى الباب الشرقي وقد ظل هذا التقسيم متبعاً حتى احتلال بغداد من قبل القوات البريطانية فى عام ١٩١٧ وتشكيل الحكم الوطني ..

ولكن بعد تشكيل الحكومة الوطنيةعام ١٩٢١ اصبحت واجبات البلدية تجمع بين الاعمال الادارية (التي هي من اختصاص المتصرفيات اليوم) وبين الواجبات التي نص عليها في قانون بلديات الايالات العثماني ولذا فقد ترتب تغيير عنوان هذه الدائرة فسميت (محافظة بغداد) وكان محافظ بغداد يقوم في آن واحد باعمال المتصرف واعمال رئيس البلدية وقد كان المرحوم توفيق الخالدي اول محافظ لها اذ عين بتاريخ ٩/١/١٩٢٢ ولكنه لم يبق في منصبه هذا مدة طويلة اذ عين في ١ نيسان ١٩٢٢ وزيراً للداخلية فصدرت الارادة الملكية بتعيين المرحوم فؤاد الدفتري محافظاً لبغداد بعد ذاك .

اما تقسيم مدينة بغداد الى ثلاث بلديات فقد بقي على حاله كما كان ايام العثمانيين فلقد كان مديرو هذه البلديات في عام ١٩٢٣ هم :

مدير البلدية الاولى هو السيد علي البزركان ومدير البلدية الثانية هو المرحوم عبدالرزاق منير ومدير البلدية الثالثة هو المرحوم محمد مصطفى الخليل .

إلا انه لما نظمت الشؤون الادارية فى البلاد (لاسيما بعد صدور القانون الاسامي العراقي) وذلك على اساس اقامة متصرفيات فقد تقرر فك ارتباط البلديات الثلاث عن (محافظة بغداد) التي اصبحت متصرفية ثم انشأت بلدية موحدة في بغداد اطلق عليها اسم (امانة العاصمة) وصار رئيسها يدعى (امين العاصمة) ويعين هذا بارادة ملكية تصدر بناء على اقتراح وزير الداخلية وبموافقة مجلس الوزراء على ان يكون تابعاً لكافة قوانين موظفي الدولة المدنيين . وكان اول امين للعاصمة بعد اجراء هذا الترتيب هو المرحوم صبيح نشأت ، وقد تتابع في التعيين بهذا المنصب عدة شخصيات وبلغ عددهم لغاية عام ١٩٥٣ (١٣) اميناً للعاصمة وهم :

امناء العاصمة

منذ تأسيس أمانة العاصمة حتى عام ١٩٥٣

الاسم	تاريخ التعيين	تاريخ الانفكاك
١ ـ صبيح نشأت	شباط ١٩٢٣	تشرين الاول ١٩٢٤
٢ ـ رشيد الخوجة	تشرين الاول ١٩٢٤	تموز ١٩٢٥
٣ ـ نشأت السنوي	تموز ١٩٢٥	نيسان ١٩٣٠
٤ ـ محمود صبحي الدفتري	نيسان ١٩٣٠	ايلول ١٩٣١
٥ ـ ارشد العمري	تشرين الثانى ١٩٣١	تشرين الاول ١٩٣٣
٦ ـ محمود صبحي الدفتري	تشرين الاول ١٩٣٣	تشرين الثاني ١٩٣٦

الاسم	تاريخ التعيين	تاريخ الانفكاك
٧ ـ ارشد العمري	تشرين الثاني ١٩٣٦	حزيران ١٩٤٤
٨ ـ حسام الدين جمعة	تشرين الثاني ١٩٤٤	مايس ١٩٤٦
٩ ـ الدكتور فائق شاكر	ايلول ١٩٤٦	مارت ١٩٤٨
١٠ ـ عبدالهادي الباجهجي	مارت ١٩٤٨	ايلول ١٩٤٩
١١ ـ مظفر احمد	ايلول ١٩٤٩	ايلول ١٩٥١
١٢ ـ عبدالله القصاب	تشرين الاول ١٩٥٠	نيسان ١٩٥٣
١٣ ـ فخري الطبقجلي	نيسان ١٩٥٣	. . . . . .

ان واجبات واعمال امانة العاصمة هي نفس اعمال وواجبات البلديات التي نص عليها قانون ادارة البلديات رقم ٨٤ لسنة ١٩٣١ .

وتتألف تشكيلات امانة العاصمة الادارية والفنية من الشعب الآتية السكرتارية ، الشعبة الحقوقية ، محكمة جزاء الامانة ، مديرية الحسابات ، الشعبة الفنية الاولى ، الشعبة الفنية الثانية ، الشعبة الفنية الثالثة ، الشعبة الفنية الرابعة مديرية الحدائق ، مديرية الانضباط ، مديرية التنظيفات . شعبة الحراسة ، مديرية الاطفاء والامور الميكانيكية ، الشعبة الفنية للبيطرة ، مديرية وحدة الكرادة مديرية وحدة الاعظمية ، مديرية وحدة الكرخ مديرية وحدة الكاظمية ، مديرية المؤسسات .

ولقد قامت امانة العاصمة منذ تأسيسها حتى الآن باعمال كثيرة تهدف الى تحسين العاصمة وتجميلها على الرغم من تزايد سكان بغداد واتساعها اتساعا عظيما .

فللامانة العاصمة اليوم عدة بنايات فخمة جميلة لولاها لما استطاعت بغداد (عاصمة الرشيد) ان يعقد فيها مؤتمر دولي أو ان تستضيف ضيفاً من الشخصيات الاجنبية الكبيرة في محل يليق بمكانته وهذه البنايات هي :

١ — بهو امانة العاصمة : وهو البناء الضخم القائم قبالة المستشفى الملكي والمطل على نهر دجلة وهو عبارة عن بناء يتجلى في داخله الذوق الفني السليم لما امتاز به من حسن التقسيم والتنظيم . اما الحدائق الملحقة به فجميلة رائعة .

وكثيراً ما تقيم الحكومة والمؤسسات الخيرية في بناية بهو الامانة او فى حدائقه مآدبها وحفلاتها واجتماعاتها او مؤتمراتها الدولية .

ولقد تم انشاء هذا البهو فى زمن معالي الاستاذ محمود صبحي الدفتري .

٢ — قاعة الملك فيصل الثانى : وهي بناية مظهرها الخارجي بسيط الهندسة والبناء ولكنها من الداخل حسنة الهندسة والترتيب ، وتقع هذه القاعة في ساحة باب المعظم وهي عبارة عن صالة للتمثيل تتسع لحوالي (٥٠٠ شخص) وكثيراً ما اقيمت فيها الحفلات التمثيلية والغنائية والموسيقية وعقدت فيها المؤتمرات الدولية والقيت فيها المحاضرات العلمية لا سيما في المواسم الثقافية .

وللقاعة حديقة دائرية الشكل تقع وراءها تقام فيها الحفلات صيفاً . وتسمح امانة العاصمة للاهلين والفرق التمثيلية والموسيقية وغيرها باستعمال هذه القاعة باجرة معينة للحفلة الواحدة .

٣ — القصر الابيض : وقد انشيء هذا (القصر) فى محلة السعدون على مقربة من بنايات مدارس الشرطة وقد اثث تأثيثاً فاخراً ليكون جاهزاً لاقامة كبار ضيوف الحكومة الاجانب ويحتوي القصر على خمس غرف مريحة

جداً فى كل منها جهاز تبريد للصيف وله صالون كبير للاستقبال وصالة طعام تتسع لاربعة وعشرين شخصاً .

وللقصر حديقة واسعة انتشرت فيها اجمل الازهار وألطف الورود والرياحين وكثيراً ما تقيم فيه وزارة الخارجيةوالوزارات أو المؤسسات الحكومية حفلاتها ومآدبها الرسمية .

اما هذان البناءان (القاعة والقصر الابيض) فقد تم انشاؤهما في زمن معالي (فخامة) السيد ارشد العمري عندما كان اميناً للعاصمة (١) .

٤ - المسبح : وقامت امانة العاصمة كذلك بانشاء مسبح عصري حسن الهندسة جميل البناء فى جهة الكرادة الشرقية على شاطيء النهر وقد شيدت على مقربة منه (كازينو) عصرية واحاطتها بحدائق جميلة تمتد على ضفة دجلة وقد تم انشاؤه في زمن (الدكتور فائق شاكر) ويستفيد من حوض السباحة الاهلون في الصيف اما (الكازينو) فقد اجرتها بالالتزام بأجر سنوي ويطلق على الكازينو الآن اسم (امباسي) وقد اشترط على مؤجرها ان يكون برنامجه اليومي مشتملا على الوسيقى والغناء فقط (اي لا يجوز له جلب الارتيستات والراقصات) .

وعلاوة على ذلك فقد قامت امانة العاصمة بانشاء عدد من البنايات الصحية كالمجازر وعلاوي السمك والخضرات وبنايات اخرى كبناية كازينو شهرزاد وبناية (ابولو) الواقعة فى شارع الملك فيصل الثانى وبناية جمعية حماية الاطفال ودائرة الاطفاء وغيرها من البنايات الخاصة بها وبدوائرها .

ولدى أمانة العاصمة اليوم عدة مشاريع تعمل على اخراجها الى حيز

---

(١) وهناك قصر صغير فى بارك السعدون يدعى (القصر الاخضر) يستعمل احياناً للضيافة.

التنفيذ على الرغم مما يعترض سبيلها من عقبات منها فتح الشارع الطولي الممتد من الباب الشرقي حتى باب المعظم وفتح الشوارع العرضية الموصلة بين شارع الرشيد وشارع غازي وعمل باركات السيارات عن طريق استملاك بعض العرصات والبنايات الواقعة فى اماكن مختلفة من شارع الرشيد الى غير ذلك من المشاريع المفيدة التي نرجو ان يكتب لها النجاح .

ولقد قامت بتبليط عدد كبير من شوارع العاصمة الرئيسية على احدث طرز كشارع معسكر الرشيد وشارع الوزيرية وشارع الامام الاعظم وشارع الشيخ عمر وشارع الكرادة الشرقية وهناك شوارع اخرى سيجري تبليطها على هذا النمط ايضاً .

اما ما قامت به الامانة خلال هذه المدة من عمرها فيما يتعلق بتنظيم الحدائق والمتنزهات فظاهر للعيان في حدائق غازي وبارك السعدون وام الربيعين والمعرض والنعمان وغيرها من الحدائق والساحات الجميلة كساحة عنتر ابن شداد وساحة الفردوس وساحة الفتح وغيرها .

وفيما يلي جدول يبين مساحات الحدائق بالامتار المربعة .

٥	حدائق كبرى مساحتها	٣١٥١٠٠ متراً مربعاً
١٢	متنزهة »	١٦٦٢٧٢ » »
٣٣	حديقة صغيرة »	٤٠٠٠ » »
٩	حدائق للاطفال »	٢٢٧٠٠ » »
١	مشتل »	١٨٠٠٠ » »
١	غابة في شرقي بغداد مساحتها	٩٦٢٥٠٠ » »

ولأمانة العاصمة شعار خاص يتوج اوراقها الرسمية وأدواتها فمم يتألف وماذا يعني ؟

كانت أمانة العاصمة فى عام ١٩٣٦ قد اتخذت لها شارة تمثل نمراً متحفزاً للانقضاض وقد ظهرت الى خلفه نخلة . ولكنه في عام ١٩٥١ وجه اعتراض الى هذه الشارة من قبل البعض باعتبارها لا تعطي فكرة عن امانة العاصمة ولا تمت بصلة الى بغداد ولذلك وبعد المشاورة مع مديرية الآثار القديمة استقر الرأي على شارة جديدة تجمع فى آن واحد ما يرمز اليه الماضي والحاضر .

ولذلك فان الشارة الجديدة على شكل مدور يمثل مدينة السلام (المدينة المدورة) التي بناها ابو جعفر المنصور سنة ١٤٥ — ١٤٧ هـ وفى وسطها قصره المعروف بقصر الذهب ومسجده وحولها ثلاثة اسوار مدورة الشكل بينهما قطائع الامراء ودور كبار رجال الدولة وغيرهم . وفى كل سور اربعة ابواب متقابلة تؤدي الى اربع جهات . الى طريق البصرة ، الى طريق الشام ، الى طريق الكوفة ثم الى طريق خراسان .

وقد اتخذ في اعلى الشعار ما يشير الى شروق الشمس وفى اسفله ارض العراق الخضراء ونهر دجلة الجاري وسط بغداد وترمز الوان الشعار في الوقت نفسه الى الوان العلم العراقي [1] .

---

(١) راجع نشرة امانة العاصمة ج ١ آب ١٩٥١

١٢ أ – الامانة العامة لمراقبة اموال اليهود

المسقطة عنهم الجنسية العراقية

على اثر انتهاء المشكلة الفلسطينية بالصورة المجحفة بحق العرب في عام ١٩٤٨ تلك الصورة التي يندى لها جبين الانسانية خجلا ، راح اليهود المقيمون في هذه البلاد الذين كانوا متنعمين بخيراتها . راحوا يتذرعون بشتى السبل غير المشروعة لترك العراق نهائياً بالاضافة الى ما كانوا يكيدون لهـــذه البلاد سراً وعلانية .

ولذلك تقدمت الحكومة العراقية فى يوم ٢ آذار عام ١٩٥٠ الى البرلمان بلائحة مستعجلة تطلب فيها اسقاط الجنسية عن اليهود بعد ان لاحظت ان عدداً كبيراً من اليهود العراقيين يحاولون الهرب للالتحاق باعداء العرب [١] .

فقد رأت الحكومة ان وجود رعايامن هذا القبيل مكرهين على الاحتفاظ بالجنسية العراقية يؤدى حتما الى نتائج لها تأثيرها على الامن العام بل الى خلق مشاكل اجتماعية واقتصادية فوجد ان الخير في عدم الحيلولة دون هؤلاء الذين لا يحملون ذرة من الولاء فى قلوبهم لهذا الوطن الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف !

وبعد مناقشات فى البرلمان صدر ذيل مرسوم اسقاط الجنسية العراقية رقم (١) لسنة ١٩٥٠ الذي نشر بالجريدة الرسمية يوم ٩/٣/١٩٥٠ واصبح نافذ المفعول منذ تاريخ نشره .

---

(١) راجع محاضر المجلس النيابي لسنة ١٩٥٠

واستناداً الى هذا القانون كشف اليهود عن نياتهم بوضوح وراحوا يتهافتون على مراكز اسقاط الجنسية عنهم معربين عن رغبتهم في مغادرة العراق الى اسرائيل من غير رجعة .

ولما كانت المدة التي حددها القانون لعملية اسقاط الجنسية عنهم هي سنة واحدة تنتهي يوم ٩ آذار ١٩٥١ فقد اتخذت الحكومة خطة سرية تهدف الى تجميد أموال جميع الذين أسقطوا جنسيتهم وهكذا لم يكد ينتهي اليوم التاسع من آذار حتى أذاعت الحكومة (قانون مراقبة وادارة أموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية رقم (٥) لسنة ١٩٥١) فتم بموجب هذا القانون تجميد كافة اموال الأشخاص مسقطي الجنسية ونص على عدم جواز التصرف بها اي نوع من انواع التصرفات ، وتنفيذاً لهذا الغرض أنشأت الحكومة دائرة خاصة هي (الامانة العامة لمراقبة وادارة أموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية) برئاسة أمين عام عين بقرار من مجلس الوزراء وكان أول أمين عام لها هو سعادة الاستاذ عبدالحميد رفعت مدير الداخلية العام الاسبق وبتاريخ ١٠ آذار ١٩٥١ أصدرت الحكومة (قانون مراقبة وادارة اموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية رقم (٥) لسنة ١٩٥١) بينت فيه المقصود من بعض التعابير المذكورة في القوانين والانظمة الصادرة بهـــذا الخصوص كما بينت فيه صلاحيات الامين العام وواجباته .

ثم اصدرت فى نفس اليوم (نظام مراقبة أموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية رقم (٣) لسنة ١٩٥١) وضحت فيه صلاحيات الأمين العام وواجبات ذوي العلاقة بالاموال العائدة لمن اسقطت عنهم الجنسية .

وفى يوم ٢٢ آذار ١٩٥١ أصدرت الحكومة (قانون ذيل قانون مراقبة

اموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية رقم ٥ لسنة ١٩٥١) . الذي بموجبه جمدت اموال اليهود الذين ما زالوا يحتفظون بجنسيتهم العراقية ولكنهم كانوا قد غادروا العراق بجواز سفر عراقي منذ اليوم الأول من عام ١٩٤٨ وبموجبه أصبحت أموال هؤلاء عرضة للتجميد ان لم يعودوا خلال شهرين من تاريخ صدور البيان فى هذا الشأن وقد أشار القانون مع هذا الى حالات استثنائية .

وفي يوم ٣١ آذار ١٩٥١ صدر نظام رقم (٩) لتعديل نظام رقم (٣) لسنة ١٩٥١ وفي يوم ٢٦ نيسان ١٩٥١ أصدرت الحكومة (نظام التصرف بالأموال المجمدة وادارتها وتصفيتها رقم (١١) لسنة ١٩٥١ وقد وضحت فيه طريقة التصرف بالاموال المذكورة في بغداد وغيرها من الالوية العراقية .

وقد اصدرت الامانة العامة منذ مباشرتها فى العمل عدة تعليمات توضح فيها بعض المسائل المتعلقة بتطبيق القوانين والانظمة .

اما تشكيلات الأمانة العامة لمراقبة وادارة اموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية فقد عينت بالتعليمات رقم (٣) لسنة ١٩٥١ الصادرة فى اليوم العاشر من شهر مايس ١٩٥١ .

فالامانة بموجب هذه التعليمات تتألف مما يأتي :

١ ـ امين عام يشرف على سير اعمالها ويرتبط به عدة مساعدين ، ثم تتألف الدائرة هـذه من عدة (امانات) وشعب : تقوم كل منها بالواجبات المعينة لها في هذه التعليمات وهي :

١ ـ امانة المعاملات التجارية : ويرتبط بها شعبة تثبيت الاموال المنقولة وشعبة الطلبات وشعبة الاعتمادات .

٢ ـ امانة الاموال غير المنقولة : ويرتبط بها شعبة تثبيت الملكية وشعبة الاستغلال وشعبة الصيانة وشعبة الرهون .

٣ ـ امانة الشركات : ويرتبطها شعبة التسجيل وشعبة ادارة الشركات وشعبة تصفية الشركات .

٤ ـ امانة التصفية .

٥ ـ امانة المعاملات الكمركية .

٦ ـ امانة الأمور الحقوقية والتجارية .

٧ ـ أمانة التفتيش .

٨ ـ امانة الحسابات .

٩ ـ امانة المخازن .

١٠ ـ امانة الادارة والرسائل ويرتبط بها شعبة الجرد وشعبة الذاتية وشعبة الاوراق .

١٣ - اموال القاصرين

لم يكن في العراق قبل عام ١٩٣٤ دائرة خاصة مسؤولة عن ادارة اموال القاصرين وغيرهم بصورة عامة ، ولكن في عام ١٩٣٤ صدر (قانون تحرير التركات وادارة اموال القاصرين والغائبين والمحجورين رقم ٢٧ لسنة ١٩٣٣) الذي نص على تشكيل دائرة تكون ملحقة بوزارة العدلية تسمى (مديرية أموال القاصرين) وتؤسس لها فروع في أي محل فيه محكمة ويدعى ذلك الفرع باسم (مأمورية أموال القاصرين)

اما وظائف مديرية اموال القاصرين فهي (١) :

١ ـ طلب تحرير التركة عند وجود قاصر او غائب بين الورثة .

٢ ـ جمع وحفظ وادارة اموال الصغار والمحجورين والانفاق عليهم .

٣ ـ جمع اموال الغائبين وحفظها .

٤ ـ انماء مالديها من النقود وفق احكام هذا القانون .

وتنفيذاً لذلك واستناداً الى القانون آنف الذكر صدر في ١٩٤٠ (نظام رقم ٦٢ لسنة ١٩٤٠) امرض اقراض الموظفين لقاء كفالة موظفين اثنين راتبهما يزيد عن راتب المقترض على ان لايزيد المبلغ المقترض عن صافي رواتب المقترض لستة اشهر شريطة ان تسدد في ظرف سنتين وبفائدة نظامية مقدارها ٧٪ بالمائة سنويا .

وقد قامت هذه المديرية باسداء خدمات جلى للموظفين لاسيا المعوزين والمحتاجين منهم وانقذت كثيراً منهم من شرور المرابين .

إلا ان المديرية في السنوات الاخيرة اوقفت عمليات اقراض الموظفين هذه نتيجة ما لمسته من مشاكل حتى اذا تم تأسيس المصرف العقاري عام ١٩٤٩ تم الاتفاق بين مديرية اموال القاصرين وادارة المصرف المذكور على إنماء جانب

---

(١) راجع مجموعة القوانين لسنة ١٩٣٤

مما لديها من نقود عن طريق المصرف المذكور لقاء فائدة سنوية يدفعها المصرف لها وقدرها (٤ ٪ بالمائة) . وفي ١٩٥٠ أودعت مديريـة اموال القاصرين خزانة المصرف العقاري مبلغا قدرة (١٥٠ الف دينار) بناء على ذلك الاتفاق .

ومما لاشك فية انوجود هذه المديرية قد أسدى ولا يزال يسدى خدمات جلى في سبيل حفظ اموال القاصرين والغائبين والمحجورين بعد ان كانت عرضة للتلاعب والتلف والضياع .

١٤ - الأنواء الجوية في العراق

لقد اعتاد الناس في العراق وهم يستمعون الى نشرة الاخبار التي تذيعها محطة الاذاعة العراقية (في الساعة الثامنة مساء) ان يسمعوا المذيع يلقي عليهم نشرة الانواء الجوية في العراق التي تصدرها مديرية الانواء الجوية ولكن اكثريتهم لا تدري ما هي الانواء الجوية وما هو تاريخها أو تاريخ إنشائها في العراق ولذلك لا بد لنا من اعطاء نبذة تاريخية عن هذا العلم أولا قبل ان ندخل في بحث تاريخ مديرية الانواء الجوية العراقية ونقول (١) :

ان علم الانواء الجوية من العلوم التي اهتم بها الانسان منذ نشأته الاولى وتوالت السنون دون ان يصيب هذا العلم التقدم الذي أصاب بقية العلوم . حتى جاء القرن السادس عشر حيث اخترع الايطاليون جهازاً لقياس درجة حرارة الهواء وجهازاً آخر لقياس الضغط الجوي فكان هذان الجهازان هما النواة في بناء صرح دوائر الانواء الجوية التي ينعم العالم بفائدتها اليوم . وقـد أخذت الدول تهتم بعلم الانواء الجوية لما له من علاقة كبرى بشتى مناحي الحياة فانشأت محطات خاصة لرصد الظواهر الجوية على اختلافها ودراسة اسرار الجو وطبيعته

---

(١) راجع (مقال الانواء الجوية) المنشور في مجلة الزراعة العراقية بتاريخ ٢ مايس ١٩٥٣

والتعرف على اسباب تلك الظواهر من عواصف ورياح وامطار وعلاقتها باختلاف الضغوط الجوية وتقديم المعلومات بتقارير تظهر التنبؤات الجوية التي تستفيد منها مصالح الطيران والبحرية والحربية وغيرها من المصالح المدنية والعسكرية .

اما تاريخ انشاء مصلحة الانواء الجوية في العراق فيرجع الى عام ١٩٣٦ حيث عين لها مدير بريطاني يدعى (المستر دراورد) فأخذ هذا على عاتقه تأسيس وتنظيم مصلحة الانواء الجوية .

اما قبل تأسيس هذه المصلحة فان اعمال الرصد الجوي كانت تقوم بها القوة الجوية البريطانية في العراق منذ عام ١٩٢٣ عندما انشأت (دائرة الانواء) جعلت مقرها أولا في بغداد ثم نقلته الى معسكر الهنيدي (الرشيد الآن) .

وكان لها خلال (١٩٢٣ — ١٩٢٦) محطات رصد جوي في الموصل وكركوك والرطبة والرمادي والديوانية والشعيبة كما كانت تتلقى ارصاداً جوياً من محطات أخرى لا تعود لها بل تدار من قبل شركات النفط كعبادان والنفطخانة . ولقد كانت الغاية من هذه الدائرة خدمة مصالح القوة الجوية الملكية البريطانية بالدرجة الاولى ولما توسعت حركة الطيران التجاري المدني وتأسست منظمة دولية للطيران اخذت هذه الدائرة تقوم باذاعة تقارير الانواء وفقا للانظمة الجوية .

وبالنظر لتطور مركز العراق الدولي بالنسبة للطيران وكثرة مرور الطائرات فوق سمائه أخذت طلبات اخبار وتقارير الانواء تزداد يوما بعد يوم . وقد قامت مصلحة الانواء الآنفة الذكر بتلبية جميع تلك الطلبات حتى تأسست دائرة الانواء العراقية ، وفي نهاية عام ١٩٣٤ جرت مخابرات رسميـــة حول مستقبل مصلحة الانواء الجوية الموجودة في الهنيدي عقب انتقال القوة الجوية الملكية البريطانية الى معسكر (سن الذبان) في الحبانيـة والعمل على تأسيس محطة انواء جوية عراقية على غرار محطات الانواء في الدول الاخرى . وقد نتج عن تلك المخابرات ان وضع تصميم لتأسيس دائرة عراقية ذات مركزين للتنبؤ

احدهما في بغداد للتنبؤ عن احوال العراق والثاني في البصرة للتنبؤ عن احوال الخليج الفارسي على ان يكون مركز بغداد تابعا لوزارة الدفاع بينما يكون مركز البصرة تابعا لمديرية الميناء التي عليها ان تقوم باعداده .

وفي عام ١٩٣٥ طلبت حكومة العراق من الحكومة البريطانية ايفاد خبير في الانواء لمدة ثلاث سنوات ليعمل على تأسيس وتنظيم مصلحة الانواء في العراق .

وفي أول نيسان عام ١٩٣٦ افتتحت هـذه المصلحة واصبح (المستر ماثيوس) ضابط الانواء الاقدم في (الهنيدي) يشغل قسما من وقته لادارتها بالوكالة ثم صدر الأمر بتعيين (المستر . ج دراورد) مديراً لمصلحة الانواء الجوية في العراق حيث باشر عمله فيها يوم ١١ - ١١ - ١٩٣٦

ومنذ ذلك التأريخ بديء بتعيين الموظفين اللازمين للمصلحة للتدريب على اعمال الانواء حتى بلغ عددهم عام ١٩٥٣ حوالى الثمانين موظفا .

وقد كان اول الملتحقين بدائرة الانواء عام تأسيسها هو (الاستاذ توفيق فتاح) الذي نقلت خدماته اليها من وزارة المعارف وعين فيها مساعداً للمـدير وخبيراً في الانواء بعد ان اكمل دورة تدريبية في لندن في نفس السنة . ثم اصبح للمصلحة فيما بعد اربعة من الخبراء العراقيين ذوي الشهادات العالية كما ان بقية موظفيها جلهم من حملة الشهادة الثانوية .

وفي عام ١٩٤٥ انفصلت هـذه المصلحة عن وزارة الدفاع بعد انفصال مديرية الطيران المدني والتحاقها بوزارة المواصلات والاشغال وعندما اصبحت مديرية الطيران المدني مديرية عامة عام ١٩٤٨ اصبحت مديرية الانواء الجوية احدى المديريات الملحقة بها .

وعند انتهاء عقد مديرها الانكليزي عين لادارتهـا معاونه (الاستاذ توفيق فتاح) وبذلك يكون هو أول مدير عراقي لهذه الدائرة الفنية منذ عام ١٩٤٩ حتى الآن .

وتلخص خدمات هذه المديرية بما يأتي (١) :

١ - تأمين سلامة الطيران التجاري المـــدني والاهلي والدولي بتزويد الطائرات بالمعلومات الجوية وما ينشأ عنها .

٢ - تزويد دائرة الاحصاء الرئيسية في وزارة الاقتصـاد بالمعلومات والاحصائيات الجوية .

٣ - تزويد وزارة الزراعة بمعلومات جوية عن بعض المحطات الانوائية العراقية منتخبة لغاية مكافحة الجراد ووقاية النبات من الآفات الزراعية .

٤ - مد وزارة الصحة بالمعلومات الجوية اللازمة لمكافحة الامراض وغير ذلك

٥ - تزويد القوات العراقية المسلحة بالمعلومات الجوية التى تتطلبهـا في عملياتها وحركاتها .

٦ - تزويد الجمهور عن طريق الاذاعة أو الجرائد بالمعلومات الجوية المتغيرة من يوم الى آخر .

٧ - اصدار نشرات مناخية بين حين وآخر تطبع وتوزع مجانا الى غير ذلك من الخدمات الجليلة .

ومقر هذه المديرية في بناية المطار المدني في بغـداد وتشرف على ادارة المحطات المختلفة في العراق . إذ لها (١٣) محطة موزعة توزيعـا جغرافيا على وجه التقريب منها ماهو تابع للحكومة العراقية ويقوم بأعمالها موظفون عراقيون وتلك المحطات هى :

بغداد ، الموصل ، كركوك ، الناصرية ، الديوانية ، الرطبة ، الكوت .

ومنها ماهو مجهز بالآلات من قبل مديرية الانواء ويقوم بأعمال الرصد فيها موظفو لاسلكي الشرطة وهذه المحطات هى :

النخيب والسلمان والبصية وكلها في البادية الجنوبية .

---

(١) راجع تقارير مصلحة الانواء الجوية السنوية (الاول صادر في ٣١ آذار ١٩٣٧) (الثاني في ٣١ آذار ١٩٣٨) (الثالث فى ٣١ آذار ١٩٣٩) (الرابع الصادر في ٣١ آذار ١٩٤٠)

ومنها ماهو مجهز بالآلات من قبل مديرية الانواء الجوية ويقوم باعمال الرصد فيها موظفو شركات النفط وهي :

خانقين ، بيجي ، حديثة .

كما توجد عدا ذلك محطات ثلاث أخرى وهي :

البصرة وتتبع مديرية الموانئ العامة في البصرة .

الحبانية والشعيبة وتتبعان القوة الجوية الملكية البريطانية .

وعدا هذه المحطات فهناك محطات مناخية لقياس المطر فقط يقارب عددها الثلاثين في مختلف انحاء العراق . ويوجد في بعض محطات الانواء آلات لقياس رصدات الرياح العليا اضافة الى الرصدات السطحية المعتادة وهذه في :

الموصل ، كركوك ، بغداد ، الديوانية ، الناصرية ، الرطبة ، الشعيبة ، الحبانية . اما الاخيرة (الحبانية) فتقوم برصـــد الريح والحرارة والضغط الجوي والرطوبة للطبقات الهوائية العليا .

وتقسم مديرية الانواء الجوية في الوقت الحاضر الى الاقسام الفنية الآتية :

١ ـ قسم التنبؤات الجوية .

٢ ـ قسم الرصد الجوي .

٣ ـ قسم المناخ . ٤ ـ قسم اللاسلكي :

١٥ ـ انهر العراق

ان العراق بطبيعته قطر زراعي يخترق سهوله الخصبة الممتدة من الشمال الى الجنوب نهران عظيمان فيزيدان من خصبه ويجعلانه من اغنى بقاع العالم . اما هذان النهران (الرافدان) فهما دجلة والفرات .

١ ـــ نهر الفرات (١)

يخرج الفرات من المنطقة الجبلية المحصورة بين بحيرة وان والبحر

---

(١) راجع كتاب تطور الري في العراق) للدكتور احمد سوسة ، مطبعة المعارف بغداد ١٩٤٦ .

الاسود في الدرجة الاربعين من العرض الشمالي . ويتكون في منبعه من نهرين هما (فرات صو) و (مراد صو) ويجري الاول في شمالي الثاني ثم يلتقيان عند مدينة (خربوط) التي تبعد نحو (٤٠٠ كيلومتراً) غربي بحيرة وان فيؤلفان بذلك مجرى موحداً تزداد مياهه بما ينصب فيه من روافد من جانبه الأيمن . ويدخل الاراضي السورية عند (جرابلس) باتجاه شماليها الشرقي . وهناك في الجانب الايسر يتصل به رافداه المهمان ، (البليخ) و (الخابور) ومن ثم يدخل العراق عند بلدة (القائم) .

وبعد ان يجتاز الحدود العراقية بنحو (٣٥٠) كيلومتراً يبلغ (الدلتا) بالقرب من الرمادي ويمر بالرمادي التي تقع في جنوبها (بحيرة الحبانية) ثم يسير جنوبا الى (سدة الهندية) التي تبعد عنها مسافة (٢١٠) كيلومترات ، وهنا يتفرع الى فرعين ، (فرع الحلة) الذي اصبح جدولا منظماً و (فرع الهندية) الذي هو مجرى الفرات الرئيسي .

وفي جنوب الكفل ينشطر الفرات (فرع الهندية) الى فرعين ايضاً هما (نهر الكوفة) و (نهر الشامية) ويصب هذان الفرعان مياههما في البطائح المنخفضة المحاذية لها حيث تقع (منطقة الشلب) التي تبلغ مساحتها زهاء (١٧٠,٠٠٠) هيكتار ، وتتسرب مياه هذه البطائح في مجاري متعددة ثم تتصل هذه المجاري فتكون من جديد مجرى موحداً بالقرب من شمال بلدة (الشنافية) غير ان النهر لا يلبث ان ينشطر ثالثة الى فرعين ثم يعود فيتحد بالقرب من مدينة (السماوة) . وبين السماوة و (الناصرية) يجري ببطء وبمناسيب واطئة وبجوار الناصرية يدفع مياهه بجداول عدة نحو (بحيرة الحمار) ثم يخرج منها فينصب في شط العرب عند (كرمة علي) قرب (البصرة) .

ويبلغ طول نهر الفرات من المنبع حتى نقطة اتصاله ببحيرة الحمار (هور الحمار) جنوب سوق الشيوخ (٢٢١٠) كيلومترات يقع منها (١١٧٠) كيلومتراً ضمن الحدود العراقية ولقد كان نهر الفرات يلتقي بنهر

دجلة في مدينة (القرنة) ولكنه اليوم يصب كما قلنا في شط (كرمة علي) بينما تذهب مياه هور الحمار في المجرى القـــديم الى القرنة حيث تصب في شط العرب .

٢ — نهر دجلة :

يتكون في منبعه من مصدرين هما المجرى الرئيسي في اعالي النهر ومن ستة روافد تنصب فيه من جانبه الشرقي . وهو ينبع من سلسلة الجبال الشاهقة الواقعة في تركيا الشرقية بجوار (ديار بكر) على الدرجة الثامنة والثلاثين من العرض الشمالي وينبع من (بطمان صو) وهو أول الروافد التي تنصب فيه من قلب جبال (حكاري) فيمر بالاتجاه الغربي حيث يتصل بمجرى دجلة الاصلي في نقطة تبعد نحو (١٠٠) كيلومتر عن حدود العراق الشمالية .

وبعد اختراقه الحدود العراقية مباشرة يلتقي به (الخابور) . وعلى مسافة (٢٠٠) كيلومتر يمر دجلة (بالموصل) ثم تنصب فيه بعد ذلك مياه (الزاب الاعلى) و (الزاب الاسفل) فالاول يلتقي به عند منتصف الطريق بين (الموصل) و (الشرقاط) بينما يلتقي بالثاني في نقطة تبعـــد (٣٦) كيلومتراً جنوبي الشرقاط . وعلى مسافة (٣٠) كيلومتراً من جنوب مصب هذا النهر يمر دجلة بجبل (حمرين) عند (مضيق الفتحة) بالقرب من (بيجي) شمالا .

وعلى بعد (١٤٣) كيلو متراً من جنوب بيجي يدخل نهر دجلة سهول الدلتا الغربية وفي نقطة تقع عند منتصف الطريق بين (بلد) و (بغداد) يتصل به (نهر العظيم) . وعلى بعد (٣٠) كيلو متراً في اسفل بلد يدخل دجلة العاصمة (بغداد) وبعدها بنحو (٣٢) كيلومتراً يلتقي بنهر (ديالى) ثم يتجه جنوباً الى (الكوت) ثم (العمارة) وفي اطراف العمارة الواقعة على بعد (٢٠٣) كيلومترات من جنوبي الكوت ، يتفرع من نهر دجلة قنوات واسعة عديدة تفيض مياهها في مساحات شاسعة فتكون (الاهوار) التي يزرع فيها الشلب .

ومن ثم تعود فتتجمع مياه هذه الاهوار في مجرى واحد فيمتد هذا جنوباً حتى يصل بلدة (القرنة) الواقعة على مسافة (١٤٠) كيلومتراً في جنوب العمارة . وهنا يصب في الجانب الغربي من دجلة نهير كان يستمد مياهه قبلا من ذنائب نهر الفرات فيصبها في دجلة عند القرنة الا انه بعد ان تحول مصب نهر الفرات الى (كرمة علي) صار هذا النهر يستمد كل مياهه تقريباً من مياه الاهوار الواقعة على الجانب الغربي من نهر دجلة ومن القرنة يبدأ (شط العرب)

ويبلغ طول نهر دجلة من المنبع حتى نقطة اتصاله بشط العرب في القرنة (١٤٩٨) كيلومتراً .

روافد نهر دجلة

١ — نهر الخابور

يبلغ طول هذا (الرافد) من منبعه حتى نقطة اتصاله بنهر دجلة عند (فيشخابور) (١٦٠) كيلومترا .

٢ — الزاب الاعلى

ينبع من الجبال الواقعة بين بحيرة وان وبحيرة (أورمية) في تركيا ويجري في اعلى الاراضي من حوض نهر دجلة في تلك الجهة وبعد ان يجتاز الحدود العراقية تنضم اليه مياه (راوندوز جاى) على مسافة قليلة من شمالي مضيق (بخمة) ومن ثم يلتقي هذا الرافد بنهر دجلة جنوب الموصل . ويبلغ طول هذا النهر من المنبع حتى نقطة اتصاله بنهر دجلة (٣٩٢) كيلومتراً .

٣ — الزاب الاسفل

ينبع هذا (الرافد) من ايران ويمر في اراضي اقل وعورة وأوطأ ارتفاعاً من تلك التي يمر بها الزاب الاعلى ويصب فى دجلة جنوب الشرقاط .

ويبلغ طوله من المنبع حتى نقطة اتصاله بدجلة (٤٠٠) كيلومتراً .

٤ — العظيم

يستمد هذا الرافد مياهه من الامطار لذا فانه لا يؤثر في مناسيب مياه

دجلة في موسم الفيضان الا قليلا اما في اشهر القيظ فيكاد يكون هذا الرافد جافا .

ويبلغ طوله من المنبع حتى نقطة اتصاله بدجلة جنوب بلدة (بلد) (٢٣٠) كيلومتراً .

٥ — نهر ديالى

ينبع هذا الرافد من الهضاب الايرانية في الشمال الشرقي من بغداد والمصدر الذي يستمد مياهه منه هي الامطار وهذه تكون عادة ضئيلة الاثر في مناسيب الفيضان (الربيعي) الناشئة غالبا من ذوبان الثلوج . وتتفرع عن هذا النهر عدة جداول تمد لواء ديالى بالمـاء هي جـدول الروز وجدول محروث وجدول الخالص وجدول خريسان والغرض امداد هذه الجداول بالماء في موسم الجفاف أنشيء في مضيق جبل حمرين (سد غاطس) على نهر ديالى لهذه الغاية .

ويبلغ طول نهر ديالى من منبعه حتى نقطة اتصاله بنهر دجلة جنوب بغداد (٣٨٦) كيلومتراً ويتفرع من نهر دجلة بين العمارة وقلعة صالح على ضفتيه عدة جداول (شطوط) تنتهي بزايزها بالاهوار وهي البتيرة والمشرح والكحلاء والمجر الكبير والمجر الصغير والمجرية وهناك غير هذه الانهار أو الروافد نهران آخران عظيمان هما :

١ — شط العرب

الذي يستمد مياهه من نهر دجلة الذي يصب فيه عند (القرنة) ومن المياه التي تنصب فيه من الاهوار الواقعة غربي نهر دجلة قرب القرنة ثم من نهر الفرات الذي يصب في (كرمة علي) المتصل بشط العرب شمالي المعقل .

ويصب فيه كذلك (نهر كارون) وهو الرافد الوحيد الواقع في الجهة الشرقية بين ديالى والخليج الفارسي وهو ينبع من الجبال الايرانية الشاهقة .

ويبلغ طول شط العرب من القرنة حتى المصب في الخليج الفارسي (١٨٠) كيلومتراً .

ومما تجدر الاشارة اليه هو ان مياه شط العرب تتعرض لظاهرة (المد والجزر) الطبيعية ، ويتفرع منه عشرات الجداول اهمها : الشرش ، نهر عمر ، الهارثة ، الخندق ، العشار ، الخورة ، السراجي ،مهيجران ، حمدان ، يوسفان، ابو مغيرة ، اليهودي ، الخوز ، ابو الخصيب ، ابو الفلوس ، وهي واقعة على ضفته اليمنى اما الواقعة على ضفته اليسرى فهي الجباسي الكبير ، الجباسي الصغير ، الصالحية ، الدعيجي .

٢ ــ شط الغراف

يجري هذا الشط في الجهة الجنوبية الغربية من نهر دجلة مخترقا الاراضي الواقعة بين الكوت على نهر دجلة والناصرية على نهر الفرات . وفي نقطة تبعد (١٦٥) كيلومتراً من الصدر يتفرع الشـــط الى فرعين رئيسيين هما (شط البدعة) الذي يجرى في اتجاه الشرق وينتهي في الاهوار الواقعة على ضفاف الفرات اليسرى التي تتصل ببحيرة الحمار في جنوب الناصرية .

و (شط الشطرة) الذي يجري نحو الجنوب باتجاه الناصرية وبعد ان يجري جنوب (الشطرة) زهاء (٣٠) كيلومتراً يعود فينقسم الى فرعين هما جدول (الكسر) و (الابراهيم) فيجري الاول في الجهة الشرقية ويجري الثاني لمسافة (٤٠) كيلومتراً الى الجنوب حيث ينتهي في قلب مـــدينة الناصرية نفسها .

تلك هي الانهار في العراق وهناك عدة آلاف من الجداول والنهيرات الصغيرة التي تتفرع عنها لا سيا في منطقة البصرة حيث تروي غابات النخيل الواسعة .

١٦ - الاوسمة والانواط العراقية

لقد تعارفت الدول على احداث عدد من (النياشين) والأوسمة الخاصة بها لتمنحها الى أولئك الاشخاص الذين أدوا خدمات جليلة لها سواء كانوا من رعاياها أو من رعايا دول أخرى .

اما العراق وهي (الدولة الحديثة) فلم يكن لها قبل عام ١٩٢٧ اي نوع من هذا القبيل ولكن العراقيين يعرفون تلك الاوسمة العثمانية التي كانت تمنحها الدولة العلية الى رعاياها المخلصين . واهم تلك (النياشين) العثمانية التي منحت لبعض كبار الضباط والشخصيات العراقيين هي :

(خاندان آل عثمان) مرصع و (نيشان امتياز) و (عثماني) و (مجيدي) و (شفقت) .

إلا انه بعد تشكيل الحكم الوطني في العراق رأت الحكومة ضرورة وجود وسام خاص بها اسوة بغيرها من الدول . ومن ثم اوجدت اوسمة اخرى وهذه الأوسمة هي :

١ - وسام الرافدين

في عام ١٩٢٧ اصدرت الحكومة (قانون وسام الرافدين رقم ٢٩ لسنة ١٩٢٧) الذي اصدرت من اجله فيما بعد عدة انظمة لايضاح درجات هـذا الوسام وانواعه وكيفية حمله . . الخ .

ولقد نص النظام الصادر في عام ١٩٣٥ على ان وسام الرافدين في جميع درجاته وانواعه يكون كما يأتي :

« نجمة ذات سبع شعب حمراء من الوجهين وفي وسط وجهها الظاهري دائرة بيضاء مكتوب في قسمها الاعلى عبارة (المملكة العراقية) وفي قسمها الادنى عبارة (حب الوطن من الايمان) ويحيط بهذه الدائرة ، دائرة ذات محيط مسنن ومحزمة بانصاف دوائر بعدد شعب النجمة بحيث تنتهي هـذه

الانصاف عند محيط الدائرة الاولى وانصاف اقطارها منطبقة على وسط الشعب، ولون محيط انصاف الدوائر وانصاف اقطارها أخضر ، وموصول بين محيط الدائرة المسنن وبين نقطة اتصال كل نصف دائرتين بخط أخضر . والزركشة التي بين انصاف الدوائر بيضاء وفي داخل الدائرة الاولى دائرة اخرى زرقاء عليها تاج ذهبي وفي وسط وجهها الخلفي دائرة بيضاء مكتوب في قسمها الاعلى عبارة (العدل اساس الملك) وفي قسمها الادنى (١٣٤٥) . وفى داخل هذه الدائرة دائرة اخرى ذهبية مكتوب فيها (فيصل الاول) وتربط هذه النجمة من اعلاها بأكليل من الغار معلق بشريط احمر متماوج » .

انواع الوسام

وسام الرافدين نوعان ١ — النوع المدني ٢ — النوع العسكري

ويمتاز العسكري عن المدني بما يأتي :

١ — بوجود سيفين متقاطعين على الاكليل

٢ — يكون في شريط الوسام العسكري ثلاثة خطوط سود متوازية (في طرفيه ووسطه) بينما يكون في شريط المدني خطان أسودان متوازيان .

درجات وسام الرافدين

ووسام الرافدين ذو خمس درجات (في نوعيه المدنى والعسكري)

ميزات درجات الوسام وكيف يعلق :

١ — الدرجة الاولى (النوعان) يعلق وسام الدرجة الاولى بوشاح عريض من الحرير فى لون الشريط وخطوطه معقود مؤخرها على شكل (وردة) يعلق بها الوسام نفسه .

ويمر الوشاح المذكور بالكتف (الايمن) متوجهاً نحو الجنب الايسر على ان يكون الوسام فى القسم الاعلى من الفخذ الايسر .

٢ — الدرجة الثانية : يعلق وسام هذه الدرجة على الصدر من الجهة اليسرى ويكون في القسم الاسفل من شريطه عند اتصاله بالوسام دائرة بشكل (وردة أو بلا وردة) .

٣ ــ الدرجة الثالثة : يعلق وسام هذه الدرجة بواسطة شريط حول الرقبة .

٤ ــ الدرجة الرابعة : يعلق وسام هذه الدرجة في الجهة اليسرى من الصدر وتكون أسفل شريطه وردة بشكل دائرة (أو تاج بدلا من الوردة) .

٥ - الدرجة الخامسة : يعلق وسام الدرجة الخامسة في الجهة اليسرى من الصدر وهذه تفترق عن غيرها بكون لون اكليلها فضياً .

لمن يمنح الوسام : يمنح هذا الوسام الى من يقوم بخدمة نافعة وجليلة للبلاد ويشترط في منح الدرجة الاولى منه وفي الترفيع الى تلك الدرجة ان يكون نفع الخدمة عاماً وبارزاً وان يكون الممنوح له ممن تبوأوا مناصب عليا في الدولة ولا يشترط ذلك في منحه للاجانب غير الموظفين في الحكومة العراقية .

ويشترط في منح الوسام او ترفيع درجته الى اعلى منها صدور قرار من مجلس الوزراء .

استرداد الوسام : ويسترد الوسام ممن يأتي عملا ينافي الاخلاص للوطن والأمة والعرش او يزري بالشرف او يسقط الحيثية ويكون هذا الاسترداد بارادة ملكية تصدر بناء على قرار مجلس الوزراء .

٢ ــ وسام الهاشمي

صدر قانون هذا الوسام عام ١٩٣٢ ثم ألغي بقانون رقم ٢٩ لسنة ١٩٤٠ ويشتمل هذا الوسام على قلادة وعلى درجة واحدة هي الوشاح الاكبر .

فالقلادة يختص بها الملك ويجوز منحها للوصي على العرش ورؤساء الدول فقط اما الوشاح الاكبر فيختص به ولي عهد المملكة ويجوز منحه لاولياء العهد الاجانب ولاعضاء الاسر المالكة الاجنبية ولرؤساء الوزارات الاجنبية .

٣ ــ وسام فيصل الاول

صدر قانون هذا الوسام عام ١٩٤٩ وهو يتكون في جميع درجاته مما يأتي:

« وجه مسنن مقسم الى سبعة اقسام يفرز كل قسم منها عن الآخر

غصن ذهبي من الغار تتوسطها دائرة ذهبية مضروبة بصورة الرأس لجلالة الملك فيصل الاول مكتوب في الجهة اليمنى منها (فيصل الاول) وفي الجهة اليسرى (ملك العراق) ويحيط هذه الدائرة الذهبية حلقة ذهبية حولها سبع زوايا خضر باضلاع ذهبية منحنية تنتهي كل زاوية منها بخط ذهبي يشير كل قسم من الاقسام السبعة البيض التي تتألف منها الدائرة الاصلية الى شطرين حتى المحيط . ويعلو هذه الدائرة تاج عراقي ذهبي مجسم منته بحلقة ذهبية ربطت بشريط حريري متماوج ، طرفاه من اللون الاحمر ووسطه أزرق فاتح » .

ميزات درجات الوسام وكيفية حمله :

أ ـ يعلق الوسام من الدرجة الاولى بوشاح عريض من الحرير بشكل الشريط وينعقد مؤخره على شكل وردة يعلق بها الوسام ، ويمر الوشاح المذكور بالكتف الايمن متوجهاً نحو الجنب الايسر على ان يكون الوسام في القسم الاعلى من الفخذ الايسر .

ولهذه الدرجة (الاولى) رصيعة فضية تتألف من (١٤) ضلعا ، سبعة منها على شكل اشعة والسبعة الاخرى يتألف كل واحد منهامن خمسة اضلاع مسننة نائتة متدرجة من الوسط الى الطرفين وتكون هذه الاضلاع متصلة مع النوع الاول من الاضلاع .

لى وجه الرصيعة الظاهري ماعلى الوجه الظاهري من الوسام وتستقر

ه رصيعة على اسفل الصدر من الجهة اليسرى .

ب ـ يعلق وسام الدرجة الثانية حول الرقبة بالشريط ويتصل به برباطة ذهبية وله رصيعة كرصيعة الدرجة الاولى تستقر في أسفل الصدر من الجهة اليمنى .

ج ـ يعلق الوسام من الدرجة الثالثة حول الرقبة بالشريط ويتصل به برباطة ذهبية . ويمنح هذا الوسام لمن أدى خدمات جليلة للبلاد أو تبوأ مناصب عالية في الدولة ولا يشترط ذلك في الاجانب .

اوقات حمل الاوسمة :

يتقلد أصحاب الاوسمة أوسمتهم هذه في الاعياد والاحتفالات الرسمية وفي اي وقت آخر يعين بأمر جلالة الملك أو بطلب من رئيس الوزراء .

حمل الاوسمة الأجنبية

كثيراً ما تنعم بعض الدول على جماعة من العراقيين بأوسمتها فكيف يجوز لهم حملها ومتى ؟

لقد نظم ذلك قانون الاوسمة الاجنبية رقم ١٩ لسنة ١٩٢٢ . فقد نصت المادة الثانية منه بانه :

عند الانعام على احد العراقيين بوسام من قبل اي دولة اجنبية كانت ينبغي عليه مراجعة الحكومة العراقية لتأذن له وعليه ان يبرز الاوراق المثبتة لادعائه وعلى وزارة الداخلية بعد تحقيقها المسألة ان تعرضها على السدة الملكية لصدور الارادة بها .

اما المادة الرابعة من هذا القانون فقد نصت على انه .. لا يسوغ لاى عراقي كان حمل الاوسمة الاجنبية بدون صدور ارادة ملكية .

وينحصر حمل الاوسمة الاجنبية في الاحوال التي بينتها المادة السادسة وهي :

١ — بحضر ملك البلاد المنعم بالاوسمة او امير متولي حكمها او رئيس حكومتها .

٢ — بحضر احد اعضاء الاسرة الملكية فى البلاد المنعمة

٣ — في مساكن سفراء الدولة المنعمة بذلك الوسام او مفوضيها او قناصلها المقيمة في المملكة العراقية او خارجها .

٤ — اذا كان المنعم عليه ملحقاً رسميا بجيش الدولة المنعمة او رسولا برسالة رسمية اليها من قبل الحكومة العراقية .

٥ — في الحفلات الرسمية او الشبيهة بالرسمية التي لها مسيس خاص بالدولة

المنعمة كالحفلات التذكارية وافتتاح المعاهد والهياكل .

٦ — في كل الحفلات الرسمية مدة وجوده في تلك البلاد

اما كيفية حمل هذه الاوسمة فيتبع فيه نظامها الخاص المتبع في الدولة المنعمة به .

والذي تجدر الاشارة اليه في هذا الصدد هو هذه المادة :

عند الانعام على احد العراقيين بوسام او رتبة من قبل اية حكومة اجنبية سواء كان ذلك قبل تنفيذ هذا القانون او بعده فلا تستعمل في العراق الالقاب المنبعثة منها نظير لقب (باشا او سير او خان بهادر) او غيرها ولا يخاطب اصحابها بها في المناسبات الرسمية او في الصحف ولا تلحق اسماؤهم فيها ولو اجيزوا بحمل الوسام الاجنبي وفق القانون (١) وقد اضيفت مادتان اخريان بموجب المادة الاولى والثانية من قانون ذيل قانون حمل الاوسمة الاجنبية رقم (١٣) لسنة ١٩٣٧ الاولى تنص على ان ماجاء في القانون رقم ١٩ لسنة ١٩٢٢ لا تشمل احكامه الاوسمة الممنوحة للعراقيين من قبل الحكومة الحجازية قبل ٢٣ آب ١٩٢١ .

والثانية تجيز للضباط حمل الاوسمة في كافة الاحوال التى تحمل فيها الاوسمة العراقية على ان تجري وزارة الدفاع تدقيق المستندات والبراءات التى منحت الاوسمة بموجبها قبل السماح بحملها .

الانواط العراقية :(٢)

اما الانواط فيوجد منها في العراق انواع عدة وهي :

١ — نوط الشجاعة والخدمة الفعلية : لقد صدر قانون احداث نوطي الشجاعة والخدمة الفعلية رقم ٣٤ لسنة ١٩٢٦ ليمنحا الى الضباط والجنود

---

(١) اضيفت هذه المادة بالمادة الاولى من قانون ذيل قانون حمل الاوسمة الاجنبية رقم ٦١ لسنة ١٩٣٦ .

(٢) راجع قانون الانواط العراقية رقم (٣٩) لسنة ١٩٤٩

الذين يبدون شجاعة فائقة في خط القتال ، أو للضباط والجنود والاشخاص الذين يشتركون في حركات عسكرية فعلية ممتازة يقدرها وزير الدفاع .

٢ — نوط الطيران : صدر قانون نوط الطيران رقم ٢٤ لسنة ١٩٣٧ كي يمنح الى ضباط القوة الجوية الملكية الذين يؤدون خدمات جليلة للقوة الجوية وذلك بناء على اقتراح وزير الدفاع .

٣ — نوط المعارف والزراعة والصناعة والتجارة : وقد صدر بها قانون خاص هو قانون رقم ٤٤ لسنة ١٩٤٠ وتمنح هذه الكل من قام بخدمات ممتازة في كل حقل من هذه الحقول .

٤ — نوط الهلال الاحمر :

صدر قانون نوط الهلال الاحمر رقم ١٠ لسنة ١٩٣٤ وهو على ثلاث درجات (ذهبي ، فضي ، نحاسي) ويمنح بارادة ملكية بناء على اقتراح وزير الداخلية المعطوف على قرار المجلس العام لجمعية الهلال الاحمر .

٥ — نوط حماية الاطفال : صدر قانون هذا النوط رقم ٣١ لسنة ١٩٤١ وهو على ثلاثة انواع ايضا (ذهبي ، فضى ، نحاسي) ويمنح باقتراح وزير الشؤون الاجتماعية وبناء على ترشيح هيئة ادارة المركز العام للجمعية وذلك لمن يقوم بخدمة نافعة لمقاصد جمعية حماية الاطفال في العراق ويشترط في منح الوسام الذهبي ان تكون الخدمة معينة ممتازة .

٦ — نوط الحرب : احدث بموجب النظام رقم (٢٨) لسنة ١٩٥٠ ليمنح للضباط الذين خدموا في الجيش العراقي منذ اعلان الحرب على دول المحور سنة ١٩٤٣ حتى احراز الحلفاء النصر في عام ١٩٤٥ .

٧ — نوط النصر : وهو النوع الثاني الذي استحدث بموجب النظام السابق ويمنح للضباط الذين كانوا في الجيش العراقي عند احراز النصر في سنة ١٩٤٥ .

ولقد بينت المادتان الثانية والثالثة من النظام الآنف الذكر شكل هذين النوطين والوان واوصاف شرائطها .

٨ — نوط فيصل الثاني :

وهو النوط الذي احدث باسم (نوط فيصل الثاني) بمناسبة تولي حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم سلطاته الدستورية في اليوم الثاني من ايار ١٩٥٣ وقد صدر نظامه بتاريخ ٢٢ نيسان ١٩٥٣ وهو على نوعين فضي ، وبرونزي ويمنح كل منها بارادة ملكية .

١٨ ـ الاوقاف في العراق

ان البحث في موضوع (الاوقاف) يحتم علينا اعطـاء القاريء فكرة مبسطة عن (الوقف) نفسه لاسيما القاريء الذي ليس له المام بهذا الموضوع .

فالوقف لغة هو (مطلق الحبس) واصطلاحاً هو حبس العين عن تمليكها لأحد من الناس والتصدق بمنفعتها على الفقراء ولو في الجملة أو على وجـه من وجوه البر سواء كان ابتداء او انتهاء أو انتهاء فقط .

ويترتب على الوقف زوال ملك الواقف عن الموقوف فـلا يباع ولا يرهن ولايورث ولكن يجوز ايجاره كما يجوز استبداله عندتوفر شروط الاستبدال (١) .

ان الدافع الاصلي الذي يدفع بذوي المرؤة والنفوس الرفيعة الى ايقاف أموالهم هو حب الخير والشعور بالعطف على الغير . والوقف الخيري من ابرز اعمال الانسان التي لا يقصد منها إلا البذل والتضحية قربة لله تعالى وخدمة ابني جنسهم كتشييد المستشفيات والمعابد والمدارس والسقايات ووقف المستغلات كالاراضي الزراعية والمسقفات عليها بغية ادامتها ورفع شأنها (٢) .

ولقد كثرت الوقوف في العراق منـذ الفتح الاسلامي فأدى نتاجها الى

---

(١) راجع كتاب (احكام الاراضي) للاستاذ شاكر ناصر حيدر .

(٢) راجع كتاب (الدليل لاصلاح الاوقاف) للاستاذ محمد احمد العمر .

ازدهار الثقافة الاسلامية في العصور المختلفة ولكنه منذ العهد الاخير للدولة العثمانية ضعفت قوته ولم يعد كما كان عليه في سابق عهده (١) .

انواع الاوقاف والموقوفات

لقد بحث قانون ادارة الاوقاف رقم ٢٧ لسنة ١٩٢٩ في ذلك وقسمها الى ثلاثة اقسام هي :

١ - الاوقاف المضبوطة : وهذه تنقسم باعتبار نوع الوقف الى قسمين :

أ - اوقاف صحيحة وهي الموقوفة من جانب أناس يملكون رقبتها .

ب - أوقاف غير صحيحة أي (ارصادية) وهي الموقوفة من قبل سلاطين آل عثمان .

وتنقسم الاوقاف المضبوطة باعتبار الموقوف عليه الى قسمين :

أ - اوقاف نبوية وهي الموقوفة على مصالح الحرمين الشريفين (مكة والمدينة) او احداهما أو على الفقراء المكيين والمدنيين .

ب - اوقاف عمومية وهي الموقوفة على المعابد والمؤسسات الخيرية السائرة او على جهات أخرى .

ويدار هذان القسمان من الاوقاف المظبوطة من جانب دائرة الاوقاف .

٢ - الاوقاف الملحقة : وهي الاوقاف التي تدار بواسطة المتولين ومشروط صرف غلتها او جزء منها الى المعابد أو الى جهة خيرية ، اما ادارتها من قبل المتولين فانها تحت مراقبة الاوقاف وهذه المراقبة تتحقق بمحاسبة المتولين وتستوفي (٥ ٪ بالمائة) من فضلة الواردات لقاء هذا الاشراف والمحاسبة .

٣ - الاوقاف الذرية : وهي الاوقاف المشروطة غلتها الى من عينهم الواقف من ذريته او غيرهم وتدار هذه من قبل متوليها وتخضع لاشراف قضاة

---

(١) راجع كتاب (الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦) .

الشرع وتجري محاسبة المتولين في المحاكم الشرعية وليس للاوقاف حق المداخلة في شؤونها إلا من حيث تسجيلها فى السجلات الخاصة ومنع (تحويل الوقف ملكاً) (١) واقامة الدعوى لدى المحاكم المختصة اذا علم بوقوع هذا التحويل .

والموقوفات اما انتكون منقولة واما ان تكون غير منقولة واهم المنقولات هي الكتب اما غير المنقولة فهي المؤسسات الخيرية المعدة للانتفاع بها من قبل العموم كالمعابد والمدارس والمستشفيات والسقايات والمكتبات والملاجيء والمستغلات الوقفية .

وتقسم مستغلات الاوقاف الى

أ — مسقفات واراضي خالية (عرصات)

ب — اراضي زراعية وبساتين وعقار وغابات .

ادارة شؤون الاوقاف

مرت ادارة شؤون الاوقاف في العراق بادوار مختلفة وتعددت اشكالها لانه عندما وقعت وقوف كثيرة على جهات خيرية وتعددت أصبح واجباً على القضاة التدخل في مراقبتها والمحافظة عليها نظراً لكثرتها وعلاقتها بالمصلحة العامة والامور الدينية ولا سيما في صدر الاسلام في عهد الدولة الاموية والعباسية .

ثم لما رؤي متانة علاقتها بالثقافة والمشاريع الخيرية والعلم فقد بات من الضروري تأليف ادارة خاصة للنظر في شؤونها فسمي القائم بذلك (صدر

---

(١) لقد قامت حكومة فخامة السيد جميل المدفعي (١٩٥٣) بمحاولة (لالغاء الوقف الذري) وقد وضعت مسودة (لائحة بذلك) وربما عرضت على البرلمان قريباً . وقد أثارت فكرة الالغاء هذه الجدل والنقاش بين اوساط العلماء ورجال الدين من مختلف المذاهب حول جواز ذلك أم عدمه « راجع كتيب (آراء فى الوقف) » للاستاذ صبري الحداني .

الوقوف) وكان على عهد الدولة العباسية يقع تعيين (صدر الوقوف) من قبل القاضي وهو الذي يشرف عليه .

وجاء دور المغول فاحتفظوا ببقاء هذا المنصب وبقي كذلك حتى عهد التركمان والدولة الصفوية .

وفي العهد العثماني كان مركز إدارة الاوقاف فيعاصمة الدولة (الاستانة) ولها بعض المديرين وكان المرجع الاعلى في الموقوفات العراقية . اما في اواخر العهد العثماني في العراق فقد كان في بغداد مدير أوقاف ومحاسب وكاتب وكذا الحال في ولايتي الموصل والبصرة .

ولما احتل البريطانيون البصرة عام ١٩١٤ أعيد تشكيل دائرة الاوقاف حيث جعلت تحت اشراف دائرة المالية هناك . ولما احتلت بغداد فى عام ١٩١٧ تألفت في بغداد نظارة للاوقاف تراجع في الشؤون المهمة نظارة العدلية ومن ثم اصبحت دائرة اوقاف البصرة والموصل تابعة لنظارة الاوقاف في بغداد ثم اخذت هذه النظارة تعنى بكافة شؤون الاوقاف في العراق وتم تأسيس دوائر لها في الأماكن المهمة .

وعند تشكيل الحكم الوطني في العراق عام ١٩٢١ أصبح للاوقاف وزارة خاصة بها وكان اول وزير لها هو (المرحوم السيد محمد علي فاضل) واستمرت هذه الوزارة تشرف على شؤون الاوقاف حتى عام ١٩٢٩ عندما الغي منصب وزير الاوقاف فارتبطت مديرية الاوقاف العامة بفخامة رئيس الوزراء باعتباره المسؤول الاول عن الاوقاف وهي لا تزال كذلك حتى الآن .

ولمديرية الاوقاف ميزانيتها الخاصة بها وهي ملحقة بالميزانية العامة للدولة .

وادارة الاوقاف تتألف بموجب نظام تشكيلات ادارة الاوقاف رقم ٣٤ لسنة ١٩٤٩ من .

ادارة مركزية ومديريات ومأموريات في مراكز الالوية وملحقاتها وهي :

١ — مديرية منطقة اوقاف بغداد وتشمل لوائي الكوت والدليم وتوابعهما
٢ — » » » » البصرة » » العمارة والمنتفك »
٣ — » » » » كركوك » » السليمانية واربيل »
٤ — » » » » الموصل وتشمل اقضية اللواء وملحقاتها

٥ - مديرية اوقاف الكاظمية
٦ — » » ديالى
٧ — » » كربلا
٨ — » » الحلة

وهناك مأموريات في كل من (الدليم ، العمارة ، سامراء ، دهوك ، عقرة ، السليمانية ، كويسنجق ، الخالص ، مندلي ، خانقين)

اما المديرية العامة فتتألف من الشعب الآتية :

شعبة الاملاك والحقوق ، شعبة الادارة والمؤسسات ، شعبة الحسابات ، شعبة الهندسة ، مجلس شؤون الاوقاف .

جدول بمستغلات الاوقاف المضبوطة من اراضي واعقار وغابات و بساتين في العراق كما هي مدونة في سندات التسوية وقراراتها وسندات الطابو اما الاراضي غير المسجلة بالطابو والتي لم تتم تسويتها منذ عام ١٩٤٩ فانها لم تدرج في هذا الجدول [1]

الموقع	الموقوف عليه	نوع الملك	المساحة مغر	اولك	دونم
في بغداد بناحيتي الاعظمية وسلمان باك	جامع الامام الاعظم وجامع سلمان باك	اراضي ، بساتين ، غابات ، عقارات	٠٠	٠٠	٤٣٠٥٧
قضاء الكاظمية	جامعي الامام الاعظم وحسن جديد باشا	كذا	٠٠	٠٠	٣٢٣١٥
لواء ديالى وقضاء الخالص	الامام الاعظم ومقامات الأئمة وسائر المؤسسات	كذا	٠٠	٠٠	٣٦٢٠٥
قضاء بدرة	جامع الحيدرخانة ، مدرسة نايلة خاتون وللخيرات	البساتين	٠٠	٠٠	٤٠
لواء الحلة قضاء المسيب	مقامات الأئمة ، وسائر المؤسسات الخيرية	اراضي ، بساتين اعقار ، غابات	٠٠	٠٠	١١٣١٣
قضاء مندلي	جامع الامام الاعظم وسائر المؤسسات الخيرية المضبوطة	بساتين عددها ١٨	٨٦	١٥	٤٣
لواء السليمانية	وقف المعابد	اراضي زراعية المطرية والمائية	٠٠	١٠	١٤٥
لواء كركوك	وقف المؤسسات الخيرية	الاراضي المعتورة للاوقاف المضبوطة	٠٠	٠٠	٤٤١٢٧٤
لواء الموصل	وقف الحرمين الشريفين وسائر المؤسسات الخيرية	اراضي ، بساتين غابات	٨٧	٢٢	١٧٥٢
قضاء كفري	المؤسسات الخيرية	اعقار	٠٠	٢	٢٩٩٤٩
قضاء سامراء	نبوي وسائر المؤسسات الخيرية	بساتين واعقار	١٥	١٠	٣٢٤٤
قضاء العمادية	المؤسسات الخيرية	اراضي زراعية	٨٠	٠٠	٦٣
لواء البصرة	المؤسسات الخيرية والنبوي	بساتين اراضي	٢٨	١٢	٣٤٥٣
لواء الدليم (رمادي)	للمؤسسات الخيرية	» »	٢٥	١٢	١٨

(١) استقينا هذه الاحصائية من كتاب (الدليل لاصلاح الاوقاف) للاستاذ محمد احمد العمر

جدول بعدد الجوامع والمساجد والتكايا والمكتبات الدينية التابعة للاوقاف
(وهذه لاتتضمن العتبات المقدسة فى النجف وكربلا وسامراء والكاظمية) (١)

اسم المدينة	جامع	مسجد	المجموع	تكية	مكتبة
بغداد	٣٥	٤٨	٨٣	٣	٤
الكوت	٣	٠٠	٣	٠٠	٠٠
كركوك	٢٥	٢١	٤٦	١٠	٠٠
السليمانية	٣	١٤	١٧	٤	٠٠
كويسنجق	٢	٢٤	٢٦	٣	٠٠
الموصل	١٠	٢٥	٣٥	١	٢
عقرة	٢	١٠	١٢	٠٠	٠٠
دهوك	٦	٨	١٤	٠٠	٠٠
البصرة	٣٢	١٨	٥٠	٠٠	٠٠
العمارة	٣	٢	٥	٠٠	٠٠
الكاظمية	١	٠٠	١	٠٠	٠٠
ديالى	٨	٣	١١	٠٠	٠٠
كربلا	١	٢	٣	٠٠	٠٠
سامراء	٥	٤	٩	١	٠٠
الحلة	٧	٣	١٠	٠٠	٠٠
الدليم	١٠	٤	١٤	٠٠	٠٠
المنتفك	٣	٣	٦	٠٠	٠٠

(١) استقينا هذا الجدول من كتاب (الدليل لاصلاح الاوقاف) للاستاذ محمد احمد العمر
ـ راجع الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦ للوقوف على اسماء هذه الجوامع والمساجد .
ـ راجع تاريخ مساجد بغداد وآثارها للعلامة الآلوسي

اسماء المدارس الدينية الملحقة بالمعابد في العراق

وتشرف عليها ادارة الاوقاف (١)

اسم المدرسة	موقعها	اسم المدرسة	موقعها
مدرسة جامع الامام الاعظم	بغداد	مدرسة الاحمدية	بغداد
» » الحيدر خانة	»	» الوفائية	»
» » الامير عبدالاله	»	» النعمانية	»
» » الفضل	»	» هيبة خاتون	»
» » الاصفية	»	» جامع الخفافين	»
» » خضر الياس	»	» » العدلية	»
» » السيدسلطان علي	»	المدرسة العلمية	سامراء
» زاوية جامع السيد سلطان علي	»	» الدور	الدور
		مدرسة الحلمية	البصرة
» جامع بوشناق احمدباشا	»	» دويحس	الزبير
» » منورة خاتون	»	» جامع العمارة الكبير	العمارة
» » القبلانية	»	» » الحاج سالم	العمارة
» » الخلفاء	»	» » قلعة صالح	قلعة صالح
» » مرجان	»	» الجامع الكبير	الموصل
» » حسين باشا	»	» » النبي شيت	»
» مسجد عثمان افندي	»	» » الاحمدية	»
» جامع الرواس	»	» » باب الطوب	»
» » نائلة خاتون	»	» » النبي جرجس	»
» السليمانية	»	» » النبي يونس	»

(١) استقينا هذه المعلومات من مديرية الاوقاف العامة

اسم المدرسة	موقعها	اسم المدرسة	موقعها
مدرسة جامع الشيخ عبدال	موصل	مدرسة جامع الجديدة	عمادية
» » المحمودين	»	» » قيهان	»
» » الزيواني	»	» » آل النائب	كركوك
» » الرابعة	»	» » قيردار	»
» » يونس افندي	»	» » فتحية	»
» » حمو القدو	»	» » احمد اغا	»
» » نعمان باشا	»	» » القونية	»
» » حسين باشا	»	» » الحاج محمد الغوث	»
» » عبد الله بك	»	» » الصهراني	»
» » المراكدة	»	» » ملا حكيم	»
» » حسون	»	» » طوقاتلي	»
» » بنات الحسن	»	» » الحاج مصطفى	»
» مسجد منصور الحلاج	»	» » كوبري	التون كوبري
» جامع الرضواني	»	» » كفري	كفري
» » الحاجيات	»	» » طوز خرماتو	طوز خرماتو
» » حسن بك	»	» » علي بك	كركوك
» » الطغرائي	»	» » الحاج خليل اغا	»
» » يحيي باشا	»	» » الحاج رضا	»
» » زكر	»	» تكية الشيخ باقي	»
» » الكبير	عقرة	» الحاج جكرى	»
» » الكبير	دهوك	» خليفة كريم	»
» » الكبير	زاخو	» جامع الحاج قادر	»
» » مراد خان	عمادية	» » الامام قاسم	»

اسم المدرسة	موقعها	اسم المدرسة	موقعها
مدرسة جامع الحاج صالح	كركوك	مدرسة جامع محمد باشا	حلبجة
» » الفرهاد	»	» » عبدالرحمن بك	سليمانية
» » بايزاغا	كويسنجق	» تكية الملا علي	»
» مسجد ملا حامي	»	» مسجد محمد امين بالي كدرى	»
» » المفتي	»	» » المحوي	»
» » محمود اغا	»	» » حسين القاضي	»
» » قاميشة	»	» » احمد الهرمني	»
» » الكبير	»	» » الشيخ عبدالرحمن عازياني	»
» » الحاج عمر	»	» » الباشجاويش	»
» جامع المنصورية	المنصورية	» » حابي بك	»
» جامع بلك	كويسنجق	» » الشيخ يوسف	»
» » اربيل الكبير	اربيل	» » الشيخ عبدالكريم	»
» » قبلان	»	» » » ملاعلي نظامي	»
» » الشيخ ابو بكر	»	» » الحاج احسان	»
» مسجد الشيخ نور الدين	»	» » التكية الخالدية	»
» » الاحمدية	»	» تكية بيارة	بياره
» » الكبير	السليمانية	» مسجد عثمان باشا	بنجوين
» الشيخ عبدالرحمن ابو بكر	»	» » الحميدية	مخمور
» جامع بريس	»	» الجامع الكبير	حلبجة
» » ملا حسين	»	» » الرمادي	الرمادى
» مسجد امين الخال	»	» » هيت	هيت
» » فقي جنه	»	» » راوة	راوة
» الشيخ امين قرداغي	»	» » عنه الكبير	عنه

اسم المدرسة	موقعها	اسم المدرسة	موقعها
مدرسة جامع الفلوجة	الفلوجة	مدرسة جامع الكبير	خانقين
« « الكبير	بعقوبة	. . . . . .	. . .

اما المدارس المتوسطة الدينية التي تسير على وفق منهج منظم حديث فهي:

١ - المدرسة المتوسطة الدينية ببغداد

٢ - « « « بالموصل

٣ - « « « بالبصرة

٤ - « « « بكركوك

وهناك مدرسة اخرى مقرها في بغداد هي (مدرسة تعليم القرآن)

١٩ - الاهوار في العراق (١)

يطلق لفظ (الاهوار) في العراق على المستنقعات التي تتكون عادة من طغيان المياه وتسلطها على الاماكن المنخفضة لانه عندما تفيض اودية الانهار وبطونها بمياهها وتطفح على ما جاورها من الاراضي الواطئة وتنساب اليها حتى اذا ماتراكمت ولم تنصرف عنها استحالت الى بحيرات او مستنقعات او (اهوار)

وتكثر الاهوار والمستنقعات هذه في جنوب العراق لانخفاض الانهار في تلك الجهات .

اما هذه الاهوار فاهمها هي

١ - هور الشامية - هور ابن نجم - ويقع على الضفة اليسرى من نهر الشامية .

---

(١) راجع كتاب جغرافية العراق تأليف العميد طه الهاشمي . ١٩٣٥

٢ ـ هور ابو دبس ـ ويقع بين كربلا وشفاثة ويتصل بجدول الحسينية .

٣ ـ هور عفك ـ ويقع بين عفك والديوانية وقد كونته مياه نهري الحلة والدغارة .

٤ ـ هور الشنافية ـ ويقع شمال الشنافية على ضفة شط الهندية اليسرى.

٥ ـ هور عكركوف ـ ويقع غربي بغداد وتتسلط عليه مياه الفرات بواسطة جدول الصقلاوية

٦ ـ هور سويجة ـ ويقع شمال الكوت وتتسلط عليه مياه الاودية من جبال بشتكوه في موسم الامطار .

٧ ـ هور سناف ـ ويقع شمال القرنة .

٨ ـ هور الحويزة ـ ويقع على ضفة نهر دجلة اليسرى بين العمارة والقرنة وهو اكبر الاهوار واوسعها .

٩ ـ بحر النجف ـ ويقع غربي مدينة النجف .

ومما تجدر الاشارة اليه هو ان لهذه الاهوار ميزتين الأولى منها ايجابية والثانية سلبية اما الميزة الايجابية فيمكن اجمالها بما يأتي :

١ ـ خصوبة الارض بعد انسحاب مياه الهور عنها .

٢ ـ تساعد على زراعة الشلب .

٣ ـ تساعد على تربية الجاموس .

٤ ـ تكون مصائد جيدة للاسماك والطيور والخنازير .

٥ ـ الاستفادة مما ينبت فيها من قصب البردي .

٦ ـ تساعد على التخفيف من حدة الفيضانات .

اما الميزة السلبية فيمكن اجمالها بما يأتي :

١ ـ انها تكون موطنا لانتشار الامراض وخاصة الملاريا والبلهارزيا .

٢ ـ تعرقل المواصلات النهرية في زمن النقيصة .

٣ ـ تساعد على الحياة الانعزاليـــة بين الجماعات الساكنة فيها وبين سكان المدن .

وما دمنا في ذكر (الاهوار) فيجدر بنا ان نشير الى سـكانها الذين يطلق عليهم في العراق اسم (المعدان) .

فالمعدان قوم يسكنون الاكواخ التي يبنونها من القصب ويقيمونها على بعض الجزر أو الارض القريبة من الهور ويعيشون عن طريق زراعة الارز وتربية الجواميس وصـيد الاسمـاك . ويتنقلون (بمشـاحيفهم) بين ارجاء الهور .

ويبلغ عددهم في العراق نحو ثلثمائة ألف نسمة . ويقول الاستاذ (جون فان ايس) في كـتابه (Meet the Arab) (١) عن اصل هؤلاء قوله (حار الباحثون في معرفة أصل المعدان وقد ذهب بعضهم الى انهم من نسل البابليين . قال بهذا الاستاذ . أي . تي ركلي خريج جامعة ييل بامريكا . وانا أجاريه في رأيه لاسباب منها لغوية . وذهب آخرون الى انهم بقايا الجنود المرتزقـة الذين كانوا يأتون من الهند في غابر الزمان) ثم يصفهم وصفاً دقيقاً اذ يقول (ولهم شكل خاص يفرقهم عن غيرهم ويختلف عن عرب الصحراء ، فالرجال منهم طوال ممتلوء الجسم ولهم جمال وضاح ، ونساؤهم سافرات ، لايتحجبن ابداً ، قويات البنية ممشوقات القد واكثرهن فاتنات) (٢) .

وتروى عن حياة هؤلاء قصص عجيبة طريفـة وهم لايزالون على حالتهم البدائية بين تلك الاهوار حتى ليقال ان اكثرهم لم ير اليابسة بحياته .

---

(١) ان هذا الكتاب مترجم باسم (اقدم اصدقائي العرب) ترجمة الاستاذ جليل عمـو مطبعة بغداد ١٩٤٩ وفيه فصول شيقة عن العراق ايام العثمانيين .

(٢) يمكن مشاهدة (المعيديات) في البصرة بكثرة وهن (بائعات اللبن) فيها .

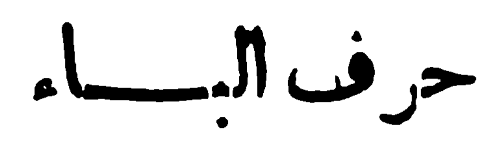
وتدل الدراسات الصحية على ان (مرض البجل) منتشر فيما بينهم انتشاراً كبيراً إلا ان البعثات الطبية التي الفت لمكافحة هذا المرض بمساعدة الهيئة الصحية العالمية قد عالجت الكثيرين منهم وهم في اصقاعهم النائية هذه .

ملاحظة : لم نشأ ان ندرج ذكر هور الحمار والحبانية في هذا البحث بل فضلنا ان نبحث عنها في بحث (البحيرات في العراق) نظراً لسعة كل منها واهميتها الخاصة .



١٢٤

صفحـــة الملاحظـــات


حرف الباء

١ ـ البادية العراقية (١)

تقع بادية العراق في الغرب منه اذ تبدأ من حدود قضائي تلعفر وسنجار ونهر الخابور ثم تمتد الى غربي الفرات وتتصل بالحدود السورية ابتداء من قرية (البو كمال) وتنحدر نحو الجنوب حتى ارض (النتف) وهي النقطة التي تلتقي بها حدود العراق بحدود شرق الاردن فالمملكة العربية السعودية حتى موقع (الركعي) وهي النقطة التي تلتقي بها حدود العراق بنجد في منتهى منطقة الحياد من الشرق المعروفة باسم (البقلاوة) او (الطوال) كما يسميها البدو . ثم تمتد حتى الكويت شرقاً .

وتبلغ مساحة بادية العراق زهاء (٢٠٠) الف كيلومتراً مربعاً) وهذه البادية ذات سهوب شاسعة وصحراوات فسيحة مستوية كل الاستواء متشابهة المناظر تتخللها في بعض الاماكن مرتفعات وهضبات ترابية منفردة ومتموجة وآكام صخرية متقطعة او متسلسلة . وتقع بين هذه الآكام بعض الاودية والمسايل الجافة في معظم ايام السنة .

وتقسم البادية الى ثلاثة اقسام هي :

١ ـ بادية الجزيرة :

وهي البادية الكائنة بجانب الفرات الايسر المحاطة بدجلة والخابور وحدود قضائي تلعفر وسنجار . ومركزها (الحضر) (٢)

٢ ـ البادية الشمالية :

وهي البادية الكائنة غربي الفرات وتمتد على حدود سوريا الى وادي الحر ومركزها (الرطبة) . ومن اهم مواقعها (النخيب) (ومحيور)

---

(١) راجع كتاب « البادية » لمؤلفه سعادة السيد عبدالجبار الراوي

(٢) الحضر : من المواقع الاثرية التي لها تاريخ حافل ـ راجع اعداد مجلة (سومر) التي تصدرها مديرية الآثار القديمة العامة لزيادة المعلومات عنها .

٣ ـ البادية الجنوبية :

وهي البادية الكائنة يمين نهر الفرات الممتدة من وادي الخر الى الكويت ومركزها (نقرة السلمان) ومن اهم مواقعها (البصية) ومركز منطقة الحياد و (صفوان) .

ونظراً لاتساع هذه البوادي وانتشار عدد كبير من العشائر الرحالة فيها واتصالها بعشائر سوريا والاردن والمملكة العربية السعودية والكويت فقد احدثت الحكومة مديريات شرطة خاصة بها لمحافظة الامن فيها .

فمدير شرطة الجزيرة مقره (الحضر) ومدير شرطة البادية الشمالية مقره (الرطبة) ومدير شرطة البادية الجنوبية مقره (نقرة السلمان) .

طرق المواصلات في البادية :

ان اهم الطرق التي تسلكها قوافل الابل والسيارات في الوقت الحاضر هي هذه:

	الطريق	الاتجاه
١ -	أ ـ الرمادي ← الرطبة ← دمشق او عمان ب ـ الرطبة ← النخيب ← شبكة ← السلمان ج ـ السلمان ← البصية ← الزبير	ان اتجاه سير القوافل في هذه الطرق يكون من الغرب الى الشرق
٢ ـ	أ ـ كربلا ← النخيب ← البريت ب ـ النخيب ← جديدة عرعر ج ـ النخيب ← المجمي	ان اتجاه سير القوافل في هذه الطرق يكون من الشمال الى الجنوب
٣ ـ	النخيب ← اللصف	الاتجاه من الغرب الى الشرق
٤ ـ	النجف ← شبكة ← عيدها ← الجميمة السماوة ← السلمان ← الانصاب أور ← البصية ← الرخيمية ← الوكبة	ان اتجاه سير القوافل في هذه الطرق يكون من الشمال الى الجنوب
٥ ـ	الزبير ← صفوان ← الكويت .	الاتجاه من الغرب الى الشرق
٦ ـ	الزبير ← الركعي .	الاتجاه من الشمال الى الجنوب
٧ ـ	الرمادي ← كبيسه ← تدمر ← دمشق	الاتجاه من الشرق الى الغرب

الماء في البادية

ليس في البادية العراقية انهار بل جل اعتماد ساكنيها على الآبار والعيون التي تنتشر في مختلف مناطقها علاوة على مجامع مياه الامطار ويطلق البدو على مجامع المياه في البادية اسماء عدة ذات معاني مختلفة وهي :

١ ـ خبرة وهي بركة ماء كبيرة .
٢ ـ سيل وهي خدود كالساقية .
٣ ـ الغدير وهو اصغر من الخبرة .
٤ ـ الثغب وهو اصغر من الغدير .
٥ ـ حسو وحسيان وهي الآبار التي تحدث من الامطار باراض منخفضة
٦ ـ الخرايج : وهي الآبار الغزيرة التي لاينضب ماؤها .
٧ ـ الگراح : وهو الماء العذب أي (القراح)
٨ ـ الملاح : أي الماء المالح .
٩ ـ الطوال : تطلق بصورة خاصة على الآبار العميقة في منطقة الحياد (البقلاوة) وعلى غيرها من الآبار العميقة في المناطق الاخرى بصورة عامة .

وأهم الآبار العميقة أي (الطوال) هي :

١ ـ طوال الضفير ـ يقع في منطقة الحياد واهم آبارها ـ الرخيمية ، الجليدة الوكبة ، الانصاب
٢ ـ طوال الحجرة ـ واهم آبارها : الجل ، الشبرم ، اللعاعة ، عيدها
٣ ـ طوال الوديان ـ واهم آبارها : البريت ، المچمي ، اللصف .

عشائر البادية العراقية (١)

يسكن البادية العراقية عدد كبير من العشائر الرحالة وهم يكونون نسبة (٨٪ بالمائة) من مجموع السكان في العراق واهم العشائر التي تنزل البادية عادة هي

(١) راجع البحث الذي كتبه الاستاذ ضياء شكارة « عن الاحوال الاجتماعية في بادية العراق » وقدمه الى ادارة العلاقات الاجتماعية في الجامعة العربية عام ١٩٥٣

١ ـ عشيرة عنزة ـ وهـــذه العشيرة ذات علاقة وثقى بلوائي الدليم وكربلا وتتفرع منها عشائر اهمها ـ العمارات ، الجبل، الدهامشة، السبعة، الفدعان ، الجلاس ، بنو وهب .

٢ ـ عشيرة الضفير ـ تسكن البادية الجنوبية وهي لاتقتني سوى الابل اذ عليه مدارحياتها وهي تتنقل بين منطقتي الدبدبة والحجرة ولهـــذه العشيرة علاقة كبيرة بلوائي المنتفك والديوانية . وهي تنقسم الى قسمين :

أ ـ البطون وافخاذها ، السويط ، الطلوح ، الزوارع ، الرسمة ، السعيد بني حسن ، الكثير

ب ـ الصمدة وافخاذها ، الذرعان ، الجواسم ، العلجانات ، العسكر ، العريف ، المعاليم ، المسامير .

٣ ـ عشيرة شمر : ان عشائر شمر في العراق قسمان

أ ـ شمر الجربة ـ ومواطن اكثرها الجزيرة الكائنة بين دجلة والفرات والخابور او البادية المتشعبة من الوية بغداد والموصل والدليم حتى حدود سوريا وشمر جربة ثلاثة اقسام (١) هي (الخرصة وسنجارة) و (عبده والأسلم) (والصايح) .

وان كل قسم منها يتفرع الى عدة افخاذ .

ب ـ شمر طوقة ـ وهي القسم الثاني من عشيرة شمر ويسكن هؤلاء في لوائي الكوت وديالى ولقد ترك افراد هـذه العشيرة حياة البداوة واتخذوا الزراعة حرفة لهم .

ملاحظة : لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على كتاب (البادية) لمؤلفه سعادة السيد عبد الجبار الراوي عميد كلية الشرطة .

---

(١) ان هذه الاقسام لا تشمل شيوخ شمر جربة المعروفين (بآل محمد) وراجع كتاب البادية اذا أردت التفصيل

٢ ـ البارزانيون (١)

ان تاريخ العراق الحديث يشير مراراً الى (البارزانيين) ولذا رأينا من الافضل ذكر نبذة موجزة عنهم

ان (بارزان) أو برزان قرية صغيرة تقع في سفوح جبل شيرون الجنوبية وهي من قرى قضاء الزيبار التابع للواء الموصل والمحاد للواء اربيل بقضاء راوندوز وتقع على مسافة ٢٥ كيلو متراً من الشمال الشرقي لمدينة (عقرة) . كما انها تبعد عن الضفة اليسرى لنهر الزاب الاعلى بنحو اربعة كيلومترات وتحيط بها هضاب وتلول من جميع اطرافها .

ويسكن هذه القرية الصغيرة عشيرة بارزان التي تعتقد اعتقاداً كلياً في عائلة شيخ بارزان اذ ترى في الشيخ القدسية الدينية الروحانية علاوة على سيطرته الزمنية عليهم .

ورئيسهم الأعلى هو الشيخ احمد البارزاني وهو الاخ الاكبر للملا مصطفى البارزاني (٢) . وقد كان للشيخ احمد نفوذ على الشروانيين وعلى القبائل المجاورة بنتيجة المصاهرة مع بعضها واستعمال الارهاب والتهديد مع البعض الآخر .

ونظراً لما كانت تتمتع به هذه القبيلة بزعامة شيوخها فقد قامت بعدة محاولات لبسط سيطرتها على المناطق المجاورة لها منذ أيام الدولة العثمانية في العراق . اذ كانت هذه العشيرة مصدر ازعاج لها لانها كانت ترى في امتداد نفوذها اضعافاً لهيبتها .

ولقد كانت اول ثورة قامت بها هذه العشيرة ابان العهد العثماني وفي خلال الحرب العظمى الاولى بقيادة الشيخ عبد السلام بارزان ولكنها فشلت وقبض

---

(١) راجع كتاب تاريخ الوزارات العراقية . للاستاذ عبد الرزاق الحسني .

الأتراك على زعيمهم واعدموه . فتولى بعده اخوه الشيخ احمد زعامة عشيرته

ولما اعلنت الهدنة عام ١٩١٨ وجد البارزانيون الفرصة سانحة لبسط نفوذهم اكثر على العشائر المجاورة فتم لهم ذلك . وعند تشكيل الحكم الوطني في العراق طمعوا في بسط نفوذهم على جهات أخرى ولكنهم اصطدموا بالشيخ رشيد أحد شيوخ العشائر المجاورة ثم ان الحكومة قررت ان تضع حداً لهذه التصرفات فجهزت حملة تأديبية عام ١٩٣٢ انتهت بهزيمة الشيخ أحمد بارزان والتجائه هو وبعض اتباعه الى تركيا إلا انهم عادوا فيما بعد الى العراق بعد عرض طاعتهم على الحكومة العراقية (١) وحددت اقامتهم في السليمانية .

وفي عام ١٩٤٣ قام الملا مصطفى البارزاني واتباعه بالدعوة للعصيان ضد الحكومة وأخذ الملا يتنقل بين القرى ويحرض سكانها على الالتحاق به فتمكن من اغراء بعضهم على ذلك ثم أخذ يهاجم مخافر الشرطة فجهزت الحكومة قوة للتنكيل بالعصاة وتأديبهم فحاصرت مراكزهم وضيقت عليهم الخناق وبعد مذاكرات مع الملا مصطفى المذكور سلم نفسه الى حامية (مركه سور) يوم ٧/١/١٩٤٤ ووعد باصدار عفو عام عن البارزانيين واعادة المبعدين منهم الى بارزان .

ومنذ استسلام الملا مصطفى هذا راحت الحكومة توجه جهودها لتوطيد الأمن في منطقة بارزان وفي ٢١ نيسان ١٩٤٥ اصدرت عفواً عاما عن البارزانيين واعادت شيوخهم المبعدين الى اماكنهم وسلمت كميات كبيرة من المواد الغذائية والاقمشة الى الملا مصطفى نفسه ليقوم بتوزيعها على عشيرته .

ومع كل هذا فان الملا مصطفى المذكور لم يف بتعهداته التي قطعها للحكومة على نفسه بل استعمل المساعدات الحكومية كوسيلة لتقوية نفسه واخذ يتدخل في كل صغيرة وكبيرة لزيادة نفوذه واضعاف نفوذ الحكومة كما انه أخذ يتجول باستمرار مع عدد من اعوانه المسلحين في اقضية الزيبار

---

(١) راجع كتاب (اليوبيل الفضي للجيش العراقي) اصدرته وزارة الدفاع عام ١٩٤٦

وذهوك والعمادية وراوندوز لغرض الاتفاق مع رؤساء العشائر فيها وفرض سيطرته عليها . وقد هدد بعضهم بالقتل ان لم ينضموا اليه وقد أخذ اتباعه يهاجمون دوريات الشرطة ثم بعد ذلك اعلن التمرد على الحكومة في ٢٦/ ٧/ ١٩٤٥ فانذرته الحكومة بلزوم الكف عن اعماله لكنه تجاهل هذا الانذار فارسلت الحكومة قوة لتأديب العصاة وبعد عدة معارك انهزم العصاة الى ايران في ٦/ ١٠/ ١٩٤٥ ومنها قصد الملا مصطفى الاتحاد السوفيتي حيث لايزال هناك حتى الآن .

وبعد ان استتب الأمن في تلك الربوع أخذت الحكومة تنظر الى ابناء تلك العشيرة الذين غرر بهم رؤساؤهم لسذاجتهم وبساطتهم فتعرضوا لهذا الاذى والعذاب وقد اهتمت الحكومة بهم وشكلت لجانا خاصة لاسكانهم وخصصت مبالغ لمساعدتهم واعادتهم الى حياة الهدوء والاستقرار اسوة بغيرهم من المواطنين المخلصين (١) .

٣ – البحيرات في العراق

ليس في العراق بحيرات بالمعنى الجغرافي الصحيح ومع هذا فنحن نتكلم هنا عما يسمى في العراق بهذا الاسم اذ يوجد فيه بحيرتان هما (٢)

١ – بحيرة الحبانية

تقع هذه البحيرة على الضفة اليمنى من نهر الفرات في جنوب شرقي مدينة الرمادي وهي تؤلف منخفضاً يأخذ شكل الكمثرى في منظره السطحي . وتحيط بالبحيرة تلول واطئة من اطرافها كافة عدا حدودها الشمالية حيث تتاخمها ارض منبسطة تمتد على حد الفرات . وان الاراضي الواطئة هذه تغذي البحيرة

---

(١) راجع محاضر جلسات المجلس النيابي سنة ١٩٤٥ وما بعدها .

(٢) راجع كتاب (تطور الري في العراق) للدكتور احمد سوسة

بالمياه خلال المدة التي تكون فيها مناسيب الفرات عالية . وقد انشئت على الجانب الايمن من نهر الفرات سدة ترابية اصطناعية للمحافظة على الاراضي الواطئة المذكورة من خطر الانغمار في موسم الفيضان . والى الجنوب من بحيرة الحبانية يقع منخفض كبير آخر تفصله عنهـا تلول مرتفعة وهو يقسم الى قسمين : القسم الغربي المعروف (ببحر الملح) الذي مستواه أوطأ من البحيرة ومساحته اوسع بكثير من مساحتها . اذ تمتد أراضيه من منطقة (فيضة المجرة) من الشمال الى الجنوب حتى يتصل كتفه الغربي ببساتين شفاثا في لواء كربلا .

والقسم الثاني : المسمى بـ (هور ابى دبس) يمتد من الحد الجنوبى لبحر الملح باتجاه الشرق حتى اراضي بزايز جدول الحسينية التي تصب مياهها الزائدة فيه على ان المنخفض هذا اقل مساحة من اراضي بحر الملح .

وتبلغ مساحة بحيرة الحبانية عندما يكون منسوب سطح الماء فيها (٤٩) متراً فوق سطح البحر اى عند الاملاء في موسم الفيضان حوالي (٣٨٠) كيلومتراً مربعاً وتبلغ كمية المياه التي يمكن خزنها تحت المنسوب المذكور حوالي (المليارين والنصف مليار من الامتار المكعبة) .

اما منسوب قاع المنخفض الواسع الارجاء أي (بحر الملح وهور ابى دبس) فهو أوطأ من معدل مستوى فيضان نهر الفرات في الرمادي مما يقارب ٣٢متراً وأوطأ من مستوى قاع بحيرة الحبانية نفسها بزهاء (٢١ متراً) وتبلغ مساحته حوالي (٩٠٥ كيلومترات مربعة) في منسوب (٢٥) متراً فوق مستوى سطح البحر و (١٤٣٠ كيلومتراً مربعاً) في منسوب (٣٠) متراً وان كميات المياه التي يمكن خزنها تحت المنسوب الاول اي منسوب (٢٥) تعادل ما يقرب من (الاربعة مليارات من الامتار المكعبة) وتحت المنسوب الثانى اي (٣٠) متراً تقدر بنحو (عشرة مليارات من الامتار المكعبة) .

ونظراً لهذه المزايا الطبيعية فقد اصبحت هذه البحيرة مخزناً طبيعياً لمياه نهر الفرات ايام الفيضان (راجع بحث مشاريع الري في هذا المعجم) .

وبموجب معاهدة التحالف العراقية البريطانية المعقودة في ٣٠ حزيران ١٩٣٠ اتخذت القوات الجوية الملكية البريطانية من هذه البحيرة مطاراً لطائراتها البحرية كما ان لها فيها قاعدة جوية عسكرية فى (سن الذبان) .

٢ — بحيرة الحمار

ان بحيرة الحمار (هى من بقايا الخليج القديم الذي كان يغطي جنوب العراق) وهي من أوسع البطائح والاهوار التي تقع في القسم الجنوبى من العراق. وتبدأ في ذنائب نهر الفرات قرب سوق الشيوخ وتمتد لمسافة زهاء ١٣٠ كيلومتراً في الاتجاه الشرقي الجنوبى الى ان تتصل بشط العرب بالقرب من البصرة .

وتبلغ مساحة الارض التي تشغلها زهاء (٥٢٠٠) كيلومترا مربعاً ويسكن على ضفاف هذه البحيرة من الشمال والشرق قبائل المنتفق .

اما ضفتها الجنوبية فارض قفراء لانبت فيها ولا سكنى تغمرها مياه البحيرة في زمن الطغيان حتى تصل في بعض الاحيان الى قرب الزبير والبصرة .

ويسمى القسم الجنوبى من البحيرة الذي يمتد من ذنائب الفرات الى كرمة علي قرب البصرة باسم (هور سناف) ويغذى هذا القسم كله تقريبا بمياه نهر الفرات ويصب في شط العرب فى (الماجدية) وكرمة علي . والمصب الكائن في كرمة علي الذي يقع في الجنوب يزود شط العرب بكمية من المياه اكثر مما يزوده المصب في الماجدية .

اما القسم الشمالي الشرقى من البحيرة الذي يأخذ مياهه من اهوار دجلة فانه يصب في شط العرب في القرنة والشافي .

٤ – البرلمان العراقي (١)

ان تاريخ الحياة البرلمانية في العراق تاريخ حديث اذ لم يكن في العراق أيام العثمانيين مجلس أمة بل كانت الولايات العراقية الثلاث تنتخب (مبعوثيها) الى مجلس المبعوثان العثماني (في استانبول) .

ولكن عندما اجتمع المجلس التأسيسي العراقي لأول مرة في يوم ٢٧ آذار عام ١٩٢٤ بيَّن حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فيصل الاول (في اول خطاب للعرش في العراق) الاهداف التى من اجلها تم انتخاب المجلس التأسيسي اذ جاء فيه مانصه :

« ان الامة قد انتخبتكم أيها النواب للنظر في امور جوهرية هى الاسس المتينة التى يشاد عليها بنيان نظامها واستقلالها وهي .

اولا : – البت في المعاهدة العراقية البريطانية لتثبيت سياستها الخارجية .

ثانياً : – سن الدستور العراقي لتأمين حقوق الافراد والجماعات وتثبيت سياستها الداخلية .

ثالثاً : – سن قانون الانتخاب للمجلس النيابي الذي يجتمع لينوب عن الأمة ويراقب سياسة الحكومة واعمالها » .

وعلى أساس هذا الخطاب راح المجلس التأسيسي ينظر في انهاء هذه الامور الثلاثة الواحدة تلو الاخرى بعد مناقشات وجلسات حادة عديدة .

وفي اليوم الثاني من شهر آب عام ١٩٢٤ صادق المجلس التأسيسي على قانون انتخاب النواب .

وفي يوم ٢٢ تشرين الاول عام ١٩٢٤ صدر قانون انتخاب النواب (١) .

---

(١) راجع محاضر جلسات المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤ .

(٢) عدل هذا القانون في شهر مايس ١٩٤٦ . راجع كتاب مقدمة في دراسة العراق المعاصر ص ١١٩ .

وفي يوم ١٢ تشرين الثاني ١٩٢٤ صدرت الارادة الملكية بتعيين يوم ١٥ تشرين الثاني موعداً للبدء باحضار قوائم المنتخبين الاولين ولكنها تأخرت بعد ذاك الى يوم (١٢) شباط ١٩٢٥ حيث بوشر باجراء الانتخابات لاول مجلس نيابي في العراق . (١)

وفي يوم ١٦ تموز عام ١٩٢٥ افتتح مجلس الامة الجديد اعماله وألقى جلالة الملك اول خطاب للعرش في اول برلمان عراقي .

وبعد ان غادر جلالته القاعة خرج بعده الاعيان ثم اخذ النواب يؤدون القسم او يمين الاخلاص وهذا نصه .

« اقسم بالله وبشرفي اني اخلص للملك فيصل واحافظ على القانون الاساسي واخدم الامة والوطن واحسن القيام بواجباتي النيابية » .

ولقد نص الباب الثالث عشر من القانون الاساسي العراقي في مواده (٢٧ حتى المادة ٦٣) على حقوق السلطة التشريعية وواجبات النواب والاعيان وحقوقهم وكيفية انتخاب مجلس النواب

الشروط الواجب توفرها في النائب

لقد نصت المادة الرابعة من قانون انتخاب النواب رقم (١١) لسنة ١٩٤٦ الذي حل محل قانون الانتخاب القـديم على انه لايكون نائبا :

١ - من لم يكن عراقيا اكتسب الجنسية العراقية بالولادة أو بموجب معاهدة لوزان او بالتجنس على ان يكون المتجنس منتمياً الى عائلة عثمانية كانت تسكن العراق عادة قبل سنة ١٩١٤ ومر على تجنسه عشر سنوات .

٢ - من كان دون الثلاثين من عمره

٣ - من كان محكوما عليه بالافلاس ولم يعد اعتباره قانونا

٤ - من كان محجوراً عليه من محكمة ولم يفك حجره .

---

(١) راجع تاريخ الوزارات العراقية للاستاذ عبد الرزاق الحسني .

٥ - من كان محكوما عليه بالسجن لمدة لاتقل عن سنة لجريمة غير سياسية ومن كان محكوماً عليه بالسجن لسرقة او رشوة او خيانة الامانة او تزوير او احتيال او غير ذلك من الجرائم المخلة بالشرف بصورة مطلقة .

٦ - من كان له منصب او وظيفة او خدمة لدى شخص او مؤسسة لها عقد مع احدى الدوائر العامة او اية منفعة مادية مباشرة او غير مباشرة مع ذلك العاقد إلا اذا كانت المنفعة ناشئة عن كونه مساهماً في شركة مؤلفة من اكثر من ٢٥ شخصاً ويستثنى من ذلك مستأجرو الاراضي الحكومية واملاكها .

٧ - من كان مجنونا او معتوها .

٨ - من كان من اقرباء الملك الى الدرجة الرابعة .

والمجلس النيابي (١) : هيئة انتخابية تمثيلية تؤلف على اساس نائب واحد عن كل ٢٠ الف نسمة من السكان الذكور وحق الانتخاب في العراق ليس عاما لكلا الجنسين بل للذكور البالغين الحائزين على الشروط (٢)

ولقد كان الانتخاب في العراق يجري على درجتين إلا انه اصبح يجري على درجة واحدة بعد صدور مرسوم الانتخاب المباشر (٣) (يوم ١٨ كانون الأول في عام ١٩٥٢) وقد تم انتخاب المجلس النيابي الحالي بموجب هذا المرسوم في يوم (١٧ كانون الثاني ٩٥٣) .

ودورة المجلس النيابي هي اربعة اجتماعات ، لكل سنة اجتماع واحد يبدأ في اليوم الاول من شهر كانون الاول . ويجتمع المجلس ستة اشهر كل سنة

---

(١) راجع القانون الاساسي العراقي .

(٢) قامت الاوساط النسوية في العراق (في شهر تشرين الاول ١٩٥٣) مطالبة بحقوق المرأة السياسية وقد نوقشت مختلف الاراء عن هذا الموضوع في (اسبوع المرأة) وما بعده !!

(٣) راجع مرسوم الانتخاب المباشر الذي اصدرته وزارة الفريق الركن نور الدين محمود ١٨ كانون الاول ١٩٥٣

ويعطل ستة اشهر ويجتمع في العاصمة (بغداد) ويجوز اجتماعه خارجها عند تعذر اجتماعه فيها .

ويدعو الملك المجلس الى عقد اجتماعه فاذا لم يدع في اليوم المعين فانه يجتمع بحكم القانون واذا حل المجلس يبدأ باجراء انتخابات جديدة ويدعى المجلس الجديد للاجتماع بصورة غير عادية فى مدة لاتتجاوز الاربعة اشهر من تاريخ الحل ويجب فض الاجتماع في ٣١ تشرين الثاني لكي يبدأ الاجتماع الاعتيادي الاول من الدورة . وللملك دعوة المجلس للاجتماع علاوة على المدة المقررة للبت في امور معينة تذكر بالدعوة ويفض اجتماعه هذا بارادة ملكية .

نواب الاقليات : لقد حدد القانون عدد نواب الاقليات المسيحية واليهودية في بغداد والموصل والبصرة حسب النسب الآتية :

لواء الموصل (٣) مسيحيون و (١) موسوي

لواء بغداد (٢) مسيحيون و (٢) موسويون

لواء البصرة (١) مسيحي و (١) موسوي

ولكن هذه النسبة تغيرت لاسيما بعد اسقاط الجنسية العراقية عن اليهود حيث لم يعد لهم في المجلس أي نائب .

ولقد كان عدد النواب حتى عام ١٩٣٥ (٨٨) نائبا (عشرة منهم للاقليات) وقد اخذ عددهم يزداد تدريجيا منذ عام ١٩٣٥ حيث اصبح (١٠٨) نواب وفي عام ١٩٤٣ اصبح (١١٨) نائبا اما في سنة ١٩٤٨ فقد اصبح (١٤١) نائبا وقد نتجت هذه الزيادة على اثر ظهور نتائج احصاء النفوس العام الرسمي الذي اجري في شهر تشرين الثاني ١٩٤٧ م ولكن عددهم الآن (١٩٥٣) ١٣٥ نائبا بعد اسقاط النواب اليهود من الحساب !!

دورات المجلس النيابي العراقي : وقد تم انتخاب (١٣) مجلسا نيابيا منذ الحياة البرلمانية في العراق حتى الآن ولم يتم ـ دورته ـ منها سوى ثلاثة مجالس وهذه المجالس هي :

١ ـ المجلس الأول ١٩٢٥ حل

٢ ـ « الثاني ١٩٢٨ «

٣ ـ « الثالث ١٩٣٠ «

٤ ـ « الرابع ١٩٣٣ «

٥ ـ « الخامس ١٩٣٤ «

٦ ـ « السادس ١٩٣٥ «

٧ ـ « السابع ١٩٣٧ «

٨ ـ « الثامن ١٩٣٧ «

٩ ـ « التاسع ١٩٣٩ اكمل دورته

١٠ـ « العاشر ١٩٤٣ « «

١١ـ « الحادي عشر ١٩٤٦ حل

١٢ـ « الثاني عشر ١٩٤٨ اكمل دورته وصدرت الارادة الملكية بحله يوم ٢٧/١٠/١٩٥٢

١٣ـ « الثالث عشر ١٩٥٣ ولا يزال قائماً

المناطق الانتخابية في العراق : لقد صادق المجلس النيابي بجلسته المنعقدة في ٣ حزيران ١٩٥٠ على تحديد هذه المناطق عملا بحكم الفقرة (٣) من المادة (٦) من قانون انتخاب النواب رقم ١١ لسنة ١٩٤٦ .

وهذه المناطق موزعة على الالوية كما يأتي :

المناطق الانتخابية في العراق

اللواء	المنطقة الانتخابية	نوابها	نواب اللواء
اربيل	قضاء مركز اربيل	٣	٨
	« مخمور	١	
	« كويسنجق	١	
	« راوندوز	١	
	« الزيبار	١	
	« رانية	١	
البصرة	قضاء مركز البصرة		١٠
	المنطقة الاولى	٣	
	« الثانية	٣	
	قضاء ابي الخصيب	٢	
	« القرنة	٢	
بغداد	قضاء مركز بغداد		١٨
	المنطقة الاولى	١	
	« الثانية	١	
	« الثالثة	١	
	« الرابعة	١	
	« الخامسة	٢	
	« السادسة	١	
	« السابعة	١	
	« الثامنة	١	
	« التاسعة	١	
	« العاشرة	٢	
	قضاء الكاظمية	٢	
	« سامراء	٢	
	« المحمودية	٢	
الحلة	قضاء مركز الحلة	٢	١٠
	« الهاشمية	٣	
	« الهندية	٣	
	« المسيب	٢	
الدليم	مركز الدليم	٢	٥
	قضاء الفلوجة	٢	
	« عنه	١	
ديالى	مركز ديالى		٦
	قضاء المقدادية	٢	
	« الخالص	٢	
	« خانقين	١	
	« مندلي	١	
الديوانية	مركز الديوانية	٣	١٣
	قضاء عفك	٢	
	« السماوة	٣	
	« ابو صخير	٢	
	« الشامية	٣	
كركوك	مركز كركوك		٨
	المنطقة الاولى	٣	
	« الثانية	١	
	قضاء كفري	٢	
	« جمجمال	١	
	« داقوق	١	

اللواء	المنطقة الانتخابية	نوابها	نواب اللواء
السليمانية	مركز السليمانية	٢	٦
	قضاء حلبجه	٢	
	» شهر بازار	١	
	» بشدر	١	
العمارة	مركز العمارة		٨
	المنطقة الاولى	٢	
	» الثانية	٣	
	قلعة صالح	٢	
	علي الغربي	١	
كربلا	مركز كربلا	٣	٥
	قضاء النجف	٢	
الكوت	مركز الكوت		٥
	قضاء بدرة	٢	
	» الحي	١	
	» الصويرة	٢	

اللواء	المنطقة الانتخابية	نوابها	نواب اللواء
المنتفك	مركز المنتفك	٣	١١
	قضاء الرفاعي	٣	
	» سوق الشيوخ	٠٠	
	المنطقة الاولى	١	
	» الثانية	٢	
	قضاء الشطرة	٢	
الموصل	مركز الموصل	٠٠٠	١٢
	المنطقة الاولى	٢	
	» الثانية	٢	
	» الثالثة	٢	
	» الرابعة	١	
	قضاء العمادية	١	
	» زاخو	١	
	» دهوك	١	
	» عقرة	١	
	» سنجار	١	
	» تلعفر	٢	

لجان المجلس الدائمة

تتألف لجان المجلس النيابي الدائمة من (١١) لجنة هي :

١ ـ لجنة ادارة المكتبة	٧ ـ لجنة الشؤون الاقتصادية
٢ ـ لجنة المراجعات والعرائض	٨ ـ « « المالية
٣ ـ « الشؤون الداخلية	٩ ـ « « المعارف
٤ ـ « « الخارجية	١٠ ـ لجنة تدقيق حسابات الحكومة النهائية
٥ ـ « « الحقوقية	١١ ـ « « حسابات المجلس
٦ ـ « « العسكرية	

ويتألف ديوان رئاسة المجلس من رئيس ونائب رئيس اول ونائب رئيس ثان وكاتبين ويجري انتخاب ديوان الرئاسة هذا في افتتاح كل اجتماع . (١)

ورؤساء المجالس النيابية في العراق منذ بدء الحياة البرلمانية حتى اليوم حسب قدمهم (٢) هم :

١ ـ رشيد عالي الكيلاني	٧ ـ رشيد الخوجة
٢ ـ حكمت سليمان	٨ ـ سلمان البراك «توفي»
٣ ـ عبدالعزيز القصاب	٩ ـ علي جودت
٣ ـ توفيق السويدي	١٠ ـ محمد زكي «توفي»
٥ ـ جميل المدفعي	١١ ـ فخري الجميل
٦ ـ جعفر العسكري «توفي»	١٢ ـ مولود مخلص «توفي»

(١) يجري افتتاح مجلس الامة بمراسيم خاصة تذاع من قبل رئاسة ديوان مجلس الوزراء وبحضر الاعيان والنواب قاعة المجلس مشتركاً قبل تشريف حضرة صاحب الجلالة الملك لافتتاح مجلس الامة بالقاء خطاب العرش . ويكون اللباس يوم الافتتاح: (بونجور) للمدنيين وللاهلين عباءة سوداء . اما المدعوون فاما ان يلبسوا البونجور واما بدلة غامقة وللعسكريين البزة الرسمية مع اوسمة .

(٢) لم نشأ ان نذكر تكرر بعضهم في تولي رئاسة المجلس

١٣ - حمدي الباجه جي «توفي»
١٤ - محمد رضا الشبيبي
١٥ - محمد حسن كبه
١٦ - عبدالوهاب مرجان
١٧ - الدكتور محمد فاضل الجمالي

وقد رأينا ان نسجل في هذا المعجم اسماء اعضاء اول مجلس نيابي في العراق لاهمية ذلك التاريخية وهم :

اعضاء المجلس النيابي الاول في العراق

عام ١٩٢٥ (١)

اسم النائب	اسم النائب	اسم النائب
ابراهيم اليوسف	روبين سوميخ	عبدالله الياسين
احمد حالت	ساسون حسقيل	عبدالمجيد الشاوي
اسماعيل راوندوزي	سعيد الحاج ياسين	عبدالمحسن شلاش
اسحق فرايم	سعيد الحاج خضير	عبادي الحسين
امين زكي	سعيد العبدالواحد	عمران الحاج سعدون
امين باش اعيان	سلمان البراك	علوان الجنديل
حازم شمدين اغا	صبيح نشأت	علي السليمان
حكمت سليمان	ضياء شريف	قاطع العوادي
حمدي الباجه جي	عبدالحسين الجلبي	كاظم سيد سلمان
خيون العبيد	عبدالرحمن النعمة	محمد الصيهود
داود النقيب	عبدالرزاق منير	حبيب طالباني
رشيد خطاب	عبدالله مخلص	محمد صالح
رؤوف شماس	عبدالمحسن السعدون	مجيد الخليفة

(١) لقد كان رئيس السن (الرئيس الموقت) الذي اشرف على انتخابات الاجتماع الاول هو الدكتور سليمان غزالة نائب البصرة .

اسم النائب	اسم النائب	اسم النائب
محمد رفيق خادم السجادة	سلمان المنشد	ابراهيم كمال
مرزة فرج	عبدالله الفالح	محمد رضا الشبيبي
محسن ابو طبيخ	احمد مختار	باقر الشبيبي
مصطفى السنوي	صكبان العلي	داود الحيدري
مصطفى الطه	رؤوف الجادرجي	سعيد ثابت
مظهر الحاج صكب	علوان الياسري	امين الجرجفجي
ناجي السويدي	عبدالكاظم الشمخاني	عبداللطيف الفلاحي
ناجي الصالح	علي الامام	فخري الجميل
نافع الملاك	محمود صبحي الدفتري	مزاحم الباجه جي
نشأت ابراهيم	موحان خير الله	ثابت عبد النور
نعيم زلخة	ياسين الهاشمي	الشيخ احمد الداود
نوري البريفكاني	محمود رامز	رشيد الخوجة
هبة الله المفتي	نصرت الفارسي	الياس النقيب
ياسين العامر	عبود الملاك	سليمان غزالة
يوسف غنيمة	السيد عبد المهدي	سلمان الظاهر
يوسف خياط	عبدالغني الحمادي	

مجلس الاعيان

لقد نصت المادة (٣١) من القانون الاساسي على انه (يتألف مجلس الاعيان من عدد لا يتجاوز العشرين عضواً يعينهم الملك ممن نالوا ثقة الجمهور واعتماده باعمالهم وممن لهم ماض مجيد في خدمات الدولة والوطن) ١) .

(١) كان هذا هو نص المادة في القانون الاساسي العراقي قبل التعديل الذي جرى عليه في عام ١٩٤٣

ولكن هذه المادة عدلت في عام ١٩٤٣ واصبح بموجبها عدد اعضاء مجلس الاعيان لا يتجاوز ربع مجموع النواب .

وان مدة العضوية في مجلس الاعيان هي ثماني سنوات من تاريخ تعيينهم.

أما أول مجلس اعيان في العراق فقد تألف في شهر تموز عام ١٩٢٥ عندما صدرت الارادة الملكية بتسمية عشرين عيناً من اعيان العراق وهم الذوات الآتية اسماؤهم : (١)

١ - ابراهيم الحيدري
٢ - آصف قاسم اغا
٣ - احمد الفخري
٤ - حسن الشبوط
٥ - عبدالغني كبه
٦ - عبدالله النقيب
٧ - محمد علي فاضل
٨ - صالح باش اعيان
٩ - عبدالله صافي
١٠ - عداي الجريان
١١ - يوسف السويدى
١٢ - عبدالحسين الكليدار
١٣ - مولود مخلص
١٤ - فؤاد الدفترى
١٥ - حسين العطية
١٦ - السيد محمد الصدر
١٧ - جميل الزهاوى
١٨ - مناحيم دانيال
١٩ - يوسف عمانوئيل
٢٠ - سعيد اغا معروف

ومما يلاحظ انه قد تم تعيين ما ينوف على الثمانين عيناً منذ بدء الحياة البرلمانية في العراق حتى اليوم ومن بين هؤلاء (عين واحد) استمر في عضوية مجلس الاعيان منذ نشأته حتى الآن (١٩٥٣) هو فخامة السيد محمد الصدر .

وقد ترأس مجلس الاعيان في دوراته المختلفة اصحاب الفخامة والمعالي وهم حسب قدمهم (٢) في التعيين :

١ - يوسف السويدى « توفى » ٢ - السيد محمد الصدر ٣ - محمد رضا الشبيبي
٤ - جميل المدفعي ٥ - صالح باش اعيان « توفى » ٦ - صالح جبر
٧ - نورى السعيد

---

(١) يتم تعيين الاعيان بقرار من مجلس الوزراء وارادة ملكية

(٢) لقد كان رئيس السن (الرئيس الموقت) لاول مجلس اعيان هو يوسف عمانوئيل.

٥ - البريد والبرق في العراق

ان البحث في تاريخ البريد والبرق في العراق يقتضينا الرجوع قليلا الى الوراء الى ايام العثمانيين . ففي تلك الايام لم يكن للبريد شأن يذكر ولولا جهود البريطانيين ومحاولاتهم في القرن التاسع عشر أي في (١٨٦٨ م) ماكان البريد يعرف طريقه الى هذه البلاد اللهم إلا ذلك الاهتمام الساذج البسيط فيما بعد .

ففي سنة ١٨٦٨ وافقت الحكومة العثمانية على قيام البريطانيين بفتح دوائر بريد بريطانية هندية في بغداد والبصرة ومن ثم في العتبات المقدسة

وفي سنة ١٨٧٨ م اشتركت تركيا في مؤتمر باريس الدولي للبريد فاخذت سلطاتها في العراق بفتح دوائر بريد لتنافس الدوائر البريطانية .

اما البريد الخارجي فلعل سكان بغداد القدامى يذكرون (فرسان الططر) الذين كانوا يأتون الى بغداد من استانبول حاملين بريد القناصل الاوربية وبريد الباشا .

بينما كانت جمال شركة الهند الشرقية تحمل البريد بين بغداد وحلب عن طريق الصحراء . وعند ظهور التلغراف فكرت تركيا بضرورة استخدامه في مواصلاتها نظراً لما لمسته من اهمية لاسيما في ربط اجزاء امبراطوريتها المترامية الاطراف .

ولذا تم الاتفاق بينها وبين بريطانيا على تمديد الحبل السلكي (قابلو) الذي اوصلته بريطانيا في قعر البحر الى البصرة ، اذ مد في قعر نهر دجلة الى بغداد . وفي صيف عام ١٨٦١ تم الاتصال بين استانبول وبغداد وفي اواخر عام ١٨٦٣ ربطت بغداد بالخليج الفارسي ثم بخانقين ثم بدء باستعمال خط الفرات واصبحت بعد ذلك خطوط التلغراف متصلة بخطوط تركيا وايران والخليج الفارسي والهند . ثم مددت بالتعاقب الى كربلا فالنجف فالكوت فالعمارة فبدرة

فمندلي على طريق دجلة وما حلت نهـاية القرن التاسع عشر حتى تم فتح دوائر بريد في اكثر المدن والقصبات المهمة (١) .

ولما اعلنت الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ واحتلت القوات البريطانية العراق في عام ١٩٤٨ كانت اعمال ادارة البريد والبرق محـدودة وبيد القوات العسكرية . الا انه تم بعد ذلك تأسيس ادارة مدنية للبرق وأخرى للبريد حلتا محل الدوائر العسكرية .

وفى شهر نيسان عام ١٩٢٠ تم تأسيس ادارة البريد والبرق العراقية وفي عام ١٩٢٢ عين لها اول مـدير عام عراقي ثم اصبح في نيسان ١٩٢٣ (٢) مديراً عاما للبريد والبرق ولكن ادارة البريد والبرق الهنـدية ظلت هي المشرفة على اعمالها التي تتعلق بالمعامـلات الخارجيـة والرزم والحوالات والمعاملات الحسابية مع الدول الاجنبية .

وفي سنة ١٩٢٤ عقدت ادارة البريد العراقية اتفاقيات خاصة مع بريطانيا والهند ومصر لتبادل مختلف المعاملات البريدية مع الخارج .

وفي شهر تشرين الثـــاني ١٩٢٤ اصبحت ادارة البريد والبرق العراقية عضواً في اتحاد البريد الدولي تمثلها ادارةالبريد البريطانية ولكن في عام ١٩٢٩ اصبح لها عضو مستقل في الاتحاد .

وبعد دخول العراق عصبة الامم كانت ادارة البريد العراقية تنجز اعمالها البريدية وفقاً لنظام البريد المدنى العراقي الصادر من القائد العام لقوات الحملة البريطانية في ٢٠ / ١٠ /١٩١٨ الذى اصبح ملغيا بصدور قانون البريد العراقي رقم ٦ لسنة ١٩٣٠ .

ولقد كانت اعمال ادارة البريد والبرق هذه محدودة لكنها اخذت بالتوسع شيئا فشيئا في سنة ١٩٢٥ فتحت مصلحة الضمان الداخلي للرســائل والرزم ومصلحة الرزم بشرط التأدية مع الهند وبيع التحاويل البريدية البريطانية .

(١) راجع كتاب « اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث » تأليف لونـكريك ترجمة الاستاذ جعفر الخياط مطبعة التفيض ـ بغداد ـ ١٩٤١

(٢) هو فخامة حكمت سليمان

وفي عام ١٩٢٦ بوشر بقبول الرسائل الخارجية المضمونة والمواد الثمينة ببريد الرسائل الخارجي والرزم بشرط النقد مع بريطانيا وفي مارت ١٩٢٦ بوشر بقبول الرزم الخارجية بالبريد البرى والرزم الخـارجية المضمونة . وفي عام ١٩٢٨ بوشر ببيع البطاقات الجوابية الدولية :

(International reply coupons)

وايراد الرسائل العادية بواسطة محطات السكك الحديد .

وفي ١٩٣٠ بوشر بقبول الجرائد والمجلات المسجلة بادارة البريد باجور مخفضة .

وفي ١ / ٧ / ١٩٣٧ فتحت مصلحة لتبادل الحوالات بين العراق وسوريا ولبنان مباشرة بعد ان توقف قبول الحوالات بينهما منذ تشرين الاول ١٩٣١ حيث كانت تحول بواسطة انكلترا . وفي نيسان ١٩٣٧ فتحت مصلحة التسليم السريع لتسليم الرسائل والبطاقات الداخلية الى اصحابها بوسائط نقل خاصة وسريعة حال وصولها الدائرة وقبل اصدار التوزيع الاعتيادى لقـاء اجرة اضافية ولكن هذه المصلحة توقفت بعد نشوب الحرب العالمية الثانية . وفي نيسان ١٩٤٠ اسست مصلحة لتبادل الرزم بين العراق واميركا مباشرة .

نقل البريد

كان البريد ايام العثمانيين ينقل بواسطة الزوارق النهرية والسعاة والبريد الخارجي بواسطة فرسان الططر وجمال شركة الهند الشرقية واخيراً البواخر النهرية بين بغداد والبصرة . اما ايام الاحتلال البريطاني حتى يوم ٣١ / ١ / ١٩٢٠ فقد كان ينقل بالبواخر بين بغداد والبصرة وتستغرق مدة نقله اربعة ايام .

وفي يوم ١ / ٢ / ١٩٢٠ استعمل القطار لاول مرة لنقل البريد والمسافرين وذلك بين بغداد والبصرة والمدن الواقعة على ذلك الخط . ثم اخذت هـذه الخطوط بالتوسع وطرق المواصلات الاخرى تتحسن حتى اصبح البريد اليوم ينقل بخطوط السكة الحديد والسيارات كما تستعمل الزوارق البخارية والسعاة في القرى وبعض النواحي اما البرد الخارجية فكانت تنقل بين العراق ومصر

وانكلترا واوربا وغيرها بالبواخر عن طريق الهند ويستغرق وصولها وقتاً طويلا اذ كان يستغرق مدة ٢٢ يوما لوصوله الى لندن .

وفي يوم ٣٠/٨/١٩٢٣ اسست اول واسطة نقل عبر الصحراء بين بغداد وحيفا لنقل البريد الخارجي الى اوربا وذلك بواسطة سيارات (نيرن) ، وينقل من حيفا الى بورت سعيد بالقطار ومن هناك ينقل الى لندن بالبواخر

وبذلك اصبحت مدة نقل البريد بين بغداد ولندن ٩ ايام وكانت هذه المصلحة مقتصرة على نقل البريد الى فلسطين وسوريا ومصر وانكلترا ثم توسعت بالتدريج فشملت اكثر المالك

البريد الجوي (١)

لقد فتحت اول مصلحة بريد جوية بين العراق ومصر (بغداد ـ القاهرة) في شهر آب ١٩٢١ اذ كان ينقل مرتين في الشهر بواسطة طائرات (القوة الجوية الملكية البريطانية) ولكن هـذه المصلحة اقتصرت في بدايتها على المراسلات العادية الرسمية (العسكرية والمدنية) وبعدئذ شملت المراسـلات الخصوصية .

وفي شهر كانون الثاني عام ١٩٢٧ باشرت شركة الطيران الامبراطورية بنقل هذا البريد بحيث توسعت الارساليات لتشمل ممالك اخرى . وفي سنة ١٩٢٩ توسعت فشملت معظم الممالك الاوربية ودول الشرق الاوسط .

وفي سنة ١٩٣٠ اشتركت طائرات المانية وفرنسية وهولندية بنقل البريد الى تلك الدول .

وفي سنة ١٩٣٢ كانت تغلق اربع ارساليات جوية في الاسبوع وفي سنة ١٩٣٨ بلغت (١٥) ارسالية في الاسبوع تنقل بواسطة سبع شركات للطيران هي المصرية ، الايرانية ، الايطالية ، الفرنسية ، الهولندية ، الامبراطورية الالمانية .

---

(١) راجع كتاب (Meet the arab) للمستر جون فانيس

اما اليوم فقد ازدادت وسائط النقل الجوي سرعة وعدداً بحيث تغلق يوميا ارسالية جوية الى انكلترا واميركا والارجنتين وبلجيكا وبوليفيا والبرازيل وكندا وشيلي وكولمبيا وكوستاريكا والدانمارك ودومنيكان واكوادور وكواتمالا وغينا وهواي وارلندا والنروج وباكستان وبناما وبرغواي وبيرو وبورتوريكو وسلفادور والسويد وسيام وترنداد واورغواي وفنزويلا .. الخ .

وثلاث مرات في الاسبوع الى بلدان الشرق الاوسط وبعض البلدان الاوربية .

الطوابع البريدية العراقية

كان العراق ايام العثمانيين يستعمل طوابع البريد العثمانية ولكنه بعد الاحتلال البريطاني للعراق في سنة ١٩١٧ ونظراً لعدم تمكن قوات الاحتلال من اصدار طوابع بريدية جديدة ظل يستعمل تلك الطوابع (اي العثمانية) بعد ان يطبع عليها عبارة تشير الى الاحتلال البريطاني . في بغداد كانت تستعمل هذه الطوابع بعد ان يطبع عليها هذه العبارة :

(Baghdad in British Occupation)

وقد استعملت هذه الطوابع في كافة ارجاء العراق عدا الموصل التي استعملت فيها سنة ١٩١٩ طوابع مالية تركية طبعت عليها هذه العبارة :

(Mosul (Mesopotamia) Postage I . E . F D)

ومن ثم استعمل في العراق طوابع بريدية تركية طبع عليها هذه العبارة:

(Iraq in British Occupation)

وفي سنة ١٩٢٣ صدرت اول طوابع بريدية عراقية ذات مناظر تاريخية (كالثور المجنح) الخ .

وفي عام ١٩٢٧ صدرت اول طوابع بريد عراقية تحمل تصوير حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الاول .

ثم صدرت طوابع بريد جديدة في زمن المغفور له جلالة الملك غازي الاول . وفي سنة ١٩٤٢ صدر نظام طوابع البريد رقم ٤٢ وطبعت فيه صورة حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني ، ثم بتاريخ ٢ مايس ١٩٥٣ اصدرت مديرية البريد والبرق العامة طوابع جديدة تحمل صورة جلالته .

والطوابع البريدية على عدة فئات لكل منها سعر خاص واسعارها تتراوح بين الفلس الواحد والدينار ..

اما اوانها فهي (ازرق غامق ، بني قاتم ، اخضر فاتح ، مور غامق ، احمر غامق ، ارجواني ، اصفر فاتح ، قرمزي ، زيتوني غامق ، رمادي ، ازرق فاتح ، مور فاتح ، برتقالي غامق ، بني ، ازرق فاتح ، ارجواني فاتح ، برتقالي غامق ، ازرق ، اخضر غامق) .

وهناك طوابع بريدية جوية طبع عليها بعض المناظر العراقية المختلفة منها :

١ — بناية الميناء الجوي في البصرة وعليها صورة طائرة عراقية

٢ — صورة سدة الكوت تحلق فوقها طائرة عراقية

٣ — صورة جسر ديالى الثابت وصورة جسر الملك فيصل الثاني وتحلق عليها طائرة عراقية .

صندوق التوفير

فكرت الحكومة العراقية بضرورة احداث صندوق توفير عام وذلك عام ١٩٣٥ على ان يكون بادارة مديرية البريد والبرق العامة ويسمى (صندوق توفير البريد) وتكون مديرية البريد العامة نائبة عن الحكومة وممثلة لها في معاملاتها مع مودعي المبالغ المتوفرة على ان تضمن الحكومة كامل المبالغ المودعة في صندوق التوفير وردها لاصحابها من رأس المال وفوائده ولا تستثمر المبالغ المذكورة الا في خزينة الدولة .

وتنفيذاً لهذه الفكرة اصدرت الحكومة (قانون صندوق توفير البريد

رقم ٤٨ لسنة ١٩٣٥) الذي عدلته في سنة ١٩٣٨ .

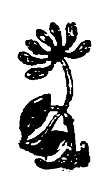
وبموجب هذا القانون يعطى للمبالغ المودعة فائدة لا يزيد سعرها على (٣ ٪ بالمائة) سنويا . وتسهيلا للتوفير جعل الحد الادنى للمبلغ الذي يقبل في الصندوق هو (٥٠ فلسا في كل دفعة .

ويجوز ان تزيد المبالغ المودعة من شخص واحد على ان لا تعطى فوائد على ما يزيد على (٥٠٠) دينار مهما بلغت وتعتبر المبالغ الزائدة كأمانة .

وقد نصت المادة الثانية عشرة من القانون على عدم جواز حجز المبالغ المودعة في هذه الصناديق ولا تقبل المعارضة في ردها لاصحابها غير ان المبالغ المودعة باسم من كان قاصراً او غير اهل للتصرف فلوليه او وصيه او القيم عليه او المحكمة ان يعارض في دفعها ويعتبر سن الرشد بلوغ الثامنة عشرة من العمر .

وفي عام ١٩٣٦ صدر نظام صندوق التوفير رقم (٤) لسنة ١٩٣٦ وعدل في سنة ١٩٣٧ حيث وضحت فيه الاحوال والشروط والمعاملات الواجب اتباعها في التوفير .

ولقد قامت مديرية البريد والبرق العامة بفتح عدة مراكز للتوفير في الالوية واقبل الناس اقبالا ملموسا نظراً لثقتهم بفائدته واهميته ويتضح لنا في الجدول الآتي مقدار تزايد هذا الاقبال على هذه الصناديق



احصائية عن اعمال صناديق التوفير في العراق

منذ تأسيسها سنة ١٩٣٦ لغاية شهر ايلول سنة ١٩٥٢

السنة	عدد المودعين	صافي المبالغ المودعة		مجموع المبالغ المستردة		الفوائد المستحقة	
		فلس	دينار	فلس	دينار	فلس	دينار
١٩٣٦	٢٥٨٠	٩١٦	٢٣٧٥٨	٠٦٣	١٥٤١٦	٤٨٤	١٩٠
٣٧ – ٣٨	٤٩٩٠	٣١٦	٤٩٥١٥	٦٧٠	٥٣٨٨٨	٤٣٠	٦٠٩
٣٨ – ٣٩	٧٣٢٢	٦٧٠	٦٧١٤١	٢٤٠	٨٥٥٦١	٥٣٠	١٠٥٤
٣٩ – ٤٠	٩٤٢٨	٢٧٥	٦٥٩٤١	٨٤٠	١٢٠٦١٢	٩٦٠	١٣٢٣
٤٠ – ٤١	١٠٨٠٨	٠٩٠	٦٤٤٤٩	٩٧٥	١٠٨٤٧٦	٢٢٠	١١٠٩
٤١ – ٤٢	١٢٠٩٨	٠٦٠	٤٤٨٣٠	٦٣٠	١٠٨٧٥٠	٦٦٠	٩٠٥
٤٢ – ٤٣	١٣٦٨١	٧٥٣	٩٠٩٣٨	٦٧٠	١٢٤٩٥٥	٤٥٠	١١٤٥
٤٣ – ٤٤	١٥٩٤٩	٠٦٣	٢١٤٧٤٣	١٩٥	٢٢٠٤٤٣	١٩٠	٢٦٣٩
٤٤ – ٤٥	١٨٥٦٧	٠٨٦	٤٥١٢٩٢	١٩٢	٣٥٦٧١٧	٥٥٠	٥٧٨٥
٤٥ – ٤٦	٢٣٢٣٠	٦٦٥	٧٩١١٦٣	٧١٥	٥٠٩٢٨٨	٤٨٠	١٢٦١٥
٤٦ – ٤٧	٢٧٩١٣	٤٢٣	٩٢٦٧٦٩	٥٢٢	٩١٠٠٤٧	٧٩٠	٢٠٩٦٠
٤٧ – ٤٨	٣١٤٠٩	٨٩١	٩٥٤٠٧٩	٦٥٧	٩٩٤٣٨٢	٨٦٠	١٩٠٨٢
٤٨ – ٤٩	٣٤٨٨٨	٢٠٦	٨٢١٦٢٥	١٩٠	٩٢٧٠٣٦	٨٦٠	٢٦٩٧١
٤٩ – ٥٠	٣٨٠٦٦	٣٢٣	٨٦٦٤٠٨	٧٦١	٧٨٧٠٨٨	٦١٠	٢٢٦٢١
٥٠ – ٥١	٤١١٤٢	٠٤١	٩٠٢٥٠٦	٧٧٥	٨٣٩٣١٨	٢٩٠	٢٢٠١٥
٥١ – ٥٢	٤٣٤٢٢	٩٣١	٩٥٩٥٢٤	٢٠٠	٦٩٤٠٥٣		

البرق والتلفون

كانت سلطات الاحتلال البريطاني قد قامت بنصب بعض محطات اللاسلكي والتلفون مما يتناسب واغراضها العسكرية فلما تسلمتها الادارة المدنية عام ١٩٢٠ وبعد تأسيس الحكم الوطني عام ١٩٢١ باشرت هذه الادارة بتركيز اعمالها واصلاح الخطوط البرقية والتلفونية وانشاء خطوط جديدة بين المدن بصورة تدريجية وكانت اكثرية الخطوط والمواد المستعملة في الحرب مستهلكة كما ان المواصلات التلفونية والبرقية غير متيسرة حتى في بعض الألوية .

فأسست في ٢٣/١/١٩٢٣ محطة لاسلكي في المعقل ونصب بتاريخ ١/٦/٩٢٥ بدائرة البرق المركزية بالبصرة جهاز لاسلكي للقبض

وفي ايلول ٩٢٦ نصبت في الرطبة محطة لاسلكي وفي سنة ٩٢٨ نصب بدائرة البرق المركزية ببغداد جهاز لاسلكي للقبض والارسال على موجة قصيرة لقبض برقيات الاخبار الاوربية وغيرها . واسست بتاريخ ١/٤/٩٣٢ محطة لاسلكي للمخابرة الدولية واستلمت في نفس اليوم مخابرة الطيران المدني من القوات الجوية البريطانية واستخدمت آلة ارشاد الطائرات .

وفي ١٥/٦/٩٣٢ اسست مصلحة تبادل البرقيات التجارية بين الطائرات اثناء طيرانها ومحطات اللاسلكي الارضية .

وفي سنة ٩٢٥ عقدت اتفاقية مع ايران لتبادل البرقيات على خط سلكي بواسطة مركز التبادل في كجل كجل . وفي تموز ٩٢٨ فتحت مصلحة لتبادل البرقيات مع تركيا على خط موصل - ديار بكر .

وفي ١٤/١٠/٩٣٥ فتح اتصال لاسلكي مع المملكة العربية السعودية وفي ١٥/٦/٩٤٤ فتحت مصلحة اضافية لتبادل البرقيات مع المملكة السعودية بواسطة البحرين والاحساء .

وفي مايس ٩٤٥ بوشر بتبادل البرقيات مع سوريا ولبنان عن طريق الموصل - حلب .

وفي ١٩٤٦ فتح اتصال لاسلكي مباشر لتبادل البرقيات بين بغداد ودمشق وفي ١ / ١٠ / ٩٤٦ فتح اتصال لاسلكي مباشر بين بغداد وصنعاء وفتحت مصلحة لتبادل البرقيات اللاسلكية بين بغداد ومحطة لاسلكي القاهرة للحكومة المصرية بتاريخ ١-٥-٩٤٨ بالاضافة الى المصلحة الموجودة مع شركة ماركوني في القاهرة وفتحت مصلحة برقيات لاسلكية مباشرة بين بغداد ونيويورك عن طريق طنجة بتاريخ ١٩-٢-٩٥١ وبوشر بتبادل البرقيات بين بغداد ولندن رأساً بتاريخ ١-٧-٩٥١ وبين بغداد وعمان بتاريخ ١-٦-١٩٥١ .

ولقد كانت جميع البرقيات قبل عقد الاتفاقات الخاصة وفتح المواصلات السلكية واللاسلكية مع الممالك المذكورة يجري تبادلها بواسطة خط القابلو بين العراق والهند (الذي مدد ايام العثمانيين في العراق) ومحطة ماركوني في القاهرة (وهي شركة انكليزية) . كما كان يجري تبادل البرقيات الخارجية مع محطة اللاسلكي في بيروت التابعة لشركة راديو الشرق وقد اوقف هذا بعد الحرب العالمية الثانية .

اما تبادل البرقيات مع الكويت فاستمر بواسطة الخط المباشر بين البصرة والكويت (ومما يجدر ذكره ان ادارة البريد والبرق العراقية كانت تدير اعمال دائرة بريد وبرق الكويت حتى شهر مايس ١٩٤١) .

وفيما يلي خطوط المواصلات السلكية واللاسلكية الموجودة في العراق لغاية عام ١٩٥٢ لتبادل البرقيات بين العراق والممالك الاجنبية : ـ

المواصلات اللاسلكية	المواصلات السلكية
بغداد — دمشق	بغداد — عمان
بغداد — الرياض	بغداد — طهران
بغداد — القاهرة (مصلحة حكومية)	موصل — حلب
بغداد — القاهرة (ماركوني)	موصل — ديار بكر
بغداد — لندن	بصرة — كويت
بغداد — نيويورك	بصرة — خرمشهر
بغداد — صنعاء	

التلفون في العراق :

كان عدد مراكز التلفون عند تأسيس ادارة البريد (١٩٢٠) (١٢) مركزاً وعدد التلفونات (١١٠٢) من النوع المغناطيسي القديم استعملت لاغراض عسكرية فى الحرب العالمية الثانية .

ولكنها توسعت وانتظمت انتظاما حسناً حتى اصبح عدد مراكز التلفون في العراق لغاية سنة ٩٥٠ ـ ٩٥١ المالية (١٤٢) مركزاً وعدد التلفونات (١٨١٦٢) ومما يجدر الاشارة اليه هو ان ادارة البريد كانت تدفع لغاية يوم ٣١/١٢/٩٣٣ مكافأة قدرها (٧٥٠) فلساً لموظفيها عن كل مشترك يحملونه على نصب تلفون في داره او محله التجاري . بينما في السنوات الاخيرة تغير الحال تغيراً عظيما وازداد الاقبال على طلب التلفون حتى بات من الصعب على الدائرة تلبية جميع الطلبات . وقد امتدت شبكة التلفون في العراق فعمت معظم المدن والاقضية والنواحي .

وقد نصبت اول بدالة تلفون اوتوماتيكية عصرية في البصرة في حزيران ١٩٢٢ سعتها (٨٠٠) رقم وفي عام ١٩٣٨ نصبت بدالة اوتوماتيكية في الكرادة الشرقيــة ذات (٣٥٠) رقم سميت (بدالة الجنوب) . وبتاريخ

١٣ - ٨ - ١٩٤٣ نصبت بدالة بغداد وسعتها (٥٠٠٠) رقم يمكن زيادتها الى (١٢٠٠٠) رقم ونصبت في ٣١ - ٨ - ١٩٤٩ بدالة اوتوماتيكية في الاعظمية سميت (بدالة الشمال) سعتها (٢٠٠٠) رقم (١)

وفي سنة ١٩٢٨ بوشر بقبول النداءات التلفونية للمسافات البعيدة بين بغداد والمراكز التلفونية الاخرى في العراق .

وفي يوم ٢٧ - ١١ - ١٩٣٥ فتحت لاول مرة مصلحـة المخابرات التلفونية بين العراق وفلسطين وفي ١٤ - ١٢ - ٩٣٥ مع شرق الاردن .

وفي ٢٨ -٣- ٩٣٦ مع سوريا وفي ١ - ٤ - ٩٣٦ مع مصر .

وفي مايس١٩٤٨ توقف خط فلسطين ومصر وسوريا(عدا شرق الاردن) حتى منتصف عام ٩٤٩ . وفي تموز ١٩٤٩ استؤنفت مع سوريا وفي ايلول ١٩٤٩ استؤنفت مع لبنان .

وأسست أول مصلحة تلفون مع ايران بين البصرة وخرمشهر في ١٨ - ٥ - ١٩٣٩ واسست مصلحة اخرى مع ايران عن طريق خانقين خسروي في ١٥ - ٧ - ٩٤٧ .

وفي سنة ٩٥١ اسس لاول مرة في العراق مصلحة تلفون لاسلكي مع الممالك الآتية :

مصر ، لندن ، ايرلانده ، فرنسا ، سويسرا ، الولايات المتحدة الاميركية كندا ، هولندا ، بلجيكا .

ولقد كانت معاملات البرق والتلفون واللاسلكي في العراق تنجز استناداً الى بيان تلغرافات العراق الصادر سنة ١٩٢٠ من قبل القائد العام لقوات الحملة البريطانية وظل معمولا به حتى عام ١٩٤٣ عندما صـدر (قانون الموصـلات اللاسلكية رقم ٢٩ لسنة ٩٤٣) .

وبناء على انظمام العراق لاتفاقية البرق الدولية اشترك لاول مرة في المؤتمر الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية المنعقد في القاهرة في ١ - ٢ - ١٩٣٨ واصبح ملزما بالسير على اسس اتفاقيات المواصـلات السلكية واللاسلكية

---

(١) تجري الاستعدادات الآن (١٩٥٣) لفتح (بدالة الغرب) في جانب الكرخ

الدولية والانظمة الصادرة بموجبها :

* لقد كان عدد موظفي ادارة البريد والبرق (بما فيهم الاجانب) في عام ١٩٢٤ (٤٣٤) موظفاً وعدد المستخدمين (٤١٨)

اما عدد الموظفين في سنة ٩٥١ - ٩٥٢ المالية فبلغ (٥٢٨) موظفاً وعدد المستخدمين (١٧٢٨) مستخدماً (عدا العمال الذين يتقاضون اجوراً رسمية وغير محسوبين على الملاك والذين يتقارب عددهم بين ٣٠٠ - ٦٠٠ عامل .

اما واردات هذه الادارة فقد بلغت في سنة ١٩٢٢ (٦٠٩ - ٢١٦٧٩٠) ديناراً وفي سنة ٩٣٢ (١١٢ - ٢٠٥٧٩٨) ديناراً وفي سنة ٩٤٢ - ٩٤٣ (٦١٤ - ٦٦٩٠٥٦) ديناراً وفي سنة ٩٥٠ - ٩٥١ المالية بلغت (٥٩٦ - ١٢٠٢٣٦٣) ديناراً .

وكانت المصروفات في هذه السنين كما يلي :

٩٢٢ بلغت (٦٢٣ - ٣١٩٩٤٧) ديناراً
٩٣٢ « (٨٠٧ - ١٦٣٢١١) «
٩٤٢ « (٣١٩ - ٣٥٨١) ديناراً
٩٥٠ « (٨٠٣ - ٨٠٣٨٢٦) دينارا

---

* استقينا كثيراً من هذه المعلومات من تقارير مديرية البريد والبرق العامة .

٦ ـ البصرة (١)

من كبريات مدن العراق اليوم وهي من المدن الاسلامية القديمة أمر بانشائها الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رض) عام ١٥ هـ وقد شيدها بأمره عتبة ابن غزوان ليتخذ فيها مصراً للمسلمين . وكان اول ماشيده عتبة في هذه البقعة مسجداً من القصب مع دار امارة ثم صار المسلمون ينشؤون المنازل من القصب أيضا واخذت تبني فيما بعد بالحجارة الصلبة فكثرت العمارة وتقدمت واصبحت البصرة من الحواضر المهمة في العالم الاسلامي فيما بعد .

ولا نريد في هذا المعجم ان نذكر ماقاسته هذه المدينة من المصائب والنكبات اوماكان لها من مجد وشهرة لان ذلك ليس مجال بحثنا (٢) . إلا اننا نقول ان هذه المدينة قد قاست كثيراً من المحن والشدائد حتى دخلت في حوزة الدولة العثمانية سنة ٩٤١ هـ وكان تاريخها منذ ذلك الزمن حتى احتلالها الجيوش البريطانية في يوم ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤ م مليئا بالحوادث المؤسفة والنكبات الشديدة (٣) .

اما البصرة اليوم فهي مركز لواء البصرة تقع على ضفة شط العرب اليمنى وتنقسم الى قصبتين هما :

١ ـ العشار وهي القسم الذي يقع على شاطيء شط العرب الايمن او يبعد عنه قليلا ويتألف من عدة محلات منتشرة هنا وهناك حتى تكاد تتصل بالقصبة الثانية .

٢ ـ البصرة ـ وهي القسم الذي يبعد عن شط العرب بحوالي الاربعة كيلومترات

---

(١) سبب تسميتها البصرة له عدة تفاسير منها ان البصرة في كلام العرب (الارض الغليظة) او (الارض الغليظة التي فيها حجارة وتقطع حوافر الدواب) او (حجارة رخوة فيها بياض) او (حجارة صلاب سميت بصرة لغلظتها وشدتها) اوكما يقول المغاربة (البصرة هي الارض الطيبة الحمراء) .

(٢) راجع كتاب ضحى الاسلام . للاستاذ احمد امين .

(٣) راجع كتاب مختصر تاريخ البصرة للاستاذ علي ظريف الاعظمي .

في جهته الغربية ويربطه بشط العرب جدول يسمى (نهر العشار) الذى يتلاشى في اطراف باب الزبير قرب (مستشفى تذكار مود)
وهذا القسم بدوره يتألف من عدة محلات ايضا .

وسكان مدينة البصرة موزعون بين هاتين القصبتين (البصرة والعشار) كما ان دوائر الحكومة موزعة بينهما ولو ان معظمها في (العشار) .

وتتعرض مياه البصرة الغزيرة الى ظاهرة طبيعية هى (المد والجزر) اذ ترتفع المياه خـلال (٢٤) ساعة مرتين وهو (المد) وتنخفض مرتين وهو (الجزر) حتى ليبدو في (الجزر) قعر الانهر والجداول الصغيرة .

وقصبة العشار مرفأ العراق حيث ترسو البواخر البحريـة الكبيرة في شط العرب لتنقل البضائع الى العراق او تحملها منه الى الخارج .

والميناء الاصلي يقع في المعقل ١) حيث الارصفة المنتظمة الواسعة التي ترسو عليها البواخر الكبيرة لتنفض حمولتها او لتحمل منه البضائع والصادرات العراقية الى الخارج .

وفي المعقل تقع بناية مديرية الموانى العامة وينتهي فيها خط قطـــار بغداد ـ البصرة وتبعد (المعقل) عن (العشار) بمسافة لا تزيد على الســـبعة كيلومترات .

وللبصرة ميناء جوي عظيم يعد من الموانى العالمية الرئيسية أعد فيه مطار لنزول الطائرات الجوية والبحرية وزود باحدث الوسائل لاستقبال الطائرات المارة الى الهند واستراليا او القاصدة اوربا او اميركا .

وقد جهز بفندق عصري فخم جداً لنزول الركاب والمسافرين تتخلل حجره وسائل التبريد والتدفئة وتحيط به الحدائق ويعد من اعظم الفنادق في الشرق (٢) .

---

(١) سميت باسم نهر المعقل الذي ينسب الى (معقل بن يسار المزني) وقـد حرفت فاصبحت (ماركيل) .

(٢) راجع كتاب البصرة من منشورات جريدة الهدف سنة ١٩٤١

ويعد لواء البصرة من اغنى بقاع العالم بالنخيل (١) جودة وعددا فالنخيل منتشرة على ضفتي شط العرب من القرنة حتى الفاو . يضاف الى ذلك ما تتفجر به ارضها من (عيون الزيت) الغنية في الزبير وجزيرة بن عمر وغيرها من المناطق (٢) .

وتعتبر البصرة (فنيسيا الشرق) لكثرة جداولها ووفرة مياهها وجمال زوارقها القريبة الشبه (بالجندول) .

وتتصل مدينة البصرة بالعاصمة بغداد بخط السكة الحديد بالاضافة الى الطريق النهري بالبواخر النهرية او طريق السيارات . كما انها تتصل بالعمارة بطريق السيارات كذلك .

وتتصل بالكويت بطريق البر والبحر كما تتصل بمدينة خرمشهر (المحمرة) وعبادان في ايران بطريق السيارات (عن طريق التنومة او جسر هول) وطريق النهر (شط العرب) .

ومن آثار البصرة القديمة القائمة اليوم هي : (٣)

مراقد الصحابة : الزبير وطلحة ومالك بن انس وضريح الحسن البصري وكلها في مدينة الزبير ومرقد سليمان بن علي قرب كوت الزين ومرقد سهل بن عبدالله التستري .

وفي اطلالها قرب الزبير (جامع البصرة) ومنارته التاريخية الى غير ذلك من الآثار والاماكن .

---

(١) راجع بحث « التمور » في هذا المعجم

(٢) راجع بحث « النفط » في هذا المعجم

(٣) راجع الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦

٧ـ البعثات العلمية العراقية للدراسة في الخارج

لم يكن في العراق عند تأسيس الحكم الوطني في العراق إلا عدد ضئيل لا يتجاوز عدد اصـــابع اليدين من ذوي الاختصاص وحملة الشهادات العلمية العالية .

ولقد احس المسؤولون بهذا النقص الخطير في حياة هذه الدولة الفتية منذ اللحظة الاولى في حياتها لا سيما والبلاد كانت بأمس الحاجة الى امثالهم . ولما كانت البلاد العراقية خلواً من اي معهد عال لتخريج المتخصصين في مختلف الفروع العلمية فقد قر رأي المسؤولين على ضرورة ارسال البعوث العلمية الى الكليات والجامعات الاجنبية على حسب ما تتوفر له الامكانيات . فكانت اول بعثة علمية اوفدتها الحكومة العراقية من الطلاب العراقيين للدراسة في الخارج على نفقتها في عام ١٩٢٢ . وكان عـــدد اعضائها (٩) طلاب وندرج فيما يلي اسماءهم لاعتبارهم اول بعثة علمية عراقية وهم :

(انطوان عمانوئيل ، حسن جواد ، جاك يحيى (١) ، خليل فدو ، علي حسن ، محمد فاضل الجمالي ، محي الدين يوسف، يوسف زينل ، محمد الدشتي(٢))

ونظراً لتطور وضع التعليم في البلاد واتساع نطاقه وانتشـــار فتح المدارس وزيادتها سنة بعد اخرى فقد اخذت البعثات العلمية هذه اهمية خاصة . فلما وضع تشريع خاص بوزارة المعارف نص فيه على هذه الناحية الحيوية للبلاد وصدرت عدة انظمة لتنظيم شأن البعثات العلمية كان آخرها نظام البعثات رقم

---

(١) ارسل جاك يحيى من المدرسة الابتدائية وقد اثيرت حول ايفادة بالبعثة ضجة في المجلس النيابي سنة ٩٢٦

(٢) ان محمد الدشتي لم يكمل دراسته ولم يعد للعراق بل اصيب بمرض عقلي وسافر الى ايران حيث انقطعت اخباره .

(٧٣) لسنة ٩٤١ الذي جاء في مادته الاولى ما نصه :

[لوزارة المعارف ان ترسل طلابا لدراسة العلوم والفنون والصنائع المختلفة الى خارج العراق لسد حاجاتها وحاجة الوزارات والمصالح كافة (عدا البعثات العسكرية) ولها ايضاً ان ترسل من بين موظفيها من تحتاج الى ارساله للدراسة والاختصاص وللوزارات الاخرى ايضاً ان ترسل من بين موظفيها من تحتاج الى ارساله للتخصص او للتطبيق العملي على حساب ميزانياتها وان تعهد الى وزارة المعارف بادارة شؤون هؤلاء] .

ولقبول الطلاب في البعثة العلمية شروط خاصة اهمها :

الامتياز في درجات السلوك والصحة الجيدة وشهادة الدراسة الثانوية وما فوق او ما يعادلها وان يكون معدل الطالب ٧٥ ٪ بالمائة ودرجته في الفرع الذي سيتخصص به لا يقل عن ٨٠ ٪ بالمائة .

وتأخذ وزارة المعارف ضمانات كافية من اولياء الطلاب باعادة ما يصرف عليهم عند عدم نجاحهم ويلزم الطلاب الذين يوفدون للبعثة على نفقة الحكومة بخدمة الحكومة فيما اذا احتاجت الى خدماتهم ، وإلا فيطالبون بما انفق عليهم في حالة الامتناع عن العمل في خدمة الحكومة

وبالاضافة الى ما تقدم فان الحكومة افسحت المجال لمساعدة عدد كبير من الطلاب الذين سافروا للدراسة في الخارج على حسابهم الخاص ولكن حالتهم المادية تستدعي المساعدة كما نصت المادة التاسعة من نظام البعثات رقم ٧٣ لسنة ٩٤٣

وقد اشترط فى هؤلاء ان يكونوا ممن عرفوا بالاجتهاد والمواظبة على التحصيل وان يقدموا بذلك شهادة من المعهد الذي يدرسون فيه .

ولقد اخذ عدد اعضاء البعثات العلمية الرسمية يتزايد سنة بعد اخرى نظراً لحاجة البلاد وزيادة كفاءتها المالية .

ونقدم فيما يلي كشفا بعدد طلاب البعثات العلمية العراقية منذ عام ٩٢٢ حتى عام ٩٥٠ مع بيان الموضوعات التي تخصصوا فيها .

١ — العلوم والآداب واللغات والفنون :

لقد تخرج في كليات ومعاهد الدراسة خارج العراق في هذه العلوم خلال تلك المدة (٩٢٢ — ٩٥٠) (٢٤٦) طالباً موزعين على الوجه الآتي :

الموضوع	عدد الطلاب	الموضوع	عدد الطلاب
الفيزياء	١٦	رياضيات	٢٤
الكيمياء	٣٢	طبقات الارض	١
التاريخ الطبيعي	٧	نبات	١
العلوم	٢	تاريخ وآثار	٣٧
الطبيعيات	١	تربية وعلم النفس	٣٨
الاجتماع	١	جغرافية	٨
رياض الاطفال	٢	تربية بدنية	٥
خياطة وتدبير منزل	٤	تمثيل رسم موسيقى	٧
لغة عربية وانكليزية	٥٠		

٢ — المواضيع التجارية والاقتصادية :

الموضوع	عدد الطلاب
التجارة وادارة الاعمال	١٩
الاقتصاد	٩
الاحصاء	٢
المصارف	١

٣ — المواضيع الحقوقية :

تخرج في هذه الفروع في نفس تلك المدة (١٥) طالباً

الموضوع	عدد الطلاب	الموضوع	عدد الطلاب
السياسة والاقتصاد	٣	الاقتصاد السياسي	١
القانون العام	٣	التحقيق الجنائي	١
القانون الخاص	١	العلوم السياسية	٢
الحقوق	١	العلوم الاجتماعية	٣

٤ – العلوم الطبية :

تخرج فيها خلال نفس المدة (١٧) طبيباً في مختلف فروع الطب

الطب ٣ طب الاسنان ٢ الطب البيطري ١٢

٥ – العلوم الزراعية : تخرج فيها خلال تلك المدة (٤٣) طالبا

الزراعة	٣٧	الاقتصاد الزراعي	١
تجفيف الأثمار	١	الحشرات	١
التعاون الزراعي	١	جمعيات تعاونية	١
التبغ	١		

٦ – المواضيع الصناعية : تخرج فيها خلال تلك المدة (٢٠) طالبا

المكائن الزراعية	١	الكهرباء	٢
الطباعة	١	الميكانيك	٤
مكائن النجارة	١	الصناعة	٨
مكائن وانابيب	١	السباكة	١
الكيمياء الصناعية	١		

٧ – المواضيع الهندسية : تخرج فيها حتى سنة ٩٥٠ (٧٦) طالبا

هندسة مدنية	٣٧	هندسة لاسلكي وراديو	٢
« الري	١٣	« كيمياوية	٢
« المساحة	١	« نفط	٦
« معمارية	٩	« ميكانيكية	٥
« كهربائية	١		

احصاء عام بعدد الطلاب المرسلين الى البعثة في مختلف السنين

السنة الدراسية	لبنان	مصر	انكلترا	امريكا	فرنسا	تركيا	المانيا	ايطاليا	الهند	السويد	الدانيمارك	[illegible]	المجموع
٩٢١ - ٩٢٢	٥	٣	١										٩
٩٢٢ - ٩٢٣													
٩٢٣ - ٩٢٤	٨												٨
٩٢٤ - ٩٢٥	١		٣										٤
٩٢٥ - ٩٢٦	٩		١٢	٥									٢٦
٩٢٦ - ٩٢٧	٩		٩	٤									٢٢
٩٢٧ ٩٢٨	١٣		٨	٣									٢٤
٩٢٨ ٩٢٩	١٣	٥	١٤	٣									٣٥
٩٢٩ ٩٣٠	١٠	١٤	٥	١	١					١			٣٢
٩٣٠ - ٩٣١	٢٦	٤	٧	٤									٤١
٩٣١ - ٩٣٢	٨	٣	٩	٥	٣	٢	٢						٣٢
٩٣٢ - ٩٣٣	١٣	٩	٦	١٩	٤	٣	٤						٥٨
٩٣٣ - ٩٣٤			١										١

٩٣٤ – ٩٣٥	٥	٥	١٥	٥	٤	١	٦						٤١	
٩٣٥ – ٩٣٦	١٧	٩	١٣	٩	٦		١١		٢				٦٧	
٩٣٦ – ٩٣٧	١٤	١٠	١٣	١٧	٤	٢	١٢	٢	٤				٧٩	
٩٣٧ ٩٣٨	٢٤	٨	١٨	١		١	٧	١			١		٦١	
٩٣٨ – ٩٣٩	٥٩	٣	١	٣									٦٦	
٩٣٩ – ٩٤٠			١									١	٢	
٩٤٠ – ٩٤١	٧	٨	١		١								١٧	
٩٤١ – ٩٤٢	٢												٢	
٩٤٢ – ٩٤٣	٥	٢٧											٣٢	
٩٤٣ – ٩٤٤		٩	٢٧	١٢									٤٨	
٩٤٤ – ٩٤٥	١٦	١٤	٢٩	١٢		٩						١	٨١	
٩٤٥ – ٩٤٦	٤	١٤	١٣	٧٥	٧							١	١١٤	
٩٤٦ – ٩٤٧	١٠٣	٢٩	١٩	٨٣	٢٣			١					٢٥٨	
٩٤٧ – ٩٤٨	٣٧	٦	٣٩	٨٦	٩							٣	١٨٠	
٤٨ – ٩٤٩														
٩٤٩ – ٩٥٠		٣	٣٧	٦									٤٦	
٩٥٠ – ٩٥١			٧٨	٤٧	١							٧	١٣٣	يضمنهم بعثة مجلس الاعمار
٩٥١ – ٥٩٢	٢٢	١٠	٦٨	١٢١	٦	١						٦	٢٣٤	يضمنهم بعثة مجلس الاعمار

وتشير احصائيات شعبة البعثات في وزارة المعارف الى ان عدد حملة الشهادات العالية الذين درسوا في الخارج منذ عام ٩٢٢ حتى عام ٩٥١ - ٩٥٢ وعادوا الى العراق خلال تلك الفترة هو (٧١٠) متخرجين من حملة الدرجات العلمية .

كما ان عدد الطالبات الموفدات للدراسة فى الخارج على حساب وزارة المعارف خلال فترة (٩٢٢-١٩٥٠) كان (٥٧) طالبة فقط من مجموع طلاب البعثات العلمية (١) .

واذا اضفنا الى هذا العدد الاجمالي لطلاب البعثات العلمية . الطلاب الذين اوفدتهم دوائر الميناء والسكك وشركات النفط ومجلس الاعمار او الذين درسوا والذين لا يزالون يدرسون على نفقتهم الخاصة في مختلف الجامعات الاجنبية او الذين حصلوا على زمالات دراسية من قبل اليونسكو وغير ذلك فان عدد هؤلاء جميعا منذ ٩٢٢ حتى اليوم لا يتجاوز (٣٦٠٠) طالب وطالبة في مختلف الفروع العلمية .

ان معدل تكاليف كل طالب سنويا هو (٧٠٠) دينار الذي يدرس في بريطانيا و (١١٠٠) دينار الذى يدرس في الولايات المتحدة و (٧٥٠) في فرنسا وسويسرا و (٦٠٠) في لبنان وسوريا وتركيا (٢)

(١) لقد استقينا كافة هذه المعلومات من شعبة البعثات في وزارة المعارف ومن النشرة الاحصائية السنوية عن سير المعارف

(٢) بلغت نفقات طلاب البعثة العلمية لسنة ١٩٥١-٩٥٢ الدراسية (٨٥٠٤٩٠) ديناراً

٨ - بعثة المصرف الدولي للانماء والاعمار

يجدر بنا قبل التحدث عن هذه البعثة وعما قامت به في العراق ان نعطي نبذة مختصرة عن (البنك الدولي للانماء والاعمار) نفسه (١).

ان هذا البنك هو احدى المنظمات الدولية المرتبطة بمنظمة الامم المتحدة عن طريق المجلس الاقتصادي الاجتماعي . ويعود امر انشائه الى عام ١٩٤٤ .

اذ بناء على دعوة وجهت الى الامم المتحدة من قبل الولايات المتحدة الاميركية ولبتها (٤٤) دولة لعقـــد مؤتمر في (بريتن وودز) في ولاية (نيوهامشير) وذلك من يوم ١ تموز لغاية ٢٢ منه عام ١٩٤٤ وقد عرف هذا (بالمؤتمر النقدي الدولي للامم المتحدة) وقد كانت الغاية من عقده البحث في مقترحات سبق بحثها في السنتين الماضيتين بقصد تركيز القطع وتموين عملية اعادة البناء والتحسين وقد بحث اقتراحان خطيران هما :

١ ـ تأسيس مصرف نقدي دولي .

٢ ـ تأسيس مصرف للانماء والاعمار .

وقد جعلت الغاية من تأسيس هذا المصرف كما جاءت في المادة الاولى من اتفاقية بريتن وودز :

١ ـ المساعدة على اعادة عمران اراضي الاعضاء التي دمرتهـا الحرب وانماء اقتصادياتها بتسهيل استثمار رؤس الاموال في اغراض واعمال منتجة واعادة تحويل وسائل الانتاج لحـاجات السلم وتشجيع انماء وسائل الانتاج والموارد في الاقطار الاقل حظاً في التقدم وغيرها .

٢ ـ ترويج الاستثمار الاجنبي الفردي بوسائل تأمين المساهمات في القروض ووسائل الاستثمار الاخرى الخ .

---

(١) راجع كتاب (الدول العربية في منظمة الامم المتحدة) تأليف الاستاذ شاكر الديس . دمشق ١٩٤٨ .

٣ - ترويج نمو التجارة الدولية الخ .

٤ - ترتيب القروض التي يعقدها المصرف او يضمنها بالنسبة الى القروض الدولية بطرق أخرى بحيث يتسنى توجيه العناية الى المشاريع الاعم نفعاً والاكثر خطورة اولاً سواء منها الكبيرة او الصغيرة .

ولكي يتمكن المصرف من تحقيق هذه الاغراض عليه ان يضمن أي عضو من اعضائه او أي فرع من فروع هذا العضو او ان يساهم في ضمانه اياه او ضمان أي عمل تجاري اوصناعي او زراعي في اراضي هذا العضو وان يعقد بنفسه له هذا القرض .

ومنذ انشاء هذا المصرف فكرت الحكومة العراقية بضرورة الاستفادة منه لاسيا وان ماجاء في غاياته يساعدها كثيراً على انماء مواردها عن طريق قيام البنك الدولي للاعمار والانماء بمدها بالقروض اللازمة لانماء اقتصادياتها واستثمارها في اغراض منتجة .

وفي يوم ١٠ تشرين الاول عام ١٩٥٠ التمست الحكومة العراقية رسمياً من هذا البنك ايفاد بعثة للعراق للقيام بعرض عام لامكانياته الاقتصادية ووضع توصيات بشأن مشروع الاعمار . وبعد تبادل الآراء تم الاتفاق على ايفاد هذه البعثة للاغراض الآتية :

يتوقع من البعثة ان تقوم بعرض عام لامكانيات العراق الاقتصادية وتقديم توصيات من شأنها مساعدة حكومة العراق على وضع برنامج طويل الاجل لاستطرات استثمار موارد البلاد الانتاجية وان يتضمن تقرير البعثة بصورة معينة توصياتها بصدد المسائل الآتية :

١ - اسبقية استثمار الاموال بين الاقسام الاقتصادية المختلفة في العراق وبين انواع المشاريع في كل قسم مهم منه .

٢ - درجة استثمار هذه الاموال بالتقريب والتي يمكن السير بموجبها دون احداث أي تضخم او اية آثار اخرى صدعية .

٣ ـ التدابير الخارجة عن عداد رؤس الاموال المستثمرة التي تبدو ضرورية او مرغوباً فيها لتحسين الانتاج وزيادته .

٤ ـ السياسة الاقتصادية والمالية التي قد تكون مهمة للتعجيل في تقدم العراق

٥ ـ الهيئات والاعمال الحكومية التي لها تأثير هام في الاعمار .

وقد اشترك عدد من مؤسسات الامم المتحدة في اختيار اعضاء البعثة فعينت منظمة الاطعمة والزراعة التابعة للامم المتحدة الاقتصادي الزراعي والمهندس الزراعي والخبير في تربية الدواجن كما انها تعهدت بدفع جزء من مرتباتهم ومصاريفهم . وعينت المنظمة الصحية العالمية خبير الصحة ومنظمة اليونسكو خبير التعليم .

وقد وصلت البعثة الى العراق يوم ٢٥ شباط ١٩٥١ وغادر آخر عضو من اعضائها البلاد (العراق) في ٢٧ مايس ١٩٥١ وقد قام اعضاؤها خلال هذه المدة بجولات واسعة في انحاء البلاد لدراسة احوالها ومشاكلها عن كثب وكان قيامهم باعمالهم على وجه العموم تحت اشراف مجلس الاعمار .

اعضاء البعثة

رئيس البعثة هو المستر ايفار روث

الاقتصادي الاول هو المستر جون س . دي . وايلد

مستشار في الري والتصريف والسيطرة على الفيضان المستر جين . ر . دي فرجوس .

مستشار في الصناعة والقوى المحركة المستر كارل فيشر .

« « النقل المستر ا . ر . هوندلنك

مهندس زراعي المستر لوثر . . ج . جونز

مستشار في تخطيط المجتمع والمساكن المستر انطونيو كاينان

اقتصادي المستر بنيامين . ب . كينك .

مستشار في المالية العامة والمال والاعمال المصرفية المستر ميروسلاف ا . كريز .

مستشار في الصحة العامة المستر البرت لورنزن

اقتصادي زراعي المستر س . هـ . ج . ماليبارد

مستشار في التعليم » د . ج سعد الدين

» » الادارة العامة المستر س دبليو . شولر

» » التربية الحيوانية » ت . تركليد

مساعد اداري المستر يوجين تروي

السكرتيرة المس روز دليبرتو ويونيس . ا . دوري

ولقد عادت هذه البعثة الى الولايات المتحـدة لوضع تقريرها المفصل عن نتائج دراساتها في ضوء المقترحات التي تم الاتفاق عليها بين المصرف والحكومة العراقية وفي ٨ شباط ١٩٥٢ رفع رئيس البعثة (ايفار روث) تقريرها الى رئيس بنك الاعمار والانماء الدولي المستر (يوجين . ر . بلاك) وفي ١١ شباط ١٩٥٢ بعث الرئيس هذا بنسخة من تقرير البعثة الى فخامة السيد نوري السعيد رئيس الوزراء آنذاك .

ويقع تقرير البعثة في جزئين وهمـا التقرير الرئيسي الذي يشتمل على قرارات البعثة وتوصياتها وهو مذيل بملحقات ادرجت في ملحق منها توصيات البعثة ولخص الملحق الثاني اقتراحاتها بشأن المعونة الفنية وتناول الثالث النظام الاحصائي .

والجزء الثاني يتناول سلسلة من الرسائل تعالج موضوعات معينة ، تتناول الرسالة الاولى عوامل النظام الاقتصـادي الاساسية للعراق واحواله فى حين تناولت الرسائل الاخرى بالتفصيل آراء البعثة في السيطرة على الفيضان والري والتصريف والزراعة والدواجن والصناعة والصحة العامة وتخطيط المجتمع ومرافق المجتمع والتعليم .

وقد تم طبع هذا التقرير طبعا انيقا باللغـة الانكليزية ويقع في ٤٦٣ صفحة بهذا العنوان .

The Economic Development of Iraq, report of a mission etc [The Johns Hopkins Press, U. S. A 1952]

وقد قام مجلس الاعمار بطبع القسم الاول من هذا التقرير باللغة العربية فجاء بـ ١٢٢ صفحة بهذا العنوان (تقدم العراق الاقتصادي : تقرير البعثة التي نظمها البنك الدولي للانماء والاعمار) ، بناء على طلب الحكومة العراقية (واشنطن ـ العاصمة ١٩٥٢) .

٩ - بعقوبة (١)

مدينة بعقوبة هي اليوم مركز لواء ديالى وتبعد عن بغداد (٥٥) كيلومتراً .

وبعقوبة هذه مدينة قديمة كتبها ياقوت الحموي (بعقوبا وباعقوبا) وقال في وصفها انها : « قرية كبيرة كالمدينة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من اعمال طريق خراسان وهي كثيرة الانهار والبساتين ، واسعة الفواكه متكاثفة النخيل وبها رطب وليمون وهي راكبة على نهر ديالى من جانبه الغربي . . الخ » هكذا كانت بعقوبة في القرن السابع للهجرة والقرن الثالث عشر للميلاد .

ويكاد يكون هذا الوصف منطبقا عليها هذا اليوم ايضا مع شيء من التوسع والتغير . يجري في وسطها نهر صغير يسمى (نهر خريسان) الذي يسقي بساتينها العامرة بالفواكه والاثمار .

وبعقوبة والنواحي المحيطة بها تعتبر من اغنى مناطق العراق بالحمضيات كالبرتقال والنومي ويكثر فيها الرمان والتفاح والعنب بالاضافة الى ما فيها من جيد التمر .

ومدينة بعقوبة مدينة صغيرة تمتد على نهر خريسان جالسة تحت ظل النخيل الوارف وتحيط بها البساتين من جميع جهاتها شوارعها ضيقة وليس فيها من البنايات الحديثة الا ما انشيء في خارجها كبناية السراي والمحطة والثانوية ودار المعلمين والمستشفى وغير ذلك من البنايات الحكومية الحديثة .

---

(١) راجع كتاب العراق قديماً وحديثاً للاستاذ عبدالرزاق الحسني .

اما اشهر القرى والنواحي العامرة ببساتينها القريبة منها فهي الهويدر ، وخرنابات وبهرز ، وشفتة ، وغيرها .

وتقع مدينة بعقوبة على طريق سكة الحديد الممتدة من بغداد الى كركوك او خانقين كما انها واقعة على طريق السيارات الممتد من بغداد الى ايران او الى كركوك .

اما حاصلات لواء ديالى بصورة عامة فاهمها الفواكه حيث تجهز بغداد وغيرها من المدن العراقية بفواكهها اللذيذة كالبرتقال والليمون والرمان والعنب وتزرع فيها الحنطة والشعير والقطن والارز والكتان والحبوب الاخرى والخضرات المختلفة .

وتبعد بعقوبة عن مدينة كركوك بـ (٢٣٣) كيلومتراً ومن مدينة خانقين بـ (١٠٥) كيلومترات .

١٠ - بغداد (١)

مدينة بغداد هي عاصمة المملكة العراقية وهي اكبر مدن العراق قاطبة .
وبغداد اشهر (من نار على علم) فلا نريد ان ندخل بتفاصيل تاريخها وما كان لها من شأن عظيم في ما مر من العصور ولكننا نختصر ذلك اختصاراً ونقول:

ان تاريخ انشائها يرجع الى زمن الخليفة العباسي ابي جعفر المنصور (الذي كره سكنى الهاشمية كما اراد الابتعاد عن اهل الكوفة وراح يبحث عن محل يبتني فيه مدينة محصنة) حتى استقر رأيه على اتخاذ قرية بغداد على

(١) اختلف المؤرخون في اوجه تسمية « بغداد » باسمها اختلافاً بيناً فمنهم من قال انها اسم فارسي معرب من « باغ داذويه » اي بستان داد . ومنهم من يرى انها « بغ داذ » الى غير ذلك . ولزيادة المعلومات في هذا الباب راجع كتب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي وتقويم البلدان وراجع مجلة لغة العرب ثم راجع بحث « الاستطراد في معنى كلمة بغداد » المنشور في العدد الاول من مجلة المجمع العلمي العراقي بقلم معالي الاستاذ توفيق وهبي .

ضفة دجلة الغربية مقر ملكه وفي عام ١٤٥ هـ (٧٦٢ م) ارسل الحجاج بن ارطأة وابا حنيفة بن النعمان (رض) ليختطا المدينة الجديدة .

وقد قيل ان ابا جعفر المنصور اختار هذا المكان لوقوعه في المنطقة التي يقترب بها نهر الفرات من نهر دجلة .

ولقد انتقل اليها ابو جعفر عام ١٤٩ هجرية بعد اكمال بنائها . وقد جعل المدينة (مدورة) لئلا يكون بعض الناس اقرب اليه من بعض . وجعل قصره في وسطها

كما جعل للمدينة اربعة ابواب هي باب خراسان وباب الشام وباب البصرة وباب الكوفة وكان كل اثنين منها متقابلين وقد كانت (المدينة المدورة) في جانب الكرخ (١) .

وفي عام ١٥١ هـ ٧٦٨ م ابتدأ المنصور ببناء الرصافة بالجانب الغربي لابنه ولي عهده المهدي فكان قصره هذا النواة التي نشأت منها بغداد الشرقية .

وقد جعل للرصافة اربعة ابواب ايضا هي باب السلطان (يسمى الآن باب المعظم) وباب الظفرية ويعرف الآن (الباب الوسطاني) وباب الحلبة ويقال له (باب الطلسم) وباب البصلية او باب كلواذى (٢) .

ولقد اصبحت بغداد في ما بعد حاضرة العالم الاسلامي في ايام العباسيين عندما انبثق منها نور العلم والأدب والثقافة فاضاء بنوره دياجير الظلم وظلت رافعة مشعل المدنية حتى نكبت على يد هولاكو عام ٦٥٦ هـ . ثم تعرضت بغداد للنكبات . ولما استولى العثمانيون على العراق اتخذوها مركزاً لايالة العراق ثم صارت مركزاً لولاية بغداد ولما تم تأليف الحكومة الوطنية في العراق عام ١٩٢١ اصبحت بغداد عاصمة مملكة العراق الفتية وقد نص في القانون الاساسي العراقي في مادته الثالثة على انه « تعتبر مدينة بغداد عاصمة العراق ويجوز عند الضرورة اتخاذ غيرها عاصمة بقانون » .

---

(١) الكرخ غير المدينة المستديرة بل هي لفظة سريانية . « والكرخ كان قبل ان يبنى المنصور مدينته » . راجع صفحة ٣٧٤ من مجلة لغة العرب ج ٥ من السنة ٩ .

(٢) راجع كتاب العراق قديماً وحديثاً للاستاذ عبدالرزاق الحسني .

ولم تكن بغداد عام ١٩١٤ الا مدينة صغيرة لا يزيد عدد سكانها عن (٩٠ الف نسمة) ولكنها بعد اتخاذها عاصمة للعراق اخذت بالتوسع شيئا فشيئا وتوسع عمرانها بخطى سريعة فانتشرت ابنيتها الحديثة وامتدت الى ضواحيها شمالا وجنوبا وشرقا وغربا حتى اتصلت بالكاظمية والكرادة الشرقية وزادت مساحتها حتى بلغت خمسة اضعاف ما كانت عليه قبل عام ١٩١٤ .

وبغداد اليوم كما كانت في السابق تنقسم الى قسمين او جانبين (١) جانب الرصافة وهو الجانب الكبير الذي يقع شرقي نهر دجلة (٢) جانب الكرخ وهو القسم الذي يقع غربي نهر دجلة

وتتألف مدينة بغداد « الرصافة والكرخ » اليوم من (٧٦) محلة .

وتقع بغداد في وسط العراق وهي قلبه النابض ، وقد امتدت عمارتها بمحاذاة شاطيء دجلة لاكثر من ٣٥ كيلومتراً وقد فتحت فيها الشوارع الفسيحة المبلطة تبليطا حديثا وانشئت فيها الحدائق والمتنزهات الجميلة .

ويربط جانبيها اليوم جسران حديديان ثابتان هما جسر الملك فيصل وجسر الملك غازي وعلاوة على ذلك يربطها جسر القطار الحديدي في (الصرافية) ويتم انشاء جسرين حديدين آخرين قريبا يقع احدهما في الباب الشرقي في مدخل شارع ابي نواس والآخر يربط الكاظمية بالاعظمية

ويوجد في بغداد كثير من الاثار التاريخية التي يزورها السواح منها الدار المعزية وهي قصر من قصور الخلفاء ومأذنة جامع الخفافين وجامع الشيخ معروف وبقايا المدرسة المستنصرية ومنارة سوق الغزل والباب الوسطاني من بقايا السور القديم وغير ذلك من الآثار .

كما ان فيها مراقد الأئمة والاولياء الصالحين كمرقد الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد (ع) في الكاظمية ومرقد الامام الاعظم ابي حنيفة (رض) في الاعظمية ومرقد الشيخ عبدالقادر الكيلاني (رض) في باب الشيخ هذا بالاضافة الى المراقد الاخرى الخاصة ببعض الاولياء الصالحين والمشايخ

وفي بغداد عدة متاحف اهمها المتحف العراقي ودار الآثار العربية ومتحف

الازياء والقصر العباسي ومتحف الاسلحة (راجع بحث الآثار القديمة) قبلا .

واهم شارع في بغداد هو (شارع الرشيد) (١) الذي يمتد من باب المعظم حتى الباب الشرقي ويبلغ طوله زهاء الثلاثة كيلومترات تقريبا وتقع على جانبيه العمارات والمخازن التجارية والفنادق والحوانيت وهو شارع كثير الازدحام . ويحاذيه الى الشرق « شارع غازي » ثم بعده « شارع الشيخ عمر » وتحاول الحكومة فتح شارع جديد يسير باستقامة واحدة من الباب الشرقي حتى باب المعظم ما بين شارع الرشيد وشارع غازي بغية تخفيف الازدحام عن شارع الرشيد .

وتتصل بغداد بكافة انحاء العراق بمختلف الطرق فمنها خطوط السكة الحديد وطرق السيارات والنهر او الطريق الجوي

ويعتبر ميناء بغداد الجوي (المطار المدني) من المطارات المهمة في الشرق الادنى اذ تمر به معظم الطائرات القادمة من الشرق الاقصى او القادمة من اوربا في طريقها الى الشرق .

وتقوم في بغداد كافة الكليات والمعاهد العلمية العالية التي يؤمها الطلاب من شتى الالوية لاكمال تحصيلهم العالي فيها كالطبية والحقوق والعالية والتجارة والهندسة والصيدلة وكلية الملكة عالية ودار المعلمين الابتدائية الخ وتضم كذلك عدداً كبيراً من المشاريع الصناعية الهامة التي تم انشاؤها فيها كمصانع النسيج والسمنت والبيرة والمحالج والغزل والجلود وما الى ذلك .

وبغداد هي مركز لواء بغداد (٢) واهم حاصلات هذا اللواء هي الحبوب كالحنطة والشعير والقطن والسمسم وغيرها والفواكه المختلفة والخضروات (٣) .

(١) لقد تم فتح شارع الرشيد في اواخر ايام العثمانيين في العراق اي عام ١٩١٦ في زمن خليل باشا وقد سمي (جادة خليل باشا) ومن ثم سمي (الشارع الجديد) وقد رصف وبلط بعد الاحتلال البريطاني ١٩٢٤ وسمي (شارع الرشيد) . راجع كتاب (مباحث عراقية) للاستاذ يعقوب سركيس . مطبعة شركة التجارة والطباعة المحدودة . بغداد ١٩٤٨

(٢) راجع اطلس (العراق الاداري) للدكتور احمد سوسة ، مطبعة المساحة بغداد ١٩٥٣

(٣) راجع الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦

وتقع في لواء بغداد عدة مواقع اثرية يجـــدر بالزائر او السائح زيارتها نظراً لاهميتها التاريخية منها :

١ ـ عقرقوف (في منطقة ابي غريب غربي الكاظمية)

٢ ـ طيسفون (طاق كسرى) ويقع في ناحية سلمان باك ويوجد في هذه الناحية الواقعة جنوبي بغداد قبر سلمان الفارسي (رض) .

٣ ـ اطلال سامراء .

٤ ـ جسر حربى .

اما الاماكن التي يحسن بالزائر رؤيتها في بغداد فهي .

آ ـ مدينة بغداد الجديدة في تل محمد (راجع بحث بغداد الجديدة)

ب ـ مدينة المنصور وسباق المنصور (راجع بحث مدينة المنصور) .

ج ـ شارع ابي نؤاس .

د ـ ضاحية الكرادة الشرقية (المسبح)

هـ ـ ضاحية الاعظمية .

و ـ الكاظمية

هـذا علاوة على ما فيهـــا من المتاحف المختلفـة (١) (راجـع بحث الآثار القديمة) .

---

(١) راجع بحث امانة العاصمة في هذا المعجم .

١١ – بغداد الجديدة

مدينة بغداد الجديدة هي مخطط مدينة فكر بانشائها في عام ١٩٤٥ جماعة من اصحاب رؤس الاموال العراقيين وبعض المصريين عن طريق تأسيس شركة انشائية عراقية باسم شركة بغداد الجديدة الغرض الاساسي منها انشاء مدينة عصرية في اطراف بغداد القديمة على غرار (مصر الجديدة) في القاهرة .

وقد تم تأسيس هذه الشركة بالفعل في تلك السنة برأسمال قدره مليون دينار وما ان عرضت اسهمها في السوق وهي (خمسة دنانير للسهم الواحد) حتى تلاقفتها الايدي ولم تنته مدة الاكتتاب حتى باشرت الشركة فعلا بشراء ارض منبسطة واسعة شاسعة تتكون من آلاف الدونمات وهي الارض الواقعة على بعد بضعة كيلومترات جنوبي شرقي العاصمة (بغداد) على مقربة من (تل محمد) وعلى جانبي الطريق المؤدي الى مدينة بعقوبة .

ولما كانت تلك الارض معرضة لخطر الانغمار بمياه الفيضان من جراء كسر سدة الداودية شمال الصليخ او من جراء فيضان نهر ديالى جنوبيها فقد قامت الشركة بادئ ذي بدء بانشاء سدة ترابية لتقي المدينة من خطر الفيضان هذا . وبعد فراغها قامت بتخطيط المدينة تخطيطا جميلا .

فقد خطت فيها اربعة شوارع رئيسية واسعة متوازية طول الواحد منها زهاء الثلاثة كيلومترات قابلة للتمديد وعرضه حوالي الخمسين متراً تتقاطع مع هذه الشوارع على زوايا قائمة ، اربع شوارع اخرى متوازية بالمقاييس نفسها ويتخلل هذه الشوارع طرق فرعية تقسم المربعات الناتجة عن تقاطعها بصورة هندسية تجعل كل وحدة من وحداته ابنية للسكنى تقع على طريقين اثنين .

ولقد قامت الشركة ببناء جسرين في مدخل المدينة وعبدت الطريق الرئيسي بجانبيه وهو الذي يخترقها ويتصل بالطريق المؤدي الى مدينة بعقوبة كما عبدت مجموعة من الطرق الفرعية الاخرى وقامت بتشجير معظم تلك الشوارع والطرق وانشأت الحدائق الجميلة الزاهية المنسقة .

وللشركة في آخر الشارع الرئيسي مشتل كبير خاص بهـا زرعت فيه مختلف الاشجار والنباتات والورود ولقد شيدت الشركة منذ تأسيسها عددا من القصور الفخمة والفيلات الجميلة وكازينو جميلة تحيط بها الحدائق الغناء .

وفي عام ١٩٥٠ تم تشييد ساحة لسباق الخيل في طرفها الشمالي على مقربة من المشتل بيسار الطريق المؤدي الى بعقوبة .

وتعد بغداد الجديدة من المتنزهات الجميلة في ضواحي بغداد .

ومما تجدر الاشارة اليه هو ان (شركة بغـداد الجديدة) قد تعرضت لرجات مالية كثيرة فلم تستطع من تنفيـذ برنامجها . واسعار اسهمها في الوقت الحاضر منخفضة جداً .

١٢ ـ البلديات في العراق [١]

البلدية مؤسسة تدير الشؤون العائدة للبـلدة وبالتالي الشؤون العائدة لاهاليها الذين تجمعهم دواعي المنافع المشتركة والاحتياجات المتقابلة وذلك ضمن الحدود والصلاحيات التي تعينها القوة التشريعية بواسطة ممثليهم المنتخبين

وان للنظام البلدي في العراق تاريخا يرجع الى ايام العثمانيين ولو انه يعود الى ابعد من ذلك حيث نظام (الحسبة) غير ان تشكيلات البلدية الحديثة اول مابدأت في المدن العثمانية سنة ١٢٨٧ هـ عنـدما نص الفصل السابع من نظام ادارة الولايات الصادر في ٢٩ شوال ١٢٨٧ هـ على لزوم تأليف مجلس بلدي في كل مدينة او قصبة من رئيس ومعاون وستة اعضاء وقد صدر فيما بعد ذلك اي في عام ١٢٩٢ هـ نظـام النواحي الذي اريد به تأسيس بلديات في القصبات الصغيرة .

---

(١) راجع كتاب الادارة المركزية والادارة المحليـة في العراق للاستاذين حسين الرحال وعبد المجيد كمونة .

اما في العراق فيرجع تاريخ تأسيس البلديات الى ايام مدحت باشا عام ١٨٦٩ م اذ هو الذى ادخل نظام البلدية فيه (١) .

ومهما يكن من شيء فان تشكيلات البلدية في الولايات لم تبدأ إلا بعد اعلان الدستور حيث بدء بتطبيق قانون بلديات الولايات العثماني المنشور في ٢٣ ايلول ١٩٥٣ رومي الموافق ٢٧ رمضان ١٢٩٤ ﻫ .

ولقد نص هذا القانون على تأليف مجلس بلدي في كل مدينة وقصبة وتقسيم المدن الكبرى حسب موقعها وسعتها الى دوائر بلدية متعددة من قبل مجلس ادارتها على أن يؤخذ بنظر الاعتبار كل اربعين الف نسمة من السكان أساساً لذلك بقدر الامكان ويكون لكل دائرة مجلس بلدي على حـــدة (٢)

ولقد سارت امور البلديات في العراق بموجب هـذا القانون الذي جرى تطبيقه فيه الى حين صدور (قانون ادارة البلديات رقم ٨٤ لسنة ١٩٣١) الذى نص في مادته (٥٩) على الغاء قانون بلديات الولايات العثمانية الصادر في ١٢٩٤ ﻫ مع جميع ذيوله وتعديلاته وانظمته وتعليماته وبياناته

وان يلغى من قانون الابنية العثماني المؤرخ في ٢٣ ذي الحجة سنة ١٢٩٩ وفي ٢٤ تشرين الاول ١٢٩٨ مايخالف احكام هذا القانون وذلك اعتباراً من تأريخ نفاذ الانظمة المنصوص عليهـــا في الفقرة الثانية من المادة العاشرة من القانون .

و (البلدية) بموجب هذا القانون هي :

(كل مؤسسة محلية ذات شخصية حكمية مكلفـة بالقيام بالمصالح والخدمات المنصوص عليها في هذا القانون او أي قانون آخر) .

---

(١) راجع كتاب مدحت باشا للاستاذ صديق الدملوجي .

(٢) كانت بغداد أيام العثمانيين وحتى اوائل تشكيل الحكم الوطني مقسمة الى ثلاث دوائر بلدية راجع كتاب « تقويم العراق لسنة ١٩٢٣ » لترى المحـــلات التابعة لكل بلدية . وراجع كتاب « اربعة قرون في تاريخ العراق الحديث » تأليف لونكريك ترجمة الاستاذ جعفر الخياط .

وتتمتع البلدية باعتبارها شخصية حكمية بما يأتي :

١ - الحقوق المشروعة المخولة لها بموجب احكام هذا القانون

٢ - تستوفي الرسوم والضرائب وفقا لاحكام هذا القانون

٣ - تستعمل الصلاحيات التي تمكنها من القيام بالخدمات والواجبات المفروضة عليها .

٤ - تكون خصما في جميع الدعاوي التي تقام عليها او لها .

٥ - تعمل بكافة الأوامر والتعليمات التي تصدرها الحكومة بموجب احكام هذا القانون .

اما واجبات البلدية : فقد نصت عليها المادة (٤٤) واهمها :

العناية بعمران البلدة وتسوية الطرق وصيانة المعابر والجسور وتنوير المدينة والعناية بالصحة وانشاء اسالة الماء واطفاء الحرائق وصيانة المقابر وانشاء المجازر والحدائق العامة وتفتيش اماكن اللهو الاجتماعية العامة ، والعناية بالاخلاق العمومية واسعاف الفقراء والقيام بالخدمات ذات الصبغة التجارية التي تعود على الجمهور بالراحة وعلى اموال البلدية بالربح هذا الى غير ذلك من الواجبات .

موارد البلدية : تتألف من المنابع الآتية .

١ - من الرسوم التي فرضتها السلطة التشريعية .

٢ - من المخصصات والاعانات التي تمنحها الخزينة العامة للدولة الى البلديات

٣ - من الرسوم التي تخصصها الحكومة للبلديات عدا ماذكر في الجدول الملحق بالقانون وكذلك الرسوم التي تجبيها من الشرفيات والغرامات والواردات التي تستحصل من املاك البلديات ومن جراء خدماتها

عناصر البلدية : تتألف البلدية مما يأتي .

١ — رئيس البلدية (١)

يختلف رؤساء البلديات باختلاف اصناف البلديات المعينين فيها . ولما كانت بلدية بغداد تسمى (امانة العاصمة) فان رئيسها يدعى (امين العاصمة) ويعين

---

(١) راجع اختصاصاته في قانون ادارة البلديات رقم ٨٤ لسنة ١٩٣١

بارادة ملكية تصدر بناء على اقتراح وزير الداخلية وموافقة مجلس الوزراء .

اما رؤساء البلديات من الصنف الاول فيعنون بارادة ملكية تصدر بناء على اقتراح وزير الداخلية (على ان يكونوا من خريجي الدراسة المتوسطة أو ما يعادلها على الاقل) .

اما رؤساء بلديات الصنوف الثانية والثالثة والرابعة فيعينون من قبل وزير الداخلية والشروط المطلوبة بوجه عام ان يكون ممن يحسنون القراءة والكتابة وحائزاً على الجنسية العراقية ويكون متولدا من ابوين عراقيين واكمل الـ ٢٥ سنة من العمر وحائزاً لجميع الحقوق المدنية وسالماً من الامراض المعدية والعاهات الجسمية والعقلية وغير محكوم عليه بالافلاس ولم يسبق ان حكم عليه بجناية (عدا السياسة منها) او جنحة مخلة بالشرف .

٢ ـ المجلس البلدي : وهو هيئة فخرية ينتخب اعضاؤها بالاقتراع السري من مجموع ناخبي البلدية ويكون عددهم (١٠) في بلديات الصنف الاول و (٨) في بلديات الصنف الثاني و (٦) في الصنف الثالث و (٤) في الصنف الرابع .

وتكون مدة العضوية للمجلس البلدي اربع سنوات ويستبدل نصف الاعضاء كل سنتين وخدمات الاعضاء فخرية ويشترط فيهم نفس الشروط المطلوبة في اعضاء المجالس الادارية .

٣ ـ موظفو البلدية :ـ ويقوم باعباء وجائب البلدية موظفون وكتاب وهيئات فنية واجرائية ومالية بقدر اللزوم .

اصناف البلديات : تقسم البلديات في العراق الى اربعة اصناف

١ ـ بلديات الصنف الاول وهي التي تكون وارداتها (١٥ الف) دينار سنوياً فاكثر وعددها الآن في العراق (٦) بلديات بما فيها (امانة العاصمة) .

٢ ـ بلديات الصنف الثاني وهي التي تتجاوز وارداتها (٣٧٥٠ ديناراً) ولكنها تقل عن (١٥ الف) دينار وعددها الآن في العراق (٢٢) بلدية .

٣ ـ بلديات الصنف الثالث وهي التي تتجاوز وارداتها (٧٥٠ ديناراً) ولكنها تقل عن (٢٧٥٠ ديناراً) وعددها الان في العراق (٦٩) بلدية .

٤ ـ بلديات الصنف الرابع وهي التي تقل وارداتها عن (٧٥٠) ديناراً سنويا وعددها الان في العراق (٣٢) بلدية ويكون مجموعها في العراق حتى عام ١٩٥٠ (١٢٩) بلدية .

وقد نص القانون بان على وزير الداخلية ان يعلن تصنيف كافة البلديات كما له عند حدوث ضرورة ،صلاحية تعديل هذه الدرجات وذلك ببيان يصدره في الجريدة الرسمية .

وترتبط البلديات في العراق بوزارة الداخلية عن طريق (مديرية البلديات) في هذه الوزارة ومهمة هذه المديرية مراقبة اعمال البلديات ومساعدتها في سبيل تنظيم المدن والعناية بشؤونها الصحية فيما يتعلق بتنظيم قضايا(اسالة الماء و مشاريع الكهرباء) والطرق وتصميم هندسة المدن او القصبات الى غير ذلك من الاعمال التي بينها نظام وزارة الداخلية (١) ولزيادة الايضاح ولاعطاء فكرة عن مدى اعمال البلديات في العراق ندرج فيما يلي جدولا بالايرادات والمصروفات الحقيقية العامة للبلديات للسبع سنين المبتدئة من ١٩٤٣-١٩٤٤ لغاية ١٩٤٩-١٩٥٠ وهي كما يلي :

---

(١) للوقوف على مدى نشاط هذه المديرية ومشاريعها راجع تقاريرها التي رفعتها الى مجلس الوزراء منذ عام ١٩٤٨ ودراساتها المختلفة في قضايا مشاريع الماء والكهرباء

الايرادات والمصروفات الحقيقية العامة للبلديات بالدنانير

السنة	الايرادات	المصروفات
١٩٤٣ – ١٩٤٤	١٢٩٦٦٥٠	١١٧٦٨٧٠
١٩٤٤ – ١٩٤٥	١٦٧٢١٠١	١٦١٧٦٥٣
١٩٤٥ – ١٩٤٦	٢١٤٦٨٧٥	٢٠٦٨٦٧٧
١٩٤٦ – ١٩٤٧	٢٤٤٤٩٨١	٢٢٨٦٩٩٤
١٩٤٧ – ١٩٤٨	١٨٤٠٧٥١	٢٠١٢٢٦٩
١٩٤٨ – ١٩٤٩	٢٠٣٦١٢١	٢٠٧٢٧٩٩
١٩٤٩ – ١٩٥٠	٢٠٤٦١٢٣	١٩٧٦٣٢٥

ايرادات ومصروفات مشاريع اسالة الماء والكهرباء العامة

للبلديات في العراق

السنة	الايرادات	المصروفات
١٩٤٣ – ١٩٤٤	٢٦٨١٨١	٢٣١٠٤٠
١٩٤٤ – ١٩٤٥	٣١٦٣٨٥	٢٩٨٦٣٥
١٩٤٥ – ١٩٤٦	٤٥٤٨٤٥	٣١٧٣١٩
١٩٤٦ – ١٩٤٧	٤٧٢٥٢٢	٤٩٤٨٤١
١٩٤٧ – ١٩٤٨	٤٦٣٧٥٤	٤١٣٨٧٠
١٩٤٨ – ١٩٤٩	٥٦١٢٠٦	٥٢٥٧٥٧
١٩٤٩ – ١٩٥٠	٦١٥٣١٥	٦٢٢٤٥٥

وقد اصبحت (مديرية البلديات) مديرية عامة ثانية بعد تعديل نظام وزارة الداخلية عام ١٩٥٣ نظراً لاتساع اعمال البلديات وازدياد نشاطها في السنوات الاخيرة . وقد خصصت الحكومة في شهر تشرين الاول ١٩٥٣ مبلغ مليون ونصف مليون من الدنانير منحة لمختلف البلديات (ما عدا امانة العاصمة) لاكمال المشاريع العمرانية فيها خلال السنة المالية ١٩٥٣ (١)

١٣ - البورصة فى العراق

ليس في العراق اليوم (بورصة) للتجارة تشرف على تنظيم سوق البضائع الرئيسية اسوة بالدول الاخرى ولكن البحث في هذا الموضوع كان قد جرى في العراق واتخذت في سبيله عدة خطوات ايجابية قبل (١٨) سنة .

ونظراً لخطورة هذه الناحية بالنسبة للحقل التجاري في العراق ونظراً لتجدد الرغبة (الرسمية) في ضرورة اعادة تأسيس بورصة للتجارة في العراق فقد رأينا ان نعطي في هذا المعجم خلاصة تاريخية عنها فيما يأتي .

كانت الحكومة العراقية في عام ١٩٣٥ قد شعرت بالحاجة الماسة الى تنظيم سوق البضائع الرئيسية موضوع التعامل في العراق ورأت ان هذا لا يتم إلا بانشاء وتأسيس (بورصة تجارة) في بغداد وغيرها من المدن عند اللزوم . ورغبة منها في اخراج هذا المشروع الى حيز الوجود فانها طلبت من مديرية التجارة (التي كانت تابعة لوزارة المالية آنذاك) بالاشتراك مع غرفة تجارة بغداد لدراسة هذا الموضوع دراسة علمية مفصلة ووضع اسس ثابتة للبورصة وبعد عدة اجتماعات تمخضت هـــذه الدراسة عن وضع لائحة قانونية تتضمن القواعد الاساسية للبورصة .

ومن ثم دارت مخابرات عدة بين وزارة المالية وغرفة تجارة بغداد انتهت

---

(١) راجع « بحث مشاريع الماء والكهرباء في العراق » في المعجم
« « بحث طرق المواصلات » « «

باجراء تعديلات على بعض مواد تلك اللائحـــة ثم انتهى الأمر بعد ذلك الى اصدار (قانون بورصة التجارة رقم ٦٥ لسنة ١٩٣٦) في يوم ٩ مايس ١٩٣٦ .

وقد نص في هذا القانون على ان تنفيذه يكون يوم افتتاح البورصة الذي يعلنه وزير المالية ببيان ينشره بالجريدة الرسمية .

ولقد قامت مديرية التجارة بعد ذلك باعداد نظام البورصة الذي صدر تحت رقم ٣٠ لسنة ١٩٣٦ (١) .

ومما تجدر الاشارة اليه هو ان الفقرة (١) من المادة الاولى من قانون بورصة التجارة قد عينت البضائع الرئيسية التي يتاجر في البورصة .

وبعد مرور شهرين على صدور هذا القانون نشر وزير المالية في يوم (٩ تموز ١٩٣٦) بيانه المرتقب في جريدة الوقائع العراقية بعـــددها المرقم (١٥٢٤) الذي يعلن فيه افتتاح البورصة اعتباراً من يوم الســبت المصادف (١١ تموز ١٩٣٦) حيث يتم فيه تسجيل اسماء الاعضاء من منتجي البضائع الرئيسية وتجارها واعتبار قانون البورصة نافذاً من هذا اليوم .

وفي يوم ٢٤ آب ١٩٣٦ اجتمعت هيئة البورصة وانتخبت منها (١٨) عضواً لاختيار لجنة البورصة من بينهم .

وفي يوم ٢٥ آب ١٩٣٦ اجتمعت لجنة ادارة غرفة تجارة بغداد واختارت من بين الذوات الثمانية عشر المشار اليهم ، تسعة (٢ اعضاء ليكونوا اعضاء لجنة البورصة .

وعلى اثر ذلك صـدر النظام الثاني لبورصة التجارة رقم (٤٣) لسنة ١٩٣٦ (٣) .

---

(١) نشر في جريدة الوقائع العراقية في عددها ١٥٢٥ الصادر في ١٣ تموز ١٩٣٦

(٢) كان اعضاء لجنة البورصة هؤلاء م السادة :

من التجار ـ محمد كامل الخضيري ، عبدالمنعم الخضيري ، عبدالهادي الجلبي ، وحل فرنك سي ستريك ، مراد جوري ، نوري فتاح ، اوستن ايستوود .

من المنتجين ـ كامل الجادرجي وداود البحراني ـ واستقال الجادرجي فعينت المالية بدله داود السعود ـ

(٣) نشر في جريدة الوقائع العراقية في عددها « ١٥٣٣ الصادر في ٣١ آب ٩٣٦ »

وفي يوم ٥ ايلول سنة ١٩٣٦ اصدر وزير المالية (بيانا) اعلن فيه انه اعتباراً من صباح يوم الاثنين المصادف ٧ ايلول ١٩٣٦ لايجوز الاتجار بالجملة بالبضائع المعينة في القانون ، إلا داخل بناية البورصة وكل متاجرة عداها غير قانونية .

اما هذه البضائع فهي (١) :

١ - الحنطة بأنواعها
٢ - الشعير
٣ - الذرة الصفراء
٤ - الذرة البيضاء
٥ - الدخن
٦ - الماش
٧ - بذر الكتان
٨ - السمسم
٩ - الفول (الباقلاء)
١٠ - التمور بأنواعها
١١ - القطن (اكالا)
١٢ - بذر القطن (أكالا)
١٣ - الصوف بانواعه
١٤ - انواع الجلود المدبوغة
١٥ - السمن

وعلى ذلك افتتحت البورصة اعمالها يوم ٧ ايلول ١٩٣٦ . وفي يوم ٩ ايلول اصدرت تعليمات التحكيم في البورصة وفقا للفقرة ١ (أ) من المادة التاسعة من النظام رقم ٣٠ لسنة ١٩٣٦ .

وفي اول حزيران سنة ١٩٣٧ بدأت البورصة بتسجيل الاسعار اليومية للبضائع الرئيسية . ولكن اعمال هذه لم تدم ولم يكتب لها النجاح فقدلاحظت وزارة المالية ان معظم المعاملات لبيع وشراء البضائع الواجب الاتجار بها تجري خارج البورصة ولذلك كتبت وزارة المالية في شهر كانون الثاني ١٩٣٨ الى غرفة تجارة بغداد والى البورصة نفسها مستفسرة عن العوامل التى أدت الى عدم نجاح البورصة في مهمتها وعما تقترحه كل منها من وجوه الاصلاح ؟

وقد جاء في جواب غرفة التجارة (ان البورصات في البلاد الاجنبية الراقية هي مؤسسة على الغالب للمضاربات مما لا يستحب تأسيس مثلها في هذه

---

(٣) راجع تقرير غرفة تجارة بغداد لسنة ١٩٣٦ - ١٩٣٧ المالية .

البلاد وان تأسيس بورصة تجارة في بغداد أمر سابق لأوانه) .

وبعد ذلك ارتأت وزارة المالية توقيف العمل بقانون البورصة فاصدرت لذلك قانون رقم ٥٤ لسنة ١٩٣٨ (لتوقيف قانون بورصة التجارة رقم ٦٥ لسنة ١٩٣٦)

وقد اعتبر التوقيف نافذاً من يوم (٩ مايس عام ١٩٣٨) .

وعلى اثر هذا التعطيل صفيت اعمال البورصة واحيلت الى غرفة تجارة بغداد حيث تقرر ان تقوم هذه الغرفة بجلب اسعار الاسواق الخارجية يوميا بطريق البرق واذاعتها مع الاسعار الداخلية وتوزيعها على الدوائر الرسمية والاوساط التجارية ونشرها في الصحف المحلية .

١٤ -- البلاط الملكي

لقد اصطلح في العراق على تسمية المقام الرسمي لحضرة صاحب الجلالة الملك الذي يقوم فيه بادارة شؤون المملكة اسم (البلاط الملكي) وهو يتألف من الدوائر الآتية :

١ -- الديوان الملكي :

وهو المرجع المختص بالشؤون الرسمية مابين حضرة صاحب الجلالة الملك وبين الحكومة اذ يقوم رئيس الديوان الملكي بعرض القضايا والمخابرات الرسمية وغيرها على حضرة صاحب الجلالة كما انه الواسطة لتبليغ الأوامر والارادات الملكية .

ويتألف الديوان الملكي في الوقت الحاضر مما يأتي :

أ -- رئيس الديوان الملكي وهو اكبر موظف في البلاط الملكي (ولا يعين في هذا المنصب الا من كان بدرجة وزير فما فوق وهي درجة خاصة)

ب -- نائب رئيس الديوان الملكي يقوم من يشغله بمساعدة رئيس الديوان في اعماله او يقوم مقامه في حالة غيابه

ج ـ معاون رئيس الديوان الملكي . ويقوم بمساعدة رئيس الديوان الملكي في الاعمال والواجبات التي يعهد بها الرئيس اليه

٢ ـــ رئاسة التشريفات الملكية (١)

وهي الدائرة التي تقوم بتنظيم أمر استقبال السفراء ووزراء الدول المفوضين عند تقديم اوراق اعتمادهم والتوسط لدى وزارة الخارجية لتهيأة الكتب وبرقيات التهاني او التعازي لرؤساء الدول الاجنبية وتنظيم مقابلات الاهلين والاجانب اثناء التشرف بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك ووضع براج الرحلات الملكية ومناهج الحفلات التي يشرفها جلالة الملك وتأمين سجل الزائرين في البلاط الملكي وعرض براءات الممثلين السياسيين والقناصل وبراءات الاوسمة وبراءات الشرف ثم تأمين ادارة الحفلات الرسمية وتنظيم التشريفات في البلاط الملكي .

ويتألف قسم التشريفات الملكية مما يأتي :

أ ـ رئيس التشريفات الملكية وهو المسؤول عن سير اعمال هذه الدائرة ودرجة هذا المنصب درجة خاصة

ب ـ نائب رئيس التشريفات الملكية ويقوم بمساعدة رئيس التشريفات في اعماله او يقوم مقامه في حالة غيابه

ج ـ معاون رئيس التشريفات الملكية ويقوم بالاعمال والواجبات التي يعهد بها اليه

د ـ التشريفاتية وقد نص على تعيين اثنين من التشريفاتية للمساعدة على القيام بما يتطلبه نظام التشريفات .

وبالاضافة الى ماتقدم فان هناك مميز ذاتية ومترجم ومميز حسابات وكتبة لتمشية مصالح واعمال الديوان الملكي الاخرى .

---

(١) راجع نظام تشريفات الدولة رقم ٧١ لسنة ١٩٤٠ وتعديلاته

بيانات التشريفات الملكية

لقد اعتاد الناس ان يسمعوا بين حين وآخر (بيانات التشريفات الملكية) هذه ولكنهم لايعرفون المناسبات التى تصدر فيها . ولذا رأينا ان من المناسب اعطاء فكرة عن ذلك ونقول . . .

ليس لاصدار هذه البيانات نظام او تعليمات مكتوبة انما هو عبارة عن تعامل وعرف متبع في البلاط الملكى العراقي كما هو الحال فى بلاطات الدول او القصور الجمهورية الاجنبية ولذلك لم تكن المناسبات التى تصدر فيها هذه البيانات معينة فى نظام خاص بل ترك أمر صدورها الى العرف المتبع من جهة والى الرغبة الملكية في ذلك من جهة اخرى

واقد تعورف على اصدار بيانات التشريفات في الاحوال الآتية وهي :

١ ـ عند سفر وتنقل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم واعضاء العائلة المالكة .

٢ ـ عند تشرف رؤساء الهيئات الدبلوماسية الاجنبية بمقابلة حضرة صاحب الجلالة .

٣ ـ عند تشرف رؤساء السلك السياسى العراقي بمقابلة حضرة صاحب الجلالة بمناسبة تعيينهم في مناصبهم الجديدة او عند مغادرتهم او عودتهم الى العراق .

٤ ـ عند تكليف رئيس الوزراء الجديد بتأليف اوزارة وقيام معالي رئيس الديوان الملكي بابلاغه ذلك .

٥ ـ عند تشرف اعضاء هيئة الوزارة الجديدة بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك .

٦ ـ عند قيام جلالة الملك بافتتاح دورة مجلس الامة الجديدة .

٧ ـ عند تعيين كبار موظفي الدولة في المناصب العليا في الدولة وقد تعورف على انها تشمل (المفتش الاداري ، المتصرف ، امين عاصمة والمدير العام ، عضو التمييز ، والوزير المفوض ، والسفير ، عميد كلية ، عضو اجرائي في مجلس

الاعمار او مصلحة المصافي . . الخ . لرفع فروض الشكر بمناسبة تعيينهم في مناصبهم الجديدة .

٨ ـ عند تشرف احد الوزراء الجدد بمقابلة جلالته لرفع فروض الشكر بمناسبة صدور الارادة الملكية بتعيينه وزيراً

٩ ـ عند تشرف ديوان الرئاسة في مجلسي الاعيان والنواب بمقابلة جلالة الملك على اثر انتخابهم عند افتتاح الدورة البرلمانية .

١٠ ـ عند تشرف احد الاعيان الجدد بمقابلة جلالته بمناسبة صدور الارادة الملكية بتعيينه عيناً .

١١ ـ عند تقديم رؤساء الهيئات الدبلوماسية الاجنبية اوراق اعتمادهم .

١٢ ـ عند تشريف جلالة الملك او ولي العهد احدى الحفلات الرسمية وشمولها برعايتها السامية .

١٣ ـ عند ايفاد مندوب او ممثل عن جلالة الملك الى مجالس التعزية او للاستفسار عن الصحة او لحضور حفلة تشييع جنازة سواء في بغداد او خارجها او غير ذلك

١٤ ـ عند تشرف المعزى او المستفسر عن صحتهم اثناء مرضهم بمقابلة جلالته لرفع فروض الشكر على هذا العطف السامي .

١٥ ـ عند شكر الذين سجلوا اسماءهم في سجل التشريفات الملكية بمناسبة الاعياد الوطنية والدينية .

١٦ ـ عند اقامة مأدبة بأمر جلالة الملك او ولي العهد والأمر باصدار بيان بذلك

١٧ ـ وفي المناسبات الاخرى التي يأمر جلالة الملك باصدار بيان عنها .

٣ ـ نظارة الخزينة الخاصة

ويوجد في البلاط الملكي دائرة مستقلة عن الديوان الملكي والتشريفات الملكية هي (نظارة الخزينة الخاصة) وهي الدائرة التي تشرف على المزارع الملكية والقصور الملكية وجميع ما يتعلق باموال حضرة صاحب الجلالة الملك وحضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد ، وهي مخولة بصورة قانونية للقيام بالتصرفات التي تؤدي الى انماء هذه الموارد وتنظيمها والقيام بكافة المعاملات الرسمية التي تقتضيها طبيعة واجباتها هذه .

ويرأسها رئيس هو (ناظر الخزينة الخاصة) يساعده (مدير حسابات) وعدد من المستخدمين وهذه الدائرة ليست حكومية او شبه حكومية .

٤ ـ آمرية لواء الحرس الملكي

ومن الدوائر الرسمية الموجودة في البلاط الملكي مقر آمر لواء الحرس الملكي وهو تابع الى وزارة الدفاع ولكن مقره في البلاط الملكي في الوقت الحاضر .

مجلس البلاط الخاص

وما دمنا في بحث البلاط الملكي يجدر بنا ان نتكلم عن هذا المجلس (مجلس البلاط الخاص) فبموجب القانون يتألف هذا المجلس من

رئيس الوزراء ومن كل من رئيس مجلس الاعيان ورئيس مجلس النواب ووزيري الداخلية والعدلية .

وينعقد تحت رئاسة الملك او رئيس الوزراء عندما ينيبه الملك وبحضور ثلاثة من اعضائه على الاقل .

ويقوم رئيس الديوان الملكي بوظيفة سكرتير المجلس الخاص

وينظر هذا المجلس في الامور التأديبية المتعلقة بافراد الاسرة المالكة وليس للمحاكم ان تسمع الدعوى في اي امر يدخل في اختصاص المجلس ولهذا المجلس ما للمحاكم من اختصاصات في الامور المودعة اليه كما ان له

حرمان الامير او الأميرة اذا تزوجت او تزوج بدون اذن الملك من لقب الامارة ، او الحقوق المكتسبة بصفتها هذه . واسقاط الجنسية عنها وحرمانها من التصرف بالاموال غير المنقولة في العراق .

بناية البلاط الملكي

تقع بناية (البلاط الملكي) في الوقت الحاضر في منتصف شارع الامام الاعظم ويجدر بنا ان نعطي القاريء نبذة تاريخية عنها فنقول :

عندما شرف العراق حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فيصل الاول لاول مرة في عام ١٩٢١ اتخذ بيت شعشوع الواقع على ضفة نهر دجلة اليسرى في شريعة نجيب باشا مسكناً ودائرة رسمية (بلاطاً) .

وكانت الساحة التي تشغلها بنايات البلاط الملكي الحالية خالية يعسكر بها قسم من الجيش الانكليزي فلما انتقلوا منها تقرر بناء دائرة البلاط الملكي عليها فتم تشييد البناية التي تقع على مقربة من الشارع العام في الوقت الحاضر والتي تشغلها رئاسة التشريفات الملكية .

وهكذا ظل جلالة الملك ساكنا في (بيت شعشوع) ويتخذ من البناية الجديدة مكتبه الرسمي .

وفي اواخر عام ١٩٢٦ حدث فيضان في بغداد ادى الى غرق البلاط الملكي وتعرض بيت شعشوع له كذلك فانتقل جلالة الملك الى دار (عزرا مناحيم دانيال) التي تقع بجوار بناية (فندق زيا) الى جهة اليسار حيث ظل فيها جلالته قرابة ثلاثة اشهر .

وهنا تقرر ان تتخذ (مدرسة الصنائع) (١) الواقعة قرب دار الضباط

---

(١) لقد بنيت هذه المدرسة في زمن مدحت باشا والي بغداد عام ١٨٦٩ م وكانت قبل ذلك مدرسة دينية تدعى « المدرسة العلية » وقد اتخذت ايام الاحتلال البريطاني « مستودعاً للسيارات » ثم افرغت وصلحت الى مدرسة الصناعة الرسمية وفي عام ١٩٢٧ اتخذت مسكناً لجلالة المغفور له الملك فيصل الاول وفي عام ٩٣٣ اتخذت هذه البناية مقراً لمجلس الامة (الاعيان ، والنواب) حيث لا تزال حتى الآن .

داراً لسكنى جلالته وبعد تصليحها انتقل اليها جلالته اما مكتبه الرسمي فقد ظل في (البلاط الملكي) . ومن ثم اضيفت بعض البنايات والقاعات البسيطة في الساحة الواقعة قرب نهر دجلة ، بنيت في مناسبات مختلفة (١) .

وقد بوشر منذ اكثر من سنة ببناء البلاط الملكي الجديد في كرادة مريم وستتألف بنايته من دار لسكنى جلالته ومن مكتبه الرسمي .

١٥ ـ البيطرة

لقد كانت شؤون العناية بالثروة الحيوانية مهملة ايام العثمانيين ولكن عندما احتل الانكليز العراق فكروا في عام ١٩١٨ بضرورة تأسيس دائرة للبيطرة فيه اسموها دائرة البيطرة والركائب الملكية وكان اول مدير عين لها انكليزي هو الميجر (س . آر . جادويك) .

ولما كانت البلاد خلواً من اى اختصاصي في هذا الموضوع فقد استعانت هذه الدائرة بالاختصاصيين الهنود (٢) .

وان اول عمل قامت به هذه الدائرة هو فتح مستشفى بيطري في بغداد ثم واصلت عملها في فتح معاهد بيطرية في الالوية الاخرى المهمة وبعد ذلك ألحق بها مختبر صغير لفحص وتشخيص العينات المرضية الواردة من الملحقات واجراء المباحث العلمية حول ما يختص بالامراض الحيوانية المهمة في العراق . وقد بذلت هذه الدائرة الجهود لتدريب الفنيين من العراقيين ولكن المخصصات المالية لم تكن مساعدة لها آنذاك ولذلك لم تستطع الا ايفاد طالب واحد

---

(١) مما يروى عن بساطة بنايات البلاط الملكي العراقي ان جماعة من اخواننا السوريين كانوا قد تشرفوا بزيارة جلالة المغفور له الملك فيصل الاول في البلاط الملكي فادهشهم ان يقبل جلالته السكنى في مثل هذه البناية البسيطة فسألوه عن سبب عدم بناء بلاط يليق بمقام جلالته فأجابهم قائلا :

لقد جئت هنا لابني مملكة لا لابني بلاط !!

(٢) راجع تقويم العراق لسنة ٩٢٣ اصدرته جريدة العراق

للدراسة في مدرسة بنغال البيطرية وذلك في سنة ١٩٢٠ .

ومع هذا فقد قامت الدائرة بفتح دورات تدريبية عملية في المستشفى البيطري المركزي وعين الناجحون فيها معاونين بيطريين او مضمدين تحت اشراف الاطباء وجلهم من الهنود .

وبعد ذلك شعر المسؤولون بضرورة وجود العدد الكافي من الاطباء البياطرة من ابناء البلاد لذا ارسل في السنوات التالية عدد من الطلاب الى كليات الهند ومصر لدراسة الفن البيطري وعند عودتهم تولوا شؤون البيطرة بدل الاجانب واصبح عددهم حتى عام ١٩٥١ (٢٣) طبيبا بيطريا نال بعضهم درجة الدكتوراه في الفن البيطري .

ولما كان العراق غنيا بثروته الحيوانية وواردانه منها مبالغ كبيرة فقد اهتمت هذه الدائرة اهتماما كبيرا في امر العناية بها ونشر المؤسسات الصحية لها في كافة انحاء العراق فللدائرة اليوم (١٥) مستشفى بيطريا موزعة في الاماكن الآتية : (١)

١ ـ بغداد (فيها مستشفيان)	٨ ـ البصرة
٢ ـ الموصل	٩ ـ المنتفك
٣ ـ كركوك	١٠ـ الديوانية
٤ ـ السليمانية	١١ـ كربلا
٥ ـ اربيل	١٢ـ الحلة
٦ ـ خانقين	١٣ـ العمارة
٧ ـ الرمادي	١٤ـ الكوت

اما المستوصفات البيطرية فيبلغ عددها الآن (١٩٥١) (٤٠) مستوصفا منتشرة في المدن والنواحي الآتية :

سامراء	راوندوز	شهربازار	الجبايش
زاخو	مخمور	رانيه	العمارة

---

(١) راجع تقارير مديرية البيطرة الخاصة بذلك

تلعفر	مندلي	كويسنجق	النجف
اسكي كلك	قره تو	بعقوبه	علي الغربي
التون كوبرى	سنجار	الخالص	الصويرة
طوزخرماتو	عقره	الفلوجة	الزبير
بنجوين	دهوك	عنه	القرنة
بشدر	كفرى	ابو الخصيب	سوق الشيوخ
جمجمال	حلبجه	الشطرة	قلعة سكر
الدغارة	قلعة صالح	بدرة	المسيب

والقد اصبحت مديرية البيطرة مديرية عامة مرتبطة بوزارة الاقتصاد وتتألف من الشعب الآتيـــة : (١) [التفتيش ، مكافحة الامراض المختبر والامصال البيطرية ، الدباغـة والجلود والادارة]

ثروة العراق الحيوانية (٢)

وما دمنا في بحث شؤون البيطرة في العراق لابد لنا من اعطاء فكرة موجزة عن الثروة الحيوانية في العراق فنقول :

ان ما يقارب (٦٠ ٪ بالمائة) من سـكان العراق يحترفون الزراعة ويهتمون بتربية نوع او اكثر من الحيوانات الداجـــنة كالبقر والجاموس والماعز والاغنام والجمال والخيول وغيرها والتي يقدر عددها بحوالي (٦٢مليون راس) . (٣)

وها نحن اولاء نعطي نبذة مختصرة عن كل نوع منها :

١ ـ الاغنام : يقدر عددها في العراق بين (٧-٨) ملايين رأس وهى من

---

(١) راجع مقال (الطب البيطري في العراق) بقلم الدكتور صـادق جواد مدير البيطرة العام المنشور في مجلة الزراعة العراقية في عددها الصادر ٢ مايس ١٩٥٣ .

(٢) راجع مقال (الثروة الحيوانية فى العراق) بقلم الدكتور صادق الخياط في المجلة المشار اليها قبلا .

(٣) تدل الاحصائيات بان مايذبح سنوياً منها للاستهلاك المحلي (٤ ملايين) رأس وان المواشي ومنتجاتها تؤلف (٣ ر ١١ ٪) بالمائة من مجموع صادرات العراق .

جنس الاغنام الآسيوية ذات الألية العريضة وتنقسم الى ثلاثة عروق تتباين بالنسبة للمناطق التي تربى فيها وهي :

آ ـ العرق الكردي ويربى في المناطق الجبلية .

ب ـ العرق العواسي وتكثر تربيته في الاراضي الشمالية والغربية ووسط العراق .

جـ ـ العرق العرابي ويعرف ايضاً (بالشفالي) ويربى في السهول الجنوبية من العراق .

٢ ـ الماعز : وتربى هذه على الاخص في المناطق الشمالية ويقدر عددها بحوالي (٢ مليون) رأس وهو في العراق ضربان .

آ ـ العرق الاعتيادي وهو منتشر في كافة انحاء العراق .

ب ـ العرق المرعزي ويربى في المنطقة الجبلية الشمالية .

٣ ـ البقر : ويقدر عدد الابقار في العراق بحوالي (٨٠٠ ألف) رأس وهو نوعان :

آ ـ ابقار المنطقة الجنوبية .

ب ـ الابقار التي تربى في الجبال وشمال العراق وهناك ضرب ثالث ناتج عن التزاوج (التسفيد)

٤ ـ الجاموس : ويقدر عدده بحوالي (١٣٠ ألف) رأس ويربى من اجل حليبه في السهول وجنوب العراق لاسيما في مناطق الاهوار .

٥ ـ الخيول : ويقـــدر عددها بحوالي (١٨٧ الف) رأس ولا يربى العراقيون سوى الخيول العربية (١)

٦ ـ الجمال : ويقدر عددها بحوالي (٢٩١ الف) رأس وتربى في المناطق الشمالية الغربية والجنوبية .

٧ ـ البغال : ويقـــدر عددها بحوالي (٥٢ الف) رأس وتكثر في المناطق الجبلية .

---

(١) راجع مقال «خيل العراق العربية» بقلم الدكتور عبدالرزاق حسن في مجلة الزراعة العراقية ٢ مايس ١٩٥٣

٨ ـ الحمير : ويقدر عددها بحوالي (٤١٣ الف) رأس وتكثر في كافة انحاء العراق .

ويشير الاحصاء الرسمي لسنة ١٩٤٩ـ٩٥٠ المالية الى عدد هذه الحيوانات كما يلي (١)

الغنم	٧٫٠٥٥٫٠٠٠	الجمال	٢٩١٫٠٠٠
الماعز	١٫٨٤٩٫٠٠٠	الخيول	١٨٨٫٠٠٠
البقر	٨٢٢٫٠٠٠	البغال	٥٢٫٠٠٠
الجاموس	١٣٠٫٠٠٠	الحمير	٤١٣٫٠٠٠

ومن المنتظر ان يتضاعف هذا العدد خلال السنوات العشر القادمة نظراً لما تقوم به الدوائر المسؤولة من دراسات علمية واعمال فنية في سبيل تحسين الاحوال المعاشية الحيوانية عن طريق الاكثار من المراعي واختيار الانواع الملائمة من الاعشاب بالاضافة الى ازدياد مساحة الاراضي الصالحة للزراعة وانتشار الملكية الصغيرة نتيجة لانشاء مشاريع الري الكبرى في البلاد .

---

(١) راجع المجموعة الاحصائية السنوية العامة لسنة ١٩٥٠ .

٢٠٠

صفحة الملاحظات

حرف التـــاء

١ - تجارة العراق

كان العراق - بسبب موقعه الجغرافي - مركزا هاما من مراكز التجارة الدولية منذ ايام البابليين.

وقد تعرضت التجارة فيه لعوامل الازدهار والتأخر حتى اذا تم قيام الدولة العباسية فيه اخذت التجارة بالتوسع والنمو الى ان طرأ عليها ما سبب تدهورها في اواخر عهد هذه الدولة. ثم اخذت تتدرج من سيء الى أسوأ نتيجة للتفسخ السياسي والاجتماعي واضطراب الامن وانقسام الدولة الى دويلات واغفال امور الزراعة والري وغيرها. (١)

ثم استمر هذا التدهور ايام العثمانيين وزاد فيه تفشي الاوبئة وتكرر حوادث الغرق والحروب والطواعين والمجاعات.

وفي اوائل القرن التاسع عشر بدأ أهم تطور في ماهية تجارة العراق واتجاهها نحو المظهر الذي ظهرت فيه في القرن العشرين. فقد كانت اغلب هذه التجارة من السلع الخفيفة الثمينة، جريا على قاعدة (ما خف حمله وغلا ثمنه) نظراً لتكاليف الاتجار بها ونقلها والمخاطر المحيقة بها آنذاك.

وفي خلال القرن التاسع عشر تحولت التجارة في العراق الى تجارة استيراد اذ بوشر باستيراد عدد متزايد من مختلف السلع المصنوعة للاستهلاك المحلي في العراق او البلاد المجاورة وتصدير المواد الغذائية من العراق او من تلك البلاد المجاورة له.

إلا انه في الثلث الاخير من القرن التاسع عشر بدأت بوادر الاصلاح في الدولة العثمانية إذ تحسنت الطرق وبدء باستعمال التلغراف ثم ظهرت المصارف وتأسس فرع للبنك الشاهي الايراني في بغداد في عام ١٨٩٠ ثم البنك العثماني الذي حل محله في سنة ١٨٩٣ م.

---

(١) راجع كتاب « تجارة العراق قديماً وحديثاً » للمرحوم يوسف غنيمة

وفي بداية القرن العشرين كانت اهم مفردات تجارة الاستيراد هي منسوجات القطن والصوف وعمرات الرأس والسكر والشاي والبن والكيروسين والشمع والكبريت والاخشاب والتوابل والمعادن .

اما اهم مفردات تجارة التصدير فقد كانت الحبوب والتمور والحيوانات والصوف والجلود والمصارين وعرق السوس .

بينما كانت مفردات تجارة الترانسيت مستوردات من ايران من مختلف السلع وصادراتها من السجاد والافيون والتنباك والصموغ ومواد الدباغة والصوف والشال والجلود .

اما الدول التي كانت تستورد منها او تصدر اليها فهي : بريطانيا والمانيا وايران والهند واميركا وفرنسا والنمسا والمجر وروسيا (١) .

احصائيات بالسلع الواردة والمصدرة الى ومن ولايتي

بغداد والبصرة — خلال السنوات ١٩١٠ - ١٩١٣ —

نوع البضاعة	الولاية	١٩١٠ بالدنانير	١٩١١ بالدنانير	١٩١٢ بالدنانير	١٩١٣ بالدنانير
الواردات	بغداد	٢٧٣٦٠٠٠	٢٦٦١٠٠٠	٢٨٢٣٠٠٠	٢٩١٥٠٠٠
	البصرة	٢٦٣٥٠٠٠	٢٨٥٦٠٠٠	٢٦٣٨٠٠٠	٢٨٩٩٠٠٠
	المجموع	٥٣٧١٠٠٠	٥٥١٧٠٠	٥٤٦١٠٠٠	٥٨١٤٠٠٠
الصادرات	بغداد	٨٥٤٠٠٠	٧٤٧٠٠٠	٩٣١٠٠٠	٧٥٦٠٠٠
	البصرة	١٦٦٩٠٠٠	٢٥٢٦٠٠٠	٣٢٤٧٠٠٠	١٩٣٩٠٠٠
	المجموع	٢٥٢٣٠٠٠	٣٢٧٣٠٠٠	٤١٧٨٠٠٠	٢٦٩٥٠٠٠

(١) راجع كتاب سياسة العراق التجارية للدكتور مظفر حسين جميل ١٩٤٩ مطبعة نهضة مصر

وعند اعلان الحرب العظمى الاولى في عام ١٩١٤ اصبحت التجارة كاسدة واحوالها قلقة غير انه لم تكد تحل سنة ١٩٢٠ والسنوات التي تلتها حتى اخذت التجارة بالتناقص شيئا فشيئا بسبب زوال العوامل التي ادت الى انتعاشها ايام الاحتلال منها زيادة تجارة الترانسيت الى ايران واستيراد المؤن الى الجيش البريطاني المرابط في العراق .

ومن ثم اعتور مستوى الاسعار هبوط كبير حتى اصبحت في حالة ازمة عام ١٩٢٩ ولقد اشار لذلك خطاب العرش في ١-١١-٩٣٠ بما نصه « ان الضيق الاقتصادي والمالي الذي يسود العالم قد أثر على بلادنا بصورة لم يسبق لها مثيل في السنين الماضية فقد هبطت اسعار المحصولات واصبح التصدير مستحيلا وتضاءلت قوة البلاد الشرائية وترتب على ذلك تضاؤل واردات الدولة » (١) .

ولكن طرأ عليها بعد ذلك انتعاش نسبي عقب سنة ١٩٣٣ واستمر الحال كذلك حتى اعلان الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٣٩ . ونظراً لاندلاع نيران هذه الحرب الضروس فقد ترتب على ذلك قلة البضائع المستوردة الى حد كبير وتوقف التصدير الى حد ما فارتفعت الاسعار ارتفاعا فاحشا لا تزال آثاره باقية حتى الآن .

والتجارة في العراق تعتمد على ثلاثة موارد رئيسية هي : (٢)

اولا : الصادرات

لقد كانت صادرات العراق في عام ١٩٢٥ مشتملة على المنتجات الآتية :

التمور ، الحبوب والقطاني والدقيق والصوف والجلود والحيوانات الحية والمصارين والقطن وعرق السوس .

---

(١) راجع كتاب جغرافية العراق تأليف العميد طه الهاشمي

راجع الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦

(٢) تقرير غرفة تجارة بغداد لسنة ١٩٣٥ - ١٩٣٦

اما الصادرات اليوم فقد زادت على تلك المواد بالمنتجات والسلع الآتية :
الجلود المدبوغة ، والقطن الخام والبذور والسمن (الدهن) والاسماك والبيض والأتربة والاحجار الكلس (النورة) والسمنت ومصنوعات القيشاني (الفخارية) والعفص والكثيراء .

والدول التي تصدر اليها هذه المنتجات هي :
البلاد العربية والمملكة المتحدة البريطانية وايطاليا وقبرص وبلجيكا والهند وهولاندا وفرنسا وشمال افريقيا وايران وتركيا وسيلان واليابان والسويد وايرلاندا والملايو والدانمارك وهندوراس وزنجبار والسودان والصين والولايات المتحدة الاميركية وكندا وجنوب افريقيا والبرتغال واسبانيا واستراليا وزيلاندة الجديدة وكينيا وسويسرا وافغانستان والباكستان وجيكوسلوفاكيا واليونان ودول امريكا اللاتينية .

ونعطي القاريء فيما يلي فكرة بالارقام عن ازدياد قيم المواد المصدرة في السنوات الآتية :

	السنة	المبلغ بالدنانير
الصادرات	١٩١٣	٢٦٩٥٠٠٠
«	١٩٢٧	٤٦٢٧٥٧٠
«	١٩٣٢	٢٣٥٧٤٧٣
«	١٩٤٠	٣٩٠٢٥٠٤
«	١٩٥٠	٢٠٠٥١٣٤١

ثانياً : الواردات

لقد كانت تجارة الاستيراد في فترة الاحتلال والانتداب اولى اقسام تجارة العراق الخارجية من حيث القيمة اذ كانت عماد تغذية الاستهلاك المحلي بالسلع المصنوعة كما كانت رسومها هي المورد الرئيسى لخزينة الدولة .

وقد بينا فيما تقدم السلع التي كانت تستورد للعراق في عام ١٩١٣ اما اليوم

وبالنظر لتطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية والمدنية فقد زادت هذه القائمة وشملت المواد الآتية : (١)

الاقمشة القطنية والحديد والحديد الصلب والفولاذ والمراجل والمكائن والعدد والاجهزة الآلية والسكر والاقمشة الحريرية الاصطناعية والشاي والسيارات واقسامها والملبوسات (بما فيها الداخلية) والمكائن والعدد والمواد الكهربائية المستعملة في الفنون الكهربائية والاخشاب والسمنت والاقمشة الصوفيه والمنتجات الكيماوية والصيدلية والورق المقوى (كارتون) والسلع من المقوى والكحول لتسيير المحركات والكاوتشوك والمواد المصنوعة منها ونفط الوقود والأوعية الخشبية لكبس او تغليف التمور والصابون والاقمشة الحريرية والقهوة والكبريت (الشخاط) والجلود المدبوغة والخام والحبوب وزيت التزييت والفواكه والزجاج والاواني الزجاجية والحشو واللباد والحبال واكياس صغيرة وكبيرة للحزم والتغليف الى غير ذلك من المواد الاخرى .

اما الدول التي تستورد منها هذه المواد فهي :

المملكة المتحدة البريطانية ، فرنسا ، المانيا ، الولايات المتحدة الاميركية ، ايطاليا ، النمسا هولاندا ، الدانمرك ، السويد ، النروج ، جيكوسلوفاكيا ، رومانيا ، سويسرا ، هنغاريا تركيا ، فنلندا ، كوبا ، اليونان ، ايرلاندا ، روسيا يوغوسلافيا ، ايران ، الصين ، اليابان ، الهند ، اندونوسيا ، الباكستان ، البلاد العربية ، بلغاريا ، المكسيك ، اسبانيا ، البرتغال ، الارجنتين ، بولاندا ، البرازيل ، استراليا ، زيلاند الجديدة ، الحبشة ، افغانستان ، اورغواي ، جنوب افريقيا الى غير ذلك من الدول الاخرى .

ونعطي القارىء فيما يلي فكرة بالارقام عن تطور شؤون الاستيراد في العراق وازديادها في السنوات الآتية : (٢)

---

(١) راجع المجموعات الاحصائية السنوية العامة التي اصدرتها الدائرة الرئيسية في وزارة الاقتصاد لغاية عام ١٩٥٠

(٢) راجع كتاب « تقويم العراق لسنة ١٩٢٣ » الذي أصدرته جريدة العراق

الواردات	السنة	قيمتها بالدنانير
المواد المستوردة	١٩٢٠	١٣٤٠٠٠٠٠
» »	١٩٢٥	٨١٠٩٠٠٠
» »	١٩٣٠	٥٧٣٤٩٣٤
» »	١٩٤٠	٨٦٩٢٩٠٠
» »	١٩٥٠	٣٧٥٩٤٩٢٧

ثالثاً : تجارة الترانسيت (التوسط)

ان اهمية العراق كممر بين الشرق والغرب معروفة منذ القديم وقدعززتها في العهد الحديث عناصر اخرى اهمها تحسن طرق المواصلات بما فيها المواصلات الجوية . وان تجارة الترانسيت في العراق تعتمد على ايران وتركيا وعلى الاخص ايران ولذلك فان مصير هذه التجارة يتوقف على احوال ايران الاقتصادية والسياسية الى حد بعيد .

اما اهم الدول التي تأتي منها هذه التجارة الى ايران او تذهب اليها من ايران فاهمها . .

بريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا وبلجيكا والبلاد العربية وهولاندا والدانمارك والسويد والنروج وجيكوسلوفاكيا وسويسرا واليونان ورومانيا ، وتركيا ، والهند ، واليابان واستراليا واندونوسيا والنمسا واسبانيا والباكستان وهنغاريا وافغانستان والبرازيل وسيلان والارجنتين وكندا وجنوب افريقيا والبلاد الاخرى .

وتأتي تجارة الترانسيت هذه بالنسبة للعراق بالدرجة الثالثة .

ونعطي القارىء فيما يلي فكرة عن تجارة الترانسيت بالدنانير العراقية في السنوات الآتية :

	السنة	قيمة بضائع الترانسيت
تجارة ترانسيت	١٩٢٧	٤٣٦٦٣٨٣
« «	١٩٣٠	٢٧٥٦٥١٨
« «	١٩٤٠	٣١١٠٦٠٠
« «	١٩٥٠	٤٢٨١٤٩٧

ومما يلاحظ في تجارة العراق ظاهرة بارزة تلك هي ان الميزان التجاري غير ملائم للعراق دائماً اذ انه غالباً ما تزيد اثمان البضائع والاموال المستوردة على اثمان الصادرات مما يشير الى وجود حالة عجز في الميزان التجاري ولكن هذا العجز كان يسدد من عناصر اخرى بحيث يميل الميزان الحسابي الى التوازن وتلك العناصر هي الارباح الناتجة من تجارة الترانسيت وهي مصدر دخل لمشروعات النقل ثم رسوم المرفأ ورؤس الاموال المستغلة في العراق وبخاصة اموال شركات النفط (١) .

ولقد قامت الحكومة منذ تشكيل الدولة العراقية حتى الآن بعقد عدة اتفاقات تجارية ثنائية لغرض توسيع المجال التجاري وتوثيق الروابط الاقتصادية مع البلاد المجاورة والشقيقة والاجنبية الاخرى . ٢)

فكان اول اتفاق تجاري عقدته هو الاتفاق التجاري مع تركيا المعقود في عام ١٩٣٢ ثم مع السويد في عام ١٩٣٥ ومع المانيا في ١٩٣٥ وفلسطين في عام ١٩٣٦ ومع مصر في عام ١٩٣٨ ومع الولايات المتحدة الاميركية في عام ١٩٣٨ ومع البرازيل في عام ١٩٣٩ .

ثم ساهم العراق في جميع المؤتمرات والاتفاقات الدولية المتعلقة بالشؤون التجارية والاقتصادية .

كما عقد العراق مؤخراً عدداً من الاتفاقات التجارية مع الدول العربية

---

(١) راجع كتاب « الاقتصاد السياسي » تأليف الدكتور جابر جاد عبد الرحمن
(٢) راجع كتاب « سياسة العراق التجارية » للدكتور مظفر حسين جميل

والمجاورة وللدول الاخرى الآسيوية والاوربية والاميركية .

اما القوانين التي اتبعت في العراق لغرض تنظيم التجارة فقد مرت بادوار عدة . ففي ايام العثمانيين كان قانون التجارة العثماني هو المرجع الذي يرجع اليه في قضايا التجارة وفي ايام الاحتلال والانتداب اتبع قانون التجارة الهندي . وقانون الكمارك البحرية رقم ٨ لسنة ١٨٧٨ وملحقاته وهو من التشريعات الهندية التي طبقتها سلطة الاحتلال في العراق والذي اصبح نافذ المفعول بموجب (اعلان الكمرك الصادر في سنة ١٩١٦) والذي ظل مطبقاً حتى عام ١٩٣١ اذ الغي بصدور قانون الكمارك رقم ٥٦ لسنة ١٩٣١ .

وفي عام ١٩٤٣ صدر قانون التجارة العراقي رقم ٦٠ لسنة ١٩٤٣ الذي وضع حداً للارتباك في المعاملات التجارية ونظم معظم احوالها . (١)

وتشرف على شؤون الاستيراد اليوم مديرية الاموال المستوردة التي كانت قد انشئت زمن الحرب بموجب قانون تنظيم الحياة الاقتصادية رقم ٤١ لسنة ١٩٤٣ كما تقوم لجنة التموين العليا بدورها بتنظيم شؤون الحياة الاقتصادية بمنع الاحتكار وتوفير السلع ومنع تصديرها او استيرادها تبعا لحاجة البلاد اليها وعلاوة على ذلك فان غرف التجارة العراقية قد ابدت في السنين الاخيرة نشاطا ملحوظا في سبيل تنظيم التجارة وتوسيع نطاقها في العراق .

ومما تجدر الاشارة اليه في هذا الصدد هو ان السوق التجارية في العراق كانت تحت سيطرة التجار اليهود حتى عام ١٩٥١ عندما اسقطت عنهم الجنسية العراقية ولقد تأثرت حركة التجارة بهذا الاجراء بادي ذي بدء بعض الشيء ولكنها عادت الى نشاطها من جديد يشد ازرها المصارف الوطنية ودور الائتمان الاخرى (٢) وهي سائرة الآن سيراً طيبا نحو التقدم والازدهار .

---

(١) راجع كتاب « الوسيط في شرح القانون التجاري العراقي » للدكتور صلاح الدين الناهي .

(٢) راجع اعداد مجلة غرفة تجارة بغداد . ودليل غرفة تجارة بغداد راجع كتاب القضاء التجاري العراقي للاستاذ سلمان بيات بغداد ١٩٥٣

٢ ـ التربية والتعليم في العراق

ما كان للتعليم في العراق ايام العثمانيين شأن يذكر . إذ لم يكن في طول البلاد وعرضها قبيل الحرب العظمى الماضية (١٩١٤) (١) سوى (١٦) مدرسة قيل ان عدد طلابها المسجلين (٦٠٠٠) طالبا وعدد المداومين منهم فعلا يقل على كل حال عن هذا الرقم بكثير !!

ولقد كان للكتاتيب في ذلك العهد القدح المعلى اذ كانت منتشرة في شتى انحاء البلاد ولا تزال بقاياها مستمرة في عملها حتى اليوم مع شيء من التحوير والتطور الذي دخل على نظام العمل فيها (٢) .

وعندما احتلت القوات البريطانية مدينة البصرة عام ١٩١٤ واستقر لها الحال ارتأت المباشرة بتنفيذ منهج المعارف على حسب حاجتها فكانت باكورة اعمال هذا المنهج تكليف (المستر جون فان أيس) مدير مدرسة الارسالية الاميركية في البصرة (٣) بالاشراف على عملية تأسيس بعض المدارس في مدينة البصرة وما جاورها . ولقد قام هذا بعمله تحت ارشاد المستر (هنري دوبس) الذى كان قد عهد اليه أمر تنظيم مالية البلاد المحتلة آنذاك .

وقد تم نتيجة ذلك فتح اول مدرسة ابتدائية في البصرة واخرى في ابي الخصيب وثالثة في ناحية الزبير ثم رابعة في مدينة الناصرية وخامسة في مدينة القرنة .

---

(١) راجع تقرير « لجنة الكشف التهذيبي » — لجنة منرو — مطبعة الحكومة ١٩٣٢ بغداد

(٢) لصاحب المعجم كتاب عنوانه « تاريخ التربية والتعليم في العراق أيام العثمانيين » سيصدر قريباً يبحث عن الكتاتيب واعمالها بالتفصيل

(٣) قدم المستر جون فان ايس البصرة عام ١٩٠٣ وقد فتح مدرسة (الاميركان) فيها عام ١٩١٠ . وله كتاب شيق عنوانه **Meet the Arab** وقد ترجمه الاستاذ جليل عمسو بعنوان « اقدم اصدقائي العرب »

وقد ظلت الحال كذلك حتى تم احتلال العراق كافة حيث اخذت السلطة المحتلة على عاتقها ادارة مختلف شؤون البلاد واصبح أمر الاشراف على شؤون المعارف من اعمال « دائرة المالية » التي كان يرأسها آنذاك (المستر كاربت) وبالنظر لكثرة اشغاله فقد عهد الى احد معاونيه وهو (المستر گلبين) ليقوم بالاشراف على امور المعارف يساعده في ذلك الاستاذ حسني عبد الهادي (الفلسطيني) .

ولكنه لم تمض مدة على هذه الحال حتى تم استقدام (الميجر هـ . أ . بومن) من (مصر) ليتولى شؤون المعارف وكان ذلك في اواخر عام ١٩١٧ ، فقام هذا بالعمل على تأسيس نظارة المعارف وباشر في تنظيم شؤون المعارف في كافة انحاء البلاد . (١)

ولقد حاول اول الامر إعادة فتح المدارس الابتدائية التي كانت موجودة في بغداد ايام العثمانيين ولكنه لم ينجح لان معظم معلميها كانوا من الاتراك فرأى ضرورة فتح دورات تدريبية للمعلمين قبل المباشرة بفتح المدارس الجديدة . فدعا الراغبين للالتحاق في هذه الدورات دون ان يشترط لقبولهم اي شرط سوى معرفة القراءة والكتابة بمستوى حسن . فتقدم عدد كبير من الراغبين فجاؤوا من مستويات مختلفة كان بينهم المأذون من الاعدادي ملكي ، والسلطاني والرشدية او من احدى (المدارس) الدينية وهكذا كان طلاب الدورة الاولى والثانية خليطا بينهم (الافندي والمعمم والمعقل ولابس الكشيدة او غير ذلك) ولقد كانت مدة الدورة الاولى ثلاثة اشهر والدورة الثانية اصبحت اربعة اشهر .

وعندما تخرج طلاب الدورة الاولى والثانية (٢) بوشر بفتح المدارس

---

(١) راجع كتاب « تكوين العراق الحديث » تأليف الاستاذ هنري . أ . فوستر ترجمة الاستاذ عبدالمسيح جويدة . مطبعة السريان — بغداد — ١٩٤٦

(٢) لقد كان من طلاب هاتين الدورتين الاساتذة : المرحوم طه الراوي ، منير القاضي سلمان الشيخ داود ، هاشم الآلوسي ، عبدالمجيد زيدان ، أحمد أمين وغيرهم

الابتدائية في بغداد اولا ومن ثم في بقية المدن العراقية الاخرى

وقد كان في بغداد عام ٩١٩ المدارس الابتدائية الآتية :

١ — المدرسة الحيدرية وكان مديرها الاستاذ داود نيازي

٢ - مدرسة البارودية « « « منير القاضي

٣ — « الفضل « « « سلمان الشيخ داود

٤ — « الكرخ « « « المرحوم طه الراوي

٥ — « باب الشيخ « « « هاشم الآلوسي

٦ — « رأس القرية « « « عبدالمجيد زيدان

٧ — « الكاظمية « « المرحوم السيد نوري البرزنجي

٨ — « الاعظمية « « فائق افندي

ولقد اخذت هذه المدارس تستقبل عدداً من الطلاب يتزايد سنة بعد أخرى حتى اضطرت نظارة المعارف الى زيادة عدد الطلاب المقبولين في دار المعلمين (التى اصبحت تقبل طلابها من مختلف الالوية العراقية) ثم اخذت فى تنظيمها حيث مددت فيها الدراسة الى سنة واحدة ثم الى سنتين لتعد المعلمين الاكفاء المزودين بالعلوم وطرق التدريس الحديثة (١) .

وعلى اثر تشكيل الحكم الوطني في البلاد تولى العراقيون مسؤولية الاشراف على شؤون المعارف لاسيما بعد ان صدرت الارادة الملكية بتاريخ ٧ آذار ١٩٢٢ بتعيين سعادة المربي الكبير الاستاذ ساطع الحصري بوظيفة (معاون وزير المعارف) . اذ اخذت المدارس الابتدائية بالتوسع والانتشار وسارت بانتظام حتى وصلت الى ما هي عليه الآن .

« ١ » مما تجدر الاشارة اليه في هذا الصدد ان من بين الذين تخرجوا عام ١٩٢٢ من دار المعلمين فخامة الدكتور محمد فاضل الجمالي الذي كان الاول فى دورته . وقد قام الميجر بومن بتقديم مكافأة مالية للستة الاوائل أثناء حفلة التخرج وهم :

« محمد فاضل الجمالي ، عبدالرزاق مصطفى ، عباس حلمى جاسم ، ياسين عمر ، محمود بكر ، محمد اسعد حسن » .

ولقد كان عدد المدارس الرسمية للبنين فقط (١) في عام ١٩٢٠ - ١٩٢١ (٨٤) مدرسة كان عدد طلابها (٦٧٤٣) طالبا وعدد معلميها (٣٦٣) بينما اصبح عددها حتى عام ٩٥٠ - ٩٥١ اي بعد ثلاثين عاما (٨١٩) مدرسة رسمية للبنين عدد طلابها (١٣٨٥٣٠) وعدد معلميها (٤٣٧٦) معلما (٢).

التعليم النسوي

اذا كان امر تعليم البنين ايام العثمانيين مهملا اشد الاهمال فما هو حال تعليم البنات في ذلك العهد ؟

ان التاريخ الماضي القريب يحدثنا عن هذه الناحية فيومي، ايماءة خفيفة الى ان تعليم الفتيات كان في غاية التأخر والاهمال اذ جل ما كان آنذاك بعض الكتاتيب يتعلم فيها الفتيات قراءة القرآن الكريم واصول الديانة ليس غير.

ولقد استغلت الطوائف غير المسلمة هذه الحال ففتحت المدارس الخاصة بتعليم الفتيات لاسيما في بغداد والموصل ومن ثم البصرة فكانت بعض الأسر المسلمة ترسل بناتها اليها ولكن على كل حال قلة بالنسبة للبنات غير المسلمات.

اما تاريخ تأسيس اول مدرسة بنات «حديثة» تم إنشاؤها في العراق في العهد العثماني فيرجع الى عام ١٣١٨ هجرية وفي زمن الوالي (نامق باشا)في عام ١٨٩٩ م (١) فلقد قرر الباشا في تلك السنة تأسيس مكتب للاناث يضم الدراستين الابتدائية والمتوسطة دعاه « اناث رشدية مكتبي ».

ومما يروى في هذا الباب هذه الرواية الطريفة :

لقد ارتأى الوالي ان يعرض على مجلس معارف ولاية بغداد ، موضوع

«١» لم نذكر المدارس الرسمية للبنات او المدارس الاهلية للبنين والبنات بل سنبحث عن كل منهما في بحث خاص

«٢» راجع التقارير الرسمية السنوية التي اصدرتها وزارة المعارف العراقية عن سير المعارف

(٣) لقد وجدت في (سالنامة البصرة لسنة ١٣١٧ هجرية) انه كان قد انشيء في البصرة في هذه السنة « اناث رشدية مكتبي » وان المعلمة الاولى فيها كانت (سبيلة خانم)

تأسيس هذه المدرسة فلما جمعهم (وكان اكثرهم من العلماء والرجال المتدينين) عرض الوالي ماقر عليه قراره فوافق الجميع على ذلك إلا انهم اخذوا يتباحثون في أمر البناية التى تصلح لتكون مقر مدرسة الاناث فطال جدلهم وتعددت شروطهم في تلك الدار ، اذ كان رأيهم ان تتصف تلك الدار بما يلي :

١ — ان لاتكون احدى الدور المجاورة لها متسلطة عليها

٢ — ان لا تكون شبابيكها مطلة على الشارع

٣ — ان لا يكون في الدور المجاورة لها اشجار عالية .

وغايتهم من كل هذا التشدد هي ان لا يتعرض الفتيات وهن يسرحن في صحن الدار اثناء الفرص او الاستراحة (لشرفية) احد المجاورين !!

ولقد كان المرحوم الشاعر الاستاذ جميل صدقي الزهاوي (احد اعضاء مجلس معارف الولاية) صامتا لايبدي رأيا حتى اذا سكت الجميع دون الوصول الى نتيجة تكلم قائلا :

ان هذه الشروط والمواصفات التي بينها حضرات السادة الاماجد لاتنطبق الا على بناية واحدة لم أر أليق منها لتصبح داراً لمكتب الاناث! فقال الوالي :

هات يا استاذ ، فقال الزهاوي : ان هذه البناية هي (حوض) منارة سوق الغزل اذ هو المكان الوحيد الذي تتجمع فيه كل هذه المواصفات فهو اعلى مكان في بغداد حيث لا يشرف عليه بناء ثم ان الفتيات يصعدن سلالمه دون ان يراهن احد وليس له شبابيك ثم اذا تكلمن فلا يسمع صوتهن احد ! !

فضحك الوالي وضحك الجميع وعرفوا ما قصد اليه المرحوم الزهاوي ثم اتفقوا على احدى الدور الواقعة في محلة « الميدان الجديدة » لتكون مقراً لهذه المدرسة (١) .

ولقد تم تعين (امينه شكورة خانم) معلمة أولى للمدرسة هذه بينما تم تعيين ثلاث معلمات اخريات وقد تم تسجيل حوالي (٩٠) طالبة .

---

(١) لقد روى لي هذه الرواية الطريفة معالي الدكتور عبدالمجيد القصاب وأيدها لي غيره من الشخصيات وهي على كل حال تعرب عن شعور الناس آنذاك وموقفهم تجـاه تعليم الفتاة

وبعد ذلك التاريخ تم فتح مدارس مماثلة في الموصل وغيرها .

ثم بتاريخ ٢٥ كانون الثاني ١٩١٣ فتح في بغداد (مكتب الاتحاد والترقي للاناث) .

اما الدروس التي كانت تدرس في هذه المدارس فلم تتعد تدريس القرآن الكريم والديانة والحساب والتاريخ العثماني والجغرافية العثمانية والخياطة وتدبير المنزل وحسن الخط والرسم والاشغال اليدوية .

وباعلان الحرب العظمى الاولى اغلقت هذه المدارس ابوابها فلما انتهت باحتلال الانكليز لهذه البلاد اهملوا مسألة اعادة فتح مدارس الاناث لانهم اولا ليسوا بحاجة الى استخدام الاناث في دوائر الحكومة ثانيا لا يوجد لديهم عدد كاف من المعلمات ثالثا لان الناس متعصبين غير راغبين بارسال بناتهم الى المدارس .

ولكنه في اواخر عام ١٩١٩ اعلنت نظارة المعارف بانها قد استقدمت مربية انكليزية هي (المس كلي) التي ستقوم بفتح اول مدرسة للبنات في بغداد . فلما وصلت هذه المربية الى بغداد بتاريخ ٦-١-١٩٢٠ باشرت باتخاذ الخطوات لفتح هذه المدرسة اذ قامت بتسجيل الطالبات حتى اذا تم تسجيل عدد كاف منهن .

اقيمت حفلة افتتاح كبرى يوم ١٩-١-١٩٢٠ حضرها عدد كبير من السيدات والاوانس العراقيات والاجنبيات ، والقت مديرة المدرسة كلمة عن تعليم المرأة ثم القت (المس كيرترود بل) كلمة باللغة العربية عن مكانة المرأة كما القت (المس هول) كلمة مناسبة ايضا . (١)

ثم ألقت بعدها الطالبة صبيحة الشيخ داود خطابا وجيزاً شكرت فيه نظارة المعارف على فتح المدرسة ورجت في الختام من المعارف ان تكثر من فتح مدارس اخرى في بغداد والمدن العراقية .

---

(١) راجع جريدة العراق ١٩١٩

وهكذا اخذت هذه المدرسة تسير سيراً حسنا والطالبات يقصدنها من شتى المحلات .

وفي عام ١٩٢١ تم فتح مدرسة الاناث في جانب الكرخ بعد ان تقدم الاهلون بعريضة وقعها وجهاء الكرخ يطالبون فيها فتح مدرسة لبناتهم اسوة ببنات الرصافة ولتخليصهن من مشقة العبور الى الجانب الآخر وهن يذهبن الى المدرسة (١) .

ثم اخذت حركة تأسيس مدارس البنات تسير سيراً بطيئاً بسبب ما كانت تلاقيه وزارة المعارف آنذاك من مشاكل وعراقيل منها عدم وجود المعلمات المختصات بالتدريس ومنها عدم اقبال الطالبات على المدارس

الا ان المعارف استطاعت التغلب نوعما على مشكلة عدم وجود المعلمات بقيامها بتأسيس « صف المعلمات » في مدرسة البنات المركزية في بغداد وفي المدرسة الخزامية في الموصل وذلك في عام ١٩٢١ حيث تقضي الطالبة سنة واحدة تتخرج بعدها معلمة (٢) .

وبعد ان كثر عدد المتخرجات ونظمت الدراسة في دار المعلمات راحت وزارة المعارف تتوسع شيئا فشيئا في فتح مدارس البنات في شتى انحاء البلاد .

وقد كان عدد مدارس البنات الابتدائية الرسمية في عام ٩٢٣ - ١٩٢٤ (١٧) مدرسة عدد طالباتها (٣٥١٩) وعدد معلماتها (١٣٠) معلمة بينما اصبح عددها في عام ١٩٥٠-١٩٥١ (١٨٢) مدرسة عدد طالباتها (٤٢٢٤٩) ومعلماتها (١٩٩١) .

اهداف التعلم الابتدائي في العراق :

ما كان التعليم الابتدائي ايام العثمانيين في العراق ذا هدف واضح وما كانت الدراسة فيه ذات نفع لان التدريس باللغة التركية والطالب لا يقرأ إلا التاريخ

---

(١) راجع كتاب في « ثمرة النضال » مذكرات المرحوم سليمان فيضي - بغداد ١٩٥٢

(٢) راجع بحث دور المعلمين والمعلمات في هذا المعجم .

العثماني والجغرافية العثمانية وبعض الدروس الاخرى .

اما في أيام الاحتلال البريطاني فقد كان الهدف الذي يهدف اليه الانكليز من تأسيس المدارس الابتدائية ايجاد طبقة من المتعلمين تعليماً ابتدائياً ليستفاد منهم في تمشية مصالح الحكومة .

ولكنه بعد تشكيل الحكم الوطني في العراق اصبح التعليم الابتدائي يهدف الى تزويد اطفال العراق (بعد سن السادسة) بالتربية والثقافة الاساسيتين وجعلهم مواطنين سليمي الجسم والعقل والخلق والعمل على اكتشاف مواهبهم لغرض توجيههم الى ما يناسب هذه المواهب والقابليات ولذلك فقد جعل التعليم في هذه المرحلة مجانيا والزاميا (ويطبق التعليم الالزامي في الاماكن التي تعلنها وزارة المعارف عندما تتوفر الوسائل الضرورية لذلك)

وتشمل المدارس الابتدائية اليوم في العراق نوعين من المدارس

(أ) مدارس الاحداث

(ب) المدارس الابتدائية بأنواعها الاربعة وهي (الريفية والمدنية والمسائية ومدارس السكك الحديد) .

الدراسة المتوسطة والثانوية

يرجع تاريخ انشاء أول مدرسة متوسطة في العراق الى أيام مدحت باشا لأنه هو الذي أسس أول (رشدية مكتبي) في بغداد ومستوى الدراسة فيها بعد الدراسة الابتدائية .

ولقد تم تأسيس امثال هذه المدرسة في المدن العراقية الكبرى ثم بعدذاك فتحت في بغداد والموصل والبصرة مدارس (الاعدادي ملكي) وهي فوق المدارس الرشدية .

وقد سمي المكتب الاعدادي في بغداد باسم (المكتب السلطاني) وكان ذلك في شهر تشرين الثاني عام ١٩١٣ ولقد كانت الدروس التي تدرس في هذه

المدارس تشتمل على المواضيع الآتية (١) :

الاخلاق والمعلومات المدنية ، الاقتصاد ، القرآن الكريم ، العلوم الدينية ، اللغة العربية ، العلوم الطبيعية ، اللغة التركية ، التاريخ العثماني ، الجغرافية العثمانية اللغة الفرنسية ، الرسم ، حسن الخط ، الجمناستك .

وقد كان اكثر المدرسين من الاتراك ومعظمهم من ضباط الجيش .

ولقد توقفت الدراسة في هذه المدارس بسبب الحرب العالميـــة الاولى وغادر معلموها العراق . فلما تولت السلطة البريطانية المحتلة شؤون التعليم في البلاد وباشرت بفتح المدارس الابتدائية وجد بعد مدة ضرورة تأسيس المدارس الثانوية لاسيما بعد ان بدأت المدارس الابتدائيـة تخرج طلابها وهكذا لم يحل عام ١٩٢٠ حتى فكر جديا بفتح هذه المدارس . وفي يوم ١١ ايلول ١٩٢٠ فتحت اول مدرسة ثانوية حديثة في بغداد (٢) وثانية في مدينـة الموصل ثم ثالثة في البصرة وقداخذت هذه المدارس تنتشر شيئا فشيئا اذ في عام ١٩٢٢ - ١٩٢٣ فتحت مدرسة ثانوية في كركوك وفي عام ١٩٢٥ - ١٩٢٦ فتح صف ثانوي في النجف .

ثم لما أخذت المدارس الابتدائية تسير سيراً منتظما وأخذ الناس يرسلون اليها اولادهم ازداد عدد متخرجيها فاضطرت المعارف الى الاكثار من فتح المدارس المتوسطة والثانوية مذللة كثيراً من الصعاب وفي مقدمتها قلة المدرسين المختصين اذ استعانت بالاساتذة المصريين والفلسطينيين والسوريين والانكليز وبعدئذ فكرت بانشاء (دار المعلمين العليا) لاعداد معلمين لهذه المدارس

وهكذا سارت هذه المدارس بالتوسع سنة بعد اخرى حتى وصلت الى

---

(١) راجع سالنامة ولاية بغداد لسنة ١٣٣٠ هـ

(١) كان مقر هذه المدرسة في بناية (مفتشية وزارة المعارف) قبالة النادي العسكري ثم انتقلت الى الطابق العلوي من المدرسة المأمونية ثم الى بنايتها الحالية . وكان اول مدير لها نظيف الشاوي .

ما هي عليه اليوم (١)

اما الدراسة المتوسطة والثانوية (للبنات) فلم تبدأ إلا في عام ٩٢٩-١٩٣٠ عندما فتحت اول مدرسة ثانوية للبنات في بغـــداد هي (الثانوية المركزية للبنات) وممـا تجدر الاشارة اليه ان عدد طالباتها في سنتها الاولى كان (١١ طالبة) فقط .

ثم أخذ عدد هذه المدراس ينتشر في كبريات المدن العراقية الاخرى كالموصل والبصرة وغيرها حتى وصل عددها الى ما هي عليه اليوم (٢)

اهداف التعليم الثانوي

وتتلخص اهداف التعليم الثانوي بما يأتي

١ ـ الثقافة العامة ويقصد بها انماء استعدادات الطلاب وشخصياتهم وتفكيرهم بحيث يكونون اقدر على مجابهة الحياة ومشاكلها .

٢ ـ الاعداد للدراسة العالية .

٣ ـ اكتشاف قابليات الطلبة وتوجيهها نحو المهنة او العمل الذي يتناسب معها .

٤ ـ تنمية الشعور القومي في نفوس الشباب .

لقد كانت مدة الدراسة الثانوية اربع سنوات (بعد الصف السادس الابتدائي) ولكنه في عام ١٩٢٩ زيدت الى خمس سنوات . اذ خصصت السنين الثـلاث الاولى وهي (الدراسة المتوسطة) الى الثقافة العامة . والسنتان الاخيرتان (الدراسة الاعدادية) فقد جعلتا اختصاصاً في فروع علمية وأدبية .

دور المعلمين والمعلمات في العراق

١ ـ دار المعلمين الابتدائية

ما كان في العراق قبل عام ١٣١٨ هـ أية دار للمعلمين غير انه بعد ان اخذت السلطة العثمانية المحلية تبدي رغبة في التوسع بنشر المدارس رأت ان هناك عائقا

---

(١) لم نتكلم عن المدارس الثانوية الاهلية .

(٢) راجع الاحصائيات المدرجة في آخر هذا البحث .

قوياً يعوقها وهو قلة المعلمين ولما كان من الصعب ارسال الطلاب الى الاستانة للدخول بدار المعلمين فيها فقد انشئت في عام ١٣١٨ هـ . ثلاث دور للمعلمين واحدة في بغداد والثانية في الموصل والثالثة في البصرة لتخريج معلمين المكاتب الابتدائية . ولكن الدراسة كانت فيها بسيطة وعدد طلابها قليلا (١) .

فلما اعلنت الحرب العظمى الاولى عام ١٩١٤ وانتهت وتولت السلطة البريطانية المحتلة شؤون البلاد وفكرت بفتح مدارس ابتدائية وجدت ان اهم مشكلة تجابهها هي عدم وجود المعلمين .لذلك رأت فتح دورات تدريبية لبعض المتعلمين، قصيرة الأمد تعطى لهم فيها بعض المحاضرات في التربية وأصول التدريس .

ففتحت الدورة الاولى في عام ١٩١٧ وعينت لادارتها حسين رفقي ثم حل محله الاستاذ حسني عبدالهادي (فلسطيني) وكانت مدة الدورة هذه ثلاثة اشهر .

ثم فتحت الدورة الثانية وكانت مدة الدراسة فيها هذه المرة ستة اشهر .

وقد كان من الاساتذة الذين القوا بعض المحاضرات على طلابها الحاج حمدي الاعظمي وكان يلقي محاضرات في (الطبيعيات والاشياء) والشيخ قاسم القيسي (باللغة العربية) والاستاذ داود السعدي (باصول التدريس) وصالح شميل باللغة الانكليزية .

وفي عام ١٩١٩ - ١٩٢٠ اخذت الدراسة تنتظم فيها واصبحت مدتها سنة واحدة وقد عين مديراً لها الاستاذ محمد عبدالعزيز (المصري) ثم خلفه الاستاذ (سيد خليل) وهو مصري ايضاً ثم اصبحت مدة الدراسة بعد ذاك سنتين وفي

---

(١) لقد كان مدير دار المعلمين أيام العثمانيين في بغداد هو الشيخ نوري افندي (الشيرواني) وذلك عام ١٣٢٤ رومي ثم اعقبه (عادل بك) وكانت اول تأسيسها تشغل بناية (الحاج حسين خيوكة) التي اندمجت ببناية متصرفية بغداد الحالية ومن اساتذتها في ذلك التاريخ : الاستاذ يوسف عز الدين الناصري ، رؤوف العطار ، شاهين افندي ، محمد فهمي ، داود صبري ، جبل افندي المدرس ، يحيى الوتري وصالح شميل .

سنة ١٩٢٢-١٩٢٣ اصبحت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات . وفي عام ١٩٢٤ صار القسم الابتدائي فيها يقبل خريجي الصف السادس .

وفي عام ١٩٢٩ ارتفعت الدراسة فيها الى اربع سنوات . ولكنه في تلك السنة تقرر ان يكون القبول فيها من خريجي الدراسة المتوسطة حيث يدرسون فيها مدة سنتين ثم صارت فيما بعد ثلاث سنوات وهي لا تزال كذلك حتى الان .

ب - دور المعلمين الريفية

وبعد ان توسعت المعارف في نشر التعليم في معظم انحاء العراق وجدت ان هناك ضرورة ملحة لتأسيس دار لتخريج معلمين لمدارس الارياف ويستحسن ان يكون طلابها من الارياف نفسها ليتيسر لها تعيينهم في مدارس القرى .

ففي عام ١٩٣٣-١٩٣٤ فتحت اول دار معلمين ريفية في (البدعة) الواقعة على مقربة من بلدة الشطرة في لواء المنتفك ولكنها في عام ١٩٣٤ نقلت الى بغداد حيث أشغلت بناية مدرسة الزراعة في (الرستمية)

ولقد كان القبول فيها مقتصراً على خريجي الدراسة الابتدائية وكانت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ثم اصبحت في عام ١٩٣٨ اربع سنوات وفي عام ١٩٤٣ اصبحت خمس سنوات وقد زاد الاقبال على هذه المدرسة وتوسعت المعارف في قبول اكبر عدد من الطلاب نظراً لحاجتها الى المعلمين حتى تم قبول عدد كبير من شتى انحاء الريف العراقي .

وفي عام ١٩٤٧ انتقلت هذه المدرسة الى الكرادة الشرقية حيث اشغلت بنايات الكلية العسكرية الملكيه فيها .

ولقد قامت وزارة المعارف في عام ١٩٤٤ بفتح دار للمعلمين الريفية في (المحاويل) قرب مدينة الحلة واخرى في مدينة (بعقوبة) .

فلما حدث الفيضان في عام ١٩٥٠ وغمرت المياه ناحية الكرادة الشرقية

تهدمت بنايات دار المعلمين الريفية اضطرت وزارة المعارف الى الحاق طلابها بدار المعلمين الريفية في بعقوبة .

وفي عام ١٩٤٨ قررت المعارف الغاء دار المعلمين الريفية في المحاويل . ولكنها في عام ١٩٤٨ - ١٩٤٩ قررت فتح ثلاث دور للمعلمين في اربيل والسليمانية والحي ولكنها في السنة الثانية قررت غلقها .

وانشأت دار للمعلمين في (دهوك) في لواء الموصل .

وعليه لم يبق في العراق حتى هذا التاريخ سوى مدرستين احداهما في بعقوبة والثانية في دهوك (وقد اصبح القبول فيها مقتصراً على خريجي الدراسة المتوسطة على غرار القبول في دار المعلمين الابتدائية)

ج - دور المعلمات

بينا فيما تقـــدم انه في عام ١٩٢٠ - ١٩٢١ تم تأسيس صف تدريبي للمعلمات (١) الحق بمدرسة البنات المركزية في بغداد حيث تم قبول عدد ضئيل جداً من الطالبات من شتى المستويات العلمية ومن ثم ازدادت حاجة المعارف الى المعلمات فقررت في عام ١٩٢٤ - ١٩٢٥ فتح ثلاث مدارس خاصة بالمعلمات في (بغداد والموصل والبصرة) لكنها عادت فقررت الغاء مدرستي الموصل والبصرة .

وقد ظلت دار المعلمات الاولية في بغداد تقبل الطالبات من خريجي الدراسة الابتدائية إذ كن يقضين فيها بادىء الامر سنة واحدة ثم صارت سنتين ولكنها في عام ١٩٣١ - ١٩٣٢ صارت ثلاث سنوات .

وعلاوة على هذا فقد قامت وزارة المعارف بفتح دار للمعلمات في الديوانية

---

(١) كان عدد طالبات هذا الصف «٥» طالبات فقط ثم اصبح في السنة الثانية (١٢) طالبة وفي «تموز ١٩٢٤» تخرج الطالبات الآتية اسماؤهن : « حسيبة الشيخ داود ، فهيمة ابراهيم مديحة توفيق برتو ، نزهت حميد ، مكية صالح ، حسيبة نجيب ، عفيفة توفيق ، وصفية لطفي وصفية واصف ، مقبولة عزت ، خديجة صالح ، جميلة علي) .

ولكنها اغلقت سريعاً . وفي عام ١٩٤٧-١٩٤٨ فتحت دار المعلمات الابتدائية في العمارة حيث الحقت ادارتها بادارة المدرسة المتوسطة للبنات .

ثم اصبحت دار المعلمات الاولية (ابتدائية) حيث لم تعد تقبل سوى خريجات الدراسة المتوسطة حيث يقضين فيها مدة ثلاث سنوات .

د ـ الدورات التربوية

ونظراً لاتساع نطاق التعليم في السنوات العشر الاخيرة وعدم استطاعة دور المعلمين من سد النقص بالمعلمين فقد قامت وزارة المعارف في عام ١٩٤٩- ١٩٥٠ بفتح دورات تربوية في بغـــداد والموصل والبصرة وكركوك . مدة الدراسة فيها سنة واحدة لخريجي الدراسة الاعدادية على ان يعين المتخرج فيها معلما فى المدارس الابتدائية :

وفيما يلي نعطي فكرة معززة بالارقام عن تقدم هذه المدارس فى العراق

١ — طلاب دور المعلمين

السنة	الطلاب
٩٢٠ - ١٩٢١	٩١
٩٣٠ - ١٩٣١	٢٨٦
٩٤٠ - ١٩٤١	١٦٧٠
٩٥١ - ١٩٥٢	٨١٨

٢ — طالبات دور المعلمات

السنة	الطالبات
٢٣—١٩٢٤	٣٠
٣٠ - ١٩٣١	١٠٠
٤٠—١٩٤١	٤٤٩
٥١—٧٩٥٢	٣٠٢

٣ — طالبات دورات المعلمات التربوية

٤٩—١٩٥٠	١٦٧

٥٠ — ١٩٥١	٢٧٣
٥١ — ١٩٥٢	٣٨٥

٤ ـ طلاب دورات المعلمين التربوية

٤٩ — ١٩٥٠	٨٢
٥٠ — ١٩٥١	٨٢
٥١ — ١٩٥٢	٤٥

التعليم المهني والفني فى العراق

لقد كانت الدراسة المهنية أيام العثمانيين في العراق معدومة تماما ولكنه في عام ١٨٦٩م ألتفت والي بغداد الجديد (مدحت باشا) الى هذه الناحية الحيوية .

أ ـ مدرسة الصناعة

فقد رأى مدحت ان الحاجة ملحة الى وجود مدرسة مهنية في بغداد لتدريب الشبان الفقراء والعمال على الاعمال الضرورية لذلك فتح (مكتب الصنائع) وشيد له بناية خاصة وهي (البناية التي يشغلها مجلس الامة الآن) وجلب لها الادوات والآلات واللوازم الضرورية وعين المدربين في الفروع التي تقرر تدريسها والتدريب عليها وهي : النجارة والحدادة وعمل الاحذية والميكانيك وصناعة النسيج والكنبار والسجاد وعلاوة على ذلك الموسيقى .

ومنذ ذلك التاريخ اتخذت خطوات مماثلة ففتحت مدارس صناعية في الموصل وكركوك وجرت محاولة لفتح مدرسة في البصرة ولكنها لم تتم .

فلما انتهت الحرب العالمية الاولى كانت هذه المدارس قد اغلقت وتبعثر طلابها غير انه لم تكد الامور تستقر حتى بادرت السلطة البريطانية المحتلة الى فتح مدرسة للصنائع في بغداد ففي يوم ٢٩ آذار ١٩١٩ اعلنت عن فتح مدرسة

لتعليم العمال الذين يشتغلون في معامل الحكومة رغبة منها في توسعة تجاربهم الفنية (١).

ولما كان معظم هؤلاء العمال متأخراً بالنسبة للتحصيل الابتدائي فقد أقامت في المدرسة شعبتين : الاولى لتعليمهم بعض الدروس الثقافية الضرورية وشعبة عملية.

وجعلت مدة الدراسة فيها سنتين وعهد بادارتها الى (المستر سنيل)

ثم فتحت مدارس صناعية بعد ذلك في كركوك والموصل والبصرة وأخيراً (٢٤ - ١٩٢٥) في كربلاء اما الفروع المهنية التي كانت تدرس فيها فهي : النجارة ، الهندسة الكهربائية ، الحدادة ، البرادة . بينما كانت في كركوك تشتمل على النجارة والحدادة ، وفي الموصل على الحياكة والنجارة والحدادة .

ولقد تعرضت هذه المدارس الى السد والفتح . اذ اغلقت مدرسة صناعة كربلاء فالبصرة فكركوك فالموصل .

ثم في عام ١٩٤٥ - ١٩٤٦ اعادت المعارف فتح مدرسة الصناعة في كركوك لايجاد عمال فنيين يستعاض بهم عن العمال الاجانب الذين تستخدمهم شركة النفط العراقية .

وفي عام ٩٤٩ — ١٩٥٠ فتحت مدرسة صناعية في البصرة لايجاد عمال فنيين يستعاض بهم عن العمال الاجانب الذين تستخدمهم المؤسسات الحكومية والشركات في البصرة .

وفيما يلي نعطي القارئ فكرة معززة بالارقام عن طلاب هذه المدارس

---

(١) كانت حين فتحها في هذه السنة في بناية «الشابندر» التي تشغلها مدرسة الحيدرية للبنات اليوم ثم انتقلت الى « بيت الربيعي » في العاقولية وعندما افرغت بناية « مكتب الصنائع » من قبل الجيش البريطاني الذي اتخذ منها مستودعاً للسيارات ، انتقلت اليها ثم انتقلت في أواخر عام ١٩٢٧ الى الباب الشرقي ومن ثم الى بنايتها الحالية الواقعة في محلة الوزيرية .

السنة	الطلاب
٢٠ — ١٩٢١	٨٠
٣٠ — ١٩٣١	١٢٠
٤٠ — ١٩٤١	١٧٨
٥٠ — ١٩٥١	٣٩٩
٥١ — ١٩٥٢	٤٦٠

ب ـ مدرسة الزراعة

لم يفكر في أمر نشر التعليم الزراعي في (العراق الزراعي) إلا فى عام ١٩٢٦ عندما اعلن عن تأسيس مدرسة للزراعة كانت تسمى (الكلية الزراعية الملكية) وقد باشرت عملها فعلا (فى الرستمية) وجعل مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات إلا ان هذه الكلية لم تعمر طويلا اذ تقرر الغاؤها فى عام ١٩٣١

وقد ظلت البلاد بدون مدرسة زراعية على الرغم من شدة الحاجة اليها ولكنه فى عام ١٩٣٩ اعيد فتح (مدرسة للزراعة) وكانت هذه المرة مرتبطة بوزارة المعارف بعد ان كانت مرتبطة بوزارة (الري والزراعة) . وفي عام ١٩٤٩ اصبحت هذه المدرسة مرتبطة بوزارة الاقتصاد وعند تشكيل وزارة الزراعة في عام ١٩٥١ اصبحت مرتبطة بها .

وقد اقتصر القبول فيها على خريجي الدراسة المتوسطة ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات . (١)

---

(١) هناك مدارس فنية اخرى كانت السلطة المحتلة قد انشأتها نظراً لحاجتها اليها ولكنها سدت او تطورت الى مدارس اخرى ، وهذه هي :

أ ـ مدرسة المأمورين فتحت في اول مارت ١٩١٩

ب ـ « المساحة « « تشرين الثاني ١٩١٩

ج ـ « التجارة « « نيسان ١٩١٩

د ـ « الهندسة « « نيسان ١٩١٧

جـ - مدرسة التجارة

ان اول ما اسست الدراسة التجارية الاعدادية في عام ٩٣٢ عندما اصبحت فرعا من فروع الدراسة الاعدادية وذلك في الثانوية المركزية ببغداد ولكنه في عام ١٩٣٩ قررت وزارة المعارف فتح مدرسة مستقلة للتجارة اسوة بمدرسة الزراعة وجعلت الدراسة فيها متوسطة واعدادية (أي خمس سنوات كاملة) وقد افتتحت تلك السنة واتخذت بناية الجمعية الطبية (الواقعة في مدخل الطريق المؤدي الى كلية التجارة على مقربة من كلية الهندسة) (١) .

وقد تم قبول حوالي (١٠٠) طالب في الصف الاول واكثر من (٤٠) طالبا في الصف الرابع .

ولكن هذه المدرسة لم تستمر في عملها سنتين دراسيتين حتى اغلقت واعيدت الى الثانوية المركزية ووزع طلابها (في القسم المتوسط) الى المتوسطات .

وفي عام ١٩٤٣-١٩٤٤ الدراسية فتحت من جديد وباشرت عملها ثانية وقد اصبحت مدرسة داخلية الا انه في عام ١٩٤٨ الغي القسم الداخلي فيها .

وقد كانت الدراسة فيها باللغة العربية لجميع موضوعاتها ولكنه نظراً للحاجة الماسة الى متخصصين بالاعمال والمراسلات التجارية في دوائر الدولة وخارجها فقد اصبحت الدراسة فيها على قسمين عربي وانكليزي ، يعد القسم الاول خريجيه للاشتغال في المؤسسات التجارية المالية التي لا تستعمل اللغة الاجنبية والثاني لمن يتطلب معرفة اللغة الاجنبية .

ولقد قامت المعارف بتأسيس عدة فروع في اعدادية الموصل والبصرة والنجف وكركوك .

ومما تجدر الاشارة اليه هو ان هذه المدرسة قد ادت خدمات جليلة فى ايجاد الموظفين المختصين في العلوم التجارية والمالية حيث تم استخدامهم في الدوائر الحكومية والمؤسسات التجارية والشركات الاهلية . كما انها قامت بفتح عدة دورات تجارية تدريبية .

---

(١) كان اول مدير لها هو الاستاذ ابراهيم بيثون ولا يزال مديرها حتى الآن .

د ـ مدرسة الفنون المنزلية

انشأت وزارة المعارف هذه المدرسة في عام ١٩٣٢ ـ ١٩٣٣ باسم (مدرسة الفنون البيتية) لكنها في عام (١٩٤٥ ـ ١٩٤٦) ابدلته باسم (مدرسة الفنون المنزلية) وكان الغرض من انشائها تعليم البنات الملتحقات بها كل ما له علاقة بشؤون التدبير المنزلي والعناية بالطفل والتربية وبالمواضع النسوية

ويقبل فيهـــا المتخرجات في المدارس الابتدائية حيث يقضين فيهـــا خمس سنوات .

ونعطي القاريء فكرة عن عدد طالباتها فيما يلي :

١٩٣٢ - ١٩٣٣	٥٨
١٩٤٠ - ١٩٤١	١٠٩
١٩٥٠ - ١٩٥١	١٦٥
١٩٥١ - ١٩٥٢	١٧٦

هـ ـ معهد الفنون الجميلة

يرجع تاريخ انشاء هذا المعهد الى عام ١٩٣٦ ففي هذه السنة قررت وزارة المعارف تأسيس معهد لاحياء الفنون الجميلة واعداد عناصر ذات مواهب فنية ترفع مستوى الفن في البلاد . وقد سمي هذا المعهد اول تأسيسه باسم (المعهد الموسيقي) لان الدراسة فيه كانت مقتصرة آنذاك على الموسيقى فقط .

إلا انه في عام ١٩٣٩ ـ ١٩٤٠ تقرر تدريس الفروع الفنية الأخرى وفي مقدمتها فن التمثيل والرسم والنحت بجانب تدريس الموسيقى فتقرر حينذاك استبدال اسم المعهد باسم (معهد الفنون الجميلة)

وفي عام ١٩٤٤ـ١٩٤٥ اضيف الى منهج المعهد تدريس فرع (القانون) الى فروع الموسيقى الشرقية .

ولقد كان المعهد عند تشكيله خاضعا في ادارته لنظام المدارس الثانوية ولكنه في عام ١٩٣٩ صدر له نظام خاص حيث اصبح بموجبه معهداً يديره

عميد (وكان اول عميد المعهد هو الشريف محي الدين حيدر) . ثم عدل نظامه بالنظام رقم ٦٣ لسنة ١٩٤٦ .

ومدة الدراسة في المعهد على نوعين بالنسبة لفروع الدراسة .

آ ـ مدة الدراسة في الفروع الموسيقية ٧ سنوات .

ب ـ مدة الدراسة في فروع التمثيل والرسم والنحت ٥ سنوات .

ومما تجدر الاشارة اليه هو ان الطالب الذي يرغب في الالتحاق بفرع من فروع المعهد عليه ان يقدم امتحانا في الموضوعات التي يرى مجلس المدرسين ضرورة معرفتها ليتمكن الطالب من الدخول والاستمرار في دراسته فيه .

وقد تخرج في المعهد منذ تأسيسه (١٩٣٦) حتى نهاية عام ١٩٥٠ ـ ١٩٥١ الدراسي (١١٤) طالباً وطالبة موزعين على الفروع المختلفة على الصورة الاتية :

الفرع	العدد	الفرع	العدد
الكمان	٥	العود	١٤
الفيولا	١	القانون	١
الفيولونسيل	١	الرسم	٢٥
كلارنيت	٢	النحت	٤
موسيقى النحاس	٤	التمثيل	٥٧

اما عدد طلاب المعهد في عام ١٩٥١ ـ ١٩٥٢ فهو (٢٤٤) منهم (٣٨) طالبـة .

التعليم الاهلي والاجنبي

لقد مر بنا ان الحكومة العثمانية اغفلت شؤون التربية والتعليم في العراق اغفالا بيناً وتركت الباب مفتوحا لمختلف الطوائف والارساليات التبشيرية لفتح المدارس الخاصة بها . وقد قامت الطوائف المسيحية المختلفة والطائفة اليهودية بذلك وأخذت مدارسها تدرس طلابها و (طالباتها) الدروس المختلفة واللغات الفرنسية والانكليزية والعربية والتركية ولم تكن هـذه المدارس في الواقع

مقتصرة على قبول ابناء طوائفها فقط بل كانت تقبل الطلاب المسلمين ايضاً .
وقد كانت هذه المدارس في عام ١٩١١ تشمل المدارس الآتية في بغداد

١ مكتب السريان	٨ مكتب الاليانس
٢ مكتب الكلدان	٩ مكتب الاليانس للبنات
٣ مكتب اللاتين	١٠ مكتب ازيل (الاطفال) الاسرائيلي
٤ مكتب الارمن	١١ مكتب التعاون
٥ مكتب البروتستانت	١٢ مكتب مدراش
٦ مكتب الالمان	١٣ مكتب هارون صالح
٧ مكتب اخوة ايرانيان	١٤ مكتب التعاون

(ومما يلاحظ ان معظم هذه المكاتب كانت تشمل مكاتب للذكور ومكاتب للاناث)

اما ما كان موجوداً منها في الموصل والبصرة فمكتب الكلدان ومكتب السريان ومكتب الاليانس ومكتب الاميركان (في البصرة فقط) .

ولقد كان الاقبال على هذه المدارس اكثر مما كان عليه في مدارس الحكومة لان الاخيرة كانت تدرس الدروس باللغة التركية (١) الغريبة على السكان بينما تدرس في هذه المدارس اللغة العربية والفرنسية والانكليزية .

ومما يلاحظ ان هذه المدارس طائفية واجنبية وليس فيها مدرسة اهلية اسلامية ولكنه في اواخر ايام العثمانيين في العراق تم تأسيس اول مدرسة اسلامية اهلية وهي :

مكتب الترقي الجعفري العثماني (المدرسة الجعفرية)

فلقد اجتمع في عام ١٣٢٦ هـ جماعة من اعيان بغداد في دار المرحوم الحاج داود ابو التمن للمداولة في تأسيس مدرسة اهلية وبعد مداولات عدة قدموا طلبا الى السلطة العثمانية المحلية بذلك فوافقت على الطلب بعد تلكؤ وتمنع . ولم تمض مدة حتى تم افتتاح المدرسة يوم السبت المصادف ١٧ ذي القعدة عام

(١) لقد اصدرت السلطات العثمانية فى شهر تشرين الثاني ١٩١٣ أمرها بان يكون التدريس عموماً في دار المعلمين ومكتبي الحقوق والاعدادي باللغة العربية ما عدا بعض الدروس فتكون بالتركية

١٣٢٧ هـ وقد عين لادارتها العلامـة المرحوم الشيخ شكر يعاونه السيد علي البزركان . ولغرض الاشراف على سير المدرسة انتخبت هيئة من وجوه بغداد قوامها (١٥) عضواً وهم :

الحاج سلمان ابو التمن العلامة الشيخ شكر ، جعفر الملائكة ، السيدجعفر السيد هاشم ، السيد علي مهدي البغـدادي ، عباس اغا عليوف ، العلامة السيد عبد الكريم آل السيد حيدر ، الحاج عبد المجيد الصفار ، مهـدى الخاصكي ، الحاج مصطفى كبه ، الحاج محمد حسن جوهر ، اسطه علي العينه چي ، الحاج عبد الحسين البحراني ، امين الجرجفجي ، الحاج جودي قنبر اغا .

وقد قامت هذه اللجنة بجمع التبرعات لانشاء بناية خاصة بالمدرسة وقد تم تشييد تلك البناية فعلا فانتقلت اليها في عام ١٣٣٧ هـ (١٩١٨)

وفي عام ١٩١٧ كانت الهيئة الادارية قد قررت تبديل اسم المدرسة باسم (المدرسة الجعفرية) .

وقد بدأت الدراسة فيها ابتدائية ثم رشدية ثم توسعت الى اعدادية .

وفي عام ١٩١٤ اغلقت المدرسة الرشدية والاعدادية ابوابها بمناسبة الحرب . وبعد انتهاء الحرب دب النشاط فيها مجـدداً واخذت بالتوسع من جديد حتى اصبحت ثانوية ثم عادت متوسطة . وفي عام ١٩٣٩ فتحت متوسطة مسائية صارت اعدادية كاملة عام ١٩٤٣ . وفي عام ١٩٤٦ فتحت متوسطة نهارية صارت ثانوية كاملة أيضا .

ولهذه المدرسة ملحقات فقد تم فتح فرع (المدرسة الهاشمية) و(الحسينية) وروضة اطفال في بغداد وقـد فتحت فروعا ثانوية مسائية في الديوانيـة والناصرية والعمارة والكوت وبلد وثانوية نهارية في الحي (سلمت ادارتهـا الى المعارف) .

وللمدرسة اليوم بناية حـديثة بجوار شركة الكهرباء في (العباخانة) انتقلت اليها في عام ١٩٤٥

ولهذه المدرسة ماض حافل في الحقل الوطني وقد تخرج فيها عـدد كبير من رجالات الدولة .

وتشرف على سير هذه المدارس (جمعية المدارس الجعفرية الاهلية) التي تضم عدداً من كبار الشخصيات ورئيسها هو معالي السيد صادق البصام .

المدرسة الاهلية (مدرسة التفيض)

هي اول مدرسة اهلية اسلامية انشئت زمن الاحتلال البريطاني في بغداد فلقد فكر بعض الغيارى اثر انتهاء الحرب العالمية الاولى بضرورة فتح مدرسة اهلية الغاية منها العمل على نشر الثقافة وبث الروح القوميـــة بين الشباب وتوجيههم الوجهة الوطنية الصادقة وقد كان محور هـذه الحركة السيد علي البزركان الذي تقدم الى السلطة المحتلة طالبا السماح له بتأسيس المدرسة وذلك في عام ١٩١٩ .

وفي يوم ٢١ تشرين الثاني ١٩١٩ اقيمت حفلة افتتاح كبرى لها خطب فيها مؤسسها والتمس معاونة الوطنيين في اقامة اودها بالمال والاعمال .

وكان من جملة الخطبـاء والمتكلمين الزهاوي ، ومحمـد حسن كبه ، وعبد الرحمن البناء وجعفر الشبيبي وكاظم الدجيلي وعطا امين وغيرهم وقـد اختتمت هذه الحفلة بكلمة للشيخ احمد الداود .

وفي نهاية الحفلة طلب السيد البزركان من الحضور انتخاب هيئة ادارية للمدرسة لتقوم بمساعدته في عمله وتشرف على سير اعمـال المدرسة وتدبير شؤونها فانتخب الذوات الآتية اسماؤهم :

الشيخ عبد الوهاب النائب ، حسن رضا ، خالد الشابندر ، جلال بابان ، بهجت زينل ، سلمان فيضي ، ولقد باشرت المدرسة الاهليـة عملها باعتبارهـا ثانوية من نوع (المدارس السلطانية) .

وكان تاريخ تأسيس هذه المدرسة في الفترة التي تأججت فيها جـذوة الروح الوطنية ونذر الثورة تشير الى قرب وقوعها ضد السلطة المحتلة .

فكانت جمعية المدرسة تعقد اجتماعاتها الدورية فيهـا بصورة علنية بينما

كانت (جمعية الجرس) تعقد اجتماعاتها فيها بصورة سرية . ولما كانت السلطة المحتلة تتعقب حركات الوطنيين فقد قررت غلق المدرسة فهرب مؤسسها وتبعثر طلابها .

ولكن الحال لم تدم طويلا بل اجتمع اعضاء هيئتها الادارية وقرروا الطلب من السلطة اعادة فتحها فلما فوتحت بذلك وافقت على شروط ، منها التعهد بعدم التدخل بالامور السياسية وتبديل اسمها باسم آخر فوافقت الهيئة على ذلك وقررت تسميتها باسم (مدرسة التفيض الاهلية) . فلما فتحت أبوابها أخذ النشاط يدب فيها من جديد واخذت هيئتها تجمع التبرعات لبناء بناية خاصة بها على الارض التي ملكتها الحكومة لها في محلة (العاقولية) حتى اذا تم تشييد بنايتها انتقلت المدرسة اليها وذلك في عام ١٩٢٨ .

وقد سارت هذه المدرسة بخطوات جيدة الى الامام واصبحت تضم القسم الابتدائي والثانوي ثم صارت ثانوية نهارية كاملة ومسائية كاملة وفتحت لها عدة فروع وملحقات في العاصمة وخارجها وفتحت مدارس للبنات والاطفال .

وتشرف على سير اعمال هذه المدارس اليوم (جمعية التفيض الاهلية) التي تضم عدداً من كبار الشخصيات ورئيسها اليوم هو سعادة الاستاذ حسن رضا .

كلية بغداد (١)

تعتبر كلية بغداد (وهي مدرسة ثانوية) من انظم المدارس الاجنبية في العراق ويرجع تاريخ تأسيسها الى عام ١٩٣٠ وذلك عندما زار العراق (الاب ادموند . اي . ولش) احد اساتذة (جامعة جورج تاون) الامريكية لدراسة احوال التعليم في المدارس الكاثوليكية فيه ونتيجة لزيارته هذه قدم الى وزارة المعارف العراقية اقتراحا يرجو فيه الموافقة على فتح ثانوية برعاية الآباء اليسوعيين الامريكان فوافقت الوزارة على طلبه ففتحت المدرسة ابوابها عام ١٩٣٢ في بغداد (جهة الصليخ) وسميت باسم (كلية بغداد)

---

(١) لقد اوردنا هذه النبذة عن كلية بغداد في هذا المعجم لكونها من انظم المدارس الاجنبية في العراق .

وتدار المدرسة منذ تأسيسها حتى اليوم من قبل الآباء اليسوعيين وهي في مقدمة المدارس الثانوية دقة وانتظاما تتبع في تدريسها مناهج الدراسة المتوسطة والثانوية الرسمية إلا أنها علاوة على ذلك تهتم بتدريس اللغة الانكليزية حيث تدرس بها بعض العلوم ويشترك طلابها بالامتحانات الوزارية للدراسة المتوسطة والاعدادية .

والاقبال يتزايد على هذه المدرسة سنة بعد اخرى نظراً لما يبذله المسؤولون عنها من همة ونشاط في تمشيتها على اتم وجه في مجال العمل العلمي والتربوي وطلابها خليط (مسيحيون ومسلمون) . والدراسة في هذه المدرسة باجور سنوية .

ولقد تخرج في هذه المدرسة منذ عام ١٩٣٧ حتى عام ١٩٥١ (٤٠١) طالب من حملة الشهادة الاعدادية .

التعليم العالي

ان تاريخ التعليم العالي في العراق حديث يرجع الى ما قبل ٤٥ عاما . هذا اذا ما اردنا باصطلاح التعليم العالي (التعليم الجامعي الحديث) ولا نريد هنا التوسع في بحث مركز العراق العلمي عند ما كانت مدينة السلام (بغداد) كعبة الرواد ومدينة العلوم والمعارف في العصر الاسلامي الذهبي .

والعراق من الاقطار القليلة التي ينعدم فيها وجود (جامعة) وطنية او اجنبية ولو ان المسؤولين لم يغفلوا دراسة هذه الناحية دراسة جدية .(١) ولكن عدم وجود جامعة في العراق لا يعني خلوه من معاهد التعليم العالي ففي العراق اليوم عدد من الكليات والمعاهد العالية التي لا تختلف في دراستها ومناهجها عن مثيلاتها من الكليات والمعاهد العالية في البلاد الاجنبية .

وها نحن اولاء نعطي القاريء خلاصة وافية عن تاريخ كل منها وهي :

١ - كلية الحقوق

تعتبر كلية الحقوق اقدم معهد عال اسس في العراق اذ يرجع تاريخ تأسيسها الى عام ١٩٠٨ وهو تاريخ اعلان الدستور العثماني او (المشروطية)

---

(١) راجع بحث « الجامعة العراقية » فيما بعد بالمعجم

وكان ذلك في زمن ناظم باشا المفتش العام للخطة العراقية آنئذ ووكيل والي بغداد ، وكان اسمها عند انشائها (مكتب الحقوق العثماني) .

وقد جعلت مدة الدراسة في هذا المكتب اربع سنوات يقبل فيها خريجو الاعدادي ملكي او ما يعادله .

اما مناهج الدراسة فيها فكانت تشمل الموضوعات الآتية : الاصول الحقوقية والاصول الجزائية والفرائض والنكاح واصول الفقه والاقتصاد واصول المالية وقانون التجارة والحقوق الادارية وحقوق الدول والمجلة .

وكان اول مدير لها هو المرحوم (موسى كاظم الباجه‌جي) والد معالي الدكتور عبدالهادي الباجه‌جي . اما المدرسون الآخرون فهم (عبدالله وهبي افندي ، ويوسف العطا وحمدي افندي وحسن افندي ومحمد جودت افندي وابراهيم شوقي افندي وعارف افندي) .

وكانت تعطي دروس خاصة لقسم الاحتياط تشتمل على الفارسية والجغرافية والرياضيات . وكان معلموها هم الشيخ نوري افندي ونجيب افندي وحسن افندي .

وقد سارت الدراسة في هذه المدرسة سيراً طبيعياً ولكنها كانت دراسة غير منظمة ولو ان موضوعاتها وعلومها ذات علاقة بموضوع الحقوق ، وقد اراد والي بغداد جمال بك (السفاح) عندما ولي بغداد (في ٣٠ آب ١٩١١) ووقف على حالة هذه المدرسة ونشاط طلابها في الحقل القومي ان يغلقها بحجة ان مدرسة الحقوق هذه لا تليق ببغداد لعدم وجود اناس متعلمين اكفاء للدخول فيها وكادت محاولته هذه تنجح لو لا احباطها وصدور الاوامر اليه بضرورة الابقاء عليها من قبل رئاسة الوزارة في استانبول (١) .

ومن طريف ما رواه فخامة المرحوم حمدي الباجه‌جي (اثناء مناقشات المجلس النيابي عن هذه المدرسة بجلسته المنعقدة بتاريخ ٥ - ٨ - ١٩٢٦) ان مدير معارف بغداد في سنة ١٩١١ قد عين مدرساً في هذه المدرسة وقد عهد

---

(١) راجع كتاب في غمرة النضال للمرحوم سليمان فيضي

اليه تدريس مادة (الحقوق الاساسية) وقد ابرق الى الاستانة بالبرقية الآتية :

(لقد اخذت على عهدتي تدريس الحقوق الاساسية فما هي مباحث الحقوق الاساسية والعمومية ؟؟)

وهذه البرقية بلاشك تشير الى ان المدرسة وان كانت مواضيع الدراسة فيها بينة إلا ان مباحثها غير معروفة بدليل هذه البرقية على الاقل !!

ومهما يكن من شيء فان هذه المدرسة قد جازت تلك العقبة واصبح طلابها يتجاوزون المئتين وسارت في عملها حتى أعلنت الحرب العالمية الاولى في عام ١٩١٤ فلم تستمر بعد ذلك إلا قليلا حيث اغلقت ابوابها بعد ان تخرج فيها حوالي ١٥٠ طالبا وهكذا سدت المدرسة ابوابها بسبب الحرب وانتهت المرحلة الاولى من حياتها في العهد العثماني (١) .

وعندما اعلنت الهدنة وتولت السلطات البريطانية المحتلة شؤون البلاد احست بالحاجة الى الموظفين من العراقيين المختصين بالقانون والادارة والمالية فرأت ضرورة اعادة فتح مدرسة الحقوق العثمانية .

ففي يوم ٢٣ تموز من عام ١٩١٩ اعلن ناظر المعارف العمومية الميجر (ه . ا . بومن) الاعلان الآتي :

« تنوي الحكومة تأسيس وفتح مدرسة الحقوق في بغداد للمرة الثانية بعد انقضاء موسم الصيف وقصدها الأسنى من فتحها مساعدة الطلاب الذين لم يتمكنوا من اكمال دراستهم بسبب الحرب كي ينتهزوا الفرصة لاحراز الشهادة .

وستفتتح محتوية على صفين فيما اذا راجع عدد كاف من الطلاب للدخول فيها .

الصف العالي وهو يحتوي على الطلاب الذي أتموا (عند نشوب الحرب مدة سنتين على الاقل في مدرسة الحقوق .

---

(١) كان وكيل المدير فيها (فخامة) حكمت سليمان الذي كان مديراً المعارف

والصف الاول وسيحتوي على الطلاب الذين اكملوا سنة واحدة فيها عند نشوب الحرب .

اما الطلاب الذين هم من الصف العالي فسيداومون سنة واحدة لاكمال دروسهم فاذا نجحوا في الامتحان تعطي لهم الشهادة .

واما الطلاب الذين هم في الصف الاول فيجب عليهم ان يواظبوا في المدرسة مدة سنتين على الاقل قبل دخولهم الامتحان لاحراز الشهادة .

والطلاب الذين يرومون الدخول في هذه المدرسة يجب عليهم ان يمتحنوا باللغة العربية وفي دروس الحقوق التي درسوها في مدرسة الحقوق السابقة قبل قبولهم .

وستكون الاجرة لكل سنة دراسية (١٥٠) روبية تدفع سلفا على ثلاثة أقساط . وستترتب ساعات الدروس حسب الامكان بصورة تسهل للطلاب الموظفين عند الحكومة أو غيرها الدوام فيها فعلى كل طالب من طلاب مدرسة الحقوق السابقة في بغداد أو مدرسة الحقوق في الاستانة الذين تعطلت دروسهم بسبب الحرب أن يقدموا حالا أسماءهم وعناوينهم ووظائفهم الى نظارة المعارف في بغداد فيما اذا كانوا راغبين في دخول المدرسة وعليهم أيضا أن يذكروا التفصيلات المقتضية عن المدة التي واظبوا فيها باحدى المدرستين المار ذكرهما وان يأتوا بشهادة من شخص ثالث يثبت صدق مدعياتهم ويجب اعطاء الاسماء للنظارة قبل اليوم الخامس عشر من آب ١٩١٩ .

وقد تقرر افتتاح المدرسة في هذه السنة او تأجيل افتتاحها وهذا متوقف على نسبة عدد الطلاب المراجعين .

وسيمعن النظر في أمر قبول الاشخاص في هذه السنة من الذين لم يكونوا قبل الحرب منتسبين الى احدى المدرستين المذكورتين .

٢٣ تموز ١٩١٩ ناظر المعارف الميجر هـ ا . بومن .

وفي يوم ٢٥ آب ١٩١٩ اذاع المستر هـ . فوربس رئيس محكمة الاستئناف باعتباره مديراً فخريا لمدرسة الحقوق هذا الاعلان :

« سيعاد فتح مدرسة الحقوق في اوائل شهر تشرين الاول وسيجري امتحان المرشحين للدخول في محكمة البداية يوم الجمعه الموافق ١٩ ايلول١٩١٩ في الساعه الثانيه عربية فعلى من يتعلق به ذلك ان يحضر في المحكمة المذكورة في اليوم المعين .

٢٥ آب ١٩١٩ رئيس محكمة الاستئناف

ه . فوربس

وفى يوم ٢٩-١٠-١٩١٩ اعلنت محكمة البداءة هذا الاعلان (ستبداء التدريسات يوم السبت المصادف ١ نوفمبر ١٩١٩ من الساعة الواحدة زواليةفعليه يجب حضور الطلاب فى الوقت المعين فى محكمة البداءة .)

اما الطلاب الذين تقدموا للالتحاق بهذه الكلية فكانوا (٤٥) طالباً منهم (٢٥) طالباً فى الصف العالي و (٢٠) فى الصف الاول .

وقد اقيمت حفلة افتتاح رسمية لمدرسة الحقوق خطب فيها ناظر العدلية المستر (بونهام كارتر) حيث اشار الى تاريخ هذه المدرسة ثم بين ان تقرير نظامات المدرسة قد تم بعد استشارة وجهاء بغداد وهم (موسى جلبي الباجهجي « اول مدير لها ايام العثمانيين » وداود سمرة وحسن الباجهجي وانطوان شماس) وكان اساتذتها عند افتتاحها هم :

نشأت السنوي (معاون المدير) عبد الوهاب النائب وامجد الزهاويوداود سمرة وسليمان فيضي وانطوان شماس وعارف السويدي وخالد الشابندر . (١)

اما جدول دروسها فى هذا العهد فكان مشتملا على المواد الآتية :

الحقوق المدنية (مجلة الاحكام العدلية ، احكام النكاح ، احكام الوصايا والمواريث) احكام الاراضي والاوقاف وحقوق التجارة البرية والبحرية واصول الفقه وقانونالمرافعات (قانون التنفيذ وقانون كتاب العدل ، المرافعات الشرعية ، الصلح) وقانون العقوبات والصك الحقوقي والجزائي وقانون محاكمات الجرائم

---

(١) كان كاتب المدرسة هو (معالي) محمد علي محمود ولما تخرج في السنة الثانية عين مكانه الاستاذ ابراهيم الواعظ

وحقوق الرومان والحقوق الدستورية والعلوم الاقتصادية والمالية وحقوق الادارة وحقوق الدول العامة والخاصة والتاريخ السياسي ومقايسات القوانين المدنية والاوربية والطب القانوني . (١)

ومنذ ذلك التاريخ اخذت هذه المدرسة تسير سيراً طبيعياً ولو ان طلابها قلة لاسيما وان خريجي الدراسة الثانوية غير موجودين لعدم وجود مدارس ثانوية . وفى سنة ٩٢٢ اكملت فيها الدروس الحقوقية والاجتماعية العالية فاصبحت بحالة طيبة وكانت هيئتها التعليمية تتكون من الاساتذة :

توفيق السويدي (المدير) ومدرس حقوق الرومان وعارف السويدي مدرس المجلة وامجد الزهاوي مدرس المجلة والوصايا والفرائض ونشأت السنوي مدرس المجلة وسليمان فيضي مدرس الحقوق الدستورية وصك الحقوق وحكمت سليمان مدرس علم المال ورشيد عالى الكيلاني مدرس الحقوق الجزائية والمرافعات الجزائية وداود سمرة مدرس المرافعات الحقوقية ورؤوف الجادرجي مدرس حقول الدول العامة والتاريخ السياسي وعبدالقادر السنوي مدرس حقوق الدول الخاصة وخالد الشابندر مدرس ضك الجزاء وقانون الاراضي وعبدالله ثنيان

---

(١) لقد تخرج في اليوم السادس من تموز ١٩٢٠ الوجبة الاولى من المحامين وم حسب درجاتهم :

عبدالجبار آل جميل ، محمدعلي محمود ، داود السعدي ، مصطفى الخليل ، احمد طه ، مكي الاورفهلي ، عبدالجبار التكرلي ، سليم معروف ، محي الدين ، توفيق ذكرت ، فهمى نصرت ، حسين جاهد ، عبدالوهاب افندي ، احمد سامي ، حسن فهمى الباجهجي ، عبدالله المؤيد النقيب .

وقد نجح طلاب الصف الاول الى الصف الثاني وقد كان منهم الاساتذة :

حسن سامي تاتار (رئيس محكمة التمييز) ابراهيم الواعظ ، عباس العزاوى ، يوسف لوقا ، كامل سعيد ، احمد نيازي ، شوكت السعدي ، خلوصي الناصري ، احمد الراوي (سفير العراق في لبنان) عبدالرزاق القاضي ، حوكي عنبر ، مصطفى العمري ، محمود خيري النائب ، خليل مردان ، عبدالقادر جميل .

راجع كتاب (الروض الازهر في تراجم آل السيد جعفر) لمؤلفه المرحوم السيد مصطفى نورالدين الواعظ ـ مطبعة الاتحاد ـ الموصل ١٩٤٨

مدرس حقوق الادارة وحسين افنان مدرس الاقتصاد السياسي ويوسف العطا مدرس احكام النكاح وكمال السنويخ كاتب المدرسة .

وقد اصبحت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات بعد تخرج الصفين اللذين فتحت بها ثم ابلغت في سنة ٢٣ - ١٩٢٤ الى اربع سنوات وكان عدد طلابها في هذه السنة (١٤٠) طالباً . وفى هذه السنة الحقت بوزارة المعارف بعد ان كانت ملحقة بوزارة العدلية وهي لا تزال كذلك .

وقد أصبحت مدة الدراسة بعد ذاك ثلاث سنوات الا انه فى عام ١٩٣٦ صدر نظام كلية الحقوق ولا تزال كذلك حتى الآن .

ولقد عدل نظامها هذا عدة مرات .

ولا يقبل فى الكلية اليوم الا حملة الشهادة الثانوية العراقية او ما يعادلها ويمنح المتخرج فيها اجازة فى الحقوق (ليسانس) .

وتعد كليه الحقوق اول كلية عراقية تخرج فيها اكبر عدد من المتخرجين اذ تخرج فيها منذ عام ١٩٢٠ حتى عام ٩٥٠-٩٥١ زهاء ٣٥٠٠ متخرج ومتخرجة.

ومما تجدر الاشارة اليه هو ان كلية الحقوق أول كلية انتمى اليها الجنس الناعم اذ قبلت لاول مرة طالبة واحدة (١) فى عام ٩٣٦ ومنذ ذلك التاريخ اخذ عدد الطالبات يتزايد سنة بعد اخرى .

٢ ـــ كلية التجارة والاقتصاد

ترجع محاولة تنظيم دراسة العلوم المالية والتجارية الى اوائل عهد الاحتلال البريطانى للعراق إذ لم تكن قبل ذاك موضع عناية او اهتمام . فقد قامت السلطة

---

(١) هي الآنسة صبيحة الشيخ داود

المحتلة في عام ١٩١٨ بفتح مدرسة في بغـداد باسم (مدرسة مأموري المالية) لتمشية المصالح الحكوميـة بالمتخرجين فيها . ففي يوم ١٩ مارت ١٩١٨ اعلنت هذا الاعلان :

« ستفتح الحكومة مدرسة لتخريج المامورين باسم مدرسة ماموري المالية وسيقبل الطـلاب الذين ينوف عمرهم على (١٩) سنة ويمتحن الطالب قبل الدخول بالعربية والحساب والجغرافية والتاريخ وسيعطي الطالب (روبية) (١) واحدة يومياً بصورة اكرامية مدة الدراسة اي ستة اشهر . »

ولقد كان الاستاذ داود السعدي مديراً لهذه المدرسة ويقوم بتدريس علم الهندسة اما الاساتذة الآخرون فنذكر منهم المرحوم طه الراوي لتدريس العربية والحاج حمدي الاعظمي لتدريس الحساب وحسن بك لتدريس علم الاحصاء وعطا افندي لتدريس مسك الدفاتر ومما تجدر الاشارة اليه هو ان طلاب هـذه المدرسة كانوا خليطا ومنظرهم وهم منتشرون في صحن المـدرسة اشبه (بالكرنفال) (اذ كان فيهم لابس الطربوش والعمامـة السوداء والبيضـاء والخضراء والكوفية والعقال الخ) .

ولقد تخرجت في هذه المدرسة دورتان . حتى اذا حل عام ١٩١٩ رأت السلطة المحتلة ضرورة تنظيم الدراسة في العلوم المالية والتجارية اذ قررت فتح (مدرسة الحكومة التجارية) وقـد اعلنت عن افتتاحها بتاريخ ٢٣ نيسان ١٩١٩ وكان مديرها هو (الكابتن هـ . أو . نيولاند) .

ولكن الظاهر ان هذه المدرسة لم يكتب لها الاستمرار اذ سرعان ما أغلقت ابوابها بعد حين .

ولقد حاول (المعهد العلمي العراقي) (٢) ان يقوم من جانبه بتنظيم

---

(١) الروبية هي وحدة العملة الهندية التي استعملت في العراق بعد الاحتلال البريطاني وقبل صدور العملة العراقية (راجع بحث النظام النقدي في العراق) في هذا المعجم .

(٢) المعهد العلمي العراقي جمعية اهلية اسست عام ١٩٢٢ اسسها نخبة من الشباب الوطني في بغداد وقد قامت بخدمات جليلة في الحقل القومي والثقافي .

الدراسة التجارية في البلد ، مستغلا الحاجة الى وجود معهد عال يقوم بهذه المهمة فاعلن بتاريخ ٣٠ حزيران ١٩٢٤ عن قيامه بافتتاح (مدرسة التجارة العالية) جاعلا الدراسة فيها على اساس سنتين . ودروس السنة الاولى تضم علوم الاقتصاد والمالية ومسك الدفاتر والقوانين التجارية والحساب التجاري والجغرافية الاقتصادية واللغة الانكليزية .

بينما دروس السنة الثانية تضم علوم البضائع ، تاريخ التجارة ، المعاملات التجارية والمالية واللغة الانكليزية .

ولكن هذه المدرسة بدورها قد توقفت عن العمل بتوقف اعمال النادي فيما بعد .

وظلت الامور كذلك حتى عام ١٩٣٢ عندما قررت وزارة المعارف تأسيس فرع من فروع الدراسة الاعدادية هو (فرع التجارة) في الثانوية المركزية في بغداد (١) .

وفي عام ١٩٣٦ فكر المسؤولون جدياً بانشاء معهد عال للعلوم المالية التجارية والاقتصادية اذ قرر مجلس كلية الحقوق في تلك السنة انشاء معهد باسم « معهد العلوم المالية » وقد الحق بكلية الحقوق وكان الغرض من انشائه تخريج طائفة من المثقفين قادرة على شغل المناصب الاقتصادية والمالية في وظائف الحكومة وخارجها . (٢)

وفي عام ١٩٣٧ رأت هيئة التدريس في كلية الحقوق ضرورة تحويل هذا المعهد الملحق بالكلية الى معهد عال مستقل لا سيما بعد ان وجد ان الدراسة فيه تسير على ما يرام .

---

(١) كان اول مدرس للفرع هو الاستاذ رفيق العشا (سوري) وهو الآن قنصل سوريا في نيويورك . ثم عين مدرس آخر للفرع هو الاستاذ ابراهيم بيثون وذلك عام ١٩٣٦ (مدير ثانوية التجارة) الآن .

(٢) كان مدرسو هذا المعهد بعض اساتذة كلية الحقوق والاستاذان رفيق العشا وابراهيم بيثون يضاف اليهم بعض موظفي وزارة المالية كالاستاذ صبحي الياور والاستاذ عباس كاشف الغطاء .

وفي يوم ٤ مايس ١٩٣٩ قدم الاستاذ خليل سري استاذ الاقتصاد السياسي فى كلية الحقوق تقريراً عن منهج الدراسة المقترح في المعهد المشار اليه .

وبتاريخ ٨ مايس ١٩٣٩ شكلت لجنة برئاسة عميد كلية الحقوق آنذاك وهو الاستاذ عبدالحميد الوشاحي ، لوضع لائحة نظام للمعهد بحيث يصبح معهداً عالياً مدة الدراسة فيه اربع سنوات . وقد تم وضعها بالفعل ورفعت اللائحة الى مجلس الوزراء ولكن المجلس قرر تأجيل الدراسة في المعهد المذكور الى السنة اللاحقة راغبا في ان تستأنف الدراسة في المعهد على اساس كونه كلية للتجارة والاقتصاد .

ولكن الدراسة هذه لم تستأنف إلا في عام ١٩٤٢ حيث اعيد فتحه كمعهد ملحق بكلية الحقوق كالسابق لغرض افساح المجال لطلابه (الذين كانوا زهاء الخمسين طالباً) فاكمل عشرون منهم سنتهم الثالثة فيه وحصلوا على شهادة « مجاز بالعلوم المالية » (١) من كلية الحقوق .

وفي عام ١٩٤٧ تقرر فتح كلية التجارة والاقتصاد فبدأت الدراسة فيها يوم ٤ كانون الثاني ١٩٤٧ وقد ألحقت يومذاك بكلية الحقوق مالياً وقد انيط امر الاشراف على ادارتها بالاستاذ امين الحسن . وكانت تدريساتها تجري مساء في بناية الاعدادية المركزية الى ان انتقلت الى البناية الواقعة قرب مدرسة الصناعة الرسمية ثم شيدت لها بناية جديدة في نفس المحل (٢) .

وقد اخذت هذه الكلية تسير سيراً حسنا ولا يقبل فيها الا خريجو الدراسة الاعدادية أو ما يعادلها حيث يقضون فيها اربع سنوات . ويمنح المتخرج فيها « درجة ليسانس » بالعلوم التجارية والاقتصادية .

---

(١) لقد اكمل بعضهم دراستهم العالية حيث التحقوا بالصف الرابع من الكلية وتخرجوا فيها سنة ١٩٥١

(٢) لقد تبرعت غرفة تجارة بغداد بتكاليف البناء

ولقد كان عدد طلابها في سنتها الاولى (١٩٤٧) ٢٧٠ طالبا واصبح في عام (١٩٥١-١٩٥٢) ١١٦٤ طالبا وطالبة .

٣- دار المعلمين العالية

هي من المعاهد العالية التي انشئت في اوائل الحكم الوطني فقد لاحظت وزارة المعارف لا سيما بعد تأسيس المدارس الثانوية انها ستقع في مشكلة قلة المعلمين لها . ولذلك فكرت في عام ١٩٢٢ - ١٩٢٣ بضرورة فتح معهد لاعداد المعلمين للمدارس الثانوية وقـد اشارت الى ذلك بتقريرها السنوي لعام ١٩٢٢ - ١٩٢٣ اذ قالت :

« بما اننا سنحتاج الى فتح مدارس ثانوية في بعض المدن رأينا من الضروري ان نفكر في كيفية استحضار المعلمين اللازمين لها . ونحن مشغولون الآن بوضع خطة لتأسيس مدرسة عالية لتخريج المعلمين اللازمين للدراسة الثانوية ولنا وطيد الامل باننا سنوفق الى الشروع بهذه التدريسات بعد شهر او شهرين بدون حاجة الى زيادة في المخصصات » .

ولقد تم فعلا فتح هذه الدار في (تشرين ثاني ١٩٢٣) فكانت الدراسة فيها مسائية والقبول فيها مقتصراً على معلمي المدارس الابتدائية الذين يرغبون في الدراسة العالية واعداد انفسهم للتدريس في المدارس الثانوية وكان عددهم في هذه السنة (٥٠) طالبا اول الامر لكنه بقي منهم (٣٩) طالبا وترك الباقون . وقد كانت تشغل عند تأسيسها الطابق العلوي من مدرسة المأمونية ثم انتقلت في سنتها الثانية الى بناية المدرسة الثانوية .

وقد جعلت مدة الدراسة فيها سنتين وتتألف من فرعين هما الفرع العلمي والفرع الادبي ومما تجدر الاشارة اليه في هذا الصدد هو ان الفضل فى انشائها يرجع الى الاستاذ ساطع الحصري الذي كان (معاون وزير المعارف) ولذلك كان هو المشرف على ادارتها .

اما الدروس التي كانت تدرس فيها فهي :

علم النفس وفلسفة العلوم واصول التدريس ويدرسها الاستاذ الحصري
التاريخ العام والتاريخ الحديث ويدرسه الاستاذ عبداللطيف الفلاحي
تاريخ العرب والاسلام « « طه الراوي
تاريخ المدن العراقية « « يوسف غنيمة
الجغرافية الاقتصادية « « وديع اسعد
جغرافية العراق « « هاشم السعدي
الفيزياء « « وديع عبدالكريم
الكيمياء والتاريخ الطبيعي « « عزالدين علم الدين

وقد استمرت الدراسة فيها مسائية الا انها في عام ١٩٢٧ وبالنظر لحاجة البلاد الي المدرسين لا سيا بعد التوسع في فتح المدارس الثانوية فقـــد جعلت نهارية ولم يعد يقبل فيها الا خريجو الدراسة الثانوية او ما يعادلها وكانت مدة الدراسة فيها سنتين ايضا . (١)

غير ان وزارة المعارف لاسباب تربوية ارتأتها فيما بعد قررت الغاءها وذلك في عام ١٩٣١ ولقد بقيت هذه المدرسة مغلقة الابواب مدة اربع سنوات حتى أعيد فتحها من جديد عام ١٩٣٥ بعد التوسع الذي حصل في التعليم الثانوي في البلاد والشعور بالحاجة الى عدد كبير من المدرسين لسد الشواغر فيها (٢) .

وقد سارت الدراسة فيها على اساس سنتين ايضا ولكنها زيدت فى عام ١٩٣٧ (٣) الى ثلاث سنوات بعد الدراسة الثانوية ثم في عام ١٩٣٩ اصبحت مدتها اربع سنوات وهي لا تزال كذلك حتى اليوم .

والتدريس في دار المعلمين العالية مجاني ويقبل الطلاب في القسم الداخلي

---

(١) كان وكيل العميد فيها هو الاستاذ طالب مشتاق ثم عين عميداً لها الدكتور ناجي الاصيل .

(٢) وقد عين لادارتها الدكتور مظهر سعيد (المصري) ثم خلفه الاستاذ درويش المقدادي

(٣) وفي هذه السنة عين عميداً لها الدكتور متي عقراوي ثم خلفه الدكتور درويش المقدادي ثم تتابع عمداؤها وعميدها الآن الدكتور خالد الهاشمي

حيث يعيشون فيه خلال مدة الدراسة على نفقة الحكومة ويؤخذ من الطالب كفالة لقاء هذه الخدمات يتعهد بموجبها بالخدمة في الحكومة بشروط تعينها وزارة المعارف .

ويمنح وزير المعارف طلابها المتخرجين فيها « شهادة الليسانس » بالفرع الذي درسوا فيه . وفروع الدراسة الآن موزعة فيها على الوجه الآتي :

١ - فرع الآداب العربية
٢ - « اللغات (الانكليزية)
٣ - « الطبيعيات
٤ - « الرياضيات
٥ - « الاجتماع

ومما تجدر الاشارة اليه في هذا الصدد هو ان اول سنة تم قبول الطالبات في هذا المعهد هي ١٩٣٦ - ١٩٣٧ اذ تم قبول (١٥) طالبة بينما يزيد عددهن الآن عن (٢٠٠) طالبة .

وقد تخرج في دار المعلمين العالية منذ عام ١٩٢٣ حتى عام ١٩٥٠ (٩٠٠) طالب وطالبة ونعطي القاريء فيما يلي فكرة عن توسع الدراسة فيها حسب السنين المختلفة :

١٩٢٣ - ١٩٢٤	٥٠	طالبا	
١٩٣٠ - ١٩٣١	٢٤	»	
١٩٣٥ - ١٩٣٦	٣٧	»	
١٩٤٠ - ١٩٤١	٣٢١	»	وطالبة
١٩٥٠ - ١٩٥١	٧١٨	»	منهم (٢٣٧) طالبة
١٩٥١ - ١٩٥٢	٧٣٦	»	منهم (٢٢٢) طالبة

٤ ــ الكلية الطبية الملكية

تأتي الكلية الطبية الملكية العراقيـة بالدرجة الثالثة من حيث قدمها في التأسيس بالنسبة للمعاهد العالية في العراق الحديث .

ولكننا قبل ان نتكلم عن تاريخ تأسيسها يجدر بنا ان نشير هنا بصورة موجزة الى ان العراق ايام العثمانيين كان خلواً من كل مؤسسة خاصة بدراسة الطب ولو ان العراق كان غنيا بمعاهده الصحية فى عهوده الزاهرة قبل استيلاء هولاكو على بغداد . ولذلك كانت امور الطب في بغداد مسلمة بأيدي المدجلين والمتطببين من المشعوذين امثال حكيم خداداالايراني والدكتور ادلر النمساوي والدكتور لازار والدكتور يانكو والسيداحمد والسيد ارسطو والحاج محسن القندهاري وفرحه خاتون وغيرهم من الدجالين الذين كانوا منتشرين فى شتى انحاء البلاد (١) .

ولكنه في اوائل القرن العشرين سافر الى الاستانة نفر من الشباب العراقي للدراسة في المدرسة الطبية فيها ولذلك عندما انتهت الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٨ كان عدد الذين تخرجوا فيها من الأطباء العراقيين لايزيد على العشرين طبيبا وهم .

الدكاترة علي فكري البغدادي وداود الجابي وعبد الله الدملوجي ويحي نزهت وجلال العزاوي وداود الدبوني وفائق شاكر وهاشم الوتري وصائب شوكت ومحمدزكي وسامي شوكت وحسين حسني وشوكت الزهاوي وابراهيم عاكف الآلوسي وتوفيق رشدي وشاكر السويدي .

وعندما استلمت السلطة البريطانية المحتلة شؤون البلاد بما فيها الشؤون الصحية بدأ العراقيون يشعرون بالحاجة الماسة الى تأسيس مدرسة للطب لتسد النقص البارز في عدد الاطباء ولذلك لم يأت عام ١٩٢١ حتى قامت (الجمعية الطبية البغدادية) تنادي بالشروع بتأسيسها وقددار نقاش حول هذا الموضوع في الصحف والمجتمعات حتى اذا حل صيف عام ١٩٢١ عقدت (الجمعية الطبية) جلسة تاريخية في شهر حزيران حضره لفيف من الاطباء الوطنيين الذين عادوا الى الوطن وذلك لاعطاء قرار نهائي تكلم فيه الميجر هيكس والدكتور سامي

---

(١) راجع كتاب تاريخ الطب فى العراق لمؤلفيه الدكتور هاشم الوتري والدكتور معمر خالد الشابندر مطبعة الحكومة بغداد ١٩٣٩

شوكت والدكتور فائق شاكر والدكتور امين معلوف والدكتور نظام الدين والدكتور سليمان غزالة .

وبعد هذه المناقشات تم الرأي بالاجماع على طلب تأسيس المدرسة الطبية في بغداد فقررت الجمعية الطبية ان تقدم الى الحكومة والشعب العراقي الاقتراحات الآتية :

١ - ان تمهيد السبيل لدراسة الطب في العراق امر حيوي لأهل العراق لانه احتياج شعبي عاجل لايصبر الناس عنه .

٢ - ان افضل مافي يد العراق لتأمين ذلك الاحتياج ان يعمد الى تأسيس كلية الطب في بغداد بدون ابطاء .

٣ - ان المستشفى اللائق لان يتخرج به الطالب مازال في ايدينا ويعوزنا فقط البناء الذي نتخذه مقراً للكلية الطبية بالقرب من المستشفى .

٤ - يجب ان تستدرج الحكومة الى الاعتقاد بان مشروع تأسيس الكلية يتناول أهم الفروع التعليمية التي تؤدي الى تقدم البلاد وسعادتها .

٥ - ان تنوير الحكومة فيما يجب عمله للشروع بهذا العمل يتم على يد لجنتين مختلطتين قوامها اعضاء من المعارف والصحة .

فارسلت نسخ من هذا القرار الى المندوب السامي والى السيد عبد الرحمن النقيب رئيس الوزراء والى وزير الصحة والمعارف والى سكرتير جلالة الملك فيصل الاول وغيرهم .

وقد جاءت الاجوبة مؤيدة الفكرة وقد اجاب سكرتير جلالة الملك بما نصه :

ان السبب في تأخير كتابي هو ما اعتذر عنه يرجع الى ان موضوع تأسيس الكلية الطبية في بغداد تحت الدرس العميق من قبل جلالته وقد امرني ان ابلغكم نتائج بحثه وهي ان جلالته يشارك الجمعية الطبية البغدادية في ضرورة تأسيس الكلية وحاجة البلاد الماسة اليها إلا انه يعتقد بان التفكير في هذا الأمر سابق لأوانه نظراً لان مستوى التعليم في البلد واطيء الى درجة لا يمكن اعداد

الطلبة ذوي الكفاءة اللازمة للاستمرار في دراسة هذا الفرع الخطير .

ان جلالته يرغب الى حكومتـه ان تعمل بصورة فوق العادة على رفع مستوى التعليم الى حد يمكن من التفكير في تأسيس كلية خطيرة ككلية الطب قبل ان تفكر في هذا التأسيس .

ان جلالته يرغب في ان لا تسيروا في هذا الموضوع الان غير انه يشاركم في المبادىء التي ذكرتموها وهو يأمل ان يكون ذلك اليوم الذي يساعد مستوى التعليم على انشاء هذه الكلية قريبا جداً .

ولذلك ارجو ان تقنعوا زملاءكم الكرام بذلك وان تقولوا لهم بأن جلالته يريد أن نعمل على التفكير الطويل في هـذا الأمر لكيما تكون لنا كلية تستحق ان نفتخر بها وبكيانها » .

وعند ذاك توقف العمل في سبيل هذا المشروع ريثما تتهيأ البلاد علمياحتى اذا حلت سنة ١٩٢٤ م نوهت مديرية المعارف العامة عن امكان القيام بتأسيس الكلية الطبية وقد بينت ذلك بكتابها المؤرخ في ٨/١١/١٩٢٤ .

وفي اليوم السابع والعشرين من شهر نيسان ١٩٢٥ وجهت رئاسة مجلس الوزراء كتابا خاصا الى كل من وزارات الداخلية والاشغال والمعارف بلزوم تأليف لجنة خاصة للبحث في تأسيس الكلية الطبية .

وقد كان جلالة الملك فيصل الاول يتتبع بدقة وعناية تطور ذلك واقفا على جميع المخابرات الخاصة بها .

فقد ارسل رئيس الديوان الملكي الى مجلس الوزراء بتاريخ ٦ / ١١ / ٩٢٦ بالكتاب الآتي :

« أمرني حضرة صاحب الجلالة بأن اخاطب فخامـة رئيس الوزراء في موضوع المدرسة الطبية

لقد اطلع جلالته على التقارير المبينة ضرورة الاعتناء بانشاء مدرسة طبية في العاصمة وعلم ان فخامة رئيس الوزراء مهتم بالقضية اشد الاهتمام ومع هذا كله فقد رأى بالنظر لما لهذا المشروع من التأثير الحيوي على مستقبل البلاد

ان يؤكد رغبته في لزوم مضاعفة العناية وتهيأة الاسباب العاجلة لاخراجه من حيز التفكير الى العمل .

ان الاسباب الموجبة لانشاء المدرسة الطبية فى وقت قريب جداً لا تخفى على فخامة رئيس الوزراء وهى موضحة توضيحا تاما فى التقارير التي قدمتها مديرية الصحة العامة . وفضلا عن ذلك فان جلالة الملك لا يرى بعد الآن وقد دخلت البلاد في طور التجديد والتقدم مسوغا لان يبقى العراق في مسألة حيوية كهذه دون البلاد المجاورة له . ففي سوريا وحدها ثلاث مدارس طبية وليس من الانصاف ان نكون عالة على غيرنا محرومين مدة طويلة من وجود بيئة صالحة لمكافحة الامراض ونشر المعلومات الصحية بين طبقات الشعب .

منذ سنوات عديدة والحكومة تجتهد في ايجاد العدد الكافي من الاطباء لترسلهم الى المراكز البعيدة ليقوا الناس شر الامراض الفتاكة ولكن كل مساعيها على ما يظهر من التقارير الطبية لم تقترن تماما بالنتائج المنشودة لاسباب اهمها قلة الاطباء وعدم رغبتهم في الابتعاد عن المراكز الكبيرة وزيادة نفقات الاجانب مما ليس في وسع الخزينة تحملها .

اما الآن وقد تيسرت الاسباب اكثر من ذي قبل واخذت المدارس الاخرى في النشوء والتقدم وبدأت تخرج بقدر الامكان التلاميذ الاكفاء من الوجهة العلمية فلا يرجى من وراء التريث والانتظار سوى ضياع الوقت وبذل الاموال الطائلة وبقاء الصحة العامة محرومة مدة طويلة من الوسائل الضرورية لمعالجة الازمة الحاضرة .

لهذه الاسباب وللقناعة السائدة عند رجال الصحة بامكان نجاح المشروع بوجوب تنفيذه حالا تطمينا للاحتياجات الصحية المبرمة في المملكة ينتظر حضرة صاحب الجلالة من فخامة رئيس الوزراء ان يشير على وزارة الداخلية بتخصيص المال اللازم في الميزانية الجديدة لتحقيق هذا الطلب في اقصر وقت .

واقبلوا فائق الاحترام »

وهكذا لم يمض وقت طويل حتى خرج المشروع الى حيز الوجود ففي يوم ٢٩-١١-٩٢٧ فتحت الكلية ابوابها كفرع « لجامعة آل البيت (١) » وبدأ الطلاب يتلقون دروسهم في جناح موقت من اجنحة المستشفى الملكي .

فلقد تم قبول عشرين طالبا (سنة ١٩٢٧ - ١٩٢٨) وهم :

منير عبد النور ، جاك عبودي ، البير الياس ، يعقوب ازاجي ، رؤوف داود سيمح ، خالد حالت ، خليل اسماعيل كامل عيسى ، صيون منشي ، فؤاد مراد ، البير نسيم ، محمد احسان القياقجي ، كرجي ربيع ، علي البير ، عبدالمجيد الشهربنلي ، بيثون رسام ، عبدالحميدشلاش ، يوشف شينة ، يونان عبو اليونان مظفر مدحت الزهاوي (٢)

اما الاساتذة الذين عينوا لهذا الصف فهم :

الاستاذ نورمن يساعده الدكتور كوركيل	علم الحيوان والنبات
الاستاذ باسيت	الكيمياء العضوية
الاستاذ رايموند	الكيمياء غير العضوية
الاستاذ وودمن	التشريح النظري
الاستاذ صائب شوكت	التشريح العملي
الاستاذ باسيت	الفيزياء (الكهرباء والمغناطيس)
الاستاذ رايموند	الفيزياء (الحرارة والضوء والصوت)

---

(١) جامعة آل البيت : انشئت عام ١٩٢٤ برغبة من جلالة المغفور له الملك فيصل الاول . وعمرت بنايتها التي تشغلها دار المعلمين الابتدائية الآن في الاعظمية في سنة ١٩٢٣ ، وكان عميدها المرحوم فهمي المدرس ومن اساتذتها عبدالعزيز الثعالبي . طه الهاشمي . الشيخ مرتضى آل ياسين . طه الراوي . يوسف العطا . عبداللطيف الفلاحي . منير القاضي ، ناجي الاصيل عبدالله الشواف . بهجت زينل . مهدي البصير . عبد الحليم الحافاني ، عبدالعزيز الخياط . عبدالاله حافظ وغيرهم ولم تفتتح الا الشعبة الدينية التي استمرت بالدراسة الى ان صدر القرار بغلقها من مجلس الوزراء بتاريخ ١٤-٤-١٩٣٠ فاتخذت بنايتها داراً للبرلمان العراقي وفي عام ١٩٣٥ اتخذت بنايتها دار المعلمين الابتدائية ولا تزال تشغلها حتى اليوم .

(٢) راجع جريدة العراق الصادرة في حزيران ١٩٢١ وما بعدها .

وكان اول عميد لها هو الدكتور سندرسن .

وقد تقرر فيما بعد تأسيس بناية خاصة بالكلية (وهي بنايتها الحالية) التي جرت حفلة افتتاحها رسمياً يوم ٤ نيسان ١٩٣٠ برعاية حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فيصل الاول .

وهكذا منذ ذلك التاريخ سارت هذه الكلية سيراً طيباً فى سبيل تخريج اطباء مزودين بالعلوم الطبية الحديثة .

ولا يقبل فى هذه الكلية إلا خريجو الدراسة الاعدادية ـ الفرع العلمي ـ ومدة الدراسة فيها الآن ست سنوات يضمنها السنة التدريبية العملية فى المستشفى عدا السنة التحضيرية ويمنح الطالب الذي يتخرج فيها درجة (بكالوريوس فى الطب والجراحة) كما انها تمنح درجة دكتورا فى الطب والماجستير في الجراحة والدكتورا بالفلسفة (مواضيع غير سريرية) . وكان عدد طلاب الدورة الاولى الذين تخرجوا عام (١٩٣١ - ١٩٣٢) (١٢) طبيباً وهم :

الدكاترة : كرجي ربيع ، جاك عبودي ، بيثون رسام ، رؤوف سيمح ، البير نسيم ، محمد احسان القيماقجي ، يعقوب ازاجي ، عبد المجيد الشهربنلي ، فؤاد مراد ، صيون منشي ، عبد الحميد شلاش ، علي البير .

وقد قبلت اول فتاة فى الكلية عام ٩٣٣ - ٩٣٤ وهي الآنسة (ملك غنام) ثم أخذ عدد الفتيات يزداد فيها سنة بعد اخرى حتى اصبح عددهن فى عام ١٩٥٠ - ١٩٥١ (٥٥) طالبة .

وقد بلغ عدد المتخرجين فيها منذ تأسيسها حتى سنة ١٩٥٠ - ١٩٥١ (الدورة التاسعة عشرة) (٥٧٠) طبيباً أي بمعدل (٣٠) طبيباً فى السنة (١) . اما عدد طلابها عام ١٩٥٠ - ١٩٥١ فهو (٤١٤) (٢)

---

(١) راجع نشرة الاحصاء الصحي والحياتي لسنة ١٩٥١ الذي اصدرته شعبة الاحصاء فى وزارة الصحة وراجع التقارير السنوية لسير المعارف التي اصدرتها وزارة المعارف العراقية

(٢) ترتبط الكلية اليوم بوزارة الصحة

٥ ـ كلية الهندسة

ان نواة هذه الكلية قد وضعت منذ الاحتلال البريطاني اى فى عام ١٩١٧ م (١) عندما اسست السلطة البريطانية (مدرسة الهندسة) ومن ثم فى عام ١٩٢١ (مدرسة الهندسة العراقية) التى كانت تسمى آنذاك (كلية الري التدريبية) وقد كان الغرض من تأسيس هذه المدرسة تخريج ملاحظين فنيين فى الري والاشغال والسكك الحديد.

وفى عام ١٩٢٨ الغيت هذه المدرسة لاسباب مالية إلا انها اعيدت ثانية فى فى عام ١٩٢٩ واصبحت لاتقبل الا خريجي الدراسة المتوسطة (بعد ان كانت تقبل خريجي الدراسة الابتدائية) وجعلت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وظلت هذه المدرسة مستمرة فى عملها حتى عام ١٩٣٢ م اذ الغيت فى هذه السنة لاسباب تربوية ومالية أيضاً.

وقد كان اول مدير لها هو (المستر كريفث) اذ ظل في منصبه هذا الى مابعد عام ١٩٢٧ بقليل عندما فك ارتباطها من الري وربطت بوزارة المعارف.

وفى عام ١٩٣٥ فتحتها من جديد وزارة المواصلات والاشغال واناطت ادارتها بالدكتور داود القصير وكانت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات بعد الدراسة المتوسطة أيضاً وبعد سنين قليلة اصبحت اربع سنوات.

ولما حل عام ١٩٤٢ تقرر رفع درجتها وجعلها كلية لايقبل فيها إلا خريجو

---

(١) كانت الدراسة فيها على شكل دورات تدريبية فكانت اول دورة اقيمت في ايلول ١٩١٧ طلابها « ٦١ » ترك منهم « ٢٢ » طالباً وبقى « ٣٩ » فاجري امتحانهم في اواخر تشرين الثاني ١٩١٧ نجح الطلاب الآتية اسماؤهم السيد محمد كاظم ، محسن حسن ، احمد منير ، شوقي ، شاكر ، عاصم ، احمد وفي ، عباس حلمي ، مير الياهو ، محمود شوكت ، عبدالوهاب ، رؤف ، كمال ، قطب الدن ، عبدالستار ، داود ، رفعت ، يحيي ، عبدالمجيد ، رؤوف ، خالص ، صالح ، منير ، شمس الدن ، عبدالله ، ناجى ، امين ، عبدالقادر

ومما تجدر الاشارة اليه ان مدير هـــذه المدرسة في عام ١٩١٨ هو الاستاذ (داود السعدي)

الدراسة الاعداديه او مايعادلهـا لسد حاجة البلاد بمهندسين من الشبان العراقيين وعلى هذا الاساس صدر فى تلك السنة نظام كلية الهندسة رقم ٣٩ لسنة ١٩٤٢ فتم قبول (٢٠) طالباً من خريجي المدارس الاعدادية فى العراق ومنذ ذلك التاريخ اخذت هذه الكلية تسير سيراً حسناً فى سبيل رفع مستوى طلابها العلمي والثقافى .

وقد اصبح الدكتور داود القصير وكيلا لعميدها ثم خلفه بوكالتها السيد علي رأفت وفى عام ١٩٤٣ - ١٩٤٤ عين اول عميدلها هو (المستر وليام مارش) الانكليزي .

ومما تجدر الاشارة اليه هو أن مدرسة الهندسة تنقلت فى عدة بنايات قبل ان تصبح كلية . فقد فتحت ابوابها عام ١٩٢١ فى بناية الكرنتينه (المستوصف العسكري الان) ثم انتقلت الى احدى الدور الواقعة فى محلة الميدان وبعدئذ عام ١٩٢٧ نقلت الى بناية جامعة آل البيت (دار المعلمين الابتدائية الان) ثم انتقلت الى مزرعة الرستميـة ثم انتقلت الى بنايتها الجديدة التي تشغلها كلية الهندسة الان .

وقد تخرجت اول دورة منها عام ١٩٤٦ وكان عدد طلابها (١٩) متخرجا وقد منح كل منهم درجة (بكلوريوس علوم) في الهندسة .

وترتبط كلية الهندسة في الوقت الحاضر بوزارة المعارف .

وقد اصبح عدد طلابها في عام ١٩٥٠ - ١٩٥١ (٣١٧) طالبا . وقد تم قبول الجنس الناعم فيها عام ١٩٤٦ بقبول الانسة سعاد علي مظلوم والانسة جوزفين غزالة .

وللكلية قسم داخلي يعيش فيه الطلاب على نفقة الحكومة .

٦ - كلية الصيدلة والكيمياء الملكية

يمكننا ان نعتبر « مدرسة الصيدلة العراقية » (١) التي اسستها السلطة الصحية ايام الاحتلال البريطاني في بغداد المدرسة الوحيدة التي تخرج فيها

---

(١) من الذين تخرجوا فيها هو الصيدلي كامل عيسى وسامي سعد الدين وغيرهما من الصيادلة العراقيين القدامى

عدد من الصيادلة الذين كانت الحاجة اليهم شديدة جداً ولكن هذه المدرسة لم تستمر طويلا بل سرعان ما توقفت .

غير انه نظراً لسرعة تطور البلاد وانتشار المؤسسات الصحية في شتى ارجائها فقد اصبحت الحاجة ماسة الى عدد كبير من الصيادلة الكيمياويين الذين تتوفر فيهم الكفاءة العلمية والفنية فلابد للمسؤولين من اعداد ما يلزم لتأسيس كلية لهذا الغرض .

وقد قررت الحكومة في عام ١٩٣٦ فتح هذه الكلية حيث باشرت تدريساتها يوم ٣ تشرين الاول ١٩٣٦ وكان عدد طلابها (١٤) طالباً فقط .

ويشترط في الطالب الذي يريد الالتحاق بها ان يكون متخرجا في الدراسة الاعدادية ومن الفرع العلمي .

اما مدة الدراسة فقد جعلت خمس سنوات بضمنها السنة التدريبية (وهي التي يقضيها الطالب في العمل لدى الصيدليات الحكومية والاهلية على اساس ٩ اشهر في العمل بالصيدليات الاهلية و (٣) اشهر في صيدليات المستشفيات الحكومية) .

وفي عام ١٩٤٧ تأسست في الكلية شعبة لدراسة الكيمياء ويقبل فيها الطلاب بنفس الشروط الا ان السنة التدريبية يقضيها الطالب متمرنا في المختبرات والمعاهد العلمية المختلفة .

وتمنح الكلية الطالب الذي يتخرج في فرع الصيدلة درجة صيدلي كيمياوي (PH.C) والطالب الذي يتخرج في فرع الكيمياء درجة بكلوريوس علوم في الكيمياء (B.SC) ولقد تخرج في الكلية منذ تأسيسها لغاية عام ١٩٥٠ [1] (٢١٨) صيدلياً وبضمن هذا العدد (١٦) صيدلانية (٢) .

---

(٢) لقد استقينا هذه المعلومات من عمادة الكلية

(٣) ترتبط الكلية اليوم بوزارة الصحة .

٧ ـ كلية الزراعة (١)

اشرنا في بحث التعليم المهني الى تأسيس المدرسة الزراعية وقلنا انها كانت قد فتحت ابوابها عام ١٩٢٦ . وكانت مديرية الزراعة العامة قد اعلنت بتاريخ ١٨ـ ١ـ١٩٢٦ عن منهج الدراسة فى « الكلية الزراعية الملكية » وقد بينت في ذلك الاعلان الغرض من انشائها ولخصته بانه « تعليم العلوم الخاصة بالزراعة وما يتعلق بها نظريا وعمليا بدرجة راقية لمن يريدون الاشتغال بالزراعة خاصة او الالتحاق بالوظائف التي تفيد فيها المعلومات الزراعية) .

وقد جعلت الدراسة فيها ثلاث سنوات بعد الدراسة الثانوية وكانت الدروس التي اشتمل عليها منهجها تشمل دروس الزراعة ، التاريخ الطبيعي علم النبات ،علم الحيوان الامراض الفطرية ، البكتريا ،وفلاحة البساتين وزراعة الاشجار ثم الفلسفة الطبيعية (الفيزياء والكيمياء) والرياضيات وعلم الحشرات والحساب الزراعي ومسك الدفاتر والهندسة الزراعية ومساحة الاراضي والطب البيطري بوجه عام والعناية بالحيوانات الزراعية ثم التزام الاراضي والواردات الخ .

ولكن هذه الكلية على الرغم من حاجة البلاد اليها فانها لم تعمر طويلا إذ لم يأت عام ١٩٣١ م حتى اغلقت ابوابها نهائيا

ولقد مر معنا ان مدرسة الزراعة قد اعيد فتحها على اساس مدرسة تقبل خريجي الدراسة المتوسطة ، غير انه في عام ١٩٥٠-١٩٥١ تقرر رفع مستوى الدراسة الزراعية فيها إذ فتح معهد عال للزراعة مدة الدراسة فيه سنتان بعد الدراسه الثانوية يمنح المتخرج فيه شهادة (دبلوم بالزراعة) ولكن هذه الفكرة تبدلت في عام (١٩٥١-١٩٥٢) اذ وجد من الضروري رفع المعهد هذا الى درجه (كلية) ولذلك فقد تشكلت فى مديرية الزراعة العامة لجنة خاصة انيط

---

(١) راجع « المزارع الجديث » وهي الكتاب السنوي الذي اصدرته مدرسة الزراعة عام ١٩٥٠

بها العمل لوضع لائحة نظام (كلية الزراعة) وقد فرغت هذه اللجنة من عملها وشرع النظام المذكور واصبح المعهد الزراعي العالي ، كليـة زراعية لاسيما بعد ان وجد ان الطالب لا يستطيع استيعاب كافة المواضيع الزراعية وما يتعلق بها في ظرف سنتين ليكون أهلا لممارسة المهنة والاختصاص .

وعلى هذا الاساس اصبحت مدة الدراسة في هـذه الكلية اربع سنوات يمنح المتخرج فيها شهادة (ليسانس في العلوم الزراعية) .

وقد قبل في عام ١٩٥٠ - ١٩٥١ (ثلاثون طالباً) في المعهد الزراعي العالي ولما اصبح كلية في ١٩٥١ - ١٩٥٢ بقي هؤلاء الطلاب مستمرين في دراستهم العالية (١) .

وللكلية قسم داخلي في (ابي غريب)

٨ - كلية الشريعة

يرجع تاريخ عناية الاوقاف بالدراسة الدينية العاليـة المنظمة الى أيام العثمانيين وذلك عندما بنى جمال بك (السفاح) عام ١٣٢١ هـ الطابق العلوي في مدرسة الامام الاعظم لتكون كليـة تدرس فيها العلوم الاسلامية والفنون الحديثة وذلك بناء على جهود جماعة من مستنيري الاعظمية وقد خصص لهذه المدرسة مبلغ كاف وابلغ عدد طلابها الى المائة طالب وفتحت ابوابها حتى زوال دولة بني عثمان واعيدت بعد ذلك وجعل فيها قسمان ليلي ونهاري وقـد سعت وزارة الاوقاف لجعلها بمنزلة المدارس العالية فأسمتها (كليـة الامام الاعظم ثم لما تأسست جامعة آل البيت الحق طلاب هذه المدرسة بها على أثر تأسيس (الشعبة الدينية) فيها فلما الغيت هذه (الجامعة) عادت الشعبة الى مدرسة الامام الاعظم حتى اذا حل عام ١٩٣٤ سميت باسم (دار العلوم الدينيـة والعربية) وكانت

---

(١) راجع مقال « التعليم الزراعي » بقلم الاستاذ ممتاز عارف المنشور في مجلة الزراعة العراقية ٢ مايس ١٩٥٣

تعنى بدروس اللغة العربية والدين نظراً لحاجة المدارس الى من يحسن تدريس اللغة والدين فيها (١) .

وفي عام ١٩٤٦ صدر نظام (كلية الشريعة رقم ٥٥ لسنة ١٩٤٦) الذي اصبحت بموجبه كلية دينية عالية نصت المادة الثالثة من هذا النظام على ان (الغرض من تأسيس هذه الكلية تخريج علماء مثقفين ثقافة دينية قادرين على نشر مبادىء الدين الاسلامي وبث حقائقه السامية وتعاليمه المستقيمة) .

وقد جعل التعليم فيها على مرحلتين :

١ ـ المرحلة الاعدادية ومدتها سنتان ولا يقبل فيها إلا خريجو الدراسة الدينية المتوسطة وخريجو المدارس الدينية المعترف بشهاداتها .

٢ ـ المرحلة العالية ومدتها اربع سنوات ويكون طلابها من الطلاب الناجحين في اعداديتها وتسير الدراسة في هذه الكلية منذ تأسيسها حتى الآن بانتظام ويدرس فيها جميع العلوم التي لها علاقة بالدين والتشريع والتاريخ والفلسفة واللغة .

وهي كلية داخلية يعيش فيها الطالب على نفقة الحكومة .

ومما تجدر الاشارة اليه هو ان لخريجي هذه الكلية مالخريجي المدارس العالية من الحقوق والامتيازات ويرجح المتخرج فيها على غيره في وظائف الاوقاف العلمية والادارية ووظائف المحاكم الشرعية ويعين لتدريس اللغة العربية والعلوم الدينية في مدارس المعارف .

٩ ـ كلية الآداب والعلوم

فتحت هذه الكلية عام ١٩٤٩ ـ ١٩٥٠ وكان الغرض الاساسي من تأسيسها هو (تنشئة شباب مثقف يمكنه ان يشق طريقه في الحياة بصورة

---

(١) راجع كتاب تاريخ مساجد بغداد وآثارها تأليف المرحوم محمود شكري الآلوسي مطبعة دار السلام بغداد ١٣٤٦ هـ

صحيحة ويتمتع ببعض المزايا المهمـة كالتخلق بالخلق العلمي الفاضل والتمتع بشخصية طيبة والمقدرة على البحث والتفكير) ويؤمل المسؤولون (ان تكون هذه الكلية محلا للبحث والانتاج المبتكر لما لذلك من اهمية خاصة فى الثقافة)

وتنقسم الدراسة في هذه الكلية الناشئة الى فرعين :

١ ـ العلوم وهذه قسمان هما :

أ ـ قسم الرياضيات والفيزياء وتدرس فيـه العلوم الرياضية الصرفة والرياضيات التطبيقية والفيزياء والكيمياء

ب ـ قسم العلوم الطبيعية وتدرس فيه علوم الحيوان والنبات والرياضيات العامة والفيزياء والكيمياء

٢ ـ الآداب وهذه قسمان ايضاً :

أ ـ العلوم الاجتماعية وتدرس فيه علوم اللغة العربية واللغة الانكليزية والجغرافيا والتاريخ والفلسفة والاقتصاد واللغة الفرنسية

ب ـ قسم الآداب وتدرس فيه علوم اللغة العربية واللغة الانكليزية واللغة الفرنسية والفلسفة والتاريخ الاسلامي

وقد كان عدد الطلاب الذين قبلوا في السنة الاولى (١٧٦) طالباً وطالبة وقبل في السنة ١٩٥٠ ـ ١٩٥١ (١٨٦) طالباً وطالبة . ومدة الدراسة فيها هي اربع سنوات بعد الاعدادية وللكلية قسم داخلي يعيش فيه طلبة الالوية المختلفة

١٠ ـ كلية الملكة عالية

عندما توسعت المعارف بفتح مدارس للبنات في شتى انحاء القطر وجدت انها بحاجة شديدة الى مدرسات للمدارس المتوسطة والاعـدادية ولما كانت المعاهد العالية لاسيما دار المعلمين العاليـة لم تخرج الا عدداً قليلا منهن وان معظم اولياء الطالبات لاسيما في الالويـة لايرغبون في ارسال بناتهم الى دار المعلمين العالية فقد قر رأيها (رأي المعارف) على تأسيس (معهد عال) للبنات اشبه بدار المعلمين العالية لتخريج معلمات لهـذه المدارس . وفي عام ١٩٤٥

قامت المعارف بفتح هذا المعهد واسمته (معهد الملكة عالية) وقد جعلت مدة الدراسة فيه ثلاث سنوات بعد الدراسة الثانوية ولكنها رأت في عام ١٩٤٨ ان ترفع درجة هذا المعهد الى كليه فسمي باسم (كلية الملكة عالية) وقد جعلت شروط القبول ومناهج الدراسة نفس الشروط المتبعة في دار المعلمين العالية .

وتنقسم الدراسة في هذه الكلية في الوقت الحاضر الى الفروع الآتية :

١ ـ الطبيعيات ٢ ـ الرياضيات ٣ ـ الآداب ٤ ـ اللغة الانكليزية ٥ ـ الاجتماع .

ولقد كان عدد الطالبات المقبولات في السنة الاولى من المعهد اي في عام ١٩٤٥-١٩٤٦ هو (٨٩) طالبة ، بينما بلغ عددهن في عام ١٩٥٠-١٩٥١ (٣٣٠) طالبة .

وللكلية قسم داخلي يعيش فيه الطالبات القادمات من الالوية المختلفة على نفقة الحكومة .

ملاحظة :

لم نشا ان نتكلم في هذا البحث عن الكليات الاخرى في العراق وهي (كلية الاركان والكلية العسكرية الملكية وكلية الطيران وكلية الشرطة) ولا عن المدارس والمعاهد التابعة للمؤسسات المختلفة غير المعارف بل تركنا ذلك الى الابحاث التي لها علاقة بها وهي الجيش والشرطة والصحة العامة .

مقارنة بين سكان العراق وطلاب المدارس المختلفة

في عام ١٩٥١ — ١٩٥٢

—١—

اللواء	عدد السكان	تلاميذ الدراسة الابتدائية: طلاب المدارس الرسمية	تلاميذ الدراسة الابتدائية: طلاب الاهلية والاجنبية	تلاميذ الدراسة المتوسطة: طلاب المدارس الرسمية	تلاميذ الدراسة المتوسطة: طلاب الاهلية والاجنبية
الموصل	٥٩٥١٩٠	٢٨٨٩٧	٢١٣٨	٣١٦٠	٦١٥
كركوك	٢٨٦٠٠٥	١٠١٢٦	١٢٦٤	٩٩٧	٣٦٢
اربيل	٢٣٩٧٧٦	٤٧٦٦	٠٠٠	٤٤٥	٢٤
السليمانية	٢٢٦٤٠٠	٥٣٦٩	٣٥	٥٠٢	١١٣
بغداد	٨١٧٢٠٥	٥٤٤٤٠	١٠١٧٥	٦٣٩٣	٤٦٨٣
ديالى	٢٧٢٤١٣	١١١٩٤	—	٦٩٣	١٥٦
الدليم	١٩٢٩٨٣	٨٨٠٢	—	١٠٠٠	—
الكوت	٢٢٤٩٣٨	٦٩٧٦	—	٦٥٨	٧٠
الحلة	٢٦١٢٠٦	١٠٢١٩	١٨٧	٧٨٩	١١٢
كربلا	٢٧٤٢٦٤	٧٨٧٩	١٤٦٠	٨٦٧	١٤٧
الديوانية	٣٧٨١١٨	١١٩٠٣	—	٦٧٠	١٠٨
المنتفك	٣٧١٨٦٧	١٠٨٠٩	—	٥٥٦	١٩٣
العمارة	٣٠٧٠٢١	١٠١٧٢	—	٦٨١	٨٤
البصرة	٣٦٨٧٩٩	١٧٧٠١	٢٣٧٣	١٦٩٢	٧٠٦
المجموع	٤٨١٦١٨٥	١٩٩٢٥٣	١٧٦٣٢	١٩١٠٣	٧٣٧٣

مقارنة بين سكان العراق وطلاب المدارس المختلفة

في عام ١٩٥١ — ١٩٥٢

— ٢ —

اللواء	عدد السكان	تلاميذ الدراسة الاعدادية		دور المعلمين والمعلمات والدورات التربوية	[illegible]	الدراسة العالية
		طلاب المدارس الرسمية	طلاب الاهلية والاجنبية			
الموصل	٥٩٥١٩٠	١٠٠٢	١٢٢	٢٤٢	—	—
كركوك	٢٨٦٠٠٥	٢١٥	٩٠	١٠٩	١٢١	—
اربيل	٢٣٩٧٧٦	٧٩	٢١	—	—	—
السليمانية	٢٢٦٤٠٠	٩٦	٣٩	—	—	—
بغداد	٨١٧٢٠٥	٢١٨٤	١٧١٨	٧٢٦	١٠٩٥	٤٩٥٧
ديالى	٢٧٢٤١٣	٩٨	—	٣٩٥	—	—
الدليم	١٩٢٩٨٣	١٤٢	—	—	—	—
الكوت	٢٢٤٩٣٨	٥٦	١٥	—	—	—
الحلة	٢٦١٢٠٦	١٨٢	٢٣	—	—	—
كربلا	٢٧٤٢٦٤	٢٧٦	١٥	—	—	—
الديوانية	٣٧٨١١٨	٨٥	٩	—	—	—
المنتفك	٣٧١٨٦٧	٦٨	٤٧	٤٢	—	—
العمارة	٣٠٧٠٢١	١٢٤	٩	—	—	—
البصرة	٣٦٨٧٩٩	٣٦٨	٢٠٩	٣٦	٧٨	—
المجموع	٤٨١٦١٨٥	٤٩٧٥	٢٣١٧	١٥٥٠	١٢٩٤	٤٩٥٧

احصاء بعدد سكان العراق مع عدد الملمين بالقراءة والكتابة

عام ١٩٥١ — ١٩٥٢

اللواء	عدد السكان			عدد الملمين بالقراءة والكتابة			النسبة المئوية		
	الذكور	الاناث	المجموع	الذكور	الاناث	المجموع	الذكور	الاناث	المجموع
الموصل	٢٨٨١٩٩	٣٠٦٩٩١	٥٩٥١٩٠	٣٦ ٢٤	١٢٨٠٢	٤٨٨٢٦	١٢٪	٤ بالمائة	٨ بالمائة
كركوك	١٢٩٣٦٥	١٥٦٦٤٠	٢٨٦٠٠٥	١٧١٤٢	٣٣٩٢	٢٠٥٣٤	١٣٪	٢ «	٧ «
اربيل	١٠٨٤٨٨	١٣١٢٨٨	٢٣٩٧٧٦	٨٤٠١	١٠٠٩	٩٤١٠	٨٪	١ «	٤ «
السليمانية	١٠١٧٦٧	١٢٤٦٣٣	٢٢٦٤ ٠	٩٠٨٥	١٢١٩	١٠٣٠٤	٩٪	١ «	٥ «
بغداد	٤٠٨٤٠٤	٤٠٨١٠١	٨١٧٢٠٥	١٠٨٩٥٧	٤ ٥٨٩	١٤٩٥٤٦	٢٧٪	١٠ «	١٨ «
ديالى	١٣٣٧٤٩	١٣٨٦٦٤	٢٧٢٤ ٣	١٨٢٢٣	٢٢٩٧	٢٠٥٢٠	١٤٪	٢ «	٨ «
الدليم	٩٦٥٣٤	٩٦٤٤٩	١٩٢٩٨٣	١٤١١٠	١٨١٦	١٥٩٢٦	١٤٪	٢ «	٨ «
الكوت	١٠٣٩٨٧	١٢٠٩٥١	٢٢٤٩٣٨	٨٧٩٣	١٤٢٠	١٠٢١٣	٨٪	١ «	٥ «
الحلة	١٢٤٨٩٧	١٣٦٣٠٩	٢٦١٢٠٦	١٤٩١٠	٢٢٠٧	١٧١١٧	١٢٪	٢ «	٦ «
كربلا	١٣٢١١٦	١٤٢١٤٨	٢٧٤٢٦٤	١٧٠٨٦	٤٢٩٨	٢١٣٨٤	١٣٪	٣ «	٨ «
الديوانية	١٥٩٨٧٥	٢١٨٢٤٣	٣٧٨١١٨	١٤٢٩٢	١٤٣١	١٥٧٢٣	٩٪	١ «	٤ «
المنتفك	١٤٨٠٣٤	٢٢٣٨٣٣	٣٧١٨٦٧	١١١١٢	١٣٤٨	١١٤٦٠	٨٪	١ «	٣ «

تابع - احصاء بعدد سكان العراق مع عدد الملمين بالقراءة والكتابة

عام ١٩٥١ — ١٩٥٢

اللواء	عدد السكان			عدد الملمين بالقراءة والكتابة			النسبة المؤية		
	الذكور	الاناث	المجموع	الذكور	الاناث	المجموع	الذكور	الاناث	المجموع
العمارة	١٣٨٢٠٧	١٦٨٨١٤	٣٠٧٠٢١	١٣٠١٣	٢٥٩٣	١٥٦٠٦	٩ بالمائة	٢ بالمائة	٥ بالمائة
البصرة	١٨٣٧٢٣	١٨٥٠٧٦	٣٦٨٧٩٩	٣٢٣١٦	٧٦٩١	٤٠٠٠٧	١٨ «	٤ «	١١ «
المجموع	٢٢٥٧٣٤٥	٢٥٥٨٨٤٠	٤٨١٦١٨٥	٢٢٣٤٦٤	٨٤١١٢	١٣٩٤٨٤٢	١٤ «	٣ «	٨ «

ملحوظة :

١ - ان عدد السكان (الذكور والاناث) وعدد الذين يلمون بالقراءة والكتابة منهم كما هو مدرج في الجدول اعلاه قد ظهر بنتيجة احصاء النفوس العام في العراق الذي اجرى سنة ١٩٤٧ .

٢ - ان عدد الأميين الذين هم (فوق سن الخامسة) في العراق هو (١٣٩٤٨٤٢) من الذكور و (١٩٢٤٦٢٧) من الاناث مجموعهم (٣٣١٩٤٦٩) نسمة .

اما عدد الاطفال الذين (هم دون سن الخامسه) فهو (٥٣٩٠٣٩) من الذكور و (٥٥٠١٠١) من الاناث مجموعهم (١٠٨٩١٤٠) نسمة

٣ - ان النسبه المئوية للأميين الذين فوق سن الخامسة هي (٦٩ ٪) وللاطفال الذين هم دون الخامسة هي (٢٣ ٪)

احصاء عام بجميع المدارس الرسمية والاهلية والاجنبية عام ١٩٥١ - ١٩٥٢

نوع الدراسة	عدد المدارس				عدد المدرسين (عدا المحاضرين)			عدد الطلاب		
	ذكور	اناث	مختلط	المجموع	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع
المدارس الابتدائية الرسمية	٩٠١	٢٠٤	١٠٤	١٢٠٩	٥٠٥١	٢٢٣٧	٧٢٨٨	١٥٣٦٥٣	٤٥٦٠٠	١٩٩٢٥٣
« « الاهلية	٣٢	١٨	٤٣	٩٣	٢١١	٣٢٩	٥٤٠	١٠٣٧٤	٥٧٤٩	١٦٠٢٣
« « الاجنبية	٥	—	—	٥	٤٥	—	٤٥	١٦٠٩	—	١٦٠٩
المجموع	٩٣٨	٢٢٢	١٤٧	١٣٠٧	٥٣٠٧	٢٥٦٦	٧٨٧٣	١٦٥٥٣٦	٥١٣٤٩	٢١٦٨٨٥
المدارس الثانوية الرسمية	٧٣	٣١	—	١٠٤	٨١٤	٣٥٦	١١٧٠	١٨٥٥٣	٥٥٢٥	٢٤٠٧٨
« « الاهلية	٤٥	٩	—	٥٤	٧٠٢	٨٢	٨٧٤	٨١٣٠	٦٧٦	٨٨٠٦
« « الاجنبية	٣	١	—	٤	٤٨	١٠	٥٨	٧٤٨	١٣٦	٨٨٤
المجموع	١٢١	٤١	—	١٦٢	١٥٦٤	٤٤٨	٢٠١٢	٢٧٤٣١	٦٣٣٧	٢٢٧٦٨
المدارس المهنية تابعة للمعارف	٤	١	١	٦	٨٠	١٧	٩٧	٦٦٦	٢١٤	٨٨٠
« « « للوزارات	٣	١	—	٤	—	—	—	٢٩٣	١٢١	٤١٤
المجموع	٧	٢	١	١٠	٨٠	٧	٩٧	٩٥٩	٣٣٥	١٢٩٤

احصاء عام بجميع المدارس الرسمية والاهلية والاجنبية عام ١٩٥١ - ١٩٥٢

نوع الدراسة	عدد المدارس				عدد المدرسين (عدا المحاضرين)			عدد الطلاب		
	ذكور	اناث	مختلط	المجموع	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع
دور المعلمين والدورات التربوية	٨	٢	—	١٠	٥٤	٣٤	٨٨	١٢٠٣	٣٤٧	١٥٥٠
المعاهد العالية مرتبطه بالمعارف	—	١	٥	٦	١٤٢	١٩	١٦١	٣٢٥٦	٨٦٧	٤١٢٣
المعاهد العالية مرتبطه بالوزارات	٣	—	٢	٥	—	—	—	٧٣٨	٩٦	٨٣٤
المجموع	٣	١	٧	١١	١٤٢	١٩	١٦١	٣٩٩٤	٩٦٣	٩٤٥٧
مجموع المدارس الرسمية	٩٩٢	٢٤٠	١١٢	١٣٤٤	٦١٤١	٢٦٦٣	٨٨٠٤	١٧٨٣٦٢	٥٢٧٧٠	٢٣١١٣٢
« « الاهلية	٧٧	٢٧	٤٣	١٤٧	٩١٣	٤١١	١٣٢٤	١٨٤٠٤	٦٤٢٥	٢٤٨٢٩
« « الاجنبية	٨	١	—	٩	٩٣	١٠	١٠٣	٢٣٥٧	١٣٦	٢٤٩٣
المجموع	١٠٧٧	٢٦٨	١٥٥	١٥٠٠	٧١٤٧	٣٠٨٤	١٠٢٣١	١٩٩١٢٣	٥٩٣٣١	٢٥٨٤٥٤

ميزانية وزارة المعارف

ندرج فيما يلي مقارنة ميزانية وزارة المعارف بالميزانية العامة خلال اثنين وثلاثين عاماً منذ ١٩٢٠ حتى عام ١٩٥٢

السنة المالية	الميزانية العامة	ميزانية المعارف	النسبة المئوية
٢٠—٢١	٥٥٥٦٥٧٤	١٣٠٣٦٠	٢ر٣ بالمئة
٢١—٢٢	٤٤٣٦٠٦٥	١٤٢٤٢٥	٣ر٢ »
٢٢—٢٣	٤٠٨٠١٧٢	١٤٦٥٤٣	٣ر٦ »
٢٣—٢٤	٣٦٦٢٥٦٨	١٣١١٥٨	٣ر٦ »
٢٤—٢٥	٤٣١٦٩٢٨	١٧٠٠٦٨	٣ر٩ »
٢٥—٢٦	٤٠٠٤٠٤٩	١٧١٥٣٢	٤ر٢ »
٢٦—٢٧	٤١٢٢١٩٦	١٨٤١٦٣	٤ر٤ »
٢٧—٢٨	٤٢٨٠٠٦٨	٢٠١٥٦٤	٤ر٦ »
٢٨—٢٩	٤٣١٤٧٠١	٢٣٢٨٧٨	٥ر٣ »
٢٩—٣٠	٤٣٦٠٦٥٦	٢٧٠٤٣٨	٦ر١ »
٣٠—٣١	٣٩٩٤٣٣٧	٢٩٤٢٦٢	٧ر٣ »
٣١—٣٢	٣٥٦٧٨٩٧	٢٠٦٣٣٠٤	٨ر٢ »
٣٢—٣٣	٣٥٧٠٤٤٣	٣٠٦٣٣٨	٨ر٥ »
٣٣—٣٤	٣٧٦٤٩٠٤	٣٥١٠٩٥	٩ر٣ »
٣٤—٣٥	٣٨١٣١٩٧	٣٨٩٩٤٦	١٠ر٢ »
٣٥—٣٦	٤٤٩٤٤٩٦	٤٣١٩٤٠	٩ر٦ »

السنة المالية	الميزانية العامة	ميزانية المعارف	النسبة المئوية
٣٦—٣٧	٤٧٢٧٣٣٥	٤٩٤٢٨٤	٥ر١٠ بالمئة
٣٧—٣٨	٥١٦٩٤٠٢	٦٢٦١٣٠	١ر١٢ «
٣٨—٣٩	٥٤٦٩٨١٣	٧٠٨٠٥٦	٩ر١٢ «
٣٩—٤٠	٦٣٦١١٤٨	٨١٠٤٧٧	٧ر١٢ «
٤٠—٤١	٧١٤٤٩١٠	٨٤٨١٦٨	٨ر١١ «
٤١—٤٢	٧٧٠١١٨٧	٨٥٥٥٤٠	١ر١١ «
٤٢—٤٣	١٠٦٢٠٨٢٢	١١٣١٤١٤	٦ر١٠ «
٤٣—٤٤	١٣٤٩٣٢١	١٥١٥٥٤٢	١١ «
٤٤—٤٥	١٥٤٨٤٧٥٢	١٣٣٥٤٧٥	٦ر٨ «
٤٥—٤٦	١٧٥٦٣٢٣٠	١٦١١٨٤٣	٩ «
٤٦—٤٧	١٨٤٢٨٥٦٧	١٧٣٧٦٠٤	٤ر٩ «
٤٧—٤٨	١٨٧٤٢٦٥٧	٢١٥٧٣١٥	٥ر١١ «
٤٨—٤٩	٢١٩٤٧٩٩٥	٢٥٧٢٦٢٥	٧ر١١ «
٤٩—٥٠	٢٠٨٤٠٩٠٦	٢٥٩٧٠٤٨	٥ر١٢ «
٥٠—٥١	٢٥٧١٧٢٢٩	٣٥٩٩٢٣١	١٤ «
٥١—٥٢	٣٠٨٢٠٢٤٧	٤٠٩٢٩١٧	١٣ «

الجامعة العراقية

تعتبر الجامعات في الدول الحديثة خطوة اساسية في سبيل تنظيم وتقدم التعليم العالي في القطر ، لانها موطن البحث العلمي وتكوين الخلق الصحيح لانشاء جيل متين الثقافة سامي المواهب ، يخدم بلاده الخدمة الجدية الهادئة .

ولما كان العراق من الدول التي لم تيسر لها الظروف القاهرة المجال للقيام بتأسيس جامعة تقوم بهذه الخدمة السامية فأن هذه الحال لم تمنع ذوي الرأي من مسؤولين وغير مسؤولين من التفكير جديا في اهمية وجود هذه الجامعة .

فقد شعر المسؤولون والمثقفون منذ امد بعيد بضرورة ذلك لاسيما بعد ان تم انشاء هذا العدد الكبير من المعاهد العالية وكثر في البلاد ذوو الاختصاص واتسع الاقبال على التعليم العالي .

وقد كان (موضوع انشاء الجامعة) ولا يزال مدار بحث ودراسة ونقاش وقد تفرع نتيجة ذلك رأيان :

الاول منهما يرى ان الوقت لانشائها لم يحن بعد . لان انشاء الجامعة بنظر مناصريه من القضايا الخطيرة التي لا يصح الاستعجال فيها بل لابد من التروي والتثبت الى حين وهم يرون قبل الاقدام على انشاء الجامعة ضرورة مضاعفة العناية بشؤون الدراسات الثانوية والعليا وازالة عوامل الضعف الظاهرة فيها . لان الجامعات الحقيقية تتطلب مستوى علميا ارفع من مستوى الدراسات الحاضرة .

اما الرأي الثاني فيرى خلاف ذلك اذ يعتقد ان الوقت قد حان لانشائها ولا يتطلب ذلك سوى جمع شتات الكليات والمعاهد العالية الموجودة في الوقت الحاضر وضمها في اطار واحد هو اطار (الجامعة العراقية) .

ولذلك قامت وزارة المعارف بدراسة هذا المشروع الحيوي مستعينة بالكثيرين من ذوي الرأي والخبرة والاختصاص فى العراق وخارجه للبحث فيه ووضع خطة رصينة لتحقيقه .

ففي عام ١٩٤٣ خطت وزارة المعارف خطوة جدية حينما ألفت لجنة خاصة

للعمل على تحقيق مشروع الجامعة واتخاذ الخطوات الاولية لها وقد سميت هذه اللجنة باسم (لجنة الجامعة) وكانت مؤلفة من الاساتذه الآتية اسماؤهم الذين يمثلون مختلف الوزارات ذات العلاقة وهم :

الدكتور سندرسن	عميد الكلية الطبية
الدكتور متى عقراوي	عميد دار المعلمين العالية
الدكتور حامد زكي	عميد كلية الحقوق
المستر أتكنسن	مدير الري العام
الاستاذ انطوان شماس	رئيس التدوين القانوني
البروفسور هاملي	مستشار وزارة المعارف (الذي كان رئيسا اللجنة) .

وقد عقدت هذه اللجنة (لجنة هاملي) عدة اجتماعات رفعت بعد ذلك تقريراً ضافيا ضمنته اراءها في وضع المعاهد العالية القائمة في العراق وامكانياتها العلمية وقدمت اقتراحا بانشاء الجامعة باسم (جامعة بغداد) ثم قدمت لذلك مشروعا بـ (٢٩) مادة تضمنت الخطة الاساسية التى تقوم عليها الجامعة .

وبقي تقرير هذه اللجنة مجرد دراسة لم تتخذ عليه اية اجراءات ايجابية حتى اذا حل عام ١٩٤٧ اعادت وزارة المعارف الكرة للبحث في الموضوع من جديد فاستقدمت من انكلترا خبيرين لدراسة مشروع انشاء الجامعة العراقية هما .

١ ـ السير چارلس . جي . داروز

٢ ـ الدكتور آرثر اي . مورغان

وقد جاء هذان الخبيران الى العراق في اوائل عام ١٩٤٨ حيث مكثا فيه زهاء ثلاثين يوما تجولا في بغداد والموصل والبصرة وكركوك وطافا في شتى ارجاء العراق للوقوف على حالة البلاد باحثين عن كثب في مختلف شؤونه العلمية وامكانياته المختلفة وقدما بعد ذلك تقريراً مسهبا اعربا فيه عن رأيهما بالمشروع .

وهما في هـذا التقرير يريان بأن تأسيس الجامعة اذا لم يقم على قواعد راسخة فانها ستكون مصدر ضعف ووهن لا مصدر قوة وحينذاك تصبح الجامعة خطراً على الامة ان لم تنسق خدماتها بحيث تلائم المجتمع وحاجاته !

ولقد جاء تقريرهما مفصلا ودراستها وافية . وقد ختماه بتوصيات هامة وهي خطوات ينبغي القيام بها حينما تقرر الحكومة تأسيس هذه الجامعة .

واهم ماجاء في هذه التوصيات هو :

١ - حجز موقع للجامعة في ناحية الكرادة .
٢ - تأسيس لجنة تشكيل الجامعة .
٣ - تأسيس كلية العلوم والآداب .
٤ - فتح اعدادية قبل سنة من تنفيذ المشروع .
٥ - تنظيم كلية الهندسة تنظيما جديداً .
٦ - تأسيس كلية عليا للزراعة .
٧ - تأسيس كلية عليا للتجارة .

ولقد أعرب الخبيران في تقريرها عن اعتقادهما بموعد بدء الجامعة اذ كانا يريانه انه خريف عام ١٩٤٩ ولكنهما قالا (ان الحكمة تقضى ان يتحقق هذا الهدف في عام ١٩٥٠ على ان تفتح الكلية الاعدادية في عام ١٩٤٩) .

ولقد حاولت المعارف فيما بعد تطبيق توصيات الخبيرين فقامت فى عام ١٩٤٨ بانشاء كلية الآداب والعلوم

وفي عام ١٩٥١ قامت بانشاء (مجلس التعليم العالي) للاشراف على سير امور الدراسة في المعاهد العالية باعتباره (لجنة تشكيل الجامعة) ولكن هـذا المجلس قد الغي بعد ان أفتى ديوان التدوين القانوني في اوائل عام ١٩٥٣ بانه مجلس غير نظامي !!

وهكذا ظلت فكرة الجامعة تراود المسؤولين حتى اذا تم تأليف وزارة فخامة الدكتور محمـد فاضل الجمالي في شهر ايلول ١٩٥٣ ، اهتم بالامر وزير المعارف معالي الدكتور عبد المجيد القصاب والف لجنة خاصة لوضع لائحة قانونية

(لجامعة بغداد) وقد تم وضع هذه اللائحة باسم (لائحة قانون جامعة بغداد) فجاءت باربع عشرة مادة ، وقد رفعت الى مجلس الوزراء للنظر فيها قبل عرضها على البرلمان لتشريعها ! ولقد بينت الفقرة (ج) من المادة الاولى بأن اهداف الجامعة هي :

« تحقيق دراسة علمية عالية حرة وتهيئة وسائل البحث والتقدم العلمي ونشر الثقافة والفضائل الخلقية »

بينما نصت المادة الثانية على ان (صاحب الجلالة الملك حامي الجامعة)

ثم نصت المواد الاخرى على شخصية الجامعة ، وتمثيلها ، ومجالسها واعضائها ثم على اختصاصات هذه المجالس الخ .

ونصت المادة الثامنة من اللائحة على ان مجلس الوزراء يعين اول رئيس للجامعة باقتراح من وزير المعارف لمدة لا تزيد عن خمس سنوات وعند انتهاء مدته ينتخب مجلس الجامعة رئيساً له .

ويجب ان يكون رئيس الجامعة من ذوي الكفاءة والمكانة العلمية والاجتماعية البارزة في العراق او خارجه .

وبينت المادة العاشرة بان للجامعة ميزانتين الاولى تتالف من منحة سنوية تدفع لها من خزينة الدولة الخ . والثانية ميزانية غير اعتيادية للاعمال الرئيسية يمدها بها مجلس الاعمار .

وتعتبر هاتان الميزانيتان من الميزانيات الملحقة .

هذه هي خلاصة تاريخية عن فكرة الجامعة العراقية نرجو ان يكتب لها التحقيق فى المستقبل القريب كما نأمل ان لا يكون عامل الارتجال سبباً في افساد الغاية التي تنشأ من اجلها الجامعات !!

٣ ـ تسوية حقوق الاراضي (١)

تعد مشكلة الاراضي من المشاكل المعقدة التي كانت ولا تزال سببا الكثير من المنازعات فقد تركت الدولة العثمانية العراق بعد الحرب العالمية الاولى ووضع الاراضي فيه مضطرب ومرد ذلك هو عدم تثبيت حقوق ذوي الحقوق في الاراضي بصورة مضبوطة لملاكيها ، فنتج عن هذا الوضع عدم استقرار الامن في كثير من نواحي العراق الأمر الذي اربك الحكومة الوطنية في بادىء تشكيلها وصرف الناس عن استثمار الارض فتسبب للسلطة الادارية متاعب جمة تحملها على ان توجه جهودها الى هذه الناحية تاركة الشؤون العمرانية والانشائية جانبا (٢)

فتجاه هـذه المشاكل رأت الحكومة عام ١٩٢٩ وضع حد لهذه الفوضى وذلك بدراستها دراسة دقيقة واعطاء كل ذي حق حقه . فاستقدمت لهذه الغاية (المسر آرنست داوسن) الخبير البريطاني بشؤون الاراضي لدرس حالة الارض في العراق وتقديم المقترحات الكفيلة بحل الكثير من مشاكلها .

ولقد قام هذا الخبير بعمله فطاف العراق دارسا شؤون الاراضي فيه واقفا على التعامل الزراعي المحلي ، ونتيجة ذلك قدم تقريراً ضافيا في عام ١٩٣٢ اقترح فيه على الحكومة اتباع الخطوات الآتية لحل هذه المشكلة وهي :

١ ـ تأسيس (لجان تسوية حقوق الاراضى) كوسيلة لحل مشكلة الاراضي في العراق .

٢ ـ وضع نظام ثابت بايجاد سجل بحقوق الاراضي والمحافظة عليه .

وتنفيذاً لهذه التوصيات والمقترحات أصدرت الحكومة في عام ١٩٣٢ قانون تسوية حقوق الاراضى رقم ٥٠ لسنة ١٩٣٢ ومن اهم ما كان يمتاز به هذا القانون هو :

---

(١) راجع كتاب احكام الاراضي للاستاذ شاكر ناصر حيدر

(٢) راجع كتاب مدحت باشا للاستاذ صديق الدملوجي

اولا ـ تصنيف الاراضي على الوجه الآتي :

آ ـ الاراضي المملوكة

ب ـ الاراضي المتروكة

ج ـ الاراضي الموقوفة وتقسم هذه الى :

١ ـ الاراضي الموقوفة وقفاً صحيحا .

٢ ـ الاراضي الموقوفة وقفا غير صحيح .

د ـ الاراضي الاميرية وهذه تقسم الى .

١ ـ اراضي اميرية مفوضة بالطابو .

٢ ـ اراضي اميرية ممنوحة باللزمة .

٣ ـ اراضي اميرية صرفة .

ثانياً ـ تثبيت الحقوق بالاراضي كحق العقر والمرور والمجرى والمسيل والشرب وتحديد العلاقات الخاصة كالتصرف واللزمة والمغارسة .

ثالثاً ـ تعيين حدود الاراضي بصورة مضبوطة وتبيان مساحتها وتثبيت اماكن الحقوق فيها .

ولقد أخذ قانون التسوية بمبدأ التصرف الفعلي كقرينة لاثبات حق صاحب السند في الاراضي الاميرية المفوضة بالطابو . كما اشترط لغرض منح لزمة اراضي الى الشخص الذي يتصرف فيها ان يزرعها حسب التعامل المحلي اوقام بغرسها بالاشجار وذلك وفق التعامل المحلي خلال المدة (المعينة بالقانون) السابقة لاعلان التسوية .

ولقد عدل قانون التسوية هذا عدة مرات اما الفوائد التي تم الحصول عليها من تسوية حقوق الاراضي فيمكن حصرها فيما يأتي (١) :

١ ـ حسم مشاكل الاراضي المزمنة والقضاء على المنازعات العشائرية .

٢ ـ احصاء الاراضي الاميرية الصرفة التي تعود رقبتها للخزينة مما مكن

---

(١) راجع مقال تسوية حقوق الاراضي بقلم الاستاذ مكي الجميل مدير التسوية العام المنشور في مجلة الزراعة العراقية ٢ مايس ١٩٥٣

الدولة من استثمار الفائض عن حاجتهـا من تلك الاراضي بطريق الاجارة او التفويض ببدل .

٣ – تنظيم احصاء دقيق عن انواع الاراضي ومساحاتها في كل وحـدة ادارية .

٤ – تخفيف العبء عن المحاكم والسلطات الادارية .

٥ – ساعد مشروع تسوية حقوق الاراضي على اسكان القبائل والعشائر الرحالة .

ومع كل ماتقدم فان هناك عدة انتقادات كانت قد وجهت لهـذا القانون اهمها انه كان مدعاة لتثبيت المساحات الواسعة باسماء الشيوخ وغيرهم من الذين كانوا يتصرفون بالاراضي الاميرية الخ .

ولقد باشرت الحكومة بتنفيذ القانون فى عام ١٩٣٣ وذلك عندما قامت اربع من لجان التسوية باعمالها في لوائي بغداد والكوت ثم منـذ ذلك التاريخ أخذ عددها وعددفروعها يتزايد سنة بعد أخرى حتى بلغ عددها في اوائل عام ١٩٥٣ (١٧) لجنة موزعة على كافة الوية العراق (عدا المنتفك) ويرتبط بها (٥٨) فرعا .

ونتيجة لاعمال هـذه اللجان وفروعها تمت تسوية مساحات واسعة من الاراضي في كافة انحاء العراق تقريبا .

وها نحن اولاء نعطي القاريء فكرة معززةً بالارقام والاحصائيات عن هذه الاعمال التي انجزتها هذه اللجان منـــذ تشكيلها في عام ١٩٣٣ حتى عام ١٩٥٢ (١) .

---

(١) لقد باشرت ثلاث لجان تسوية عملها في لواء العمارة بعد صـدور قانون منح اللزمة في اراضي لواء العمارة رقم (٤٢) لسنة ١٩٥٢ لغرض توزيعها الى الملتزمين والثانويين والفلاحين حسبما اشار اليه القانون اما شؤون اراضي لواء المنتفك فان الحكومة معنية فى حسم مشاكلها عن طريق التسوية أيضاً لاسيما بعـد ان اصدرت قانون حسم النزاع في الاراضي الاميرية المفوضة بالطـــابو في لواء المنتفك رقم (٤٥) لـــسنة ١٩٥٢ . وربما باشرت لجان التسوية عملها في هذا اللواء قريباً لتضع حداً لمشاكله .

احصائيات عن اعمال لجان تسوية حقوق الاراضي منذ تاريخ تأسيسها في سنة ١٩٣٣ حسب اصناف الاراضي

السنة	عدد المقاطعات	عدد القطع	المملوكة دونم	المتروكة دونم	الموقوفة دونم
١٩٣٣	٥٣	١٤٧٣	١٣٤٩٧	٨٧٠٣	١٦٣٥
١٩٣٤	٩٣	٢٣٨٢	٤٢٣٦	١٦٩١٦	٠٠٠٠
١٩٣٥	١٤١	٤٥٤٨	٢٢١٠٨	٢٤٥٤٧	٦٨١٨٨
١٩٣٦	٧٧	٤٦٣٠	١٠٤٢٤	٧٦٥٥	٤٣٨٦٦
١٩٣٧	٦٣	٣٩٥٣	٢١٦١	٧٦٠٦	٢٥١٦٠
١٩٣٨	١٦٠	٩٤٩٧	٥٢٠	٢٢٤١٤	١٧٧٧٢
١٩٣٩	١٦٤	١٠٧٢٣	٤٩٥٤	٢٠٤٨١	٢٦٠١٠
١٩٤٠	٢٠٤	١١٧٥٩	١١٥٧٩	٦١٩٣٧	٩٦٢٢
١٩٤١	٢٣٣	١٩٤٨٨	١٤٦٣٥	٨٩١٣٢	٢٢٩٩٦
١٩٤٢	٣١١	٢٣٠٦٦	١٨٣٤٢	١١٣٠٠٩	٩٠٦٣٧
١٩٤٣	٢٧٨	٢٣٢٢١	٦١٢٠	١٩٢٥١٨	١٢٦٨٦
١٩٤٤	٢٩٧	٢٢٣٥١	٨٢٢٣	١٤٨٧٠٩	١٤١٠٤
١٩٤٥	٢٧١	١٦٣٩٤	١٥٧٧	١ ٣٩٧٢	١٦٧١٢
١٩٤٦	٤١٠	٢٧٤٣٣	٦٦٢٢	١٧٤٨٣٠	٣٠٨٥٥
١٩٤٧	٣٩٠	٣٨٤٨٩	٤٨٩٧	١٧٦٧٥٤	٣٠٤٠٣
١٩٤٨	٣٧٨	٣٥٠٩٤	٥٩٩٨	١١٧٠٦٠	٦٧٣٢٣
١٩٤٩	٣٤٨	٢٣٢٣٩	٢٠٠٥٤	١٤٣٤٩٥	٣١٠١٠
١٩٥٠	٤٠٦	٣٣١٢١	٤٤٨١	٢٥٣٠٤٩	٧٦٩٥١
١٩٥١	٥٦٣	٤٦٢٣١	٧٠٣٨	٣٠١٨٤٠	٧٧٨٥٧
١٩٥٢	٤٨٦	٥٣٠٤١	٤٧٩٤٤	٤١٣٤٥١	٣٠٦٥٠
المجموع	٥٣٢٦	٤٠٠٠٣٣	٢١٥٤١٠	٢٤٩٨٠٧٨	٦٩٩٤٣٧

ملاحظة : ان الارتفاع الذي يلاحظ في انتاج سنة ١٩٤٨ هو من جراء اجراء تسوية المقاطعة المعروفة (بجزيرة سنجار) الصحراوية البالغ مساحتها وحدها (٠٧ ر ٤٩٣ ر ٨٣٠ ر ٤) دونم مربع

احصائيات عن اعمال لجان تسوية حقوق الاراضي منذ تاريخ تأسيسها في سنة ١٩٣٣ حسب اصناف الاراضي

السنة	اميرية مفوضة بالطابو دونم	اللازمة دونم	اميرية صرفة دونم	المجموع دونم	الملاحظات
١٩٣٣	١٤٣٣٩٧	٣٧٥٠٢٠	٨٤٣٥٩	٥٢٦٦١١	
١٩٣٤	٣١٦٤٠٠	٣٧٤٣٩٠	٣٣٤٥٠٢	١٠٤٦٤٤	
١٩٣٥	٢٤٦٥١٤	٦٠٥١٣٢	١١٣٩٩٣١	٢١٠٦٤٢٠	
١٩٣٦	١١٢٦٢٦	٢٩٠٣٧٣	٤٣٧٩٠٥	٩٠٢٨٤٧	
١٩٣٧	٢٧١٧٤٨	١١٧٠٥٦	٣٠٢٦٦٨	٧٢٦٣٩٩	
١٩٣٨	٢٩٠٤٠٨	٥٥٦٤٠٦	١٠٦٤٦٧٨	١٩٥٢١٩٨	
١٩٣٩	٣٥٤٠٠٠	٧١٩٦٩٨	١٠٤٠٩١٤	٢١٦٦٠٥٧	
١٩٤٠	٤٠٥٦٦٥	٥٧٩٤١٠	١١٨٣١٤١	٢٢٥١٣٥٤	
١٩٤١	٣٩٤٣٥٧	٤٣٦٦٩٣	١٠٥٧٢٢٣	٢٠١٥٠٣٦	
١٩٤٢	٤٨٤٠٣٠	٥٨٥٣٦٩	٢١١٥٦٨٤	٣٤٠٧٠٧١	
١٩٤٣	٦١٤٤٨٣	٣٥٣٢٨٠	٣٤٢٢٣٦٥	٤٦٠٧٤٥٢	
١٩٤٤	٤٠٩٥٣٥	٤٣٩٤٢٠	٣٠٤٩٦٤٧	٤٠٦٩٦٣٨	
١٩٤٥	٣٠٩٥١٦	٣٨٢٥٢٧	٩٢٣٠٩١	١٧٣٧٣٩٥	
١٩٤٦	١٠٥٩٥٧٣	٤٠١٦٦٣	١٤٤٢٠٤١	٣١٢٤٩٨٤	
١٩٤٧	٨٩٣٠٥٥	٣٤٤٢٦٣	٢٨٩٨٥٥٠	٤٣٨٥٨٢٢	
١٩٤٨	٦٨٧٧٣٥	٣٥٤٠٨٧	٧٠٨٦٥٤٢	٨٣١٨٧٤٥	
١٩٤٩	٨٩٧٥٤٥	٥٥٤٣٥٢	١١٤٦٩٩٢	٢٧٨٣٤٤٧	
١٩٥٠	٨٨٩٤٢٧	٤٢٤٣٣٣	٣٠٦٤٩٣٤	٤٨١٣١٧٥	
١٩٥١	٩٦٩٩٤١	٨٧٦٦٣٧	٣٧٤٤٠٣٣	٥٩٧٧٣٤٦	
١٩٥٢	٥١٧٢٢٤	٨٢٨١١١	٢٠٥٤٩٩٥	٣٨٩٢٣٧٥	
المجموع	١٠٣٠٥٠٧٩	٩٤٩٨٢٢٠	٢٧٥٩٤١٩٥	٦٠٨١٠٤١٩	

دونم	
١٠٥٩٣٤٤٠٠	مجموع مساحة الاربعة عشر لواء
٦٨١٥٤٤٠٠	مجموع مساحة الباديتين الشمالية والجنوبية (صحراء)
٨٠٠ ر ٠٨٨ ر ١٧٤	مجموع مساحة العراق

٤ ـ تشريفات الدولة (١)

التشريفات اصطلاح يطلق عادة على مايقيمه البلاط الملكي او وزارة الخارجية من المراسم والحفلات لاعضاء الهيئة الدبلوماسية والشخصيات الأجنبية البارزة وهذه المراسم تدعى بالتشريفات الخارجية .

اما التشريفات الداخلية ، فهي ماتقيمه الهيئات الرسمية ـ غير وزارة الخارجية ـ من حفلات واما الحفلات ذات الصبغة الخارجية ، فهي التي تقيمها الهيئات الرسمية في مناسبات تحضرها الهيئة الدبلوماسية او الشخصيات الاجنبية .

وبموجب الانظمة المرعية في العراق تقسم التشريفات الى :

١ ـ التشريفات في وزارة الخارجية

ويقوم بالاشراف عليها في الوزارة مدير عام يساعده بعض المعاونين ومهمة هذه المديرية الاشراف على الامور الآتية :

أ ـ تمثيل وزارة الخارجية في جميع التشريفات الخارجية

ب ـ التوسط في تبليغ اعضاء الهيئة الدبلوماسية والشخصيات الاجنبية مواعيدهم في البلاط الملكي وتقديم ممثلي الدول الاجنبية الى وزير الخارجية وذلك لاول مرة بعد وصولهم العراق ، وتدقيق صور كتب اعتماد ممثلي الدول الاجنبية المقدمة الى وزير الخارجية وحفظها .

جـ ـ تأمين اعداد وتسجيل وثائق التفويض والابرام وفيما يتعلق بالمعاهدات او الاتفاقيات او المؤتمرات والجوازات السياسية والمخابرات التي تجري بين الهيئة الدبلوماسية والدوائر الرسمية . الى غير ذلك من الاعمال والواجبات .

---

(١) اخذنا هذه المعلومات عن نظام تشريفات الدولة رقم ٧١ لسنة ١٩٤٠ وتعديلاته ومما تجدر الاشارة اليه في هذا الصدد هو ان فخامة الاستاذ توفيق السويدي عندما كان وزيراً للخارجية عام (١٩٥٣) الف لجنة لاعادة النظر في نظام التشريفات وتنسيقه وجعله يتمشى مع الوقت الحاضر . وقد اجتمعت اللجنة عدة اجتماعات ولكن هذا النظام لم يتغير حتى الان . ونأمل صدوره في المستقبل القريب .

٢ - التشريفات في البلاط الملكي

[لقد بحثنا ذلك في بحث (البلاط الملكي) من هذا المعجم]

وما دمنا في بحث التشريفات فقد رأينا من الضروري تسجيل مختلف المراسم والقواعد المتبعة في (العراق) كالقواعد المتبعة في تقديم اوراق اعتماد السفراء والوزراء المفوضين الاجانب . أوالقدم بين اصحاب المناصب والمراكز اثناء حضورهم الحفلات والمآدب والاستقبالات سواء تلك التي تقام من جانب عراقي او من جانب اجنبي الى غير ذلك من المراسم التي كثيراً مايحتاج الى معرفتها عدد كبير من الناس .

١ - القدم بين اصحاب المناصب والمراكز

تطبق قواعد التقدم والاسبقية بين اصحاب المناصب والمراكز المذكورة ادناه عند وجودهم منفردين في الحفلات والدعوات الرسمية .

١ - ولي عهد المملكة

٢ - الامراء الملكيون

٣ - رئيس الوزراء

٤ - رئيس مجلس الاعيان

٥ - رئيس مجلس النواب

٦ - رؤساء الوزارات السابقون (كل حسب قدمه في التعيين للرئاسة)

٧ - نائب رئيس الوزراء

٨ - الوزراء (كل حسب قدمه في التعيين للوزارة . اما وزير الخارجية فيتقدم عليهم في التشريفات الخارجية فقط)

اما اذا كان الوزراء قداشغلوا منصب الوزارة لأول مرة او كان تعيينهم فيها في وقت واحد فيكون التقدم بينهم حسب الترتيب الآتي :

[وزير الخارجية ، الداخلية ، المالية ، العدلية ، الدفاع ، المواصلات

والاشغال ، المعارف ، الاقتصاد ، الشؤون الاجتماعية ، الزراعة ، الصحة الاعمار ، وزير بلا وزارة .]

٩ - رئيس الديوان الملكي [ان كان وزيراً سابقاً فيتقدم مع الوزراء الحاليين حسب قدمه في التعيين للوزارة . وان لم يكن وزيراً سابقاً فقدمه بعد الوزراء الحاليين مباشرة]

١٠- السفراء العراقيون

١١- رئيس التشريفات الملكية (ان كان وزيراً سابقا او وزيراً مفوضا سابقا وان لم يكن كذلك فيكون قدمه بعد الوزراء السابقين مباشرة .)

١٢- مراقب الحسابات العام (ان كان وزيرا سابقا وان لم يكن كذلك فيكون قدمه بعد الوزراء السابقين .

١٣- رؤساء مجلسي الاعيان والنواب السابقون

١٤- الوزراء السابقون كل حسب قدمه في التعيين

١٥- الاعيان والنواب

١٦- رئيس محكمة التمييز ، وكيل وزارة الخارجية ، رئيس اركان الجيش ، امين العاصمة ، الوزراء المفوضون العراقيون .

١٧- حكام التمييز ، ضباط الجيش من رتبة فريق والموظفون من الدرجة الممتازة .

١٨- الحكام من الصنف الاول ، ضباط الجيش والشرطة من رتبة امير لواء والموظفون من الدرجة الاولى من الصنف الاول .

١٩- الموظفون من الدرجة الثانية من الصنف الاول وضباط الجيش والشرطة من رتبة زعيم .

٢٠- الموظفون من الدرجة الثالثة من الصنف الاول وضباط الجيش والشرطة من رتبة عقيد .

٢ - التقدم والاسبقية في مأدبة رسمية تقام من جانب عراقي يحضرها اعضاء الهيئة الدبلوماسية الاجنبية في العراق مع اصحاب المناصب والمراكز العراقيين (١)

يكون التقدم بينهم حسب الترتيب الآتي :

١ - السفراء بحضور حضرة صاحب الجلالة الملك .

٢ - رئيس الوزراء .

٣ - وزير الخارجية .

٤ - السفراء (عند عدم حضور صاحب الجلالة الملك) .

٥ - رئيس مجلس الاعيان .

٦ - رئيس مجلس النواب .

٧ - رؤساء الوزارات السابقون (كل حسب قدمه في التعيين للرئاسة)

٨ - نائب رئيس الوزراء .

٩ - الوزراء المفوضون الاجانب والوزراء العراقيون (الحاليون) بالتمازج (ويكون التقدم بين الوزراء المفوضين حسب قدمهم في التعيين بمناصبهم في العراق) اما التقدم بين الوزراء العراقيين فيكون حسب قدمهم في التعيين للوزارة اما اذا كانوا قد اشغلوا منصب الوزارة لاول مرة او في وقت واحد فيكون قدمهم حسب الترتيب السالف ذكره في البحث السابق .

١٠ - رئيس الديوان الملكي - ياخذ قدمه بين الوزراء الحاليين ان كان وزيراً سابقاً والا فقدمه بعدهم .

١١ - السفراء العراقيون .

---

(١) حسبما نصت عليه تعليمات رقم (١) لسنة ١٩٤٨ الصادرة بموجب نظام التشريفات رقم ٧١ لسنة ١٩٤٠

١٢ - رئيس التشريفات الملكية (ان كان وزيراً سابقا او وزيراً مفوضا سابقا وإلا فقدمه بعد الوزراء السابقين مباشرة)
١٣ - الوزراء السابقون .
١٤ - رئيس محكمة التمييز ، رئيس اركان الجيش ، مراقب الحسابات العام
١٥ - الوزراء المفوضون العراقيون كل حسب قدمه في التعيين في منصبه
١٦ - الاعيان والنواب .
١٧ - القائمون باعمال السفارات .
١٨ - حكام التمييز ، ضباط الجيش برتبة فريق ، الموظفون من الدرجة الممتازة .
١٩ - القائمون باعمال المفوضيات ومستشارو السفارات الاجنبية .
٢٠ - رؤساء محاكم الاستئناف ، رئيس التدوين القانوني ، موظفو الدرجة الاولى من الصنف الاول .
٢١ - ضباط الجيش برتبة امير لواء ، وقادة الفرق وموظفو الدرجة الثانية من الصنف الاول .
٢٢ - مشاورو المفوضيات والقناصل العامون الاجانب .
٢٣ - ضباط الجيش برتبة زعيم ، موظفو الدرجة الثالثة من الصنف الاول وضباط الشرطة بعين الدرجة .
٢٤ - السكرتيرون الاولون الاجانب والسكرتيرون الثانون والموظفون العراقيون من الدرجة الاولى من الصنف الثاني .

ملاحظة : عند زيارة الملوك ورؤساء الجمهوريات واولياء العهد والأمراء ورؤساء الوزارات الاجنبية بصورة رسمية لا تتقيد الدوائر المسؤولة بذلك بل تتبع الاوامر التي يصدرها وزير الخارجية .

٣ ـ التقدم والاسبقية في مأدبة رسمية تقام من جانب اجنبي

يحضرها اعضاء الهيئة الدبلوماسية او القنصلية مع اصحاب المناصب والمراكز الذين ورد ذكرهم آنفا (١)

ويكون حسب الترتيب الآتي :

١ ـ رئيس الوزراء .

٢ ـ وزير الخارجية .

٣ ـ رئيس مجلس الاعيان .

٤ ـ رئيس مجلس النواب .

٥ ـ السفراء

٦ روساء الوزارات السابقون ـ كل حسب قدمه بالتعيين للرئاسة ـ

٧ ـ نائب رئيس الوزراء .

٨ ـ الوزراء الحاليون ـ كل حسب قدمه وتطبق القواعد المار ذكرها

٩ ـ رئيس الديوان الملكي ـ ان كان وزيراً سابقا يأخذ قدمه بين الوزراء كما مر آنفا

١٠ ـ السفراء العراقيون .

١١ ـ رئيس التشريفات الملكية .

١٢ ـ الوزراء المفوضون الاجانب .

١٣ ـ الوزراء السابقون .

١٤ ـ الوزراء المفوضون العراقيون .

١٥ ـ امين العاصمة .

١٦ ـ وكيل وزارة الخارجية .

١٧ ـ رئيس محكمة التميز ، رئيس اركان الجيش ، مراقب الحسابات العام .

١٨ ـ الاعيان والنواب .

---

(١) حسبما نصت عليه التعليمات رقم (٢) الصادرة ١٩٤٨ بموجب نظام التشريفات

١٩ ـ حكام محكمة التمييز ، ضباط الجيش برتبة فريق ، موظفو الدرجة الممتازة .

٢٠ ـ القائمون باعمال السفارات .

٢١ ـ رؤساء محاكم الاستئناف ،رئيس التدوين القانوني . موظفوالدرجة الاولى من الصنف الاول .

٢٢ ـ القائمون باعمال المفوضيات الاجنبية ومستشارو السفارات .

٢٣ ـ ضباط الجيش برتبةامير لواء وقادة الفرق وموظفو الدرجةالثالثة من الصنف الاول

٢٤ ـ ضباط الجيش برتبة زعيم وموظفو الدرجة الثالثة من الصنف الاول .

٢٥ ـ مشاورو المفوضيات الاجنبية والقناصل العامون .

٢٦ ـ الموظفون العراقيون من الدرجة الاولى من الصنف الثاني .

٢٧ ـ السكرتيرون الاولون من اعضاء الهيئة الدبلوماسية الاجنبية والقنصلية .

٢٨ ـ السكرتيرون الثانون والموظفون العراقيون من الدرجة الثانية من الصنف الثانى .

٢٩ ـ السكرتيرون الثالثون من اعضاء الهيئة الدبلوماسية ونواب القناصل الاجانب .

٤ ـ التقدم بين الهيئات فى الاستقبالات الرسمية

ويكون حسب الترتيب الآتي :

١ ـ رئيس الوزراء .

٢ ـ رئيس مجلس الاعيان .

٣ ـ رئيس مجلس النواب .

٤ ـ نائب رئيس الوزراء .

٥ ـ الوزراء الحاليون .

٦ ـ رئيس الديوان الملكي .

٧ ـ رئيس التشريفات الملكية .

٨ ـ ناظر الخزينة الخاصة .

٩ ـ رؤساء الهيئات الدبلوماسية الاجنبية .

١٠ ـ رؤساء الوزارات السابقون .

١١ ـ هيئة الاعيان وهيئة النواب .

١٢ ـ الوزراء السابقون والوزراء المفوضون العراقيون .

١٣ ـ هيئة اركان الجيش وكبار ضباط الشرطة .

١٤ ـ هيئة محاكم التميز وكبار الحكام والمدونون القانونيون وقاضيا بغـــداد .

١٥ ـ المديرون العامون ومتصرف لواء بغداد .

١٦ ـ هيئات الكليات الرسمية .

١٧ ـ مجلس امانة العاصمة ، مجلس ادارة لواء بغداد العام ، العلماء والرؤساء الروحانيون والوجوه يتقدمهم امين العاصمة .

١٨ ـ نقابة المحامين .

١٩ ـ هيئات الاحزاب السياسية .

٢٠ ـ جمعية الاطباء .

٢١ ـ اعضاء الغرف التجارية والزراعية والمصارف .

٢٢ ـ جمعيات المحاربين القدماء والمعلمين والصيادلة والصحفيين .

٥ ـ مراسم تقديم اوراق اعتماد السفراء والوزراء المفوضين الاجانب المتبعة في العراق

بعد ان تحصل الموافقة على الشخص الذي اقترح تعيينه سفيراً او وزيراً مفوضاً لدولته في العراق يتوجه هذا السفير أو الوزير المفوض الى بغداد وحال وصوله ينبيء وزارة الخارجية بذلك ويطلب المقابلة مع وزير الخارجية لتقديم صورة من كتاب اعتماده وطلب تعيين موعد تقـديم اوراق اعتماده الى حضرة

صاحب الجلالة الملك .

فتقوم بعد ذلك وزارة الخارجية باعلام رئاسة التشريفات الملكية ذلك وبعد ان يعرض الكتاب على حضرة صاحب الجلالة ويوافق على موعد معين تقوم رئاسة التشريفات الملكية باخبار وزارة الخارجية عن تفضل جلالته بالموافقة على تعيين اليوم الفلاني والساعة الفلانية موعداً لتقديم اوراق اعتماد السفير او الوزير المفوض الجديد .

وتجري مراسم تقديم هذه الاوراق الى جلالة الملك عادة حسب المنهاج الآتي :

١ - يقصد مدير التشريفات العام في وزارة الخارجية مقر السفير الجديد ومعه معاونه بالسيارات الملكية قبل الموعد المحدد لتقديم اوراق الاعتماد في البلاط الملكي .

(في حالة الوزير المفوض يكون مدير التشريفات العام وحده بدون معاونه)

٢ - يستقل السفير (او الوزير المفوض) السيارة الملكية الاولى ويجلس عن شماله مدير التشريفات العام في وزارة الخارجية ويستقل مستشار السفارة السيارة الثانية وعن شماله معاون مدير التشريفات في وزارة الخارجية ويستقل اعضاء السفارة (او المفوضية الآخرون بقية السيارات)

٣ - يرافق الموكب كوكبة من الحرس الملكي (وفي حالة تقديم اوراق الوزير المفوض ترافقه دراجات الشرطة البخارية)

٤ - عند وصول السفير (او الوزير المفوض) الى البلاط الملكي يكون فى استقباله حرس الشرف (المؤلف من سرية في حالة تقديم اوراق اعتماد السفير ومن فصيل في حالة الوزير المفوض) . وحينما ينزل من السيارة يتقدم للترحيب به المرافق الاقدم لحضرة صاحب الجلالة الملك ثم يقف الى يمين المرافق بينما يقف خلفهما بقية اعضاء السفارة (او المفوضية) مع مدير التشريفات العام ومعاونه ثم تعزف موسيقى الجيش النشيد الوطني للسفير او (الوزير المفوض) .

٤ ـ بعد انتهاء عزف النشيد الوطني يتقدم آمر الحرس الى السفير او الوزير المفوض ليقول له (ان الحرس حاضر للتفتيش) بعد اداء التحية (بالسيف) . ثم يتقدم مرافقا حضرة صاحب الجلالة الملك ليسيرا امام السفير او الوزير المفوض (على انغام الموسيقى) حيث يتبعهما يصحبه المرافق الاقدم عن شماله .

٥ ـ بعد ان يتم تفتيش الحرس يودع آمر الحرس شاكراً ويتوجه مع المرافق الاقدم الى بهو السفراء حيث يستقبله رئيس التشريفات الملكية كما يستقبل اعضاء السفارة (او المفوضية) ثم يتوجه الجميع الى البهو وهناك يستقبله رئيس الديوان الملكي ووزير الخارجية (في حالة السفير) اما اذا كان وزيراً مفوضاً فلا يكون وزير الخارجية حاضراً في بهو السفراء بل يكون حاضراً في قاعة العرش حيث يكون جلالة الملك وبقية كبار موظفي البلاط الملكي وبعد ان يستريح قليلا يعرض رئيس التشريفات الملكية خبر وصوله لجلالة الملك الذي يكون حاضرا لاستقباله في قاعة العرش .

٦ ـ يعود رئيس التشريفات الملكية الى بهو السفراء ليستصحب السفير (او الوزير المفوض) الى قاعة العرش يرافقه وزير الخارجية (فى حالة الوزير المفوض يكون وزير الخارجية كما قلنا في قاعة العرش) ولدى المثول بين يدي جلالته يقدم السفير او الوزير المفوض اوراق اعتماده (واوراق استدعاء سلفه) .

٧ ـ وبعد انتهاء تقديم اوراق الاعتماد يحضر رئيس التشريفات الملكية (الذي عاد الى بهو السفراء بعد ايصاله السفير او الوزير المفوض الى قاعة العرش) ومعه اعضاء السفارة او المفوضية حيث يقدمهم السفير او الوزير المفوض الى جلالة الملك .

٨ ـ وبعد انتهاء المقابلة يخرج الجميع برفقة وزير الخارجية الى بهو السفراء حيث يستريحون قليلا ويتناولون القهوة والمرطبات ثم ينهض السفير

او الوزير المفوض مودعاً وهنا تلتقط صورة تذكارية في (باب بهو السفراء) .

٩ - ثم يودع السفير او الوزير المفوض وزير الخارجية ورئيس الديوان الملكي وبقية الموظفين ويفعل ذلك بقية موظفي السفارة او المفوضية . وقبل ركوب السيارات تعزف موسيقى الجيش السلام الملكي العراقي وبعدها يودعه رئيس التشريفات الملكية والمرافق الاقدم ثم يركب السيارة والى شماله مدير التشريفات العام في وزارة الخارجية ويغادر الموكب البلاط الملكي عائداً الى مقر السفير او الوزير المفوض كما أتى .

ملاحظات :

١ - يكون اللباس اثناء تقديم اوراق الاعتماد في البلاط الملكي (الفراك مع الاوسمة) شتاء و (الفراك او السبنسر مع الاوسمة) صيفا .
ولكن يجوز للسفير او الوزير المفوض واعضاء السفارة او المفوضية ارتداء البدلة الرسمية الخاصة بدولتهم بدلا من ذلك .

٢ - تجري هذه المراسم والجميع حاسرو الرؤس عادة .

٣ - في حالة موت او تنازل الملك عن العرش او فى حالة تغير نظام دولة السفير او الوزير المفوض الذي سبق ان قدم اوراق اعتماده ، يجري تقديم اوراق اعتماد جديدة . لكنها في هذه الحال لاتأخذ المراسم التي تتبع لاول مرة عادة . بل تقدم هذه الاوراق الى وزارة الخارجية التي ترفعها بدورها الى البلاط الملكى للعلم فقط .

٦ - القواعد المتبعة فى تنظيم الجلوس على المائدة

فى حفلات العشاء او الغداء الرسمية

نظراً لما تثيره مثل هذه الاحوال من مشاكل ومصاعب فقد رأيت ان اثبت في هذا المعجم الاصول المتبعة في ذلك تسهيلا لمهمة الذين يحتاجون اليها ،

فأقول ان ترتيب موائد الطعام يكون عادة على نوعين فهو غالباً ، اما :

١ ـ ان تكون المادة مستطيلة .

٢ ـ ان تكون المادة على شكل (U)

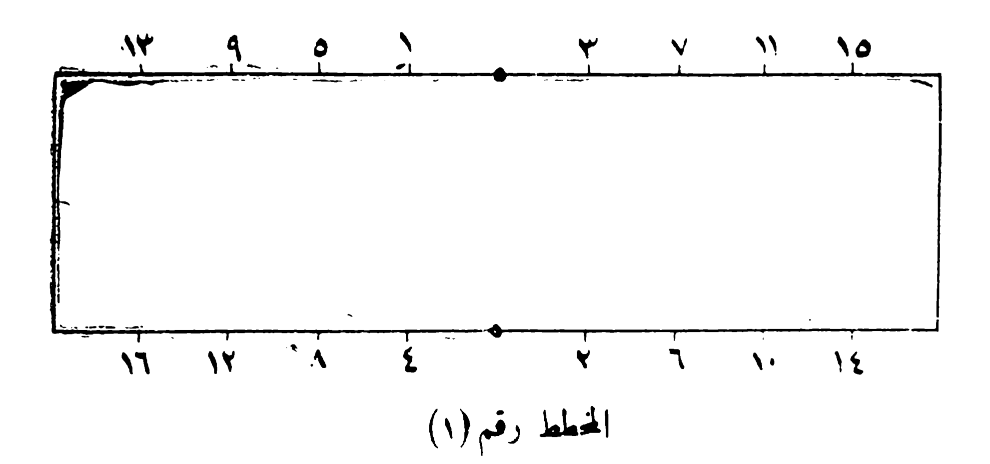
ولذلك نوضح كيفية ترتيب جلوس المدعويين في اماكنهم كما يلي :

١ ـ على المسؤول عن تنظيم ذلك ان يسجل اسماء المدعوين على ورقة حسب الاسبقية مبتدأ من رقم ١ الى آخره اي (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، الخ) ثم يلاحظ ما يلي :

١ ـ المائدة المستطيلة : اذا كان الجلوس على طرفي المائدة اي (بالتقابل) فيكون ترتيب جلوس المدعوين كما يأتي :

يجلس (الداعي) في صدر المائدة (من الاعلى) ويجلس (ضيف الشرف) قبالته (من الداخل) ثم يبدأ بتوزيع الاسماء كما هم في القائمة حسب التسلسل على الصورة الآتية : ـ

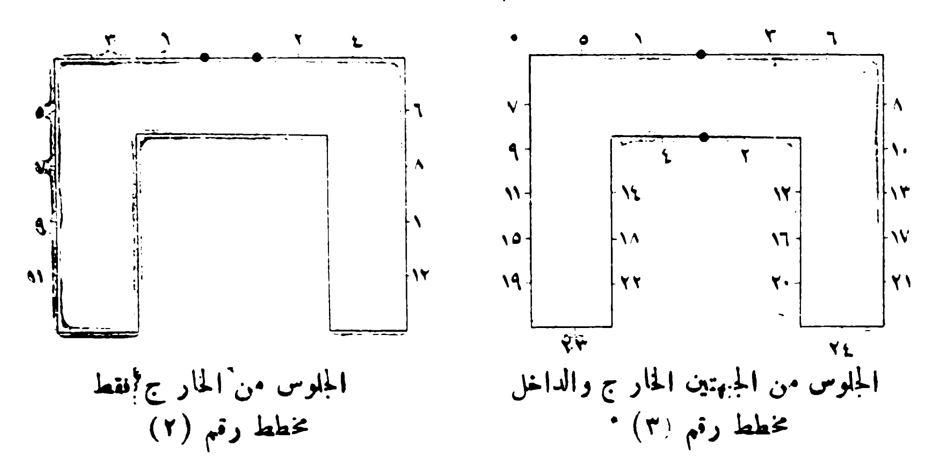
يجلس رقم (١) يمين الداعي ورقم (٢) يمين الضيف ورقم (٣) يسار الداعي ورقم (٤) يسار الضيف ورقم (٥) يمين الداعي ورقم (٦) يمين الضيف وهكذا حتى نهاية القائمة . لاحظ مخطط رقم (١)



المخطط رقم (١)

٢ ـ اما اذا كانت المائدة على شكل (U) فان ترتيب جلوس المدعوين يجري كالسابق تقريباً . فاذا كان الجلوس من طرف واحد (اي من جهة الخارج) فهي تشبه الجلوس على مائدة مستطيلة ولكن ضم طرفاها الى الداخل (مخطط رقم (٢)) اما اذا كان الجلوس من الجهتين فيكون تنظيم الجلوس كالسابق ايضا مع ملاحظة ضيق المكان في الجبهة المقابلة لصدر المائدة من الداخل . (مخطط رقم ٣) .

ملاحظة : لاحظ ترتيب الارقام في المخططين الآتيين :



الجلوس من الجبهتين الخارج والداخل
مخطط رقم (٣)

الجلوس من الخارج فقط
مخطط رقم (٢)

مواقع جلوس النساء في المآدب الرسمية

توجه دعوات العشاء او الغداء الرسمية الى الاشخاص ومعهم عقيلاتهم وكريماتهم احيانا فكيف يتم تعيين مواقع جلوسهن بين الرجال ؟

تؤخذ (في مثل هذه الاحوال) بنظر الاعتبار اسبقية الزوج وبموجبها تعين اسبقية (الزوجة) وبعد ان تسجل الزوجات حسب اسبقية ازواجهن بالتسلسل ، يسجل البنات المدعوات بالنسبة لاسبقية آبائهن كذلك ويجري ترتيب جلوسهن بعد جلوس جميع (العقائل) .

ومما تجدر ملاحظته في ترتيب جلوس النساء على المائدة الامور الآتية :

١ ـ يبدأ ترتيب جلوس النساء من صدر المائدة اعتباراً من يمين الداعي ثم يمين ضيف الشرف وهكذا .

٢ - يجري ترتيب جلوسهن بين الرجال اي ان لاتجلس الواحدة جنب الاخرى .

٣ - ويستحسن ان لا تجلس الزوجة قبالة زوجها تماما على المادة .

٤ - اذا كان الداعي متزوجا وزوجته حاضرة فيكون اعتبارها كاعتباره ويكون موقع جلوسها في مقابل زوجها ويجوز ان تترأس المائدة بنفسها مكانه .

٥ - اذا كان مع ضيف الشرف زوجته فانها تجلس الى يمين الداعي و (الضيف) يجلس الى يمين زوجة الداعي .

٥ ـ تقسيمات العراق الادارية

لقد كان العراق اواخر العهد العثماني مقسما ادارياً الى ولايات ثلاث وهي (بغداد ، البصرة ، الموصل) وان كل ولاية منها تنقسم الى (سناجق) وكل سنجق الى (اقضية) وكل قضاء الى نواح وكل ناحية الى قرى .

ويدير الولاية (وال) مسؤول عن ادارتها تجاه الحكومة العثمانية مباشرة بينما يدير السنجق قائمقام مسؤول امام الوالي وهكذا .

ونظراً لاهمية هذه التاريخية ندرج فيما يلي خلاصة عنها .

تقسيمات العراق الادارية ايام العثمانيين

الولاية	السنجق	عدد الاقضية	عدد النواحي	عدد القرى
بغداد	بغداد	١٠	١٤	٤٧
	الديوانية	٣	٦	٠٠
	كربلا	٤	٦	٠٠
البصرة	البصرة	١	٩	١١١
	المنتفك	٣	١٦	٦
	العمارة	٣	٥	١٤
	نجد	٢	٤	٦٦
الموصل	الموصل	٦	٧	١١٣٨
	كركوك	٥	٨	١١٥٧
	السليمانية	٤	٧	١٠٣٦

١ – كانت اقضية سنجق بغداد : خراسان ،الدليم ،العزيزية ،كوت الامارة ،
الكاظمية ، خانقين ، الجزيرة ، مندلي ،
سامراء ، عنه .

« « « الديوانية : الحلة ، السماوة ، الشامية .

« « « كربلا : الهندية ،النجف الاشرف ،الرزازة ،بدرة

« « « البصرة : القرنة .

« « « المنتفك : سوق الشيوخ ، الشطرة ، الحي .

« « « العمارة : (ديكر) شطرة ، الزبير ، دوريج .

« « « الموصل : العمادية ، زاخو ، عقرة ، الزيبار ،دهوك
سنجار .

« « « كركوك : راوندوز ، كوى سنجق ، اربيل ،
صلاحية ، رانية .

« « « السليمانية : كلعنبر ،بازيان ،معمورة الحميد ،شهر بازار .

اما بعد نهاية الحرب العالمية الاولى وتأسيس الحكم الوطني في العراق فقد قسمت البلاد العراقية الى اربعة عشر (لواء) قسم كل منها الى عـــدة اقضية وهذه قسمت الى عدة نواح ويدير شؤون اللواء (متصرف) وشؤون القضاء (قائمقام) وشؤون الناحية (مدير) .

وقد بقي عدد الالوية على ما كان عليه في سنة ١٩٢٤ . اما الاقضية والنواحي فقد تناول بعضها الالغاء والاحداث والتعديل حسب مقتضيات المصلحة العامة .

ويبلغ عدد الاقضية اليوم (١٩٥٣) (٦١) قضاء وعدد النواحي (١٦٩) ناحية . ويوجد (نظريا) في كل مركز لواء ، قضاء (هو قضاء المركز) تلحق به النواحي المجاورة له إلا انه في اكثر الحالات لا يعين قائمقامون فيها ، اذ تقوم المتصرفية نفسها بتولي شؤون هذه النواحي مباشرة ، كذلك يوجد (نظريا) في كل مركز قضاء (ناحية مركز القضاء) مرتبطة بقائمقام القضاء مع بقية النواحي التابعة له . الا انه في اكثر الحالات لم يعين مدراء لها فتقوم القائممامية نفسها بذلك .

جدول المساحات والسكان والكثافة للالوية العراقية

	اللواء	المساحة بالكيلومتر المربع	عدد النفوس	كثافة السكان بالكيلومتر المربع	مساحة الاراضي المزروعة
١	بغداد	١٢٧٨٠	٨١٧٣٠٥	٦٣/٩	٢٧٧٨
٢	الموصل	٢٩٧٧٠	٥٩٥١٩٠	٢٠/٠	٢٩٠٥٨
٣	البصرة	١٢٣٠٦	٣٦٨٧٩٩	٢٩/٩	٥٥٤
٤	كربلا	٦ ٦٥	٢٧٤٢٦٤	٤٥/٢	٢٢٢
٥	الحلة	٥٤٥١	٢٦١٢٠٦	٤٧/٩	٢٥٦٤
٦	ديالى	١٦١٣٧	٢٧٢٤١٣	١٦/٨	٣٠٠٢
٧	الدليم	٤٠٨٩٨	١٩٢٩٨٣	٤/٧	١٠٩١
٨	العمارة	١٨٣٩٥	٣٠٧٠٢١	١٦/٦	١٤١٢
٩	الكوت	١٦٣٠٩	٢٢٤٩٣٨	١٣/٧	١٠٧٧٤
١٠	كركوك	٢ ٣٧٦	٢٨٦٠٠٥	١٤/٠	٥٧٤١
١١	السليمانية	٩٥٥٢	٢٢٦٤٠٠	٢٣/٧	٣٥٥١
١٢	الديوانية	١٥١٠٠	٣٧٨١١٦	٢٥/٠	٣٦٨٦
١٣	المنتفك	١٤٨١٤	٣٦٩٨٠٦	٢٤/٩	٣٩٥٣
١٤	اربيل	١٨١٧٠	٢٣٩٧٧٦	١٣/٢	٤٥٥٧
	مجموع الالوية	٢٣٦١٢٣	٤٨١٤١٢٢	٢٠/٤	٧٢٩٤٥
	البادية الشمالية	١٠١١٥٠	....	....	....
	البادية الجنوبية	٧٦٢١٦	....	....	....
	بادية الجزيرة	٣٠٩٨٥	....	....	....
	المجموع العام	٤٤٤٤٧٤	٤٨١٤١٢٢	١٠/٨	٧٢٩٤٥

جدول بالالوية والاقضية والنواحي العراقية

اللواء	القضاء	الناحية	المساحة كيلومتر مربع	عدد النفوس	كثافة النفوس بالكيلومتر المربع
بغداد	بغداد	مركز القضاء	٢٩	٣٥٢١٣٧	١٢١٤٢ر٦
		الاعظمية	٣٠٢	٧٧٥٢٤	٢٥٦ر٧
		الكرادة الشرقية	١٧١	٩٤٢٠٩	٥٥٠ر٩
		الدورة	١٦٩	١٦٠٩٠	٩٥ر٢
		سلمان باك	١٣١٣	١٨٨٦٠	١٤ر٣
		المجموع	١٩٨٤	٥٥٨٨٢٠	٢٨٧ر٦
	الكاظمية	المركز	٣٠٢	٦٢١٦٢	٢٠٥ر٨
		الطارمية	٦٠٩	١٥١٠٢	٢٤ر٧
		ابوغريب	٦٧٩	٣٨٤٩٦	٥٦ر٧
		المجموع	١٥٩٠	١١٥٧٦٠	٧٣ر٨
	المحمودية	المركز	٨٧٠	٣٧٦٣١	٤٣ر٢
		اليوسفية	٤٦٨	١٦٠٥٢	٣٤ر٣
		المجموع	١٣٣٨	٥٣٦٨٣	٤٠ر١
	سامراء	المركز	٢٥٧٠	٢٠٠١٤	١١ر٧
		بلد	٢٧٢١	٢٧٥١٧	١٠ر١
		دجيل	١٤٢٣	٧٣٧٣	٥ر٣
		المجموع	٦٧١٤	٦٤٩٠٤	٩ر٦
	تكريت	المركز	٠٠٠	١٥٣٧٧	٠٠
		بيجي	١١٥٤	٨٦٦١	٧ر٥
		المجموع	١١٥٤	٢٤٠٣٨	٢٠ر٨
	المجموع العام		١٢٧٨٠	٨١٧٢٠٥	٦٣ر٩

اللواء	القضاء	الناحية	المساحة كيلومتر مربع	عدد النفوس	كثافة السكان بالكيلومتر المربع
الموصل	الموصل	المركز	٠٠٠٠	١٣٣٦٢٥	٠٠٠٠
		الشورة	٢٢٠٢	٢٦١٠٥	١١ر٨
		الحمدانية	١٣٨٣	٤٢٧١٥	٣٠ر٩
		الشرقاط	١٧٢٢	٢٥٠٨٥	١٤ر٥
		الحميدات	١٧٧١	١٨٠٢٢	١٠ر٢
		تلكيف	٩٧٣	٢٧٨٣٣	٢٨ر٦
		المجموع	٨٠٥١	٢٧٣٣٨٩	٣٣ر٩
	العمادية	المركز	٠٠٠٠	٢٥١١	٠٠٠٠
		العمادية	١٤١٣	٢١٢٠٦	١٥ر٠
		نروه وريكان	٩٢٥	٧٩٦٣	٨ر٦
		برواري بالا	٧١٣	١١٦٣٨	١٦ر٣
		المجموع	٣٠٥١	٤٣٣١٨	١٤ر٣
	زاخو	المركز	٠٠٠٠	١٤٢٤٩	٠٠٠٠
		السليفاني	١٠٤٧	٨٩١٧	٨ر٥
		سندي	٥٤٧	٧٦٣٥	١٣ر٩
		كلي	٥٧٤	٥٣٥٨	٩ر٢
		المجموع	٢١٦٨	٣٦١٥٩	١٦ر٧
	دهوك	المركز	٠٠٠٠	٥٦٢١	٠٠٠٠
		دهوك	١٠٢٣	١٤٢٢٩	١٣ر٩
		دوسكي	٥٥٩	٩٥٣٤	١٧ر٠
		مزوري	٥٨٤	٩٨٦٤	١٦ر٩
		المجموع	٢١٦٦	٣٩٢٤٨	١٨ر١
	عقرة	المركز	٠٠٠٠	٥٥٧٩	٠٠٠٠
		سورجيه	١٠٨٧	٧٤١٣	٦ر٨
		المشائر السبعة	١٠٢٧	١٠٢٧١	١٠ر٠
		بيره كبره	١٠٤٣	٨٨٣٢	٨ر٤
		المجموع	٣١٥٧	٣٢٠٩٥	١٠ر٥

اللواء	القضاء	الناحية	المساحة كيلومتر مربع	عدد النفوس	كثافة النفوس بالكيلومتر المربع
الموصل	سنجار	المركز	—	٥٤٠٧	—
		سنجار	٣١٦٧	١٥٣٨٢	٤ر٨
		الشمال	١٧٦١	١٠٩٢٠	٦ر٢
		المجموع	٤٩٢٨	٣١٧٠٩	٦ر٤
	الشيخان	المركز	١٠٢٧	١٣٣٠٠	١٢ر٩
		القوش	٤٨٦	١١٧٧٢	٢٤ر٢
		المجموع	١٥١٣	٢٥٠٧٢	١٦ر٥
	تلعفر	المركز	٢٧٧٦	٣٠٨٥٧	١١ر١
		زمار	١٩٦٠	١٣٣٤٣	٦ر٨
		المجموع	٤٧٣٦	٤٤٢٠٠	٩ر٣
		قبائل شمر تقريباً	—	٧٠٠٠٠	—
		مجموع لواء الموصل العام	٢٩٧٧٠	٥٩٥١٩٠	١٩ر٩
البصرة	البصرة	المركز	—	١٠١٥٣٥	—
		شط العرب	١١٦١	٣٧٨٣٦	٣٢ ر ٦
		الهارثة	٩٦٦	٥٥٦٤٨	٥٧ ر ٦
		الزبير	٣٥٠٠	٢٤١٤٨	٦ر٩
		المجموع	٥٦٢٧	٢١٩١٦٧	٣٨ر٩

اللواء	القضاء	الناحية	المساحة كيلومتر مربع	عدد النفوس	كثافة السكان بالكيلومتر المربع
البصرة	القرنة	المركز	٠٠٠	٣١٥٦	—
		السويب	٣١٧٠	٤٢٠٧٣	١٣ر٣
		المدينة	٨١٩	٢١٦١٢	٢٦ر٤
		المجموع	٣٩٨٩	٦٦٨٤١	١٦ر٧
	ابو الخصيب	المركز	٤٢١	٧٣٧٣٤	١٠٣ر٩
		السيبة	٩٤٣	١٦٧٦٨	١٧ر٨
		الفاو	١٣٢٦	٢٢٢٨٩	١٦ر٨
		المجموع	٢٦٩٠	٨٢٧٩١	٣٠ر٧
	المجموع العام للواء البصرة		١٢٣٠٦	٢٦٨٧٩٩	٢٩ر٩
كربلاء	كربلاء	المركز	٠٠٠٠	٤٤١٥٠	٠٠٠٠
		عين التمر	١٧٥٨	٥٣٣٦	٣ر٠
		الحسينية	٣٩١٠	٢١٦٧٧	٥ر٥
		المجموع	٥٦٦٨	٧١١٦٣	١٢ر٥
	النجف	المركز	٣٣٤	٥٧٩٤٧	١٧٣ر٥
		الكوفة	٦٣	٢٠١٥٤	٣١٩ر٩
		المجموع	٣٩٧	٧٨١٠١	١٩٦ر٧
	قبائل رحل (عنزه) تقديراً		٠٠٠٠	١٠٠ ر ٠٠	٠٠٠٠
	« « (الضائعات) تقديراً		٠٠٠٠	٢٥ ر ٠٠٠	٠٠٠٠
	المجموع العام للواء كربلا		٦٠٦٥	٢٧٤٢٦٤	٤٥ر٢

اللواء	القضاء	الناحية	المساحة كيلومتر مربع	عدد النفوس	كثافة السكان بالكيلومتر المربع
الحلة	الحلة	المركز	٢٧٥	٥١٣١٤	١٨٦ر٦
		المحاويل	٨٧٩	٢٨٧٠٣	٣٢ر٦
		المجموع	١١٥٤	٨٠٠١٧	٦٩ر٣
	الهاشمية	المركز	٠٠٠٠	٨٣٦	٠٠٠٠
		القاسم	٥٨٤	٢٤٦٦٠	٤٢ر٢
		المدحتية	١١٨٧	٢٧٦٦٦	٢٣ر٣
		المجموع	١٧٧١	٥٣١٦٢	٣٠ر٠
	المسيب	المركز	٠٠٠٠	٩٧٩٧	٠٠٠٠
		جرف الصخر	٤٢٤	٥١٦١	١٢ر٣
		سدة الهندية	٤٧٩	١٦٤٦٣	٣٤ر٣
		الاسكندرية	٤٧٤	١٤١٤٥	٢٩ر٨
		المجموع	١٣٧٧	٤٥٥٦٦	٣٣ر٠
	الهندية	المركز	—	١١٠٧٧	—
		ابو غرق	٢٨٤	١٩٩٢٨	٧٠ر٢
		الكفل	٦٦٣	٢٢٠٥٦	٣٣ر٢
		الجدول الغربي	٢٠٢	٢٩٤٠٠	١٤٥ر٥
		المجموع	١١٤٩	٨٢٤٦١	٧١ر٧
المجموع العام للواء الحلة			٥٤٥١	٢٦١٢٠٦	٤٧ر٩

اللواء	القضاء	الناحية	المساحة كيلومتر مربع	عدد النفوس	كثافة السكان بالكيلومتر المربع
ديالى	بعقوبة	المركز	٦٨٥	٤٢٥١٥	٦٢ر٠
		المجموع	٦٨٥	٤٢٥١٥	٦٢ر٠
	الخالص	المركز	٨٧٥	٣١١٤١	٣٥ر٥
		المنصورية	٢١٣٧	٢١٣٥٩	٩ر٩
		بني سعد	٦٠١	١٦٧١١	٢٧ر٨
		المجموع	٣٦١٣	٦٩٢١١	١٩ر١
	خانقين	المركز	١٢٦٠	٢٦٠١٢	٢٠ر٦
		هورين شيخان	٦٣٢	٥٩٣٦	٩ر٤
		قره تو	٩٥٥	١٢٨١٠	١٣ر٤
		السعدية	٦٥٥	١٢٠٤١	١٨ر٤
		المجموع	٣٥٠٢	٥٦٧٩٩	١٦ر٢
	مندلي	المركز	٤٥٥٦	٣٦٣٣٤	٧ر٩
		بلدروز	٢٠٦٥	١٧١٨٤	٨ر٣
		المجموع	٦٦٢١	٥٣٥١٨	٨ر٠
	المقدادية	المركز	—	٤٢٠٣	—
		ابو صيدا	١١١٦	٣٥٤٠٦	٣١ر٧
		كنعان	٦٠٠	١٠٧٦١	١٧ر٩
		المجموع	١٧١٦	٥٠٣٧٠	٢٩ر٣
المجموع العام للواء ديالى			١٦١٣٧	٢٧٢٤١٣	١٦ر٨

اللواء	القضاء	الناحية	المساحة كيلومتر مربع	عدد النفوس	كثافة السكان بالكيلومتر المربع
العمارة	العمارة	المركز	٦٤٨	٤٨١١٠	٧٤ر٢
		المشرح	٣١٩٢	٢١٧٧٧	٦ر٨
		الكحلاء	١٢٠٥	٤٨٩٩٢	٤٠ر٦
		كميت	٣٤٢١	١٩٢٣٤	٥ر٦
		المجر الصغير	٢٥٤٢	٥٤٨٧٢	٢١ر١
		المجموع	١١٠٠٨	١٩٢٩٨٥	١٧ر٥
	علي الغربي	المركز	٣٦٠٢	١٨٨٢٤	٥ر٢
		شيخ سعد	١٨٥٣	١٧١٥٨	٩ر٢
		المجموع	٥٤٥٥	٣٥٩٨٢	٦ر٦
	قلعة صالح	المركز	١١٤٠	٣٣٥٤٦	٢٩ر٤
		المجر الكبير	٧٩٢	٤٤٥٠٨	٥٦ر١
		المجموع	١٩٣٢	٧٨٠٥٤	٤٠ر٤
	المجموع العام للواء العمارة		١٨٣٩٥	٣٠٧٠٢١	١٦ر٦
الكوت	الكوت	المركز	٢٥٨١	٥٦١٠٥	٢١ر٧
		الدجيلة	١٤٢٩		
		النعمانية	١١٢١	٢٥٢٨٣	٢٢ر٥
		المجموع	٥١٣١	٨١٣٨٨	١٥ر٨
	الحي	المركز	١١١٠	٤٤٩٤٩	٤٠ر٥
		الموفقية	١٢٨٣	٢٣٥٨٨	١٨ر٤
		المجموع	٢٣٩٣	٦٨٥٣٧	٢٨ر٦

اللواء	القضاء	الناحية	المساحة كيلومتر مربع	عدد النفوس	كثافة السكان بالكيلومتر المربع
الكوت	بدرة	المركز	٢٩٢٧	١٢٩٣٤	٤ر٤
		زرباطية	٧٣٩	٣٢٥٥	٤ر٤
		المجموع	٣٦٦٦	١٦١٨٩	٤ر٤
	الصويرة	المركز	—	٢٦٣٢٣	—
		العزيزية	٢٦٢٨	٢٢٢١٤	٨ر٤
		الزبيدية	٢٤٩١	١٠٢٨٧	٤ر١
		المجموع	٥١١٩	٨٨٢٤	١١ر٥
	المجموع العام للواء الكوت		١٦٣٠٩	٢٢٤٩٣٨	١٣ر٧
كركوك	كركوك	المركز	١٤٤٩	٩٢٤٤٤	٦٣ر٨
		قره حسن	١٠٩٣	١٣٨٧٨	١٣ر٧
		التون كوبرى	٨٠٤	١٤٩٥٥	١٨ر٦
		الملحة	١٣٥٣	١٥٣٢٩	١١ر٢
		شوان	١٠٠٣	١١٢٠٠	١١ر٢
		المجموع	٥٧٠٢	١٤٧٨٠٦	٢٥ر٩
	كفري	المركز	١٢٦٩	٤٧٦٠	٣ر٧
		بيباز	١٣١٩	٥٩٥٩	٤ر٥
		قره تبه	١٦١٤	٢١٠٧٤	١٣ر٠
		قلعة شيروانة	١٠١٩	١٧٥٦٦	١٧ر٢
		المجموع	٥٢٢١	٤٩٣٥٩	٩ر٤

اللواء	القضاء	الناحية	المساحة كيلومتر مربع	عدد النفوس	كثافة السكان بالكيلومتر المربع
كركوك	جمجمال	المركز	٨٩٧	١١٩٤٣	١٣ر٣
		اغجلر	٧٢٥	٩٥٦٧	١٣ر١
		سنكاو	٨٣٣	٨٣٠١	٩ر٩
		المجموع	٢٤٥٥	٢٩٨١١	١٣ر١
	طوز خورماتو	المركز	٢١١٨	٢٩٦٩٣	١٤ر١
		داقوق	٣٣٥٢	١٤٦٤٧	٤ر٣
		قادر كرم	١٥٢٨	١٤٦٨٩	٩ر٦
		المجموع	٦٩٩٨	٥٩٠٢٩	٨ر٤
	الجموع العام للواء كركوك		٢٠٣٧٦	٢٨٦٠٠٥	١٤ر٠
السليمانية	السليمانية	المركز	٦٧٥	٤٣٠٤٩	٦٣ر٧
		تانجرو	٥٩٣	١٠٤٩٠	١٧ر٧
		قرەداغ	٧٠٥	١٠١١٧	١٤ر٣
		سورداش	٧١١	١١٩٥٧	١٦ر٨
		بازيان	٤٥٦	٤٢٠٠	٩ر٢
		المجموع	٣١٤٠	٧٩٨١٣	٢٥ر٤
	حلبجة	المركز	٩١٠	٢٢٧٤١	٢٤ر٩
		خورمال	٧٢٨	١٩٥٧٧	٢٦ر٩
		وارماوه	٤٥٨	٦٨٥٧	١٥ر٠
		بنجوين	١٠٥٧	٢١٣١٨	٢٠ر٠
		المجموع	٣١٥٣	٧١٤٩٣	٢٢ر٢
	شهربازار	المركز	١٠٧٤	١٧٣٤١	١٦ر١
		ماوت	٥٢٥	١١٥٩٤	٢٢ر٠
		سروجك	٤٤٤	١٠ ٥٦	٢٢ر٦
		المجموع	٢٠٤٣	٣٨٩٩١	١٩ر١

اللواء	القضاء	الناحية	المساحة كيلومتر مربع	عدد النفوس	كثافة النفوس بالكيلومتر المربع
السليمانية	بشدر	المركز	٥٠٩	٢٢٦٣٢	٤٤ر٢
		ميركه	٧٠٧	١٣٤٧١	١٩ر٠
		المجموع	١٢١٦	٣٦١٠٣	٢٩ر٧
	المجموع العام للواء السليمانية		٩٥٥٢	٢٢٦٤٠٠	٢٣ر٧
الديوانية	الديوانية	المركز	٠٠٠٠	١٩٨٧٨	٠٠٠٠
		الشافعية	٧٢٠	٨٠٥١	١١ر٢
		الحمزة	١٢٧٧	٢٢٣٤١	١٧ر٥
		المايحة	٣٠٠	١١٦١٣	٣٨ر٧
		المجموع	٢٢٩٧	٦١٨٨٣	٢٦ر٩
	عفك	المركز	١١٢١	١٣٣٤٢	١١ر٩
		الدغارة	١١٩٤	٢٥٠٢٦	٢٠ر٩
		البدير	٢٠٤٧	٧٣٧٩	٣ر٦
		المجموع	٤٣٦٢	٤٥٧٤٧	١٠ر٥
	السماوة	المركز	٠٠٠٠	١٥٢٩٢	٠٠٠٠
		الرميثة	١٢٣٧	٣٠٠٤٩	٢٤ر٢
		الخضر	١٢١٥	٩٣٩٥	٧ر٧
		الخناق	٢٠٦٩	٢٨٧٢٣	١٣ر٨
		المجموع	٤٥٢١	٨٣٤٥٩	١٨ر٤
	أبو صخير	المركز	٠٠٠٠	١٧٢٩	٠٠٠٠
		الحيرة	١٢٦٥	٢٠٤٥٤	١٦ر١
		الفيصلية	١٣٩	٣٠٧٩٦	٢٢١ر٥
		القادسية	١٤٨	٢٤٠٩١	١٦٢ر٧
		المجموع	١٥٥٢	٧٧٠٧٠	٤٩ر٧
	الشامية	المركز	٠٠٠٠	٦٥٢٠	٠٠٠٠
		الشنافية	١١٢٠	٩٢٣٣	٨ر٢
		الصلاحية	٤٠٠	٤١٧٧٧	١٠٤ر٣
		العباسية	٣٢٦	٢٧٠٣٨	٨٢ر٩
		الغماس	٥٢٢	٢٥٣٨٩	٤٨ر٦
		المجموع	٢٣٦٨	١٠٩٩٥٧	٤٦ر٤
	المجموع العام للواء الديوانية		١٥١٠٠	٣٧٨١١٦	٢٥ر٠

اللواء	القضاء	الناحية	المساحة كيلومتر مربع	عدد النفوس	كثافة النفوس بالكيلومتر المربع
المنتفك	الناصرية	المركز	٠٠٠٠	٥٤٥٢٧	٠٠٠٠
		البو صالح	١٧٤٧	٢٣٣٩٣	١٣ر٤
		السديناوية	١٠٨٨	٢٣٨٦٠	٢١ر٩
		البطحة	٢٦٨٩	٩١٦٣	٣ر٣
		المجموع	٥٥٢٤	١١٠٩٤٣	٢٠ر٠
	الرفاعي	المركز	٢٠٥٦	٤٣٨٣١	٢١ر٣
		قلعة سكر	١١٢١	٣٧٩٩٧	٣٣ر٩
		المجموع	٣١٧٧	٨١٨٢٨	٢٥ر٧
	سوق الشيوخ	المركز	٠٠٠٠	٧٩٨٤	٠٠٠٠
		عكيكة	٩٠٣	٣٩٥٠٣	٤٣ر٧
		كرمة بني سعد	٤٣٤	٣٢٦١٣	٧٥ر١
		الجبايش	٢٩٧٠	٢٨٨٥٠	٩ر٧
		المجموع	٤٣٠٧	١٠٨٩٥٠	٢٢ر٩
	الشطرة	المركز	١٠٤٩	٦٨٠٨٥	٣٧ر٧
		الدواية	٧٥٧	٠٠٠٠٠	٠ر٠٠
		المجموع	١٨٠٦	٦٨٠٨٥	٣٧ر٧
		المجموع العام للواء المنتفك	١٤٨١٤	٣٦٩٨٠٦	٢٤ر٩
اربيل	اربيل	مدينة اربيل	٠٠٠٠	٢٧٠٣٦	٠٠٠٠
		المركز	٣٠٠٠	٤٢٢٤٤	١٤ر٠
		المجموع	٣٠٠٠	٦٩٢٨٠	٢٣ر٠
	مخمور	المركز	٢٢٨٣	١٣٢٨٤	٥ر٨
		الكوير	٥٧٧	١٣٦٩٢	٢٣ر٧
		كنديناوة	١٢٢٤	١٧٨٥٢	١٤ر٥
		المجموع	٤٠٩٤	٤٤٨٢٨	١٠ر٩

اللواء	القضاء	الناحية	المساحة كيلومتر مربع	عدد النفوس	كثافة النفوس بالكيلومتر المربع
	كويسنجق	المركز	١٠٤٨	٢٠١٠٦	١٩ر١
		طقطق	٩٠٩	١٠٠٩٦	١١ر١
		المجموع	١٩٥٧	٣٠٢٠٢	١٥ر٤
	راوندوز	المركز	١٠١٧	١٨١٩٦	١٧ر٨
		بالك	٧٥٢	٩٧٥١	١٢ر٩
		برادوست	١٨٢٥	٣٩٢٠	٢ر١
		ميرگه سور	٦١١	٤١٥٨	٦ر٨
		المجموع	٤٣٠٥	٣٦٠٢٥	٨ر٥
	رانية	المركز	١٠١٣	١٣٤٣١	١٣ر٢
		جناران	٤١٤	٤٧٣٦	١١ر٤
		ناودست	٨٧٣	٨٩٨٥	١٠ر٣
		المجموع	٢٣٠٠	٢٧١٥٢	١١ر٨
	الزيبار	المركز	٠٠٠٠	١٣٥	٠٠٠٠
		بارزان	٤٧٥	٨٢٦	١ر٧
		مزوري بالا	٣٥٤	٥٦٤٢٠	١٥ر٩
		المجموع	٨٢٩	٦٦٠٤	·٧ر٩
	شقلاوة	المركز	٥١٩		
		ديره حرير	٥٨٧	٢٥٦٨٥	١٤ر٣
		صلاح الدين	٦٧٩		
		المجموع	١٧٨٥	٢٥٦٨٥	١٤ر٣
		المجموع العام للواء اربيل	١٨١٧٠	٢٣٩٧٧٧٦	١٣/٣

٦ - التمور العراقية

لقد اشتهر العراق منذ اقدم العصور بزراعة النخيل فقد اثبتت الوثائق التاريخية بان النخل كان يزكو في العراق منذ آلاف السنين واختص باصدار ثمره الشهي الى كافة انحاء المعمورة حتى كانت ولا تزال انواعه الكثيرة في مقدمة التمور الجيدة في العالم .

وتدل الاحصائيات على ان العالم ينتج (٥٠٠) نوعا من التمور للعراق فيها حصة الاسد اذ ينتج منها (٣٥٨) نوعا بينما تنتج مختلف اقطار العالم الاخرى (١٤٢) نوعا مع العلم ان اغلب الانواع التي تنتجها تلك الاقطار موجودة في العراق ومعروفة فيه باسماء مختلفة عدا بعضها الموجود في (شمال افريقيا ومصر والسودان والصين ومسقط والمملكة العربية السعودية) (١) .

ويعتبر العراق من اكثر بقاع العالم صلاحا لزراعة النخيل . فالنخيل لا ينمو إلا في الاراضي الخصبة ذات الجفاف او المناطق الشبه الحارة في بعض بقاع العالم القريبة من المنطقة الاستوائية .

والعراق اهم بقاع الدنيا زراعة للنخل من الناحية الاقتصادية فهو بالاضافة الى موقعه الجغرافي ومناخه تتيسر فيه المياه بوفرة فتدر عليه بالخير والبركة .

وتقدر المساحة المزروعة بالنخيل في العراق بـ (٣٧٤٢٤٥) جريبا (٢) .

---

(١) راجع مقال (التمور العراقية واثرها في الاقتصاد الوطني) بقلم سعادة السيد مظفر احمد المنشور في مجلة الزراعة العراقية ٢ مايس ١٩٥٣

(٢) الجريب وحدة قياسية مساحتها (٣٩٦٧ متراً مربعاً) ومعدل ما يزرع في الجريب الواحد (٨٠ نخلة) تنتج حاصلا بمعدل قدره (٩٢٨) كيلو غراماً للجريب الواحد او «١١ر٦٥» كيلوغراماً للنخلة الواحدة .

اما هذه المساحة فموزعة على المناطق المشهورة بزراعة النخيل وهي (١):

١ ـ منطقة شط العرب (البصرة)
٢ ـ » بغداد
٣ ـ » عين التمر والرحالية
٤ ـ » جدول الحسينية في كربلا
٥ ـ » الفرات الاسفل .
٦ ـ منطقة الفرات الاسط
٧ ـ » الفرات الاعلى
٨ ـ » ديالى
٩ ـ » دجلة الاسفل

ويقدر عدد النخيل في العراق بـ (٣١٫٢٠٦٫٠٠٠) نخلة وحصة منطقة البصرة اكبر من مختلف المناطق الاخرى اذ تقدر بحوالي (١٥) مليون نخلة تقريبا (٢) .

وان معدل ما ينتج من التمور في كافة هـذه المناطق يقدر بحوالي (٣٥٠٫٠٠٠) طنا سنويا وهي مصنفة بحسب الانواع التجارية . (٣)

النوع	من البصرة طن	من بقية الالوية طن	المجموع طن
الحلاوي	٣٠٫٠٠٠	. . .	٣٠٫٠٠٠
الخضراوي	١٠٫٠٠٠	٧٫٠٠٠	١٧٫٠٠٠
الساير	٥٠٫٠٠٠	١٠٫٠٠٠	٦٠٫٠٠٠
الزهدي	١٢٫٠٠٠	١٩٨٫٠٠٠	٢١٠٫٠٠٠
الديري	٢٫٠٠٠	١٫٠٠٠	٣٫٠٠٠
الجبجاب	٣٫٠٠٠	٨٠٠	٣٫٨٠٠
البريم	٤٠٠	١٠٠	٥٠٠

(١) ان المساحة التي يزرع فيها النخل مقسمة فى العراق الى « ٨٣ ألف » قطعة بمعدل « ٤٫٥ » جريب من القطعة الواحدة . ويقدر الذين يعملون فى هذه الزراعة (٨٣٠٫٠٠٠) نسمة وفي موسم قطف الحاصل (٢٠٦٫٠٠٠) .

(٢) ذكرت جمعية التمور مؤخراً بعمل احصاء رسمى لعدد النخيل في كافة انحاء العراق ولربما توفقت الى تحقيق ذلك في المستقبل القريب .

(٣) راجع نشرة [Iraq Dates] 1953 اصدرتها جمعية التمور العراقية ـ بغداد

النوع	من البصرة طن	من بقية الالوية طن	المجموع طن
البرحي	٢٫٠٠٠	١٠٠	٢٫١٠٠
الخستاوي	—	١٫٠٠٠	١٫٠٠٠
الانواع الاخرى	٢٠٫٠٠٠	٢٫٠٠٠	٢٢٫٦٠٠
المجموع	١٣٠٫٠٠٠	٢٢٠٫٠٠٠	٣٥٠٫٠٠٠

وهذه الاصناف هي اكثر الاصناف اهمية في الحقل الاقتصادي وها نحن اولاء نعطي وصفا موجزاً لاهمها :

١ ـ الحلاوى : ثمرة مستطيلة الشكل صفراء عند بدء نضجها ، ذهبية الشكل عندما تكون كاملة النضوج . وهذا الصنف مبكر في النضج ويأتي في مقدمة الاصناف التجارية اذ يباع باسعار عالية في الاسواق العالمية وهذا الصنف من التمر مرغوب فيه في الولايات المتحدة الاميركية اكثر من غيره لانه جذاب اللون (وحلاوته) مقبولة .

٢ ـ الخضراوي : ثمرته قصيرة لونه اصفر مخضر عند بدء نضجها وتميل الى السواد (داكن) عند تمام نضجها ويباع باسعار اقل من اسعار الحلاوي وهو مرغوب فيه ، فى اوربا واستراليا واميركا وبلدان الشرق الاوسط .

٣ ـ الساير : ويسمى محليا باسم (الاسطه عمران) وهو ثمرة متوسطة الحجم رفيعة عند العنق ،لونها اصفر عند النضج وبني غامق عند تكامله ،ويصدر بكثرة الى اوستراليا واوربا واميركا .

٤ ـ الزهدي : ثمرته على شكل شبه بيضوي ، لونها اصفر ذهبي يصدر الى الخارج بالخصاف واهم الاسواق التي يصدر اليها الهند والباكستان وجنوب الجزيرة العربية .

٥ ـ البريم والجبجاب : وهما من التمور التي تصدر عادة (جافة) وتسمى محليا باسم (خلال مطبوخ) وطريقة تجفيفها او (طبخها) هى (عندما يصبح التمر اصفر اللون (خلال) تماما تغطس العذوق في ماء ساخن فترة من

الزمن ثم تنشر في الشمس حتى تجف ، ثم تجمع وتصدر باكياس الى الخارج).

٦ ـ الديري . لون ثمرته احمر عند بدء النضج وباذنجاني مائل الى السواد عند تكامله وهو من التمور الجافة ـ تقريبا ـ بطبيعتها واهم اسواقه الهند وسواحل الجزيرة العربية ويكبس ويصدر بالخصاف .

٧ ـ البرحي : من اهم وألذ التمور العراقية غير التجارية (اذ تستهلك كمياتها محليا في الغالب) وثمرته بيضوية الشكل كبيرة لونها اصفر عند بدء نضجها ويكون اصفر ذهبي اللون عند تمامه . ونظراً لما يمتاز به هذا النوع فانه يكبس (بالصفائح) ويحفظ للاستهلاك في البيوت وكثيراً ما يقدمه اصحاب التمور هدية لذيذة الى اصدقائهم في العراق او خارجه .

انواع التمور

في العراق (٣٥٨) نوعاً مو انواع التمور ندرج فيما يلي أسماء بعضها كما تسمى محلياً .

اصابع العروس | ابراهيمي | ابيض | اخت الكسيب
اخ الخستاوي | الازرق | اسحاقي | اسطة عمران
أشرسي | اشقر | ام ابيض | ام البخور
ام بلاكيز | ام الخيار | ام الجامري | ام دراع
ام الدهن | ام الطوال | ام العبدة | اوردم يار
بربن | بريم | برحي | بغلة
بنت الصبة | بنفشة | بني رعية | بوبالك
بيدرايه | تبرزل | تفاحة | چبچاب
جفايلي | جابي | جمال الدين | جوبان
جوزي | جوهره | حادي | حبايه
حبده | حبسي | حلابه | حلاوي

حلوة الحوف	حويز	خام عوفي	خستاوي
خصاب	خضراوي	خطيبي	خيارة
خسيري	خنايز	دجواني	دعبلي
دكل	دكل حبة	دكل حسوني	دكل العروس
دكل مياسى	دكلة عباس	دكلة عبدعلي	دكلة موسى
دويج	ديري	ديكويني	رنير
زداد	زراية	زريفة	زهدي
ساير	سعادة	سكري	سلطانى
سويدان	شقرة	شكر	شموكر
شويدي	شيراني	صفراوية	صلاحي
صيصاندالي	عبيد	عطري	عليكة
علي موسى	عمران	عمر حاج	عويدي
عويذب ايوب	فرخ	قيطافي	قيطان
كارغانى	گنطار	لاوي	ليلوي
مبارك	مجودة	مراوي	مري
مقطب	مكاوي	مكتوم	منار
مومك	الحمرة	ميداد	نبدرزي
نقش المبرد	هذال		

قيمة التمور الغذائية

ليست التمور فاكهة لذيذة فحسب بل هي في الوقت ذاته طعام لذيذ مولد للقوة والنشاط .

والتمر كما يقول الدكتور شارلز ل . بنيت (١) . طعام مركز طبيعي -

---

(١) راجع نشرة « القيمة الغذائية للتمور العراقية » التي اصدرتها جمعية التمور العراقية .

بالنظر الى شكله الجامع وتوافره كغذاء وان بعض اصناف التمور لتمتاز على الاطعمة المهضومة ، وهذه التمور تحتوي على مادة السكر بشكل يستسيغ الجسم امتصاصه دون ما حاجة الى عملية الهضم التي يتطلبها السكر الاعتيادي

وهي تحتوي على جميع العناصر التي يتألف منهــا الطعام المغذي من بروتين وشحوم واملاح وهيدرات الكاربون .

وان الليبرة الواحدة من التمر تحتوي على (١٢٧٥ سعرة)

ونعطي القاري فيما يلي جدولا يبين ما أظهرته التحاليل الفنية عن محتويات بعض اصناف التمور وهو :

	الحلاوي	الساير	الخضراوي
نسبة النوى	١٣ر٠٠	١٤ر٠٠	١٠ر٦٠
الرطوبة	١٢ر٨	١٥ر١	١٢ر٧٠
المستخلص	٨٠ر٠٠	٧٨ر٠	٧٨ر٨٠
السكر المختزل	٧٦ر٥٠	٧٦ر٥٠	٧٦ر٥٠
البروتين	١ر٦٥	٢ر٣٧	١ر٧٩
المواد المعدنية	٢ر٠٠	١ر٧٣	١ر٧٣
القيمة السعرية الحرارية	١٣٧٦	١٣٥٦	١٣٩٢

اما تمر (الزهدي) فان نسبة السكر فيــه تتراوح بين الستين والسبعين في المائة من مادته .

اما تمور الجبجاب والبريم فتؤلف صنفاً خاصاً فهي من التمور المطبوخة التي تحتوي على نسب عالية من السكروز (سكر القصب) والكاربوهيدرات ونسب منخفضة من الكلوكوز والليفيلوز .

والتمور ذات نسبة عالية في النشويات وتحوي مقادير لا بأس بها من الزلاليات النباتية ومعظم الفيتامينات خصوصا فيتامين (سي) حيث ثبت وجوده

ولو بكميات قليلة (١) . وبالاضافة الى كل ما تقدم فقد أظهرت التجارب ان التمور لا تنقل جراثيم الهيضة او غيرها (٢)

ومما تجدر الاشارة اليه في هذا الصدد هو ان اكثر الدول التى تستورد التمر من العراق كانت تعامله معاملة الفواكه ولا تعتبره من المواد الغذائية الحيوية . ولقد قامت جمعية التمور والحكومة بعدة محاولات لاقناع المسؤولين فى الدول الاخرى وافهامهم بأن التمور من المواد الغذائيـة الشعبية المفيدة . ولقد صرح معالي الاستاذ عبدالغني الدلي وزير الزراعة في (الوزارة الجمالية الاولى) عندما عاد من مؤتمر التغذية الدولي الذي انعقد في روما في أواخر شهر تشرين الثاني ١٩٥٣ بأن معاليه قد استطاع ان يحمل هذا المؤتمر على اعتبار (التمر) من المواد الغذائية . وهذا بلا شك سيؤدي الى زيادة تصدير التمور والى رفع كثير من القيود المفروضة على تجارته في بعض الدول .

تجارة التمور

ما كان العراق أيام العثمانيين يصدر من تموره الى الخارج إلا بعض الكميات المكبوسة بالخصاصيف الى بلاد الخليج الفارسي والهند وسواحل الجزيرة العربية لذلك لم يكن التمر ذا اهمية تجارية كما هو عليه اليوم .

ولقد كان التمر الحلاوي النوع الاول من التمور التى صدرت الى اميركا وذلك في سنة ١٩١٤ عن طريق ميناء البصرة .

وفي عام ١٩٢١ ازداد الاقبال عليه في اميركا لأنه النوع الوحيد الذي صدر اليها فارتفعت أسعاره وكثر عليه الطلب ونظرا لقلة الكميات الموجودة منه في البصرة وكثرة الطلبات صدر الصنف الآخر وهو الساير (اسطة عمران) لغرض مزاحمة الاول فصدرت منه كميات كبيرة وبيع بأسعار أقل كثيراً من سعر الحلاوي فاقبل عليه الاميركان لرخصه .

---

(١) راجع تقرير الاستاذ دكسن المنشور في النشرة رقم «٢» من نشرات جمعية التمور العراقية .

(٢) راجع نشرة جمعية التمور رقم «٣» للاطلاع على التقارير الصحية الخاصة بذلك

ولما رأى ملاكو البصرة تزايد الطلب على الحلاوي أخذوا يكثرون من زراعته لاسيما بعد أن اصبح معروفا فى الاسواق العالمية ومن ثم ازدادت اهمية التمور العراقية في كافة أسواق العالم لاسيما بعد استقرار الامور فيدولةالعراق الفتية والبدء ببذل العناية والاهتمام بامور الزراعة ومكافحة ما يصيبها من آفات وحشرات من جهة وتقدم الشركات الاجنبية لشراء كميات كبيرة من التمور العراقية من جهة اخرى .

غير ان تجارة تصدير التمور لم تكن منتظمة وما كان الملاكون لاسيما الصغار منهم يحصلون على ما يعوض اتعابهم او مصاريفهم السنوية التى تصرف عادة في العناية بالنخل . يضاف الى ذلك جشع بعض التجار وتلاعب الشركات بالاسعار تلاعبا مشينا حتى ان الاسعار خلال العشر سنوات (١٩٢٥—١٩٣٥) لم تكن تزيد على ما يلي :

سعر الطن من التمر الحلاوي	١٠	دنانير
« « « « الخضراوي	٧	دنانير
« « « « الساير	٥	دنانير

وتجاه هذا التبلبل واستغلال الشركات راح الملاكون يستغيثون الحكومة طالبين وضع حد لذلك وانقاذهم مما هم فيه من ازمة فاضطرت الحكومة الى التدخل بعد ان قررت تأسيس جمعية عامة مهمتها القيام بتنظيم تجارة التمور وما يتعلق بذلك .

احتكار التمور

اعطيت تمور البصرة للمرة الاولى احتكاراً الى شركة اندروير في سنة ١٩٣٩ لمدة خمس سنوات جدد الاحتكار ثلاث مرات في سنة (١٩٤٤ و١٩٤٧ و ١٩٥٠) كل مرة ثلاث سنوات اخرى انتهى امدها في نهاية موسم ١٩٥٢ . وفي سنة١٩٥٢ منح الاحتكار الى شركة تجارة التمور العراقية المحدودة بالبصرة لمدة ثلاث سنوات تنتهي في نهاية موسم سنة ١٩٥٥ . واليكم تفاصيل الاحتكار السابق واللاحق

احتكار شركة انـدروو ير

١٩٣٩ ـ لمدة خمس سنوات متعاقبة تنتهي في نهاية موسم سنة ١٩٤٣ على ان تشتري الشركة ٠٠٠ ر ٥٨٠ صنـــدوق حلاوي مكبوس وزن ٧٠ ليبرة بسعر ٢٠ دينار للكارة مدفوع الاستهلاك و ٠٠٠ ر ٢٥٠ صندوق خضراوي مكبوس وزن ٧٠ ليبرة بسعر ٥٠٠/١٧ دينار الكارة مدفوع الاستهلاك و ٠٠٠ ر ٠٢٠ ر ١ صندوق ساير مكبوس وزن ٧٠ ليبرة بسعر ٠٠٠/١٤ دينار للكارة مدفوع الاستهلاك .

يضاف الى هذه الكميات اشترط حق الاختيار للجمعية ببيع ١٠ ٪ من هذه الكميات الى الشركة في السنوات ١٩٤١ و ١٩٤٢ و ١٩٤٣ .

١٩٤٠ ـ استمرت شركة اندروو ير على استلام التمور كما قررت في سنة ١٩٣٩ بدون تغيير في الكميات والاسعار .

١٩٤١ ـ زيدت الكمية التي ابتاعتها الشركة كما يلي بالاســعار المقررة في سنة ١٩٣٩ : —

٦٣٨٠٠٠ صندوق حلاوي

٢٧٥٠٠٠ صندوق خضراوي

١١٢٢٠٠٠ صندوق ساير

١٩٤٢ ـ نظراً لغلاء المعيشة والحاجيات الضرورية قامت الجمعية بمفاوضة شركة اندروو ير وحملتها على زيادة الاسعار وتمكنت في النتيجة من ابلاغها كما يلي : —

جميع الحلاوي بسعر ٢٤ دينار الكارة المساوية ٢٧٩٤ كيلو

جميع الخضراوي بسعر ٥٠٠/٢١ دينار الكارة المساوية ٢٧٩٤ كيلو

جميع الساير بسعر ٠٠٠/١٨ دينار الكارة .

وتمكنت الجمعية ايضا من البيع على اندروو ير جميع انواع زهدي البصرة والديري والادكال بسعر ٠٠٠/١٨ ديناراً الكارة مضاف اليها ٠٠٠ ر ١٠ طن من زهدي الفرات بسعر ٠٠٠/١٨ دينار الكارة مسلمة في محطة قطار المعقل على الشاحنات .

١٩٤٣ ـ ارتفعت المعيشة واسعار الحاجيات الضرورية اكثر من السنة السابقة وقامت الجمعية بحملة جديدة على اندروويـر واخيراً ارغمتها على شراء التمور التالية بالاسعار المدرجة ازائها

جميع حلاوي البصرة بسعر ٥٠ دينار الكارة مدفوعة الاستهلاك

جميع خضراوي « « ٥٠ « « « «

جميع ساير « « ٤٠ « « « «

جميع زهدي وديري والادكال بسعر ٤٠ دينـــار الكارة مدفوعة الاستهلاك (الناتجة في البصرة)

جميع جبجاب البصرة بسعر ٦٠ دينار الكارة مدفوعة الاستهلاك

جميع بريم البصرة بســعر ٨٠ « « « «

٢٥٠٠٠ طن من زهدي الفرات بسعر ٤٠ دينار الكارة مسلمة في محطات السكك الحديدية في المحلات المنتجة مع اضافة ٨/٢٥٠ دينار اجور النقل لكل كارة الى المعقل

١٩٤٤ ـ جددت اتفاقية ســنة ١٩٤٣ الى ثلاث سنوات اخرى بجميع التمور والاسعار مع بعض التعديلات في الشروط مع اضافة صفقة بـ ٣٥ الف طن زهدي الفرات بسعر سنة ١٩٤٣ لمدة سنة واحدة فقط ولم تقـدم الشركة على شراء زهدي الفرات بعد هذه السنة اما الجبجاب والبريم فلم تتفق الجمعية على بيعهما وتركا حرين فارتفعت اسعارهما في هذه السنة .

١٩٤٥ ـ نفذت الاتفاقية بشروطها كاملة وتقدم محلا الحاج عبد الرحمن واحمد الصالح الذكير وشركة جينا بائي كوكل بطلب احتكار الجبجاب والبريم وبعـد المزايدة بين التجار المصدرين رسا النوعان على المحلين المذكورين بسعر الجبجاب ١٢٠ ديناراً الكارة والبريم ١٣٠ ديناراً الكارة مسلمة فى الخندق مدفوعة الاستهلاك وتبين بعدئذ بانهما تقدما بهذا الطلب بالاتفاق مع اندروويـر خشية مزاحمته لهما ودفعا له ٥ ٪ من سعر فوب بصرة على النوعين . غير انهما خسرا بالنتيجة ولم يعيـدا

الكرة وبقي نوعا الجبجاب والبريم حرين الى يومنا هذا .

١٩٤٦ـ نفذت الاتفاقية بكاملها دون تغيير . وفي هـذه السنة قامت شركة اندروويز بمفاتحة الجمعية حول تجديد الاحتكار للثلاث سنوات المقبلة .

١٩٤٧ـ جددت الاتفاقية مع اندروويز لثلاث سنوات اخرى تنتهي في نهاية موسم سنة ١٩٤٩ وجرى تعديل بعض الشروط في ضوء اختبارات السنين الماضية دون تغيير في الاسعار .

١٩٤٨ـ نفذت الاتفاقية كما وضعت بكاملها .

١٩٤٩ـ نفذت الاتفاقية كما وضعت بكاملها . قبل نهاية السنة تقدمت شركة اندروويز بطلب تجديدها الى ثلاث سنوات اخرى .

١٩٥٠ـ تم الاتفاق مع اندروويز على تجديد الاتفاق الى ثلاث سنوات اخرى مع تعديل الكثير من الشروط وزيادة الاسعار بخمسة دنانير للكارة الواحدة من جميع الانواع اي اتفق ان تكون الاسعار كما يلي :ـ

جميع الخلاوي والخضراوي بسعر ـ/٥٥ دينار الكارة .

جميع الساير بسعر ـ/٤٥ دينار الكارة

جميع الانواع الأخرى بسعر ـ/٤٥ دينار الكارة .

١١٠٠ طن من زهدي البصرة والديري بسعر ٤٥ دينار الكارة .

مقارنة اسعار التمور خلال ٤٤ سنة

بالدنانير للكارة الواحدة

السنة	الخلاوي	الخضراوي	الساير	
١٩١٠	٢١٫٢٩٠	١٦٫١٣٤	١٤٫٨٣٩	
١٩١١	٢٥٫١٦١	١٨٫٧١٠	١٢٫٢٥٨	محولة من الشاميات
١٩١٢	٢٠٫٦٤٥	١٦٫٧٧٥	١٤٫١٩٣	
١٩١٣	٢٥٫١٦١	١٨٫٧١٠	١٤٫١٩٣	
١٩١٤	٢٠٫٦٤٥	١٤٫١٩٣	١١٫٦١٣	

السنة	الحلاوي	الخضراوي	السابر	
١٩١٥	١٩ر٥٠٠	١٤ر٢٥٠	١٢ر٠٠٠	
١٩١٦	١٣ر٨٧٥	١٣ر٥٠٠	١٢ر٠٠٠	
١٩١٧	٢٤ر٠٠٠	١٣ر٥٠٠	١٨ر٠٠٠	
١٩١٨	٣٧ر٥٠٥	٢٨ر٠٠٠	٢٧ر٠٠٠	
١٩١٩	٣١ر٨٧٥	٢٤ر٠٠٠	٢٢ر٠٠٠	
١٩٢٠	٤٨ر٠٠٠	٤٥ر٠٠٠	٣٧ر٥٠٠	
١٩٢١	٤٢ر٧٥٠	٣١ر٥٠٠	٢٢ر٥٠٠	
١٩٢٢	٤٨ر٠٠٠	٤٥ر٠٠٠	٣٧ر٥٠٠	
١٩٢٣	٤٧ر٢٥٠	٣٠ر٠٠٠	٢١ر٠٠٠	محولة من
١٩٢٤	٣٠ر٠٠٠	٢٢ر٥٠٠	١٥ر٠٠٠	الروبية
١٩٢٥	٣٣ر٠٠٠	٢٥ر٥٠٠	١٨ر٠٠٠	الهندية
١٩٢٦	٥٤ر٠٠٠	٤٢ر٠٠٠	٣٨ر٠٠٠	
١٩٢٧	٣٠ر٠٠٠	٢٥ر٠٠٠	١٩ر٠٠٠	حتى عام
١٩٢٨	٤٣و٠٠٠	٣٢و٠٠٠	٢٥و٠٠٠	١٩٣٢
١٩٢٩	٣٦و٠٠٠	٢٢و٥٠٠	١٨و٠٠٠	
١٩٣٠	٣٠و٠٠٠	١٥و٠٠٠	١٢و٠٠٠	
١٩٣١	٢٧و٠٠٠	١٢و٧٥٠	٩و٧٥٠	
١٩٣٢	٣٠و٠٠٠	١٢و٥٠٠	١٠و٠٠٠	
١٩٣٣	٣٧و٥٠٠	١٨و٠٠٠	١٠و٠٠٠	
١٩٣٤	٢٦و٥٠٠	١٦و٥٠٠	١٣و٥٠٠	
١٩٣٥	٣٠و٠٠٠	١٦و٥٠٠	١٣و٨٧٥	
١٩٣٦	٢٨و٠٠٠	١٥و٠٠٠	١٣و٥٠٠	
١٩٣٧	٢٧و٠٠٠	١٥و٥٠٠	١٣و٠٠٠	
١٩٣٨	٢٠و٠٠٠	١٥و٢٥٠	١٣و٢٥٠	
١٩٣٩	٢٠و٠٠٠	١٧و٥٠٠	١٤و٠٠٠	احتكار جزئي
١٩٤٠	٢٠و٠٠٠	١٧و٥٠٠	١٤و٠٠٠	» »
١٩٤١	٢٠و٠٠٠	١٧و٥٠٠	١٤و٠٠٠	احتكار كلي
١٩٤٢	٢٤و٠٠٠	٢١و٥٠٠	١٨و٠٠٠	» »

١٩٤٣	٥٠و٠٠٠	٥٠و٠٠٠	٤٠و٠٠٠	احتكار كلي
١٩٤٤	٥٠و٠٠٠	٥٠و٠٠٠	٤٠و٠٠٠	» »
١٩٤٥	٥٠و٠٠٠	٥٠و٠٠٠	٤٠و٠٠٠	» »
١٩٤٦	٥٠و٠٠٠	٥٠و٠٠٠	٤٠و٠٠٠	» »
١٩٤٧	٥٠و٠٠٠	٥٠و٠٠٠	٤٠و٠٠٠	» »
١٩٤٨	٥٠و٠٠٠	٥٠و٠٠٠	٤٠و٠٠٠	» »
١٩٤٩	٥٠و٠٠٠	٥٠و٠	٤٠و٠٠	» »
١٩٥٠	٥٥و٠٠٠	٥٥و٠٠٠	٤٥و٠٠٠	» »
١٩٥١	٥٥و٠٠٠	٥٥و٠٠٠	٤٥و٠٠٠	» »
١٩٥٢	٥٥و٠٠	٥٥و٠٠٠	٤٥و٠٠٠	» »
١٩٥٣	٥٥و٠٠٠	٥٥و٠٠٠	٤٥و٠٠٠	» »

مقارنة اسعار التمور الادكال بما فيها الزهدي

خلال ١٢ سنة بالدنانير (للكارة)

السنة	زهدي البصرة والديري	الجبجاب	البريم	زهدي الفرات	
١٩٤٢	١٨ر٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠	
١٩٤٣	٢٠ر٠٠٠	٦٠ر٠٠٠	٨٠ر٠٠٠	٤٠ر٠٠٠	
١٩٤٤	٤٠ر٠٠٠	٩٠ر٠٠٠	١١٠ر٠٠٠	٤٠ر٠٠٠	
١٩٤٥	٤٠ر٠٠٠	١٢٠ر٠٠٠	١٣٠ر٠٠٠	٤٥ر٠٠٠	احتكار جزئي
١٩٤٦	٤٠ر٠٠٠	١٠٠ر٠٠٠	١٢٠ر٠٠٠	٤٢ر٠٠٠	
١٩٤٧	٤٠ر٠٠٠	٨٥ر٠٠	١٠٥ر٠٠٠	٤٠ر٠٠٠	
١٩٤٨	٤٠ر٠٠٠	١٠٥ر٠٠٠	١٢٥ر٠٠٠	٤٦ر٠٠٠	
١٩٤٩	٤٠ر٠٠٠	١٠٢ر٠٠٠	١١٧ر٠٠٠	٤٢ر٠٠٠	
١٩٥٠	٤٥ر٠٠٠	٨٠ر٠٠٠	١٠٠ر٠٠٠	٣٥ر٠٠٠	

السنة	زهدي البصرة والديري	الجبجاب	البريم	زهدي الفرات	
١٩٥١	٤٥٠٠٠ر	٦٨٠٠٠ر	٨٣٠٠٠ر	٣٣٠٠٠ر	احتكار جزئي
١٩٥٢	٤٥٠٠٠ر	٦٣٠٠٠ر	٨١٠٠٠ر	٣٠٠٠٠ر	» »
١٩٥٣	٤٥٠٠٠ر	٧١٠٠٠ر	٩٤٠٠٠ر	٣٠٠٠٠ر	» »

جمعية التمور

نظراً لما وصلت اليه حالة تجارة التمور من التدهور فقد اسست في نيسان عام ١٩٣٣ جمعية ملاكي التمور ولكنه في نفس الوقت تم تأسيس جمعية اخرى هي جمعية مكبسي التمور فكانت اهدافها متناقضة فالاولى تريد العمل على رفع اسعار التمور والثانية تحاول تخفيضها . وقد استمرت الجمعيتان تعملان الواحدة ضد الاخرى مدة سنتين . ولكنه حدث في اوائل عام ١٩٣٥ ان زار رئيس الوزراء آنذاك (وهو المرحوم ياسين الهاشمي) مدينة البصرة واطلع على الخلاف الحاد القائم بين ملاكي التمور ومكبسيها فأمر بتأسيس لجنة التمور بموجب القانون رقم ٣٨ لسنة ١٩٣٥ الذي استقيت اسسه من قانون جمعية منتجي الزبيب والكشمش اليونانية وعين لها رئيساً وسكرتيراً عاماً وجعلها تحت اشراف وزارة المالية وقد امدتها الحكومة آنذاك بمساعدة مالية قدرها (٣٥٠٠ دينار) ووعدتها بالقروض والمساعدات المالية عند الحاجة .

ولقد قامت هذه اللجنة بعملها وبذلت مساعي كثيرة لتثبيت اسعار التمور ولكن الامور سارت بتدهور مستمر من سيء الى اسوأ نظراً لهبوط الاسعار العالمية .

ولقد كانت سنة ١٩٣٨ سنة مأساة مؤلمة اذ لحقت الخسارة عدداً كبيراً من المكبسين والملاكين والمصدرين مما اضطر الحكومة أثر ذلك الى الغاء تلك اللجنة والمبادرة فوراً الى تأسيس جمعية التمور وذلك بموجب المرسوم رقم ٦ لسنة ١٩٣٩ .

ونص هذا المرسوم على ان الجمعية (غايتها النفع العام وهي ذات شخصية حكمية ، تتألف من مدير عام ومعاونه ومن لجنة مؤلفة من تسعة اعضاء ستة منهم من ملاكي تمور البصرة واثنان من ملاكي تمور ماعداها ، وشخص يمثل الحكومة يعينه وزير المالية) .

وقد لخص المرسوم بمادته الرابعة اهم واجباتها وهي :

تعيين الاسعار الدنيا التي تباع بها مختلف انواع التمور وتعيين اصناف ودرجات التمور ، ولها ان تتخذ كافة الوسائل والاجراءات الضرورية للمحافظة على الاسعار المقررة كما لها ان تمنع تصدير التمور غير المباعة في الاحوال التي تراها ضرورية منعاً للخلل في تجارة التمور .. الخ .

وقد سمح المرسوم للجمعية القيام بالاعمال الآتية :

تسليف الملاكين والتسلف من المصارف بموافقة وزير المالية وتأسيس مخازن لخزن التمور وحفظها ومنع كبس التمور غير الناضجة او الرديئة وجلب الصناديق الكارتون على حسابها وبيعها لاصحاب المكابس وتأسيس مكابس نموذجية ومعامل تجريبية والدعاية للتمور في الخارج وشراء مكائن تبخير والتعاقد مع شركات النقل او الشحن واستئجار المراكب لشحن التمور للاصدار وتأسيس وكالات في الخارج تنوب عنها في بيع التمور ولهـا كذلك عقد مقاولات مع شخص او اشخاص من المصدرين يتعهد بموجبها الشراء للتصدير من الجمعية او الملاكين مقادير معينة لمدة معينة باسعار معينة بالشروط المتفق عليها .

وقد قامت الجمعية حال تأسيسها (١٩٣٩) بعقد اتفاقية احتكار تمور البصرة كما مر بحثه .

وفي عام ١٩٥١ ظهر للمسؤولين ان مرسوم الجمعية هذا كثير النواقص ولذلك وجد من المستحسن وضع لائحة قانون جديد للاسباب الآتية :

١ ـ ان المرسوم وجه عنايته الى تمور البصرة دون الاهتمام بتمور الفرات وسائر المناطق .

٢ - ولاجل ايجاد الاداة الفعالة للهيمنة على اعمال الجمعية لابد من وجود (مجلس ادارة) للاضطلاع بقضايا تمور العراق كافة .

٣ - ان المرسوم خول الجمعية سلطات لتنظيم شؤون التمور وتحسينها دون ان يعين عقوبات رادعة لمخالفي احكامه .

ولذلك صدر قانون جمعية التمور رقم (٣٧) لسنة ١٩٥٢ ونظامها رقم (٤٢) لسنة ١٩٥٢ نص فيهما على تلك الصلاحيات والمسؤوليات .

شركة تجارة التمور العراقية المحدودة

وفي عام ١٩٥٠ قامت جمعية التمور بتأسيس شركة تجارية وساهمت بها بنسبة (٤٩ بالمائة) من اسهمها بعد ان تقرر ان يكون رأسمالها (٥٠٠ر٠٠٠) دينار . وقد تعهدت الجمعية باقتناء جميع الاسهم غير المباعة وقد اقبل المكبسون والملاكون على اسهمها فابتاعوا (٢٦ بالمائة) من الاسهم المخصصة للاكتتاب الاهلي كما ابتاعوا قسما من اسهم الجمعية حتى باتت الجمعية لا تملك سوى (٤١ بالمائة) من اسهم الشركة .

اما حصة الاجانب فقد اشترتها (شركة اندرووير) ونسبتها (٢٥ بالمائة) من اسهم الشركة .

ولقد قامت الشركة هذه في سنتها الاولى بشراء الصناديق ومواد التغليف والكبس ، وسعت للاتفاق مع الاسواق الخارجية لعقد الصفقات مع المستوردين مباشرة فتمكنت من التعاقد مع مستوردي الولايات المتحدة الاميركية على بيع ١٧٠٠٠ طن باسعار ممتازة مع ربح كبير وتحرت بقية الاسواق نظراً لوجود كميات مخزونة لشركة اندروويز فيها ولكنها اضطرت على التعاقد مع اندروويز سنة١٩٥٣ وباعت لها ٥٠٠٠ طن الى كندا و ٦٠٠٠ طن الى اسواق نيوزيلاندة واستراليا وجنوب افريقيا و ١٦٠٠٠ طن الى بريطانيا والاسواق الاوربية الاخرى فبلغت الكميات التي تعاقدت عليها مع اميركا واندروويز (٤٤٠٠٠) طنا يضاف اليها (٢٥٠٠) طن من تمور السيلوفين .

مكابس التمور

تصدر التمور عادة بعد كبسها اما بالصناديق واما بالخصاف او بالعلب الكارتون .

وتقام مكابس (١) التمور في البصرة سنويا منذ بداية الموسم اذ تمتد عادة على ضفتي شط العرب والانهر الرئيسية المتفرعة منه في منطقة طولها ٦٠ كيلومترا تنتهي بنهر (ابو الفلوس) في الجنوب وقد بلغ عدد المكابس في موسم (١٩٥٣) (١٢٣) مكبسا نصفها دائمي والنصف الثاني مؤقت ويوجد في بقية انحاء العراق (١١) مكبسا لكبس تمور زهدي الفرات .

ومما تجدر الاشارة اليه ان موسم كبس التمور في البصرة مورد رزق لعدد كبير من سكان المناطق الجنوبية اذ يبلغ عدد عمال هذه المكابس زهاء (٥٠ الف) عامل ومن هذا العدد (٣٨ ألف عاملة) .

وبالاضافة الى ذلك يستخدم في المكابس عدد من الكتبة واصحاب الحرف كالنجارين والسواق وبعض الميكانيكيين .

ومما تجدر الاشارة اليه هو ان عمال المكابس ينقسمون الى :

١ — الفوادة : وهم ابناء العشائر النازحون الى البصرة في موسم قطف الحاصل ويسكنون موقتاً في ظلال النخيل ويرجعون الى ديارهم في نهاية الموسم

٢ — عمال المكابس وهم الذين يتعاقد معهم رئيس العمال في ابتداء السنة الميلادية ويسافرون على العمل في المكابس وينزحون الى البصرة في الاسبوع الثالث من شهر آب ويقومون بجميع اعمال المكابس . اما موسم العمل في المكابس فيستغرق (٧٥) يوما يجري خلالها نقل التمور من البساتين الى المكابس حيث تلقط وتعزل وتصنف بحسب درجاتها ثم تفصم وتصف بالصناديق اوتعبأ فيها او تكبس بالسيلوفان أو الكارتون .

ويبلغ معدل ما يكبس بالصناديق سنويا (٦٠ الف) طن من التمور تحت وزن (٦٠) ليبرة ولذلك يبلغ عدد الصناديق المكبوسة (٢٫٢٠٠٫٠٠٠) صندوقا يكلف كبسها وتهيأتها للشحن مبلغ (٥١٧٫٤١٠) من الدنانير

---

(١) يطلق على اسم المكبس محلياً في البصرة اسم « الجرداغ » وتجمع «جراديغ»

وندرج فيما يلي جدولا بالكميات المصدرة الى الدول المختلفة

الدول المصدر اليها	١٩٥٠ طن	١٩٥١ طن	١٩٥٢ طن
المانيا	١٢٥٠	—	٢١٨٨
لبنان	١٠٨٩	٢١٩٤	١٠٨٣٠
ايطاليا	١٠٤٣	—	١١٣٨
بورما	—	٣٩٤٠	٢٤٥١
اتحاد جنوب افريقيا	—	١١٠٧	١٠٧٢
روسيا	—	٣ ٣٢	—
المملكة السعودية	—	—	٣٣٢١
الصومال البريطانى	—	—	١٩٢٢
الدانمارك	—	—	٢١٠٣
الاقطار الاخرى	٦٨٥٠	٦٠٧٣	٤٥٦٩
المجموع العام	٣٤١٧٥٨	٢٥٧٧٢٧	١٨٨٧٣٨

وقد نقلت هذه الكميات بوسائط النقل المختلفة كما يلي

	١٩٥٠	١٩٥١	١٩٥٢
بالبواخر	٢٠٠٧٨٠	١٤٠٩٣٩	١٢٥٢٨٩
بالسفن الشراعية	٦٨٨٢٩	٥٧٦٨٤	٣٥٠٧٧
بالسيارات	٧٢١٤٩	٥٩١٠٤	٢٨٣٧٢
المجموع	٣٤١٧٥٨	٢٥٧٧٢٧	١٨٨٧٣٨

احصائية عامة بتجارة التمور الى الدول المختلفة

الدول المصدر اليها	١٩٥٠ طن	١٩٥١ طن	١٩٥٢ طن	حتى نهاية حزيران ٥٣
الهند	١١٧١٦٥	٦٦٨٥٩	٤٨٤٩٢	
مصر	٤١٠١١	٣٨٥٧٣	١٠٤٧٩	
الولايات المتحدة	٢٥٧٩٩	٢٠٥٧٩	١١١٧٤	
سوريا	٢٤٠٨٥	١٣٤٥٨	١٨٣٧٦	
بريطانيا	٢٣٨٠٩	٢٣٨٩١	٢٨١١٨	
باكستان	٢٠٣١٣	٢٢٩١٣	٤٣٦٢	
الاردن	١٨٨٥٤	١٨٢٦٧	٤٢٦٢	
الملايو	١٦٦٥١	٦١٣٥	٩٣١٨	
عدن	١٤٠٤٨	٩٧٥٠	٢٣٥٨	
كندا	١٠٣٥٢	٦٦١٠	٢٥٨٣	
استراليا	٥٠٥٧	٥٢٤١	١٦٢١	
بورت سودان	٤٤٦٦	٢٠٧٠	١٥٢٨	
سيلان	٣٩١٠	١٩٤٠	١١٦٨	
نيوزيلندا	٢٨٣٧	١٩٧٠		
اندونيسيا	٢١٦٠	٣١٢٥	—	

٣٢٦

صفحة الملاحظات

الخطأ والصواب

على الرغم من شدة الحذر اثناء التصليح فقد فاتت عاينا بعض الاخطاء دون الانتباه اليها وقد استطعنا الوقوف على بعضها وها نحن اولاء ندرجها مع التصحيح فيما يلي :

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٧	١	تشتغل	تشغل
٥٥	١٥	المحاجين	المحتاجين
١٣٧	٢٥	١٩٥٣	١٩٥٢
١٤١	المنطقة الثانية (سوق الشيوخ) ٣ نواب بدلا من ٢		
	مجموع نواب المنتفك (١٢) نائبا « « ١١		
	مجموع نواب الموصل (١٤) « « « ١٢		
١٤٧	٤	١٩٤٨	١٩١٨
٢٤٠	١٤	اول كلية	ثاني كلية
٢٩٤	١	٨١٧٣٠٥	٨١٧٢٠٥
٢٩٨	١٩	٢٧٠٢٦٤	٢٧٤٢٦٤